Melek bezzaf

←

Livre de religion à l'usage des derviches.

De la mosquée de Blida

pris en 1830, expédition du g^al Clauzel

BIB AC

MS. ARA. 1927

BULAC

MS. ARA. 1927

BULAC

[illegible]	[illegible] ٢١٦
[illegible] ١٦٩	[illegible]
[illegible]	[illegible] ٢٢٤
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	

صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه

١٨٦٨

١	٨	٦
١	٨	٤
٨	١	٨
٧	٦	١
١	٨	٨
	١	

الحمد لله ومما يكتب للحصى
في الحائط بسم الله الرحمن الرحيم
من الرحمن الحكيم الجليل امن بجلاله
من كل ما يعترض له باذن الله
فلما بلغ الكوني رجا وسلاط
الى الاخنس بن ... كالذي مر على قرية
وهي خاوية الى قدمين وبعلوها
عنق المجموع بين ابادين الله
ومما يكتب للحصن المسكن
في اربع قطع شقف فخار غير مطبوخ
في الاولى الله عزيز وفي الثانية
عشر كل سرة وفي الثالثة
حسبي الله وحده وفي الرابعة
الميسر الله بكافي عبده ويدفن
في اركان المسكن الاولى جهة القبلة
والثانية في الجوف والثالثة في
المغرب والرابعة في المشرق وحدان
المسكن من دار او ارض او حانوت
يحفظ من السارق ومن كل سوء
فائدة للصراع وعنه عليه
الصلاة والسلام قال من مسح
راسه ولحيته كل يوم من لم يبرح
بصرع ابدا مع تغريب وتاخير
الوضوء من الشيخ السنوسي

HULAC

الحمد لله شعر حسن

لا تجعلن رمضان شهر فكاهة :. تلهيك فيه من القبيح فنونه
واعلم بأنك لا تنال قبوله حتى تكون تصومه وتصونه

لا تنبع بثلاثة :. نسب ومال [illegible] حسب ومذهب
ولابد اكتم حرشعه ... من عاذل وحاسد ومكذب
وعلى ثلاثا تبتلى بثلاثة

شعر حسن

نصر من الحيوة بغير نفع :. هم ما صنع وقد وافى تذيبه
والأعمال وطاعات وحج غرور في غرور في غرور
وصبر والأمانة وارتجاع عسير في عسير في عسير
وجرم والإساءة والتعدي كبير في كبير في كبير ــــ ٥
وسعي واجتهاد واعتزال صغير في صغير في صغير
ورحمات وعفو واغتفار كثير في كثير في كثير

شعر حسن

أحب مكارم الأخلاق جهدي واكره أن أعيب وأن أعاب
واصفح عن سباب الناس حلما :. وشر الناس من يهوى السباب
ومن هاب الرجال تهيبوه حقا :. ومن حقر الرجال فلن يهاب

اهـ

اللهم صل على الحبيب الشفيع الذي وقاني الجحيم ٥٥ ح واربعة عشر
مرة في جوف الليل

وروى أن سيدنا عليا ابن أبي طالب رضي الله عنه قال اللهم أبو عازب يا براء إذا
أردت أن تدعو الله أقرأ من أول الحديد عشر آيات ومن آخر الحشر ثم قل يا من
هو هكذا وليس شيء هكذا غيره أسألك أن تفعل لي كذا وكذا فوالله
يا براء لو دعوت على شقي لسعد . واعلم أنه [illegible] الاسم الأعظم [illegible] الأسماء
الحسنى وأكثرها وكلها راجعة إلى معانيها في الاسم الأعظم والله أعلم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

ومن كتاب تنبيه الغافلين للوصول لجامع الاصول من احاديث الرسول للشيخ سيدي عبد الرحمن

قال وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثا وخلق النور يوم الاربعا وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق ادم عليه السلام بعد العصر يوم الجمعة في اخر الخلق في اخر ساعة من النهار فيما بين العصر الى الليل اخرجه

قال في شرح النصيحة للشيخ محمد بن زكري الفاسي بعد كلام ما نصه قال ابن ... لا يحتسب بالذكر واجبا او مندوبا حتى يتلفظ به بحيث يسمع الذاكر نفسه ان كان صحيح السمع لا عارض له كما قال النووي واستظهره ابن مرزوق وهو ظاهر الاحاديث اهـ ما تعلق به الغرض من خط سيدي الطيب الفازري نافلا له من خط سيدي محمد بن مسعود الجزايري

نقل الغزالي الاتفاق واقره الحافظ في الفتح على انه لا يجوز لنا ان نسمي رسول الله صلى الله عليه وسلم باسم لم يسميه به ابوه ولا سمى به نفسه اهـ ك

قال بعض من تكلم في المهد من مختصر الطويل ونحوه

تكلم في المهد النبي محمد ... ويحيى وعيسى والخليل ومريم

ومبري جريج ثم شاهد يوسف ... وطفل لذي الاخدود يرويه مسلم

وطفل عليه النصر بالامة التي ... يقال لها تزني ولا تتكلم

وماشطة في عهد فرعون طفلها ... وفي زمن الهادي المبارك يختم

قال بعض من لم يختن وناظم هذا الشعر من حرف التبسيط

وسبعة مع عشر قد روا اخلقوا ... وهم ختنا فخذ لازلت ما نوسا

محمد ادم ادريس شيث ونوح ... سام هود شعيب يوسف موسى

لوط سليمان يحيى صالح زكريا ... وحنظلة الرسي مع عيسى

في الجماع بعد الاحتلام يورث الجنون في الولد قاله سيدي احمد زروق

سميت مكة ام القرى لان الارض دحيت من تحتها في الثعلبي والنعمو بالعين المهملة

شعر

واياك اياك المزاح فانه ... ليطمع فيك الطفل والرجل النذل

ويذهب ماء الوجه بعد بهاية ... ويورث بعد العز صاحبه ذلا

الجزء [illegible]

[illegible]

الحمد لله — وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

قال الجزولي [illegible] ابن [illegible] محمد [illegible] العارف [illegible]
[illegible] التي يجمع [illegible] الحمد [illegible] الله [illegible] واحدة [illegible]
[illegible] والقيا [illegible] العلم [illegible] وسكون [illegible] وجميع
أحوال [illegible] بعض [illegible] وجميع [illegible] [illegible] منها كثير
وان [illegible] الله على [illegible] الشرح [illegible] الصوات [illegible]
[illegible] السوالف والانظار وتنبيه [illegible] التي
[illegible] الغنيمة من كتاب الفضل الله سبحانه من أجوبة الحاسد
في تفسير القرآن للشيخ سيدي عبد الرحمن الثعالبي

وإذا جلست إلى الرجال وأشرقت * في جو [illegible] العلوم الشرد
فاحذر مناظرة الحسود فإنما * تغتاظ أنت ويستفيد ويجحد

عاشر الناس بأخلاق الرضى * [illegible] الأحرار من غير [illegible]
لا تقل في الخلق [illegible] * جاز أهل الحق في كل زمن
ان لا [illegible] عليك مسلكا * ليس لي في وجه مرو[illegible]

ويجب على العاقل أن يتعلم العلم لينتفع به دنيا وأخرى ويكون به أمرا يغني له من أن
يفتقر عقيم الكافر فتعلم [illegible] استطعت تكرمة ولا تكن جاهلا [illegible]
فلو كنت [illegible] كل يوم * رأيت الجهال كلهم بهيم

الحمد لله فائدة عن ابن حجر شارح البخاري رضي الله عنهما ان تصلي ركعتين
[illegible] الله [illegible] وتصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ١٠ ثم [illegible]
[illegible] ع ع ع وعلى [illegible] المعوذتين [illegible] وعشر من
[illegible] ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ٥٠٠ وعلى [illegible]
سورة الإخلاص ذكر المؤلف [illegible] في الفضائل [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]

[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الحمد لله   الصلاة مشتملة على أربعة أركان بقلب حاضر وعقل
أربعة شروط حضور القلب في المراقبة وشهود العقل عند
خاصة الملك الوهاب وخشوع النفس دون ارتياب وخشوع
الأركان دون اضطراب فيستنتجها من شهود العقل عند الأبد
الملك الوهاب رفع العتاب ومن خشوع النفس فتح أبواب
الإجابة ومن خشوع الأركان دون اضطراب وجوب الثواب
فمن أتى بالصلاة بلا حضور القلب فهو مصل لاه ومن أتى بها بلا
شهود العقل فهو مصل ساه ومن أتى بها بلا خشوع النفس
فهو مصل خاطئ ومن أتى بها بلا خشوع الأركان فهو مصل جاف ومن
أتى بها بتمام أركانها فهو مصل واف ومن أوفى أركانها فثوابه
على قدر الثواب والنقصان   ولبعض الحكماء رحمة الله تعالى عليه

دع الأيام تفعل ما تشاء ٥ وطب نفسا إذا حكم القضاء
ولا تجزع لحادثة الليالي ٥ فما لحوادث الدنيا بقاء
وكن رجلا على الأهوال جلدا ٥ وشيمتك السماحة والوفاء
فلا حزن يدوم ولا سرور ٥ ولا بأس عليك ولا رخاء
ويرزق من يشاء بلا احتيال ٥ ويحرم من يريد كما يشاء
وليس الرزق ينقصه التواني ٥ وليس يزيد في الرزق العناء
إذا ما كنت ذا قلب قنوع ٥ فأنت ومالك الدنيا سواء
يغطى بالسماحة كل عيب ٥ وكم عيب يغطيه السخاء
ولا ترج السماحة من بخيل ٥ فما في النار للظمآن ماء
أرى الأيام غدر كل حين ٥ ولا يغني عن الموت الدواء
ومن نزلت بساحته المنايا ٥ فلا أرض تقيه ولا سماء
وأرض الله واسعة ولكن ٥ إذا نزل القضا ضاق الفضاء

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الحوائج ... ابره لرؤية النبي صلى الله عليه ... وتقطع بحوائج
بالعافية الاخرى والرخص ... العز واذا اردت ان لا تسهى
على النبي صلى الله عليه وسلم ولا عرك واستغفر الله ولا صلى
وتم مستقبل القبلة ... وجعت ... المجد ... بما في
العز المقصود الذي النبي صلى الله عليه ... قال الحسن وعان
ذلو اكثر مما ... وعن القطبية تقول اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد وارحم محمدا وآل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت
ورحمت وباركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد وصلى على
ملائكتك والمقربين وعلى انبيائك والمرسلين وعلى اهل طاعتك اجمعين واغفر لي
ولوالدي وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات ... وارني وجه
محمد ... الا السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ولا ...

الحمد لله فائدة من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم في كل ليلة
بعد صلاة العشاء ... النبي صلى الله عليه وسلم وصفة ذلك
ان تقول اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كلما
ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون عدد ما كان وما
يكون وعدد ما هو كائن في علم الله عز وجل ... من خط ... نقلتها
من خط سيدي الصيب المازري ثم قال وقد ... رؤيا محمد بن محمد
واما انه نازح مع اخيه السيد ... من ... واخبره النبي
بقوله من صلى على ليلة الاثنين ... ليلة
الجمعة ... ثم قال سيدي الصيب المذكور ولعله ... النبي
صلى الله عليه وسلم كما سمعته من ... بعض ... وهو الشيخ
سيدي محمد بن حوراء للشيخ ... السيد ... المفتي ...
... الاخرة ... رسول الله صلى الله عليه
او ... والسلام

اللهم صل وسلم وبارك
وكرم على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه وازواجه وذريته
صلاة ... بدوام ... واشرف
... انك ... مجيد

الحمد لله اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما اغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادي الى صراطك المستقيم صلى الله عليه وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم اللهم اني اسألك القيام الخ. وللعارف العظيم ابي العباس احمد الواعظ صفيا مسماة بالياقوتة وهي من انشاء القطب الرضي رضي الله عنه والله المستعان مع قال رحمه الله من اراد ان يسلم من جميع الشرور فعليه بهذه الصلاة ...

اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما تعلق بعلم الله من الواجبات والجائزات والمستحيلات تعظيما واجلالا لما هو خلق الله الرؤوف الرحيم في كل يوم الف مرة وهذه الصلاة من زيادة على جميع من في العالم والسيوف بكل ما تختم به الخيرات. اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح الحبيب الطاهر الزاهر رحمة للعالمين وعلى آله الطيبين الطاهرين فصل لابي العلا سيدي عاشور الذي سماه الواحدة صفا بسبعين الف

فصل من اراد رؤية النبي صلى الله عليه وسلم فليقل ليلة الجمعة هذه الصلاة ٢٢٣ مرة وهي هذه الصلاة اللهم صل على سيدنا محمد نور الذات السار في جميع انوار الاسماء والصفات وعلى آله وصحبه وسلم تسليما ومن اراد رؤية النبي صلى الله عليه وسلم فليقل هذه الصلاة ليلة الجمعة اربعة آلاف مرة اللهم صل صلاة كاملة وسلم سلاما تاما على نبي تنحل به العقد وتنفرج به الكرب وتقضى به الحوائج وتنال به الرغائب وحسن الخواتم ويستسقى الغمام بوجهه الكريم وعلى آله وصحبه

فال الشيخ العالم سيدي محمد بن احمد العطار في تاليفه الذي سماه بانوار الافاق وعنوان ... تنبيه قال ابو زيد او ابو العباس ... من اركان الصلاة خاصة ... ومن الاولى الاخرى الظاهر والباطن ... بعدما الاسما فهو الكامل ... كان ... الاسمة نعت الظاهر لا ... فريد ومن كان ... الباطن ... ومن كان ... الاول كان ... ومن كان ... الاخر كان من ... ويستفيد ... على ...

الحمد لله   هذه الصلاة علمها رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض الاولياء في النوم
قال من صلاها مقعدا ... ابتغاها وصح حديث

اللهم صل وسلم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آل سيدنا محمد عدد رحمة الله اللهم صل وسلم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آل سيدنا محمد عدد فضل الله اللهم صل وسلم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آل سيدنا محمد عدد خلق الله اللهم صل وسلم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آل سيدنا محمد عدد علم الله ثم يأتي بمثل الصلاة المتقدمة ويقول عدد كلمات ثم يصلي ويقول عدد ... الله ثم يصلي كما سبق ويقول عدد حروف كلام الله ثم عدد قطر الامطار ثم عدد ورق الاشجار ثم عدد رمل القفار ثم عدد جبال الحجار ثم عدد حبوب النهار ثم عدد الليل والنهار ثم عدد ما خلق في البحار ثم عدد ما اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار ثم عدد من صلى عليه ثم عدد من لم يصل عليه ثم عدد انفاس الخلائق ثم عدد سكان السبع الطباق ثم عدد نجوم السموات ثم عدد كل شيء في الدنيا والآخرة ثم يقول صلوات الله تعالى وملائكته وانبيائه وجميع الخلائق على سيد المرسلين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وشفيع المذنبين سيدنا ومولانا محمد وعلى آله والصحابة والتابعين واهل طاعتك اجمعين من اهل السموات والارضين يا ارحم الراحمين
وبالله التوفيق لا رب غيره

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

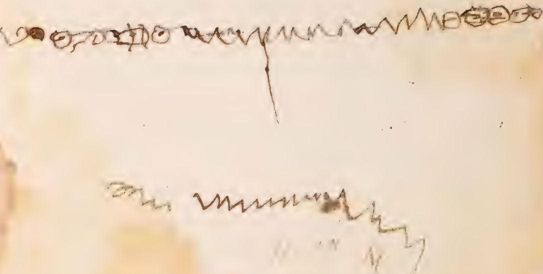

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وسلم تسليما

يقول العبد المعترف بذنبه الراجي لكرم مولاه وفضل ربه احمد بن احمد بن محمد
بن عيسى البرنسي عرف بزروق لطف الله حاله وبلغه امله منه
وفضله وكرمه وطوله

الحمد لله الملك العظيم الفتاح العليم العلي العظيم الذي لا راد لعطاياه ولا
معقب لما سبق به ولا مانع لعطاياه احمده معترفا بالعجز عن احصاء حمده
والشكر على ما يحسانه وجوده واصلي على نبيه نبي الرحمة الامي وعترته
وعلى آله واصحابه وعترته واحبابه وكل مومن متسبب لجنابه صلاة تفوت
الاحصاء عددا ونماء وتملا الوجود ارضا وسماء وتكون لحضرتهم الكريمة
مناسبة واسع كثير الكمال والحمد لله على ذلك. اما بعد فلكل شيء حقيقة
وبعد فليس على الحقيقة الا الله وحده من اعتصم بحبله المتين
اطلع بعلمه ومن شهد عز جلاله الذي يخاف ويطلب وخير العباد من صرف التوجه
اليه وقنع بكنه الفقه في امور عليه فان بالشريعة في عين الحقيقة
سطا له في ذلك اوضح حجة وطريقه فكم بتوابعه الاسماء تلا نسلا نوابعه
ثم ما الحال الناشئة والحكم الالهية مع اشتمال ما يلائم به من النازع
وعند فهم ما يرومونه من المنافع ولنبينا انكار ما من وضعه عندي
ولا يتبع بعدها الاصول من فقه وينتفع بها المبتدي في بدايته ولا يتجاوزها
المنتهي في نهايته لا انتهائها على الاصل المرجوع اليه واحتوائها على ما يحتاج

كل احد

تزاحم عليه من نيل الرسنة ونشطوه لفهمه والتبري من الحول
والمنة ومن اجل كتاب وقع في هذا الفن وانفعه بلا ريب وقاهر وفلك
كتاب الحكم العطائية التوجيدية الوهبية العرفانية عبارته
رائقة وافية جامعة واشارته فايقة عليه فائقة تنشرح الصدور
وتنشرح القلوب وتبتهج السامع لها والناظر في حلاوة مقاطعه
وسهولة منازعه وصغر حجمه واتساع علمه وكثير حكمه
وتناسب نظمه انه كلما ما اخذ فيها وا وتعاسر تبعه
بلا تبين فوائده فبعضها داخل البعض وكونها مرتبطة
على البعض بل كل باب منها متعلق بالذي قبله والذي قبله
ايضا كانه شرح له نعم كل حكمة او كلمة انما هي
كالتكملة والمتمم له فلا يسهل الا على ... وبل معناها على علمه
ولا يتضح لهم وابعاده وكلها مبهمة ومتشابهة يعني
ذلك من اعتنى بتحصيله وقد اشرنا اليه بل ببعض تفاصيله
انه كنا كتبنا عليها بعض ما من الله به وفتح واظهرنا في ذلك
بعض ما انعم الله به ومنح مقرين بالعجز والفضيلة للسابقين
ومعترفين بالقصور والتقصير للاحقين واستبسرنا ... والعلم والعمل
ثبوتها بلا نصاف وا حلاوتها بيعه واستبطنا من غير ...
حسبما نقله اليه القواعد والاصول وما تحرر المنقول ...
والنقول في كل ما يتعلق به من معانيه او يفتح الله به من
خزائنه فلي الاخلاف من التنبيه الاستشراف ومن شبه الستشهد

ومن أبصر الموجود على ما هو عليه فقد وزن الأشياء بحكمه، والعصمة في فقدنا
غير موجودة، والعقوبة ممتنعة لكل مؤمن... ومن تتبع عورة
أخيه تتبع الله عورته، ومن ستر مسلما ستر الله زلته، والحق
أبلج، والباطل لجلج، والدين النصيحة، والتكبير بضيعة، والمسلم
أخو المسلم لا يسلمه ولا يظلمه ولا يحقره، بل المؤمن للمؤمن كالبنيان
والمنافق يتتبع العيوب، وخير الناس من رجع للحق عند بيانه،
وكلنا أعلم والحق بين علانه، والله في عون العبد ما دام العبد
في عون أخيه. ثم قصدنا بهذا المسطور تحقيقا نقوى في غيره
بوجه أقرب في التناول وأجمع للأمر، راغبين من المولى الكريم سبحانه تيسير
ما قصدناه، وتحقيق ما توجهنا إليه على أفضل ما أردناه، وسائلين منه سبحانه
وتعالى أن ينفعنا به في الدارين ويوفقنا، وكل من طالعه تلاقيه من فضله
الجزيل وجميله، وأن لا يجعل ما حللنا وجهة لعباده، وبركة نتائجه
في أرضه وبلاده، واستعيذه تعالى من جاهل يتحامل أو حاسد يعرف
الحق ويتجاهل، وفي أمر الله [illegible] فيه، والخير كله من عنده، وهو
حسبنا ونعم الوكيل. ثم أقول مقدمة جامعة لأصول فقهه مشتملة
على فصول. الفصل الأول في تعريف التصوف وما يتفرع عليه من حد أو حقيقة
وفيه أربعة عشر، اقتصرت على أجود ما [illegible] المعتبرة. الأول الحد
في حقيقة التصوف على نحو من ألفين قول كلها راجعة لصدق التوجه إلى الله
تعالى بما يرضى ومن حيث يرضى [illegible] الحافظ أبو نعيم رحمه الله
بذكر أقوالهم موزعة على غالب أهل حليته أخذا بقول شيخ غلبة كل شخص

بعد ذكر

بعد ذلك أو طلبه جملة وقيل إن التصوف كذا إذا نشأ أن تصوف كل أحد
صدق توجهه فافهم **الثاني** مقصد التصوف وفائدته إفراد
القلب والانفراد لله تعالى وكل علم قد ينبني تابع له في قصده وإن كان
الكل في حكمه فمقاصده من جهة العموم والشرطية فيه إذ لا يرضى سبحانه
لعباده الكفر فيلزم تحقيق الإيمان بلا بد منه وإن تشكروا يرضه لكم فيلزم تحقيق
ما به الشكر وهو العمل بالفقه الذي هو الكلام على مقام الإسلام فلا
تصوف إلا بفقه إذ لا تعرف أحكام الله الظاهرة إلا منه ولا فقه إلا بتصوف
إذ لا عمل بفقه إلا بصدق التوجه ولا هما إلا بإيمان إذ لا يصح واحد منهما
دونه فلذلك قيل من تصوف ولم يتفقه فقد تزندق ومن تفقه ولم يتصوف
فقد تفسق ومن جمع بينهما فقد تحقق **قلت** وذلك لأن
التصوف مراده على إجراء التوحيد وذلك دون عمل قول بالجبر
والآخر خلو عن التوجه والله أعلم **الثالث** نسبة التصوف من
الدين نسبة الروح من الجسد لأنه مقام الإحسان الذي فسره مولانا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم
تكن تراه فإنه يراك من حيث لا تراه بمعنى أنه يشهدك وبحسب ظهور
فلا وجود له دون أخذ بعض الفقه والأصول وتبرز بوجود عمله
دونه إذ حقيقتهما إنما تظهر فيه وحقيقته إنما تظهر فيهما **و**منه
قال ابن العلاء رحمه الله من عامل الخلق بالحقيقة والخالق بالحقيقة فهو
زنديق ومن عامل الخلق بالشريعة والخالق بالشريعة فهو سني ومن
عامل الخلق بالحقيقة والخالق بالشريعة فهو صوفي **قلت** وهو أخص

من السني الا انه مغاير له فالوجه الرابع نظر الصوفي في وجوه الكمال
والنقص عملا واستنباطا فلذلك اختلف نظره اعمله فلا يرجع الا لما يطلبني
المذكور في الغريب اذ يحمل فروع على تحقيق كما ذكر ابن المثل احسان النية ومن نحى
نحوهم ويحمل فروع تحقيق انه بواسطة وهذا امداد كلام الغزالي ومن حاد
حوله ولكل نصيب مما اصابه لكن النظر الاول تبع عنه الثاني والنظر الثاني
تبع عنه الاول الا انه لا يصح ان يتحقق بكماله بدله مع جواز انه لا بدله وكذلك
العكس فالاختلاف النظر فاختلاف المسائل والحق فالعمل واحد وان تعددت
طرقه فالوجه الخامس نظر الفقيه اعم من نظر الصوفي فلذا الاذكار انكار
عليه ولم يصح انكار الصوفي عليه ولزم الرجوع من التصوف الى الفقه لا من الفقه
للتصوف فاعتبار الحكم باعتبار الشرط وقد قيل كن فقيها صوفيا ولا تكن
صوفيا فقيها وصوفي الفقهاء اكمل من فقيه الصوفية لان فقيه الصوفية
يحتاج لعلم صحيح ورقة وفهم صحيح وبيان صحيح ولا يحققه مجرد ودنا عليه
بخلاف صوفي الفقهاء فتثبت له نصابه عنده ولا صوفي مثله بل ونسبه
ولهذا اشار جماعة منهم كابن الفارض علم ائمتهم علما وعملا مع السلامة
فيه فالوجه السادس شرف العلم بشرف متعلقه ومتعلق علم التصوف
اشرف المتعلقات اذ هو الدال على خشية الله وباعث على معاملته
وتباحره على معرفته والانقطاع اليه والتذلل قال الجنيد رحمه الله لو علمت
ان تحت اديم السماء اشرف من هذا العلم الذي نتكلم فيه مع اصحابنا
لسعيت اليه ولكنه صغير بالقبر حبيبا قال رضي الله عنه علمنا هذا مقيد
بالكتاب والسنة فمن لم يسمع الحديث ويجالس الفقهاء ويأخذ أدبه عن المتأدبين

افسد

زلت به قدمه أو كما قال فحق على كل من أراد التمسك بهذا القرآن أن يلزم

العلم ويتبع الفقهاء ويأخذ به بأن يشرع ويدع ما لا ينبغي له ولا تتبعه

مسألة غير عالم به لا تقتحم فإنه لم يسع الوقوف على علمه إذ لا يبلغ

أحد بما لم يتبين فيه علمه بل لا يجوز له اتباعه ولا تقف ما ليس لك به علم وفي حديث

الله ما لكم شيئا قال عليك بالذي لا تشك فيه ودع الناس وعلمهم في سعة

انتهى **السابع** العلم إما أن يكون مراد التمشية وكالسهو والجدل

ونحوه مما غاية المقصود به إفحام الخصم ونحوه وهذا متروك عند … بين

لا من حيث أنه كمال في نفسه أو معين على غيره وإما أن يكون مراد التخلق

كالتصوف على طريق الأئمة أبي حامد والمحاسبي وغيرهما ولا ينبغي

أن يطلع عليه ولا أن يقتصر عليه دون عمل به وإن قيل إنه مقصود فإن غفلة

عمله فلا يبطل علمه إذ لو شرط في العلم العمل لما صح تعلمه للمبتدئ الأول

وما هو إلا كالأمر والنهي لو شرط فيه لا نخلاف بحال وبطلانه باطل

وإما أن يكون مراد التنجيز فيكون كالمعارف والأحوال وهي أمور خاصة بالخصوص صبر

وفيها وقع الغلط كثيرا فلو كثير … حقا فيها ولا … راد على أهل

فلزم الوقوف مع القواعد فيه إلا … التيسير والسلوك إنما هو تحقيقها

ويسر … غيرها ومن فهم غيرها فقد غلط وأضل وكل ما لا يعهد في الفقه

لا يقبل في … ونحوه … في … حتى لا يشتبه فيه

والله أعلم وإما أن يكون مراد الهداية كالفروع الفقهية والأحكام العلمية

ويتعين فرض … وإن كانت قبلها على صاحبها وإلا … المجالس

للتفقه فيها مع … اشتغال المريد بها وحده ولا … منها

لانها تشعب اليه هو نتيجته في كثرة والحقيقة لا تزيده الا كمالا
بلزوم الاعتناء بجامع تصحيح النية والنظر في المجاهدة واعطاء كل
معنى حقه والله اعلم **الثامن** لكل علم كلام وعمل وسبب وفهم
وفيه ما يخص ويعم ونشر التصوف باول من عبر به في ذلك شمسا واتقنه
العلوم في حكمه وان انتشر بحكمته تجاوز من التصوف في وجوه انواع جهاتها
لزم بذله لكل احد وما كان منه في الاحوال والنازلات اقتصر على الوجهين
والعارفين عين انهم منه اختلفوا في بذله لغير اهله فقال [illegible]
يبغا الجنيد رحمه الله تعالى يبذله لاهله ولغير اهله والعلم اعظم بلا
من ان يصل الى غير اهله لانه قيل له كم تنادي على الله بين يدي العامة
فقال لكني انادي على العامة بين يدي الله لانه كان يحب انتشار العلم
فدره كما عن فقر رسول الله كما نقله الشيخ وحدث عنه وكذا غيره وقبل الشيوخ
الا من كان عاملا وقال الفهم في حجاب القطيعة وهذا خلاف الاول والله اعلم
التاسع مباحث البعض في علم التصوف اربعة **اولها** احكام
المبادي بتصحيح المعتقد والعمل بالعبادة اذا جهد الا تستطاعه
من غير اكثار مصدر الا قتار فمن عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم
الثاني صفة الرهبة الى الله تعالى والتجانية في البغض من غير اعتماد
على جهة او سبب ... ويقاس ذلك على غيره او سبب **الثالث** التشوف
عقل بوا الامور والتعمق بجوارح الاحوال حتى لا تكاد تسقط منه شعرة
لا تعمق بها جوده قرينه وتدله. فبكى له **الرابع** علو التيقظ
بالامور ... خلال المنافع كما اشار اليه سيدي ابو عبد الله بن عباد رحمه الله

حيث قال

حيث قال أوصيكم بوصية لا يعي فهمها إلا من عقل وجرب، ولا يعلمها
إلا من غفل فحجب، وهو أن لا تأخذوا في هذا العلم مع متكبر ولا صاحب
بدعة ولا مقلد. أما التكبر فإنه طابع يمنع من فهم الآيات والعبر
وأما البدعة فتوقع في البلايا الكبر وأما التقليد فعقال يمنع من بلوغ
التطوع ونيل الوطر. قال لا تجعلوا الأحد من أهل الظاهر حجة على أهل الباطن
قلت بل حرصوا على أن يجعلوا أهل الظاهر حجة لهم إذ كل باطن
تجرد عن ظاهر باطل وحيد عن حقيقة عملهم ما ذكره ابن العريف ولله
اسم العاشر حقا إنما هو من هذا الحزب ولغربته وتحرروا
عنه لشططه. وعسر مدركه لدقته وكثرة المدعين فيه للجهل
به والنكرة فقوم لا يطلعون على شيء منه يشنعون له من خلاف حقيقته
وما به آخرون لبعدهم علمهم بأغراضه لا يأتونه. ولم يحققه المتفقهون حديثا
لشغلهم بمنازلته وإنه تقتضيه أحوالهم من وجوه، ونقل عليه
أقوالهم في مشاهدهم ومشهوداتهم. إنهم بنوه على اتباع الحسن أيضا
ولذلك أجمعوا على اتباع مذهب السلف في الاعتقاد من غير اعتراض
على أحد في الاعتقاد غير أنهم يتكلمون في وجه التأويل من جهة أنه
علم وتبحر وما عندهم فيه من دقائق النظر والفهم فربما ضاقت
عليهم العبارة. ولم يعلم عنهم إلا إشارة فحملها الجاهل في ذلك على سوء
المذهب. وهو معذور في ذلك وإن لم يتأت تفهمه لظاهر الشريعة
ونحيته عن العبارة الشنيعة ومذهبهم في الأحكام تابع للفقه
في الفروع والأصول لأنهم الذين حرروا الأحكام وتتبعوها بالنصوص إذ قد كان

الحنفية على مذهب أبي ثور وكان التنبيلي مالكيا وكان المحاسبي شافعيا
وكان الجوزي حنبليا إلى غير ذلك مما هو مذكور عند أهلهم غير أنهم يأخذون الجزيري
من المذاهب المذكورة بما يسر الحديث على بكر لا حنبليا في خلافه يستنصر
أو اقتضاء. فالحق أن تناول حكمهم وجزائهم مانعة من أحد عنهم عن اتباع
الحق بغير مع ما كانوا عليه من المذاهب واتباع الورع والاحتياط وصحة مقصدهم
في الفضائل تابع لأصحاب الحديث ميلا بالسنة إلى ما صح ونفع أو قارب من غير
زيادة ولا نقص مما لم يقع فيه إنكار عند علماء الأحكام وعلى هذا ينتزل قول بعضهم
التصوف لا مذهب له أي في الفضائل ونحوه في الآداب فالحق وجه أنهم بلا حظوظ
حظ وقلوبهم مع مولاهم فيأتي وجه أمكن أو تعذر المزوربة اتباعا وتقيدا
ولو مع خلاف عالم أو شبهة لا تنتهي حرج النهي به ومن ثم قالوا بالأشياء
التي ما عليهم من شيء فاشغال صدورهم ومطالبهم فيها بما كلفوا به أنفسهم
في المخففات والأحكام والفضائل التي لا تختلف سوانها وربما تخفها الجاهل
غير المقصود فهلك بها محتجا عامل بها بغير إنكار وعمري إن المنكر
لها معذور لتمسكه بظاهر الحق بخلاف العامل فيهلك بالغرور والانتفاع
وبالله التوفيق **الفصل الثاني** في نسبة هذا الكتاب وتعريفه من كلام
القوم وحقيقته اعلم أن مدار كلام القوم على أربعة أمور **الطرف**
الأول في النظر كبيره ونوعه وفرعه أو ما زنه أو ما يعينه وشكله... وهو متعلق بالعوام
والخواص والعمل كلام ولا تتفاوت فيه فتستفاد موارده من كتبنا ابن الجوزي
وبعض تعاليق المحاسبي وصدر كتب من الجيلاني والقوت وتفسير القشيري
وما جرى مجرى هذا والله أعلم **الثاني** تصفية من علل وتجهيز الأحوال بترتيب البالية

بلا خلاف

بالأفعال المحمودة والتخلي من الأفعال المذمومة .. وهذا حظ التوحيد يعني
من علم الدين والمعتقد يبين من التآليف وقد حاز منها جملة صالحة ومادتها
كتب الغزالي والسهروردي ونحوهم **الثالث** تحقيق الأحوال والمقامات
وأحكام الأذواق والمنازلات وهو نصيب المستشرفين من المريدين
والمتبتلين من العارفين وهذا النوع من الكتب ما وقع فيه وما دونه من مثل
كتب الحاتمي في المعاملات **و**البوني في المنازلات أي غيرها **و**فيها مهاو
فلينتبه لها وليتأدب وقد ذكر منها الحراق في رسالته ونحوها فافهم هذا **الرابع**
المعارف والعلوم الإلهامية وفيه منها ما لا يخفى لأن كتبه مليئة
بشرحها سيما التنوير ولطائف المنن التي هي كالشرح لجملة الكتاب
بل لعله ما شرحه غيرهما والله أعلم **وبالجملة** فهو جامع لما في كتب
الصوفية المطولة والمختصرة مع زيادة البيان واختصار الألفاظ والمسلك
الذي سلك فيه مسلك توحيد لا يسع أحدا إنكاره ولا التعرض فيه
ولا يدع المتصف به صفة حميدة إلا كسبه إياها ولا صفة ذميمة
إلا أزالها عنه وطهره منها قال شيخه أبو عبد الله بن عباد رحمه الله
في وصف التنوير وهذا الحاوي من أنواع الحكم وأسراره وما وقع في هذا
الكتاب من العبارات الجامعة في باب المعارف جار مجرى الرموز لما سنبينه
بعد وبالله التوفيق **الفصل الثالث** فيما وقع إلي من الشروح .. وما
علق عليه من موجبات الوضوح .. فأول من كتب عليه فيما نعلمه وعرفنا
ووسيلتنا إلى ربنا الشيخ الفقيه النبيه الخطيب البليغ فريد
العارفين بالله وحيد زمانه أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن مالك

ابن ابراهيم بن محمد بن يحيى بن عباد النفزي نسبا المالكي مذهبا ولد برندة
وبها نشأ في عفاف وصيانة مولده سنة ٧٣٣ جمع القرآن وهو
ابن سبع سنين ثم رحل بعد ذلك الى تلمسان فقرأ بها الفقه والاصول والعربية
ثم عاد وصحب بمدينة سلا افضل اهل زمانه علما وعبادة سيدي احمد
بن عاشر نفعنا الله به واظهر الله عليه من بركاته ما لا يخفى على متامل
ثم نقل بعد وفاة الشيخ فجعل خطيبا بجامع القرويين من مدينة فاس
وبقي بها خمسة عشر سنة خطيبا حتى توفاه الله بها بعد صلاة العصر
من يوم الجمعة الرابع لشهر رجب سنة ٧٩٢ ودفن بخارج باب
الكداديين بابن الفتوح وكان رضي الله عنه ذا اعمال وسمت وتحمل وزهد
معظما عند الكافة معولا في حل المشكلات على فهم العلماء العليم
ومن علمه ان يسير عن علمه ومن فقره ان لا يري كسب الفضل
ومن جلاله ان غاب شاهد حاله فلا يدعي وصلا ولا يشتكي هجرا
كذا رايت بخط من نقل في تعريفه ونقلته باختصار مع زيادة ما تحققته
من خبره وكتبه شاهدة بكماله علما وعملا وهي كافية في التعريف به
وكان كثيرا ما يلقي في وضع الشرح سيدي ابن زكرياء السراج الزهد الكبير
ورسائله له وسيدي ابي الربيع سليمان بن عمر رضي الله عنهما والله اعلم
ثم علق عليه اناس منهم الشيخ ابو القاسم الرماح رجل من عدول
اهل المسجد المغربي له فيه صلاحة وحالة في محبة القوم صادقة وتكلم به
انه وضع على سكة خطبة واحد خارجها بعض كلام ابن عباد وكثيرا من كلام
ابن عجلان والخاتمة على غير منهاج سنة ونظائرها فيما يخص والله اعلم

وعلى

وعثرت عليه لشيخنا الشيخ أبو المواهب المعروف بابن زغدان التونسي ثم
المصري نزيل مصر توفي بها سنة ٨٨٢ وله لسان عظيم في الكلام
غير أنه لم يكمل كتابه ونحى فيه نحو دقائق الفلاسفة ونفائس الفقراء أرباب
الأذواق ما قصر فيه فهمي والله أعلم وأخبرت أن رجلا يقال له ابن الصابوني
الشامي الشافعي كتب عليه شيئا غريبا نحو علم الكلام وأصول الدين وفيه
ما فيه لكنه لم أره ورأيت بعض الحجاج يتذاكر الكلام عليه فلا بعد
إنما هو يرومه طريقة التعزير بتصاريف الصوفية ومباحثها التي تعلق
التي تذهب رونقه وتزيل مقصده والله أعلم بحال كل وجملة
ما اتفق أنه وقع من التعاليق عليه كاملة خمسة عشر جزءا آخرها
إن شاء الله وهي متقاربة الوضع غريبة الاصطلاح كان أولها في سنة
871 بمدينة فاس وأنا إذ ذاك ابن خمس وعشرين سنة وبلا عشقة
ووقوع حادثة محرقة في القلب لم يمكن إطفاؤها إلا بوجود الكتب فكنت أكتب
وأكتب وربما أكتب حتى إذا فرغت منه تأملته فإذا فيه قد أصبت
فكمل في سبعين ورقة ثم استمرت التقوية على فوائده المحققة إلى أن زمن هذا
حول منا ولا قوة محفوفا بالنكبات محجوبا لحاسد الهجوة إلى أن سارت به الركبان
وساعد القلم فيه المساعد وكان العامل على الكتب تارة وجود الطلب
وتارة حروب الغرض والأرب مع أني لا أخبر تعلم بعض ولا يتبعهم
جو وبعهد لا تزال عاكفا على مطالعة كتب الأئمة واستمطار الفتح
من الله بكتبه الصفة إلى أن حصل في أفق القلب ما به أمر إشارة لها ومع
الأمور حلت فعم زندها نجم ادمكن عنه هنا لها فكنت أعرضه على كلام القوم

واعترض به من يعتقد تبرؤا من التشوف .. ولا اقبلتها يوجه واقع في تبيان
معنى قاطع في البرهان .. فما صح نقلا وعقلا قبلته .. وما خالفه نزلته
واهملته .. وجعلت المباحث في كل ذلك بين يدي .. وفضلا الكتاب والسنة
بين عيني .. الى ان اتسع النظر فيه غاية بين اوان الحفظ [illegible]
فلنحمد الله على ذلك ونشكره وهو حسبنا ونعم الوكيل **الفصل الرابع**
فيما يلزم المتكلم على هذا الكتاب .. وما يجب عليه من نحو وصواب وذلك عشرة
امور اولها تصحيح المعتقد وتأييده ببرهان لا ينتقد .. من قضية
معقولة .. او احاديث منقولة تجمع مع التنبيه بالمعقول وتقرير حق
بالمنقول .. **الثاني** علمه بجمل من فروع الفقه واصوله .. لانه راجع في بعض
ابوابه وفصوله **الثالث** تجويد اللغة في فقه العربية وعلمه
وينبغي ان يكون او قريبا منه لانه مركب من ذلك ومن النحو فيلحقه ما لحق
فيه الا كلما سار بلا هدا ضله **الرابع** علمه بشأن الطريقة ليكون
كلامه فيما هو به من حقيقته فيقع فهما على ما عليه [illegible] القلم
فيما به حكم **الخامس** ان يكون حظه في العلم انه العلوم ان لم يكن منها
ومنها كنت بعيدا عنها .. فمنك بلا منها خلاف ومنها بلا منك جمود
ومنك ومنها تحقيق .. وما يعرف في المباحث مرة وحدة المنا هيه
السادس استقامة انه في المعقولات وجودة الحجة في فهم
المنقولات عداوته او جودة دون مداومة **السابع** الملكة في التعبير
حسب استبساطه وهذا شرطه كل شارح للكتاب في الجملة **الثامن** تنويع
الشواهد على حسب المناسبات يكون ابلغ في الحجة واوقع في المحجة والادلة
[illegible]

منها

فلينظر من كتبها التاسع تسهيل الخ وفي الجملة وهو كلام الغلط أولى العاشر
في إطلاق ... بينهما في الوضع والتقرير وهو من محاسن ...
إنه يفهم أنه بشارح وبسببها كان حكم محله لحكمته وبهذا الوجه اختص
تعليقنا عليه مع زيادة جمع الأطراف وتيسير لفظه واعتناء الهمم
بالكلام. وما لم يتكلم عليه المتقدم من الأعلام فإنا تكلمنا فيه ثلاثة
أوجه أحدها ... عليه مذهب الشيخ فيكون ... للإنكار أو لا خبر
أجاهل كما هو بظاهر فيكون معناه حاله في الضلال الثاني لتتميم فائدة
التنبيه ببيان المشكل لأنه مقصد الشروح وما كان بما هو التصور
والوضوح الثالث فيما عثرنا فيه فلا يتحامل علينا مسلم سليم
ولا يغتر بذلك وعقل سقيم. والتارك لذلك نبينه في حاله. مع اعتقادنا
وجوه كماله. إذ لا يلزم من بيان المتأخر بما لم يأت به المتقدم أفضلية
المتأخر ولا نقص فضيلة المتقدم ولا يكون طعنا في واحد منهما وتوفيق
ذلك لما جاز للمتأخر أن يتكلم بعد المتقدمين لأن الأمر كما قيل إذا كانت
العلوم منحا إلهية ومواهب اختصاصية فغير مستبعد أن يدخر
لبعض المتأخرين ما عسر على كثير من المتقدمين نعوذ بالله من حسد يسد
باب الإنصاف. ويصد عن جميل الأوصاف انتهى وهو عجيب في بابه نسأل
الله اللطف بمنه وكرمه **الفصل الخامس** في التعريف بالمؤلف
وهو الشيخ الفقيه الإمام العالم العامل تاج الدين زين جمال العارفين
أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن عيسى
بن الحسين بن عطاء الله الجذامي نسبا المالكي مذهبا الإسكندري دارا

الفرد في منازل الصوفية حقيقة .. الناشئ لي طريقة .. أعجوبة زمانه .. ونخبة
عصره وأوانه المتوفى في جمادى الآخرة سنة تسع وسبعمائة بالقاهرة
كان متقنا للمذهبين وإماما في العربية بلغ من الزهد قال القائل في مثله
.: حلف الزمان ليأتين بمثله .. حنثت يمينك يا زمان فكفر .: .:
وأما الإسناد فأخبرنا بجملة كتبه إجازة شيخنا هذا الشيخ شمس الدين
أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن السخاوي المحدث بداره بالقاهرة سنة
ست وسبعين وثمانمائة قال أخبرنا بها إجازة من بيت المقدس الشيخ
أبو زيد عبد الرحمن بن عمر القبابي بإجازته من شيخ الإسلام التقي أبي الحسن
علي بن عبد الكافي السبكي عن مؤلفها الشيخ تاج الدين وجملة ما رأينا
منها خمسة التنوير قال ابن عباد تحصيله متعين على كل مريد نجيب
ولطائف المنن في مناقب الشيخ أبي العباس وشيخه أبي الحسن وتاج
العروس وهو مجموع من تواليفه فيما يظهر والله أعلم ومفتاح الفلاح
وهو في كيفية السلوك والخلوة والثانية بمرتبة فاسرة والثالثة بمصر
والحكم التي افتتحها بأن قال **من علامة الاعتماد على العمل نقصان
الرجاء عند وجود الزلل** من هنا للتبعيض لأن علامات الاعتماد على العمل
متعددة في الباب وغيره وعلامة الشيء ما علم بوجوده حضر حاضره
وغيبته والاعتماد على الشيء حصر القوة فيه بمعنى الاستناد إليه
في تحصيل المقصود والرجاء طمع يصحبه عمل في سبب المطموع فيه لتحصيله
والعمل الحركات البدنية والقلبية عموما والنقصان ضد الزيادة وهو بين
الحقيقة ووجوده معنى ووقوع وقد تراه عند ... فلا يصح أن يقال إن ...

قال الشيخ الاعتماد على الشيء هو ... النفس ... كان ... طالعها وفساده ... طالعه وفساده في وجه النية به قبل ... لا أولية والطينة ولذلك ابن ... المؤلف به كتابه هذا ... سبعا ... نعقنا ... الله به ...

مطلوا

مقامات الانوار بعض انواعها و الزلل الخروج عن القصد وان كان بغير قصد
والالف واللام فيه وفي العمل يحتمل كونهما للجنس فيعم كل امر دنيا
واخرة او للعهد فالمراد العمل الشاق والزلل جنسه وهو مخالفة امر
الله وهذا اظهر بل نسبا وكان التعريف قبله اشمل والله اعلم وانما كان الامر
كذلك لان ثبوت المنافي ينفي التغير فلا يقع بقاء رجائه على حاله وزيادته
عنده فوق الزلل ممن شانه الاعتماد على عمله بل يقع العكس ممن هو على
مقابله اعني الاعتماد على عمله بل يقع اعتماده على مولاه ولا ينقص رجاؤه
بالزلل عنده لكن بزيادته او بقائه على حاله و الناس ثلاثة الاول رجل
يزيد رجاؤه بعمله وينقص بوجود زلله لاستشعاره حصول
المراد في العمل وفوات المقصود بوجود الزلل وهذا معتمد على عمله
في تحصيل امله فان كان مشمرا فهو من العاملين وان كان مقصرا
فهو من الغافلين بساطه قوله تعالى ولتنظر نفس ما قدمت لغد
ومقامه التحقيق بالاسلام في الجملة والله اعلم الثاني رجل زاد
شكره بعمله وزاد التجاؤه بزلله لاستشعاره منة الله في العمل
وقرار حوله في الزلل وهذا معتمد على فضل مولاه وناظر اليه فيما
به يتولاه فهو يرجع اليه في السراء بالحمد والشكر وفي الضراء
بالاضطرار والفاقة والفقر تحققا بقوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله
ثم اذا مسكم الضر فاليه تجأرون ومقامه التحقيق في الايمان بساطه
ما اقتضاه عقد ايمانه فلا هو الثالث رجل لم يعلم تقسيمه مولاه
فلم ير عمله ولا زلله بل شاهد المكون مجريا للاحكام ووقف

لا اضطراب ولا انزعاج فلا يزيد رجاؤه لعمله ولا ينقص بسببها لو زنا لفقدانه
في كل حال من احواله . وذلك من ثمرة اعتباره باعماله وعدم ما له تكل نسابو
لنفسه وقياما بحق الحرمة . وعلامة قوله تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم
يلعبون فهو دائم البشر متواصل الاحزان كما جاء في وصفه عليه السلام
وذلك من تحققه بمقام الاحسان اذ صار له حقيقة في معنى العيان
والايمان وقد قال بعض المحققين رضي الله عنه من بلغ الى حقيقة الاسلام
لم يقدر ان يفتر عن العمل ومن بلغ الى حقيقة الايمان لم يقدر ان يلتفت الى
العمل ومن بلغ الى حقيقة الاحسان لم يقدر ان يلتفت الى احد سوى الله قلت
وبلوغ كل حقيقة ما يبلغ له هو تمكن حقيقته من قلبه حتى يظهر اثره
في جوارحه فلا يتسلى عن العمل بالجوارح ومن تمكن من قلبه هو الايمان يرى المجازاة
لا كمال الا بالعمل فهو العابد ومن جرا مجراه والايمان عقد القلب ومن تمكن
من قلبه علم انه ما ظهر عليه ما سبق وان الاعمال لا اثر لها وهي لا توجب
شيئا فلذلك لا يلتفت الى العمل حالة كونه عاملا به بحق الحكمة والا فهو
زنديق والاحسان رتبة التحقق بالحقيقة وذلك يقتضي فناء بالحقيقة
فبذلك لا يلتفت صاحبه لغير مولاه فافهم وكل الاشياء مأخوذة
من ملك المولى او لا فلا بالتصرف ولا قبضها بالمجموع فتامله وانما صح
المولف بهذه المسئلة لثلاثة اوجه احدها انها اصل كل اصل لانه
لاعتماد هو اصل الخير ثانيها التفضيلية للمقاصد والمقصود اذ هو يكشف
النفس لما تريده فلا يهم الثاني انها متعلقة بما هو سر كل عمل
في فساده وصلاحه ونقصه وكماله بان جرت بالكمالات جرى بها كل

عمل

عليه والا فلا الثالث التنبيه على ان التهمم بالله امر مقصود واذا ما حصل
الوصول بتعجيله لا سيما وذلك الوجه المطلوب فلا تترك لانه اهم واقتصر
على علامة لانها اقرب وايسر والله اعلم ثم اتبعها بمسئلة التجريد
والاسباب لانهما اخوان اذ ليس كل احد يتأتى له مقام فيه من الاعتناء
مثله في حصول المقصود به لانه لو لم يعمل عليه ما اتى ولا فهم والتي هي
في صفة امر مبنوكة عليها اخ تمام العبارة فقال إرادتك التجريد
مع إقامة الله إياك في الأسباب من الشهوة الخفية قلت الإرادة
هنا الميل والابتغاء والطلب والتجريد ترك الأسباب والأسباب الأعمال التي
يتوصل بها إلى غرض دنيوي والإقامة في الشيء الثبات فيه والشهوة
انبعاث النفس لطلب الملائم طبعا والخفية عكس الجلية وهي هنا
الظاهرة بخلاف صورتها وإنما كان هذا الأمر شهوة لثلاثة أوجه
أحدها ما فيه من الراحة عن كد الأسباب وذكرها في الظاهر
الثاني ما يحصل له من الشهرة واستشعار المزية بالتجريد عن رفقته
الثالث ما يسقط بسببه من الأحكام المتعلقة بالأسباب وعلائقها
وتكاليفها وغير ذلك كله مستشعر بما انه غائب عن الانفس بتجافيه
لغلبة الوازع في ظاهر القصد فكان الخفاء من هذا الوجه وإنما كانت هذه
الشهوة خفية لثلاثة أوجه أحدها أن التجريد بظاهره ممدوح وفي
طيه ما ذكرنا من الآفات فهو مطلوب للملائم من وجه الدوام فلا يفهم
الثاني أن ظاهر القصد الانقطاع للحق بالكلية علامة للخلق
من جهة رؤية التسبب قاطعا والأمر جهة ما في طي الخفية من طلب

اي جعله كما مرّ الثالث ان ظاهرها اتباع المراد وباطنها غالبة
الارادة بوجودها خفيا وان لم يكن له شعور بذلك فهو محض بالقصد
والله اعلم **قال** في التنوير والذي يقتضيه الموجب لك ان تمكث حيث اقامك
حتى يكون الحق هو الذي يتولى اخراجك كما تولى ادخالك وليس الشأن ان تترك
التسبب بل الشأن ان يتركك التسبب **قال** بعضهم تركت السبب كذا وكذا
مرة فعدت اليه فتركني السبب فلم اعد اليه ابدا وترك التسبب ابدا عنه
الاستقامة له او استقامته فيه فلا يستقيم خلافه الاستقامة الا بما
كنت من عوائد عنه شرعا وشرعه نسبتنا يقام فيه وما حصلنا فالذي زفه
الله بينه وعلامته انه يوتيه في محله لا انتقال عنه فان غلبت احدهما
ساغ لا انتقال بمثل تمسكا بلا شرع كذلك الى ان تتغير كل الوجوه فيجوز
التجريد ويكون التعلق الذي في التعلق وكرامته التجريد في الجملة بقاؤه
لانه كرامة في صورته بل وفي حقيقته كما اشار اليه المولف اذ قال **وارادتك**
تركك لا سبب مع اقامة الله اياك في التجريد انحطاط عن الهمة
العلية قلت لا انحطاط انزوال في سفلو في ذكره عملا الاشعار علو
الهمة وانه لكذلك **و**الهمة قوة الباطن في التجسس المقصود قطعا فعلوا
فعلوه وتسفلها بسفاله **و**انما كان التسبب بعد التجريد انحطاطا
من ثلاث اوجه احدها ان التجريد حالة من الله فهو بصورته ويد
سباب عكسه حتى قال بعضهم مثل التجريد والمتسبب كعبيد الملك
قال للحر هذا اعمل وكل وقال للآخر الزم انت حضرتي وانا اقوم لك بقسمتي
فاجمع الثاني ان التجريد على امتثال ... والنكد والتكلف واتساع
الثالث

التكاليف ولا سيما عند من يريد ان يتفقه شيئا ضرورة و قد قال الشيخ ابو عبد
الله القرشي رحمه الله ورضي الله عنه من لم يكن بالغا من مشاهدته ان الله في الاسباب
فهو متلبس بالجهل الثالث انه اذا تجرد في محل لا تجرد فيه الا قدرة على البلاء والمحنة
والاسباب هي عين الراحة والنجاة فافهم وانما امر الله بترك التدبير فيما لا فهم به
من تجريد او اسباب فلانه اوجه احسنها انه عبد لمولاه لا يحكم فيه
الا بما رضي به مولاه في جهله بالمصالح ومعرفة قدرته عليهما جلبا ودفعا فيقصد
بعبوديته ما هو تشريفه ويكره ما هو تحقيره الثاني الادب مع مولاه بترك الاختيار
بغير ما اختار له اذ لو يغير ما اقامه فيه لا يرتضيه عنه لما يريده وما كان لمومن
ولا مومنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم الثالث الشفقة
على العبودية في اقامة ما وجد له من علامة هذا في ان العبد لا تنفع على زمانه
بل ... انه جهل وكذا تلك الدرايات لولا التسبب لما فات المجتهد جودها
في سنة الله ولولا المجرد ما وجد التسبب من يقوم له بالخدمة الصرف
وغيرها فافهم و بالجملة فالعلم في الاسباب عبودية بالخبرة والتجرد غيرة
الشارع لا تهيئة تسبب واشارة من هذه برامن بحصر من الالعلة عليه في حصول
مقصوده واختيار غير مختار سبحانه وذلك بما يقضي بصاحبه من ... انه
التسبب كمعجون الملح واسمه كما تخلع عليه خلعة الرضى بمني ... واحد
منها خلاف ما اربه به كان نافصا تحرمه مقابلا بوجود العكس فمثل ذلك
العافية في اختيار الهيئة وارادته لا تساوي شيئا ولا تجد به دون ... الحق
سبحانه وان كانت فانية الوجود .. سرعة النفوذ .. كما نبه عليه المؤلف اذ قال
سوابق الهمم لا تخرق اسوار الاقدار قلت السوابق جمع سابقة
اي مقدمة والهمم قوة النفس المنبعثة للامور بشدة وتؤثر بقوة
والاسوار جمع سور وهو ما يحصر به الشيء واستعير هنا للاقدار المحيطة بكل
شيء والمعنى ان السوابق مع علوها من اتصافها انا والمتوسطات فافهم

وأنواعه ثلاثة أحدها الهمم الفواحي وهي التي تقتضي التفهم عن
حزم وعزم الثاني الهمم المتوسطة وهي التي توجب الهم والحزم
ومجرد الفعل سواء وقع منها الفعل أو لا الثالث الهمم السوابق
وهي فوق النفس الحقانية في الوجود بلا تردد ولا توقف بل التي يقع الانفعال
بمجرد حصولها وهي ثلاثة أقسام أحدها الباعث للعابدين والسالكين
عن خيفتهم وذلك لا يقع من نفس كريمة وأحزمها الثاني الرافع
للمتربص والمتوجه عن تجريد في نفسه وذلك لا يقع منه إلا بنية
الصوابية الحقائقية لأهله الثالث ما يظهر على يد العارف عن تحققه
في يقينه وقوة إيمانه حتى يصير يسمع الله منه موافقة لأمر الله
أبدا فلا يريد شيئا إلا كان لموافقته حق علم وتوفيق والإشارة لحديث
كنت سمعه وبصره في الحديث والآيات وبعضها أن الله تعالى يقول
سبحانه إنما أقول للشيء كن فيكون فلا تقع الجملة تقول للشيء كن فيكون
وهذا معنى قول أهل الطريق نفسه على كذا فلا يفعل إلا بكره ثم يعقد الوعد
ولا يفعل إنما هو بقدرة الله ذي الجلال فهي محيطة بكل شيء ومعنى
كل حاكمة السور بالمحصور حيث شاء لا يخرج عن شيء منه الجبال كلا ومما يسوغ
بعونه أو مما يتوقف وجوده وبهذا احتاج في هذه بر الجميز المعقول وعضدته
أدلة الشرع المنقول قال تعالى في شأن السحر وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن
الله وقال عز وجل من قائل وما تشاؤون إلا أن يشاء الله وقال جل وعلا وكان الله
على كل شيء مقتدرا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شيء بقضاء وقدر
حتى العجز والكيس الحديث ثم سمو هذه الهمم في الرتبة باعتبار جلالة
قدرها وسرعة نفوذها فيما توجهت له لا في الترتيبة باعتبار تقدم
أزمنتها إذ لا عمل للازمنة هنا وفي استعارته الحزم والأسوار ما يؤذن
بالقوة والجانبين لكن الحاضر في المحاضرة فلا يغير وإنما ذي الهمم

السوابق

السوابق في الحكم دون غيرها لأنها تقع في الاستقبال بوجه [illegible]
فيكون الحكم عليها حكما على كل شيء دونها ولذلك تقول إذا كانت سوابق
الهمم لا تخرق أسوار الأقدار وكيف بالتدبير والاختيار الذي هو
إرادة ذلك كأن يريد أن يكون كذا [illegible] في الأمر الذي هو عاجل بتعيين
تركه على ما أوجبت الحكمة عليه الموالاة قال أرح نفسك من التدبير قلت
المعنى بقوله أرح أن التعب هو مقابل الراحة عليه والتدبير تقدير شئون
تكون عليها في المستقبل مما يخاف أو يرجو الحكم لا بالتفويض ولذا الكلام
بالتفويض فليس بتدبير ويختلف حكمه باختلاف متعلقه ولا يخفى
أنه خير والتدبير أجنبية وناجلة والطبع نسبة إلى غير ذلك من النفس
بل هو فإذا قابل التدبير التفويض وهو التحقق بما يبدو به العوض بعد
تحصيل الحكم وتنبيه المتوكل في حصول المقصد رجاء في الله تعالى وحسن
ظنه وبراءة من [illegible] بالله في التعلق بالسبب الموصل إلى القصد في حاله
وضعف حقيقة المجموع [illegible] إذ الأمر واحد ثلاثة أو ستة المتكي أن يعطى
مراده الثانية أن صد عن مقصوده الثالثة السكون عند مضرابه
في الجملة والكسير [illegible] وبواعث التدبير ثلاثة أو ستة الاسترسال
مع الأسباب الثاني الغفلة عن حقائق التوحيد الثالث الاعتماد على الحركات
في الرد والقبول والنظر للحيل والأسباب في الوجود والعامل في تركه ثلاثة
أولها تصحيح المعتقد في أسباب التوحيد الثاني النظر إلى افتقار العبد
وعجزه في حاله عن ما يريده الثالث الفرار من الأسباب والنزوع عن الجهات
جملة حتى يخلو الحقائق وأنواع التدبير لوجوه ثلاثة أو ستة أوجه علم تنقل
التعب في غير جدوى الثاني إساءة الأدب بمنازعة الربوبية الثالث نقض
بالتعلق والاشتغال بما يفوته الوقت مع فقد الامتثال وقد قال سهل
رضي الله عنه ذروا التدبير والاختيار فإنهما يكدران على الناس عيشهم

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله جعل الرَّوح والراحة في الرضى واليقين
وقال عليه السلام التدبير نصف العيش فيقتضي ترك التدبير العيش كله لأن من لم
يدبر له ربه وهو حبيبه وعبارة التدبير ثلاثة أولها الفقهيات
وترك التدبير فيها بالاشتغال الشأن الثاني العاديات وترك التعجيز فيها
بالقناعة وترك التشوف الشأن الثالث الشرعيات وترك التدبير فيها بجريها
القبول من غير زيادة ولا نقصان وكل هذه متضمنة فيما تقدم والوجه الأول قد
جاء في به غيرك عنك لا تقم به لنفسك قلت كلامه أشعر بأنهما أمران
أحدهما ما قام به الغير عنك فاشتغالك به تضييع وفضول الثاني ما وكل
إلى قيامك به والقيام به فعليك حقوق الله تعالى متعينة تعلي لك أحدهما
حكم التصريف الأمر والآخر حكم بوجه التكليف الأمر وكلاهما من باب واحد
فلذلك قال الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه لا تختر من أمرك شيئا واختر أن لا تختار
وفر من ذلك المختار ومن فرارك ومن كل شيء إلى الله تعالى وربك يخلق ما يشاء
ويختار ما كان لهم الخيرة وكل مختارات الشرع وترتيباته ليس لك منه شيء
إنما هو تدبير الله لك فاسمع وأطع وهذا محل الفقه الرباني والعلم الإلهامي
وهو أرض لتنزل علوم الحقيقة المأخوذة عن الله لمن استوى وقال إبراهيم
الخواص رضي الله عنه العلم كله في كلمتين لا تتكلف ما كفيت ولا تضيع
ما استكفيت وقال أبو الحسن رضي الله عنه إذا اكتفيت فاعمل ما عليك
ولم تلتفت لما هو إليك فأنت كامل العقل وإذا كنت متعلقا بالله في
أحوالك كلها عندك فإنك عارف [illegible] وتفاصيل ما قام به سيدك ا وكل إلى قيامك
به ثلاث [illegible] أولها التكليف وأنت مأمور فيه بلا تبلغ
الثاني الأحوال وأنت مأمور فيه بالصبر على عوارض الأحكام الثالث القيام
بأمرك وأنت مأمور فيه بالتوكل والتفويض وإن منه في كل محله كشف
مسائل المجبرة من التدبير ولا يعلي العكس كما نبه عليه المؤلف

ثم قال

انه قال اجتهادك فيما ضمن لك وتقصيرك فيما طلب منك دليل على انطماس
البصيرة منك قلت الاجتهاد استفراغ الوسع في المطلوب والتقصير مقابله
وهو الوقوف دون الغاية والضمان التكفل في حال مستقبل وكان استخفافه عن
تعطيل وتغيير والطلب اقتضاء الفعل من المطلوب به والدليل ما دل على المخبر فيه
مخبره والانطماس الانغلاق والبصيرة ناظر القلب كما ان البصر ناظر العين
وانما صار الاجتهاد يشعر بان الكفالة ونحوها يخرج بل بما كان مطلوبا
تعبدا او وجدانا وتارة بالضمان يشعر بسوء القسمة وبالتقصير يشعر بان
الشرك اعظم وتارة بالطلب لاجل انه اسقط وتارة التقصير يشعر بوجه العلة
فالاجتهاد والذي ضمن لك هو الذي قام به غيرك عنك والذي وكل اليك فيما طلب به هو الذي
طلب منك وذلك مجموع في كلام سهل رضي الله عنه حيث قال للعباد على الله
ثلاثة اشياء تكليفهم وآجالهم والقيام بامورهم ولله على العباد
ثلاثة اشياء التوكل عليه واتباع نبيه والصبر عند ذلك الى الموت قلت
فمن ضيع فمبتدع ومن لم يصبر فمنازع ومن لم يتوكل فصح انه لم يتوكل بدل
الاجتهاد استعمالا وبدل التقصير من كل الكلام بدل الانطماس وقوا
وهو الكبر وتعبدنا بالله لان دعي بل اكتهم كالحوت لا ينجو منه الا من عنق
غرقه بيده وقد قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه البصيرة كالبصر ادنى
شيء يقع فيه تعطل النظر وان لم يتمه الى العمى فالخطرة من الشر تشوش
النظر وتكدر الفكر والارادة له تذهب بالخير راسا والعمل به يذهب بصاحبه
عن صاحبه بسهمه من الاسلام فيما هو فيه ويأتي بضده فان استمر على
الشر زلت قدمه من الاسلام فان انتهى الى الوقيعة في الائمة وموالاة الظلمة
حبا في الجاه والمنزلة وحب الدنيا على الاخرة فقد تعلمنا منه الاسلام
كله ولا يغرنك ما تسميه به كاذبا فانه لا روح له وروح الاسلام حب الله
وحب الصالحين من عباده انتهى وانما كان ما ذكر كذلك لثلاثة اوجه لحصول

ما دل عليه الحال من قلب الاحكام [illegible] استبعاد الشيء بالعطاء بوضع الشيء
في غير محله واستعماله في غير وجهه اشار الى ما فيه من ايثار الدنيا على
الاخرة تشغلا بعاجلها عن حق الربوبية [illegible] ما فيه من الغفلة عن حرمة
الربوبية وصرفها الى [illegible] العبودية وذلك جار في كل وجه من وجوه [illegible]
حتى لو كان المضمون في غير المطلوب كما اشار اليه المؤلف متصلة الدعاء فقال
لا يكن تأخر أمد العطاء مع الالحاح في الدعاء موجبا ليأسك قلت لا ناهية
[illegible] عليه بالناهية والامد المدة والمراد والعطاء ما يقع به الاجابة من المطالب
والالحاح التكرر في الشيء من وجه واحد والدعاء طلب مصحوب بادب في [illegible]
العبودية لجناب الربوبية والموجب المقتضي. ما كان [illegible] في وجوه [illegible]
[illegible] وانما [illegible] في هذه الصورة لانه مخالف للمضمون
[illegible] في الدعاء مطلوب بقوله عليه السلام ان الله يحب
الملحين في الدعاء ووجه العطاء مضمون في قوله تعالى ادعوني استجب لكم
[illegible] والتأخير [illegible] لانه يؤدي الى تركه وتجديده واجتهاده
في العطاء بالتهمة به وارادة تيسيره وقد يقال [illegible] تقصيره في المضمون اعتبارا
بصورته [illegible] الالحاح تقصير [illegible] او يقال هو اجتهاده فيها
[illegible] بنفسه [illegible] الوجوه [illegible] التقصير [illegible]
والاجتهاد فيها [illegible] وهو الاجتهاد في المطلوب
وهو هنا الدعاء والتقصير في المضمون وهو هنا العطاء وذلك [illegible]
والتفويض في الثناء [illegible] قال الشيخ ابو محمد عبد العزيز المهدوي [illegible]
عنه من لم يكن في دعائه تاركا لاختياره راضيا باختيار الحق تعالى له فهو مستدرج
وهو ممن قيل فيهم اقضوا حاجته فاني اكره ان اسمع صوته وان كان مع اختيار الحق
تعالى لا مع اختياره لنفسه كان مجابا وان لم يعط والاعمال بخواتيمها انتهى وسبك
كلام المؤلف في تقريره ان تقول لا يكن تأخر أمد العطاء المضمون مع الالحاح في الدعاء

المطلوب

المطلوب موجبا لياسك انه اوقفت بالطلب ولم ترما هو الابعد لان فيه منه اجزاء
فيه بلا صورة او تقصير فيها بالحقيقة او تقصير في الطلب و اختلال في المضمون
بل حسن قصده في مولاك فيما به نوالها وذلك للابن احوالا بالعلم عنه فيما
واجهه به من خطابه اذ احلوه من قصص بوقتها واخبر كما انه عليه الموافق اذ
قال فهو ضمن لك الاجابة فيما يختاره لك لا فيما تختار لنفسك قلت الاجابة
مقابلة السؤال بما يطابق المقصود وان كان غير الوارد في السؤال والمطلوب
بالقصد الاول وقد قال تعالى ادعوني استجب لكم ولم يقل في وقت طلبكم ولا بما
تشتهون ولا متى تشتهون ولا كيف تبتغون بل جعل الاجابة مطلقة في علمه موقوفة
على اختياره الحق لا اختيار العبد لنفسه كما بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله
ما من داع الا وهو بين احدى ثلاث اما ان يعجل له طلبته واما ان يدخر له ثوابها
واما ان يصرف عنه من السوء بمثلها الحديث وانه الاجابة حاصلة بغير شك
في عين المطلوب ولا في غيره بل شائقة فيما كان عليه التقليل وانما جعلها الحق
في مختاره لا في مختار نفسه لثلاثة اوجه احدها انه جاهل بمصالحه
وهو العالم بالاصلح والصالح منها بالنسبة اليه وقد قصر فيه وهو كما
والكريم اذا قصد بعطيه افضل ما عنده لا يقف عند ما قصده ان كان يناله به عناية
والا بقصده وقد كان السر في تغيير ما عليه في ذلك وغيره بما له الثاني
ان في ذلك ابقاء لظهور سطوة الربوبية واستيفاء لاحكام العبودية اذ
لو كانت الاجابة في مختاره كنت تامر من فوات الارب فلا يصح في وجود
الطلب وكان وجود ما يطلبه حاكما عليه والتحكم ينافي حكم الربوبية
الثالث [illegible] يتحقق اضطرارك بنفي اختيارك فتكون في تسليم
الربوبية المقتضي لوجود الاجابة العينية والفتوحات الغيبية فناهيك بها
بإقامة حكمة الاسباب فلازمها فهو الباب وانما طلب تكرر الدعاء مع تحقق
الحصول لتمكين ذلك في النفس ولذا اشار بعضهم حيث قال قولا برؤية الدعاء

إظهار الفاقة بين يديه والإلحاح في الطلب بحسب ما يشاء انتهى فلو أعطاء عبوديته
اقترنت بسبب كما اقترن الصلاة بوقتها ورتب عليها وجود الإجابة
كترتيب الثواب عليها من غير تقييده بعين كما مرّ ولا بوقت كما ذكره المؤلف
أنه قال في الوقت الذي يريد لا في الوقت الذي تريد قلنا الوقت قطعة
من الزمان والإرادة الصفة المقتضية للتخصيص وإنما عزلك عن مرادك
في الوقت لما ذكر في التبيين من الوجوه الثلاث قال الله تعالى وربك يخلق ما يشاء
ويختار ما كان لهم الخيرة من أمرهم قال العلماء في توجيه ما مثلنا أوجه
أحسنها ما جعلنا لهم خلقا واختيارا من الخلق فيما جعلنا
لهم شرعا وحكمة فلا ينبغي لهم ولو جعلنا لهم الثالث إنما هو
بمعنى الذي أي إنه تعالى يختار لهم ما فيه خيرتهم لعلمه بها لا هم وفي
بعض الآثار يقول الله تعالى يا ابن آدم تريد وأريد ولا يكون إلا ما أريد فإن
سلمت لي فيما أريد أعطيتك ما تريد وإن نازعتني فيما أريد أتعبتك فيما
تريد ثم لا يكون إلا ما أريد انتهى ثم حكمه لا تعلل ومن تتبع كشفهم التغيير عن تغيير
أنه تعالى الحكم لا يقتضي [illegible] كما نبه عليه المؤلف أنه قال لا يشككنك في الوعد
عدم وقوع الموعود وإن تعين زمنه قلنا التشكك التردد بين إيقاع الشيء ونقيضه
لتنازع التحسين في موجبه بحيث يقال هل هذا مما يشك فيه أم لا والوعد
لا حيلة فيه من المتوقع تحقيقه ووقوعه في المستقبل والموعود ما وقع عليه الوعد
وذكر تعيين الزمان مبالغة أوفي من نفي التعيين في حقه والله أعلم وإنما نهى
من الشك لثلاثة أوجه أحدها أن الله تعالى لا يخلف من الشك ونحوه الثاني
أنه لم تقع الخيرة الموعودة لا تشتغل الحق بقواطع اليقين الثالث أنه جاء في
الوقت مع ظهور الوعد ونقطع بالكل الوعد فهو من الحجاب وافهم وبكل
ذلك [illegible] المؤلف أنه قال لئلا يكون ذلك قدحا في بصيرتك وإخمادا لنور
سريرتك قلت لا منافاة بين الشك المذكور أولا والقدح في اليقين النقيض

عن شكاه

ووقوع

عن كلامه والبصيرة القوة المنيرة للعقل واحكامها والسريرة القوة
المستعدة لتمكن العلم والمعرفة والاعتقاد والغموض الخبو والخفاء بعد
الظهور وانما اعتبرنا السريرة والبصيرة من حيث اختلاف الادراك فما كان
للتبيين سميناه بصيرة وما كان للتخفية سميناه سريرة وصورة التجلي
هو ان يروم كمال موقع الشهوات هو التعبير ومحل العلم هو القلب ويسمى
الاحكام العقلية هو العقل الذي يعبر ذلك معنا بمعنى بلازمه ونحو في حقيقته
وتعدده في ذاتهم وانما كان التشديد فادحا وتخصيص الثلاثة اوجه احدها
انه مانع من حصول البصيرة والسريرة في نفسه العقائد وتنقيه فلا يتخلص
الوعد وزيد كما بناء على الوصف الثاني ان زيادة الايمان من رسوخ
التعبير وهو لا يسلم التغير ونقصها من تزلزله والشك من تزلزل
اليقين بوجوده الثالث ان يجلي الحقيقة للقلب في جميع افراده لهاء افراد
مع تشديد بل هو يبين التسوية بين واعلاه بالنقيض الذي هو جزء الا الشك
والشك في الحزن والظن يعمه البالغون والمعقول وهذا من سلك الكلام
نسل الحق العلاقة بعضه قبل ان لو كان بالقطع كان لو ان الجميع القطع والذي
قال بعضهم ان مورد الخواطر فلان تمكن الطمأنينة ليطمئن قلبي وبالجملة فالوقوف فوق
مع كلامها الوعد فادح في اليقين والشك في صدقه فادح في الايمان لانها متعلق الاول
وكلام الشيخ انما هو في قوادح اليقين لانه قوادح لا يلزم لانها تستلزم الاصولي
ونكل في ذلك وعدم تعلق صدقه وكذلك لا يجب عليه حق بوجوب اعتبار
الا بلين عند التعارض ويتفقد من تعلق الوعد بشرط مستور علم عنده انه
لا يجب عليه بيانه ما يربي المنتظر بل يبقى في الحكمة مستورا ابقاءه مصونة
الربوبية في نظر العبد والمستفاد لا دخل للعبودية فيه عليه وبذلك ثناء على
خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم حيث قال الفهوم ولما خاف ما يتضمنه من ما
تقدم الوعد ثم قال الا ان يشاء ربي شيئا رجوعا الى سابق العلم ثم قال وسع ربي

كل شيء. فعلم ربنا لما يتوهم في استثنائه وتحقيقا لما عنده من نقص ان لا نستاع
العلم وبانه يقول انما استثنيت رجوعا الا نستاع العلم لا لشك في الوعد وترديد
نبي ربه شعيب عليه السلام حيث قال فقد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم
بعد ان برهان صح فيه عدم عوده في ملتهم [illegible] الا على [illegible] بعض اقتضى الوعد
بعد ان وما يكون لنا ان نعود فيها استثنى في حاله رجوعا الا نستاع العلم فقال الا ان يشاء
ربنا ثم رجع الى العلم بقوله وسع ربنا كل شيء علما الاية و كما قال نبينا صلى الله عليه
وسلم يوم بدر لا نستاع العلم فقال اللهم ان تهلك هذه العصابة لن تعبد وظن ابو بكر
رضي الله عنه ان ذلك خلاف الوعد فقال بعض مناشدتك ربك فانه قد وعدك
بالنصر قال الامام ابو حامد والامام الشيخ وهو الصحيح والله اعلم وما قال نوح عليه
السلام ان ابني من اهلي وان وعدك الحق نصه بقاء الوعد وجزما بالحقيقة ونهي بظا
بالسؤال عن وجه الحكمة لا لشك في الوعد انه قال وانت احكم الحاكمين قيل يا نوح
انه ليس من اهلك الذين وعدتك انه في علمنا انه عمل غير صالح اي انه عمل [illegible]
بخلاف الصالح من اهلك وان فهمنا العموم فعلمنا متسع لا يتوقف ما فيه على فهم
ولا علمه ولا فهم بالنية كنهي البار عن العقوق والمطيع عن العصيان ليكون
حجة على غيره والله اعلم وقد وقع نظير نبينا صلى الله عليه وسلم بالنهي في احد
والاحزاب وحنين وستر شرحه لما حنين الفهم في معرض المنة بقوله ونصر
نصركم الله ببدر وانتم اذلة لقوله عليه السلام اللهم [illegible] وكذلك [illegible]
[illegible] في معرض [illegible] قال ويوم حنين
المضر اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت فلا وجه ولا وجه
الا [illegible] في الكتاب [illegible] من [illegible] الحكيم [illegible]
[illegible] في [illegible] ولكنه [illegible] قال قال اقوله
في جهة من النظر في قبلة [illegible] فلت فيه [illegible] واجبه
واستعمل هذا [illegible] في [illegible] ولا تنفع الا [illegible] جهة النظر في

من الا

من اسمه الجميل وان كانت صورتها على العكس و في جهة التعرف ما نتوجه
المعرفة بسببه لجلالها وهو العسر واليسر و ما يرد من قبل المعروف لا لافادة المعرفة
والمعرفة تمكن حقيقة العلم بالمعروف وحضور القلب معه حتى لا يغيب عنه لكمال السنة بحال
في الابتلاءات التي تتم بتواتر الجلالية من حيث تواترها في الحال او في ثانيه
ومعها اي حال وجود جلالا فيتذكر الوجد و قوله ان قل علمه اي جهل ان فعل
عن لك بها معنى هذا وهو بفتح اوله وقد يكون على البعض بفتح الكسر والنسخ خلافه
والمقصود ان الامور القهرية اذا توجهت لك كالامراض والاعراض وفوت
الاغراض و نحو ذلك كانت موجبة لتغيير الوقت فيتفطن العقل بسبب ذلك
او بتعدد وجوده ولكن تمكن المعرفة و تتقوى بل يتوجه فيه احد من
شواهد الحقيقة فيتغير النفس فيحصل ما يرد اليه لا بد له منه و حيث ان المعرفة
خالصة في ثلاثة امور او قال بها ان ربها هو وكذا و نكير وبلاء وزوال
وبلاء وفتنة وابتلاء حتى تصير في حضرة لا تحجر ولا تشهد في الا فاسد
فيها جمال الشيء ان غلوا ليتعرفوه وليعرفوه اذ نفسه تعجز
عن جميع ما به فضلا عن سواها واعدي الا علمه ليتعرف او يريد به فيما
تعرفه ... انه الشيء ... وانه قاهر عليه وقاهره وجميع
الموجودات موصوفا بجميع الكمالات كما عرف نفسه بجميع الصفات
ومن عرف نفسه عرف ربه و قد قال الجنيد ... العلم ... او تعرفا وبعد
و... وذلك انتهى وهذا مستفاد من جهة التعرف كما بينه انوا...
اذ قال رضي الله عنه طالب الكمال وهو يريد ان يتعرف اليه فلما يتعرف اليه
فيها ما يعود منها وان عرفنا ما عرفنا بوجه من التعرف بشكر حقيقة
المعرفة من قلبها وهو التوجه بالتذكر ... بشهود الشواهد ... عارفا
فبان انها الوجهة التعرف ... و ... عليه بيانها ... و ...

هذا يجعل الشكر مما يقتضيه من علمه أو كماله في حالة لا سيما وقد مر بسط الحق
بلا واسطة تحكم فيه بشبيه الوقت اذ قال ألم تعلم أن التعرف هو مورده عليك
والأعمال أنت مهديها إليه قلت يقول في تبيين جلية التعرف الذي هو ما جاءنا
به الوجهة من وجوه التعريف تتوجه لك منه تعلق بلا سبب ولا علة وهو بما هو عند
الوقت مؤكدة لك ومبينة له في تحققه وما كان منه هكذا بلا واسطة لا أجل
منه ولا أعلى لكمال نسبته وتعلم أيضا أن الأعمال التي هي جوابا منك له لتحبب
بها إليه وتتقرب ونحوه معها الكثير الشك فيه وفيها من شبهك في وجوده
وقد أشار إلى هذا التفصيل بقوله وأين ما تهديه إليه مما هو مورده عليك
قلت وأين ما تقربه إليه من أعمالك المعلولة وأوصافك المدخولة مما هو مورده
عليك من أفعاله الجميلة ومعارفه الجليلة يتعجب في الفرق ما بينكما في الوصف ثم
وعبر كيف يتشبهان أي شيء يحملونه أو قلت كرو في غاية النكاية لتتنزل بين
ببعض علم تجوابه وقله بما تتحوا به وجها بينكما في الأحكام والعلم وفيه
لكن يوجد بالعناية والتخصيص فإنه أوجب وجهة التعريف الذي في الشكر وأما التقصير
فيطلب به [illegible] قال الشيخ أبو عثمان رضي الله عنه الخلق كلهم مع الله في مقام الشكر
وهم يظنون أنهم في مقام الصبر [illegible] تحوّل الصبر [illegible] و
على عظيم شكر أو تقصير به أحال العجز وغيره فلله بما يهيئه له لا [illegible] أمره هو
الله فهو ونبصر [illegible] به ومن الآخر في علمه [illegible] امتنان الجميع بالإضافة [illegible]
[illegible] كالشرك عند المعتزلة وبالعكس وللآخر أصلا تشابه وهذا على حسب اختلاف
فهذا كما قالت الشيء المشترك في مقابلته بحكمه كما أشار إليه المؤلف أنه قال
تنوعت أجناس الأعمال لتنوع واردات الأحوال قلت تنوعت تلونت
والأجناس جمع جنس وهو المقول على كثيرين مختلفين بالنوع في جواب ما هو
والأحوال عند الشيخ عبارة عن الحركات الجسمانية في جملة الأحوال عبارة عن الحركات

القلبية

مقابلة بقدر [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible] نعمة
[illegible]
[illegible]
(99)

القلبية فتقتضي تغييرا في اعمال القلوب ثم اعمال الجوارح وهو تعجيل ما تحركه الذي
اوجبه وسببه اختيارنا امرا سببه او ما لا عليه اعتبار عن اي كانت الجسمانية والقلبية
مما يتفرع كونها موافقة لامر الشارع والاحوال عبارة عن تقلبات الوجودية
مثل الطاعة والبلية والغنا والفقر والعز والذل الى غير ذلك مما يتعاقب على العبد
ولا يلزم وجوده فتختلف احكامه باختلافه فيكون الكمال على نحوه ويختص
به بشرطه ونحوه من غيره كالصبر عند البلية والشكر عند العافية وبحسب
هذا فالعبد يتغير فانيه بل انما هو معرض بمقابله بالاكتفا بالظاهر وظاهر بالباطن
ثم اذا انتقل مثلا في الصبر على البلية ان سبحانه يكون بالشكر على العافية وما دامت على
العارض ثم ان انتقل لمقابله الى الله من وبالعكس ولذا قال الجليل رضي الله عنه
الصبر والشكر مطيتان ما ابالي بايهما ركبت واثنى الله تعالى على الشاكر والصابر
ثناء واحدا فقال تعالى في كل من سليمان وايوب عليهما السلام نعم العبد انه اواب
ما ذاك الا لكونه في كل حال متوجها الى الحق وهو الاوبة ولما خير عليه السلام
بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا اختار العبودية بهذا الحال قال اجوع يوما
واشبع يوما فاذا جعت تضرعت اليك واذا شبعت حمدتك وشكرتك فلم يرى
واحدا منهما دون مقابله وتولا فضله وبهذا في الفضل ما سوى الله في الغنى لانه
عليه السلام والانبياء في نفسه الكاينة الا بالحق ولا يطلب قوله صلى الله عليه وسلم
اني اعلمكم بالله واتقاكم لله انا اخشاكم وكما ان اعمال القلوب اصول اعمال الجوارح
كذلك لا كمال لها الا بالاخلاص فيها فمن شرطه صحتها وسر شرطه كمالها كما بينه
المؤلف فقال **الاعمال صور قائمة وارواحها وجود سر الاخلاص فيها** قلت
الاعمال هنا عبارة عن اي كانت مرسومة شرعا قلبية كانت او بدنية والصور
جمع صورة وهي ما يتشخص في الذهن من الكيفيات ومعنى قائمة ثابتة متعينة الوجود
والروح السر المودع في الحيوان الحالة وهو هنا جارية فيما يقع به الكمال
المعتبر في الاعمال والاخلاص افراد الوجه لله تعالى دون ما سواه في قصد العمل
وسر ثباته وهو اصل ما يعبر عنه بلا تقرب من جهة والقوة لانه لا يتم الا به

والرياء دونه ان الاخلاص ينفي الرياء والتشوف الى الثواب والعوض الى الغيبة والبطالة والرياء
فادخل في حقيقة العمل الى الحق فادخل في كلامه فقط قال الشيخ ابو طالب رضي الله عنه والاخلاص
عند المخلصين اخراج الخلق من معاملة الحق واول الخلق النفس والاخلاص عند المحبين ان لا يعمل
عملا لاجل نفسه ولا يدخل عليه مطالعة عوض او ميل الى حظ نفس والاخلاص عند الموحدين
خروج الخلق من النظر اليهم في الافعال وعدم السكون والاستراحة اليهم في الاحوال وقال
بعض المشايخ صحح عملك بالاخلاص وصحح اخلاصك بالتبري من الحول والقوة الا وجهة
وجود هنا يعمل بها وانما يتم الاخلاص والصدق في جميع الاعمال والموفقات بوجود
الخمول كما اشار اليه المؤلف اذ قال ادفن وجودك في ارض الخمول قلت الاستعارة الدفن
للتغييب مبالغة وجعل وجودك في محل موجود كانه لا ظهور لوجودك لا يوجد
ولا ينبغي له الا تغييبه واخفاءه عن الناس بالكلية واضافة الارض الى الخمول
الشيء الى نفسه ووجه الشبه بين الخمول والارض ان كلا منهما محل
والغاية غاية والمشبه به معنوي في الارض مسلك الشيطان انه متسع بالعمل
وهو ان ذلك يقتضي ان لا ينتفع به وهو كذلك مسلك الشيطان انه يدبر بذلك
العارف والحكم لا تغيره الا من عند الله الخروج اذ هو سبب قال الشيخ
التشبيه والمعنى ابن تثبت الحبة فالثواب في القلب حكمة لا تثبت في قلب متمكن
لا حرارة وهي الحبة كذلك النفس في ظلمة لا نور ونفعها الا بعد
جمعه يتحقق بوصف المواضع وفائدته تخليص العمل وكماله حقيقة كما يتبين عن بسط
المؤلف اذ قال فما نبت مما لم يدفن لا يتم نتاجه قلت تمثيل الحال بالزرع والنبات
الذي بالتغييب يعلمه ان الوجود المغيب بالكلية في الارض من غير ستر او اخرى يحكم
ذلك مشتهر في المثال وتشبيها في فائدة الدفن وانه لا نتاج الا ما كان يدفن من الزرع لا يتم
نتاجه وان ظهر نوره وانطلاقه وما لم يدفن فان نتاجه ليس الا ما هو مائع في مرة اخرى
لمدفون ويتخلص صاحبه وانما ينفعه من نتاج ما يسرع بالدنيا من اهواء النفس فقط وهو في
المعنويات جار كالحسيات ولا حظ الخمول للنفس لان النفس لا تستقر من الخلق الا ان تشتهي
تعظيمهم لها واحسان المنزلة عليهم وذلك يوكد ما اريد الخروج عنه بالاخلاص فلا يتم والنتائج

وموجود ما يبعد به موجود في موضع عمل وما او غيبه ....

ثلاثة

ثلاثة الاول رجل صح في نفسه في مسلم التوجيه ولا ثبت ما رفض نهايته لما منه ان الكمال
كله لله وهذا لا يكون الا لنفسه فرايد التثبوت حتى انه اعتبر من اهل وجوده ونزوعه
نهاية اجل اجلهم الثاني رجل اعتبر حاله منه مع الخوف باتلا وحال الاخرى محاسنه
مساوي وحقايقه دعاوي فلا يغتر بحاله من التقصير ولا مبالاة وهو لا يرى نفسه خدا
ما ادعاه متعززا بهذا النظر او بعضه نحو ذلك متنزلا وان كان ثابتا في اعلا اجلهم الثالث
رجل غلب حسن ظنه بنفسه او خوفه عليها لداعية تدعو الى ذلك لا بكثرة جهلها
لا بخصوص شغلها به اذ لا الى النفس الا بدوام اهمالها وهذا محتاج في خموله الا ثبات
ما يقع به نفي ذلك من مباح او مكروه لم يبلغ حد التحريم انتهى اذ ما كان كله في ذاته
لا يتاتى ان يكون اجتهاده وقيل من ذلك بل يقصر باغته لا يجبرها مسامحا لاهل عسة
ثم لا يجمع لان فوت الفضائل الحسية ما في من كل خير واجبا او مندوبا او نحوه ونحو بينهما
مع القدرة على تقابلها عمل او اجلها تفوته علي ولا تلفظ النفسكي بخلاف الخمول فانه لا يفوت
به شيء من ذلك انما يفوت به الكمال وهو نفي الجاه والمنزلة واطلب به لا طاعة في غير
انه الشيخ رحمه الله من هذا تعلق فوته فان بعض المتصوفين وانما المصنف رحمه الله
هذا بذكر الدين والحرج والمباشرة كالايجبه جزا من زعم في الهزء به وان قبل الجعيه
منه النفيه اما وبعد ان كان يجهله كذلك لا يصلح الحوا علانة غير مرضية جادهم وهذا الذي
قررناه هو مقتضى القواعد الصوفية والاحكام الشرعية والرجوع لاصول المذهب هو
المعول لا الحكايات اذ قد تكون على وجه يقتضيه او اخر وقد حقق خلاف هذا وقد يطلق
في هذا الباب خلق كثير اخذا او تركا وتعنيفا وتسليما فيجتنب التشبه وسلم في عمل
لا تشتبه لوقوع الاحتمال ونزع نفسه معترفا بسوا حال معه في حالها وفي عمله
وقد لا يظهر بحضورها ويستتر في القلب من تعب تلبيسها كما اشار اليه المؤلف
اذ قال ما نفع القلب شيء مثل عزلة يدخل بها ميدان فكرة قلت النفع
حصول الفائدة وعائدتها والقلب الذي هو المستعدة لقبول المعلومات والعزلة
الانفراد بالحال وقد يراد بها الخلوة وهي الانفراد بالشخص ومعنى ذلك انها ان تكن داعية

للدخول فيه لذكر وهو ميدان الفكرة واطلق الميدان على الفكرة عند الابعاد اذ فيه تنزيها

في موافقتها كتنزه الخيل في مجالها والفكرة مستعد القلوب في طلب العلم من وجه يكون فيه

وانما كانت العزلة كذلك لا تنفع شيء القلب لوجوه ثلاثة اولها ان حركة الخلطة من الغفلة والاختيار

فتمنع التحقيق المنقلب وبذلك تقع الراحة والاستراحة الثاني ان الفكرة تستخرج

اعمالا يوقت صاحبها بالعمل وبذلك تمكن حقيقة فيه الثالث انهما سببان لكون

العامل وينفعان الاعمال ويحفظان الطاعة بحفظ القلب كالشعرة بين العداوة والمحبة ايسر الله واء

واصل ذلك الى البردة فان فيه الاشارة والتعليل ومقتضى هذا بلا خوف نفعي يحصل لي وقاه

ان كل عزلة لا تصحبها فكرة لا يجيء منها شيء ان كانت بالشيء والى الموجودات وكل فكرة فلا تدوم

الا بعزلة لا تعلو ان كانت بشيء فقط فعدا في منزلة ومنه وان كانت بالشيء فقط تمكن هذا

الى المراد وهو المقصود ولذلك قيل الفكرة منزلة الذكر وفي منه دون اخر وقد قال نبي

الله عيسى عليه السلام للحواريين انكم تكونون فتموت فلو تكن قيل ومن انتم قال الحب الذين

الطالبون فيهما وقال بعضهم من خالط الناس دار معهم ومن داراهم

وقع فيه وفعوا فهلك كما هلكوا ومما ينبغي به تقدير قول ابن عباس رضي الله

عنه: عشر خامل الذكر بين الناس وارض به فذاك اسلم لدنيا والدين

من طلب السر الناس يسلم بها ولا يزين غريبة وتسكين

بالجملة فالعزلة مطلوبة والفكرة محبوبة وهما مصلحتان للقلب وناشرتان له

فيما يرى الزمان وهذا يظهر من وجوه احدها ان في الخلطة نقص الخطوة ووجود التأثر

اخلاق تكثر النقص البشري في الحال وكذلك الاختلاط وسرى نقص الدين وكل ذلك فتعدم

في وجود العمل ونقصه فيصلح لها بلا خوف من الخوف والله لا يضيع عمل المؤمنين

فظاهر لا ريب فيه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جرب ان العزلة والفكرة

في الربعة عن الاكدار والشهوات والغفلات والصبوات لا رغبة في العزلة ولا خلاص

والتشبيه والتحصين كلها الحريق في قصور الربعة ما فيها في ساحة التحقيق شيئا في

تقع بينهما تذكرة وشابلا قال كيف يشرق قلب صور الاكوان منطبعة في مرآته

قلب

قلت يشرق بضم اوله بضمه ويتغير وهو لوا ثم انتقلنا العينية والمعنوية ولا تواني
انواع المخلوقات دقيقا وجليلا ولا انطباع في الشيء الذي هو غيبة مع الثبوت ومرات
القلب بصيرته التي تجلى فيها الامور حسنها وسيئها ولما كان القلب محلا لجميع
وجوهه يكن قلقه لا بشيء وحرى ان وجهه او اسرع فاذا علته حالة لا تواني
منعته من اشراق نور الايمان فكان منعه على حسب ما علاه مما عدا له وهذا الشرود
فيه نور الايمان خفي عن وجوده حالة لا تواني وجهه اذ لا يجتمعان ولا يرتفعان وذلك محجب
الموجب من جملة ما هنا قلوبهم وانواع الحجاب ثلاثة اولها ما يحجب يوجب غفلة
لا تستناه وعلامتها وجود لا تنقاد فان كان علم العلو وهو من بسائط النور الحقيقة
ولا يعلي عكس الثاني من طريق الحياء والشغف وعلامته لا ثبات من غير ترقي
وناسبه فان كان حجاب العلو وهو تولا وجهه هو كالة ومحضه الثالث من طريق الشهوة
والهوى وعلامته الطلب بالتعلل ويحكم بالترسل وان كان محكما بالحوكل اليم له ولا
فهو عفا الله عنه عليه انوجب اشدها اي كيف يرحل الى الله وهو مكبل بشهواته
قلت الرحلة الى الله هي الانتقال اليه عما يحجبه له يرغبه بالخروج عما منعه اليه فلا
منه اليه بل مراد الغيبة عن كل شيء سواه بتركه دواعي الطباع ورد الهوى
والتعلق بجنابه لا علة حتى يصير المطوي مشوقا بوجود القصد وتحيم النية
فلا يكون في علمه مطلع وذلك بناء وجود الشهوة او جرة عو [illegible] فيما
فان هذا من عوائد لا تبع وجود شهوة بحظ انما هو مراعاة امر اخر بوجود [illegible]
لا تدفعها عن مراده ما وانما يتبعها بالكلية ثم ما يتبعه هنا من ثلاثة اوجه احدها
ان هذا ما فيه من الشهوة معنى يمنعه منه حسنا لا يستطاع اخذها والتعلق بها الثاني
ان مكر الشهوة معها كانت مشتهية مسلطنة عن الاستراحة بالانفلات السهل
الثالث ان عن تقدم لا سير ثم فلا يومن الفتار معها بل هي مضمنة له لا محق
النفس بها وان لا يتركها لا كان جزاءتها حتى يعد قبل دعوى دانا بن علي لا جسام
المفرح يبس من لحق الشهوات عن تعلمه اسنو جهة او كلاما هذا معنى له

وانما لا ينبغي في القلب ذكر [illegible] القلب ليس له الا وجه واحد اذا توجه الى شيء انقطع عن السوال

ومرجوه ذلك الشهوة داعية الغفلة الشره ودوامها وما كانت تابعة لها
اعتنت بها وصفا كما اعتنت بها حكما اذ هي تفيد برازخ حالة والوصف هي موقعة
مزيد حول ثبات عليه الموت انه قال كيف يطمع ان يدخل حضرة الله وهو
لم يتطهر من جنابة غفلاته قلت الحكمة تعلو الغيب محصور موما ... وسبب
وحضرة الله دايرة ولا بيته والتطهر التنظف واضافة الجنابة للغفلات من
اضافة الشيء لنفسه والغفلات جمع غفلة وهي ... شعور و سميت جنابة
جنابة لانها تمنع من ... وشرعا تمنع الشرع عبادات ... دخول المسجد وهي دخول
حضرة الله الحسية وهذا الحكم الجنابة الحسية والمعنوية ... بعامة
وجود الغفلة الموجبة للحكم اذ ما غفل عن الله بكليته في حال ... اوقصده ...
وجب عليه ... من ... الله ... من مسالك المناجاة
وذلك قال الشبلي رضي الله عنه بقوله الغيبة في ... وفي معناه قيل
° تكلم بما ... الغيب ... ولا ... بالتصعيد و... °
° وفيه اما ما كنت انت ... ° وطلب لذلك في ... العصر °
جملة الغيب المذكور ... من ... الغيب ... لكنه ... بوصف
... جاج ... في وجوه الخلق والكل ... من جنابة الغفلات ... حج
ومزاج ... الشهوات لاكن ... فابل ... به ... شرب ... العلم و...
... بالتعبير ... من ... كلها ...
... من ... ما ...
الفصد ... مدار المعاملات ... بلا ... قبله و... كان
ذلك اصلا وهذا به ... ان ... عنه ... الموجب ... وهو
سالك الحقيقة ... جمعه بالشريعة وهي ... في ... فيصل ...
... مسافرته ... في هذه الصلاة اماما ... صلاة ...
بعد ... اذكار ... حتى اذا ... ثم ... وما ...

ثمّ من لوازم الغفلة الوقوع في الزلة والشهوة وهي تناسبها لما قاربه التي قبلها

ولذلك اتبعها المؤلف بها فقال ام كيف يرحل الى الله وهو

مكبل بشهواته قلت يرحل يجمع مع اعمال الاسباب الموصلة للمقصد ومعنى

يجمع يحرك مقاصد الموضوعات مما تضمنته ورحه ما في جمع دقيقة وهي

ما خفي عن الاحداث والابصار عند اهل النظر والمعاني والعلوم الوهبية والشهوات

جمع شهوة وهي المستعملة لا يفصح ولكن غفلة اوقاتا وغير نحوه وانما كانت

الشهوة مانعة من وصله بقول المسير ثلاثة اوجه احدها ان الذنب

غاشية ثقيلة لا يحملها الا على قصور مانعة من صورة وحقيقته مانعة

من حقيقته الثاني انها معشوقة موجودة على الدوام يقلبها كمال الطاعة

جامعة له لما على ابطال العلانية منفرد ومراتب الموافقة منقوض لم يمد حتى

يسير سريانه الثالث ان الجسم كرمه والشهوة فيقضي به نهايته هاته

لوقوعه علما ولاوعرو تعجب اخي او نزوفا قال الشافعي

شكوت الى وكيع سوء حفظي * فاومأني الى ترك المعاصي

وقال اعلم بان العلم فضل * وفضل الله لا يؤتاه عاصي

ومصداقه في قوله تعالى بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقوله جل وعلا واتقوا

الله ويعلمكم الله وقال عيسى عليه السلام من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم قال

ابو سليمان الداراني رحمه الله اذا اعتقدت النفوس على ترك الاثام جالت في الملكوت

ورجعت الى صاحبها بطرائف الحكمة من غير ان يؤدي اليها عالم علما وقال مالك رحمه

الله في سبيله بمشاه فمن رحمه الله لا يحظى بمراتب الانوار تلك انه بالعلم الخ

لا ... ونفر بما تعالى وما اعلم ترتيب انطباع صور الاكوان في المرآة يمنع

الاغتنام عنها والواردات التي يدولها اسباب من الشهوات وهو عائد بها والغفلة

مانعة من ... والشهوة كما عرفت بما لها وجهة التعلق بها فالبعد والكل

... متوجه بشيئه التعلق بالعين فلا فصل الكل انطباع الاكوان وبعيه

وإنما نخشها في وجودها ينفي وجود المتعلق بها وذلك قبيل تنبيه عليه
المولف إذ قال رحمه الله **الكون كله ظلمة** فنبه الكون عبارة عن كل موجود سوى الله
تبارك وتعالى كالعالم عند المتكلمين والظلمة انتفاء الضوء وهي مرتبة لا تهدي الرائي
إلا تحصيل شيء يتحقق منه وتلك وصف الكون في جميع حالاته إذ لا وجود له من ذاته
ولا يتأتى به بذاته وإنما هو عدم في الأزل فهو أحواله الثلاثة الآتي أو الحال الماضي قبل وجوده
وهو فيه عدم محقق أحواله إذ لم يتصف بوجوده فيه حقيقته وإن كان حينئذ معلوما
الثاني الحال الذي نشأ فيه وجوده ويثبت كونه وهو فيه بعد عدم بعده استقلاله
ووجوده افتقاره إلى من له قيامه به بوجوده فهو عدم في وجوده لوجوده من كان به قيامه
الثالث المستقبل وهو فيه على حكم ما من قال الحال بعد وجوده فهو غير
مستقل والحال معنى ينبغي ويترتب عليه بحسب اشتياقه وحكمه ونحوه في البعث
أو قبله فإن لم إذا كانت الظلمة حكمه في جميع أحواله فظهوره بنور إنسية
الوجود الغائب عنه من العدم المحض وإنما هو ... بها وهو أمر الله سبحانه إذ ...
أظهر وجوده ... وخصصه ... ونقيه ... فكان ظاهرا فيه بدلالته
عليه وهذا ما بينه المؤلف رحمه الله بقوله **وإنما أناره ظهور الحق فيه** فنبه أناره جعله
نيرا مضيئا أي ... من الوجود ... من ظلمة العدم ومعنى ظهور الحق فيه أنه
دال بوجوده عليه ... لأنه لو لم يظهر فيه ... من ...
والقدرة ... كونه موجودا فهو مظهر دلالة ... لا ظهور ...
على ربنا وجل ... الله نور السموات والأرض ... بعد سواء
كذا قاله القاضي أبو بكر بن العربي رضي الله عنه وهو صحيح ...
مصباح ... والشجرة ... الشرقية
... غربية ... منها ... نسبته
... المشكاة ...
كلا ظهور ...

الظهور

قوله الكون كله ظلمة ... فلا ... الأعيان ... المناظر ... وجهه ... حتى ... له ...

الشهود أربعة من قصر منها وجها كان تناله منه نسبة من أ فهو بعيد عن فهم القربة
كما نبه عليه المؤلف إذ قال فمن رأى الكون ولم يشهده فيه أو عنده أو قبله أو بعده
فقد أعوزه وجود الأنوار وحجبت عنه شموس المعارف بسحب الآثار قلت رؤية
الكون النظر إليه من حيث نسبته فيما يظهر فيه وبسببه من التصرفات ومعنى
الشهود ملاحظة المشهود على الوجه اللائق بوجوده في الوجه الذي تشهده
فيه ولذلك معنى يمكنه من المعرفة على وجه يصحح العبد في تصرفه بجميع التصرفات
والإطلاق بجميع المبصرات فافهم والناس في شهود الحوادث أربعة أحوال الأول أهل
فوق شهوده في الأشياء بمعنى أنه أمر لا يهملها والمعتقد لما تجري به ويجري عليها
فصحبتهم في كل شيء استشعار تصريف الحق سبحانه لذلك الشيء رجوعا لقوله تعالى
الله خالق كل شيء فلم يبق لهم استناد لشيء ولا اعتماد على شيء بل عادوا على الأكوان
بالمكونات شهوده فيها فلا علاقة معها ولا ملاحظة إلا مستسلم للقضاء ومقابلة
الحكم بالرضى دون ملاحظة ولا علة فافهم الثاني فوق شهوده عند كل شيء
بلا كسب وقابل لكل شيء بالطلب الواجب فصحبتهم في كل شيء استشعار
المطالبة بالأمر ولزوم المراقبة في بساط الشكر رجوعا لقوله تعالى وهو على كل
شيء وكيل وقوله تعالى إن ربك لبالمرصاد وقوله تعالى سبحانه ووجد الله
عنده فوفاه حسابه وقوله عليه السلام إن الله عند عمل كل عامل حتى يوقفه
عمله وقوله عليه السلام فيما يرويه عن ربه أنا عند ظن عبدي وأنا عند المنكسرة
قلوبهم من أجلي أي أعلم ما هم عليه فأجازيهم على قدره وهؤلاء قد خرجوا عن
أنفسهم لله فلم تبق لهم شهوة إذ شغلهم الثناء على الله على أن يكونوا لأنفسهم
شاكرين وشغلتهم حقوق الله عن أن يكونوا لحظوظهم ذاكرين وعلامتهم
التشمير للعمل والفرار من الزلل دون طلب عوض أو توجه لغرض فافهم الثالث
فوق شهوده قبل كل شيء بمعنى أنهم رأوا الموجد لها وأول الإيجاد إياها
في ذلك فيشرق فيهم هذه الحقيقة سرا بلا أوجب لهم أنهم لا يتوجهون

إلى شيء لا ينظروا إلى ما يؤنسهم به فيخلوا بها بالتقرب لما في حكمه فيحجبوها
بالتوكل كل ذلك في المباحات عملا بقوله تعالى له مقاليد السموات والأرض فلا يمنعها
إلا بفتح بابها وجودها فوجودها ولم يمنعوها فيغلقه لا يستغني أفهم من كسرة
ولا شهوة لما واجبهم من فقه كما قيل

ومن أبصر الأشياء والخلق قبلها بقلبه مصنوعا لمن هو صانع

وعلامة ذلك لا اشتغالهم بالله في الأمور والتوكل بلوازم العضو وما بعدهم الرابع
قوم شغلهم بغير الأشياء يعني أنهم استرسلوا مع أنفسهم في أحوالها حتى جرت
عليهم محبتهم جوارحهم ووجوده ذكره فرجعوا عن الباطل إلى الحق فصح رضاهم وتمردوا
عن الخسران ضررهم حتى قيل من الخسران عمر التمادي في الغفلة وعملا بقوله تعالى والذين
استووا بالباطل وكفروا بالله أولئك هم الخاسرون إذ لا خسران مع رجوع ولا فلاح مع
تمادي لأن التائب من الذنب كمن لا ذنب له والمصر على الذنب كالعاجز في حاله ولا فهم
وهذا آخر باب في البسط أعني الرجوع بعد الوقوف ومن التقاء الموقف هذه الأربع في آخر
الكتاب حيث وصف الواصلين في دخولهم سماء العفو والرضا المطوي بقوله
بل خلوا في ذلك بالله ولله ومن الله وإلى الله كما سيأتي إن شاء الله وسئل الجنيد
رضي الله عنه كيف السبيل إلى الانقطاع إلى الله تعالى فقال بتوبة تزيل الإصرار وخوف
يزيل التسويف ورجاء يبعث على مسالك العمل وإهانة النفس بقربها من الأجل
وبعدها من الأمل فقيل له بما يصل العبد إلى هذا قال بقلب مفرد فيه توحيد مجرد
الخ وهو معنى ما ذكره المؤلف على ما قررناه في هذه ثبات وبه يتضح التبعي الذي ذكره ومعنى
العوز هو محتاج إليه الشراكة ووجوده هنا على بابه والأنوار الكلال السواقة في الصور
من معاني الأسماء والصفات والاشتغال بشهود معاني الثلاثة أوجه أحدها
أنها تعلو بنور هذه كلمة التسلي إنها أصل شيء يوجد في نوعها رقة وحسنا
التسلسل أن كل واحد بلا خزمتها مفيد من غير أن يحفظ نفعه وبحسن والسعادة
التعجب لا أثار لمثيل الثلاثة أوجه أولها أنها لا نفع غيره إليه الثالثة أنها تزعجه

بعضهم

بظهور الحقيقة وإن حصل فيها بأنوارها الشأن أن ظهورها
غير ثابت في ذاته وحقيقته من تعسيلها من غيرها بالاسم وجملة الأمر أن
من حصلت له حقيقة من التوحيد سرى في كليته حتى جرت أفعاله على حكمها
أولا وآخرا وصاحبه فهو منور القلب والأعضاء ولكن هذه الحقيقة بالكلية
في عظم الله سبحانه من حيث الظهور بها وانفرادها إلا من حيث هي إذ لا ندرك
ومن أعظم ما يسلك لشهود العظمة التأمل في حقائق الوجود من حيث
تصريف الحق سبحانه كما أشار إليه المؤلف إذ قال مما يدلك على وجود
قهره أن حجبك عنه بما ليس بموجود معه قلنا مما أي من جملة الأمور
الدالة على قهر الله لعباده والقهر وصف الجلال في التصرف بحيث يظهر على
المقهور سلب الاختيار جملة وتفصيلا وذلك ظاهر في حجب الخلق عن الحق لا من حيث
البصيرة ولا من حيث الباصرة ثم لتعظيم شيء في ذلك كونه بعدم وتعدم
إذ لا موجود سوى الخالق وإنما حجبوا بخلق مثلهم والكل عدم كما تقدم تقريره
وبهذا يتضح لك أن الحق ظاهر في ذاته لذاته من ذاته دون حجاب البتة وإن حجب
الخلق عنه من ظهوره لهم إذ ما يحتجبا به هو فيه ظاهر وموجود حاضر ولكن
عين الحدث لا تتفتح لشغلها بشهود الأكوان ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون
وهذا باب من تعريف العظمة واسع يفضي بتلك الحقائق ونسوتها
الحقائق وهو نوع من تجلي الحقيقة بلا حجاب البتة وبرهانه واضح في كل وجه
كما نبه عليه المؤلف في عشرين أو جهة ذكرها تهذيبا فقال كيف يتصور أن يحجبه
شيء وهو الذي أظهر كل شيء قلت أظهر كل شيء من العدم إلى الوجود
فكان تخصيصه دليل إرادته وإتقانه دليل حكمته وإظهاره دليل قدرته
وجعله من شيء بعد رحمته إذ لم يوجده لافتقاره إليه وحاجته فكان شاهدا
بكماله في وحدانيته وكان إظهاره له ظهورا منه به من حيث دلالته كما
بينه في الوجه الثاني إذ قال كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الذي ظهر بكل شيء

قلت ظهوره بكل شيء من جهة ان كل شيء ظهر به وظهوره لكل شيء به من
حيث الابداع والايجاد وظهوره بكل شيء من حيث الدلالة والتعريف
وفي كل شيء له آية تدل على انه الواحد ، واذا كان ظهوره بالاشياء
وظهورها به فظهوره فيها من لوازم ذلك كما بينه في الوجه الثالث اذ قال
كيف يتصور ان يحجبه شيء . وهو الذي ظهر في كل شيء . قلت ظهوره في الاشياء
من حيث التعريف بلا ايجاد اذ لم يبق فيها سوى فعله لا من حيث الحلول والا تعالى
والظرفية والجهة فشهود الناظر للوجود انما هو في افعاله افلا تبصرون واذا كان
ظاهرا فيها وبها فلا يصح كونه غائبا عنها بل هو ظاهر بها كما بينه في الوجه الرابع
اذ قال كيف يتصور ان يحجبه شيء . وهو الذي ظهر لكل شيء . قلت ظهوره لكل شيء
بفعله فيه اذ الشيء اذ كل شيء لولاه ما وجد ولا جرت عليه مواد وجوده ولنزل
فيه ما الا عارفا به على قدره . ومن ثم لا يقدر الكافر في حجره والجاهل وانما خفيا
ظهوره في كل شيء . وبه وله الثبوت فيه معه اذ هو الذي عينه الظهار للاشياء وذلك
من حقيقة ان وجوده ابتداء بوجود كل شيء . كما نبه عليه في الوجه الخامس اذ قال كيف يتصور
ان يحجبه شيء . وهو الظاهر قبل وجود كل شيء . قلت ظهوره قبل وجود كل شيء .
بمعنى انه لا اول له لا مفتتح لوجوده وقد يكون بمعنى ان العلم به سابق على العلم بغيره
في المسالك العقلي لان ادراك الوجود المطلق سابق على الغير في جميع النظر وهو حكم
وجوده تعالى اذ لا مفتتح لوجوده ولا غير فيه لثبوت كماله في الجميع وعلى الوجهين
فهو اظهر من كل موجود بذلك كما نبه عليه في الوجه السادس اذ قال كيف يتصور
ان يحجبه شيء . وهو اظهر من كل شيء . قلت اظهر من كل شيء . لانه الواجب الوجود
لذاته وكل شيء . انما وجب بايجابه وواجب الوجود لذاته اظهر ابدا في مسالك
العقل للبسائط والوهم الذي لا يميز به ولذلك قيل كيف يعرف بالمعارف من به
عرفت المعارف ام كيف يعرف بشيء من سبق وجوده وجود كل شيء . واذا كان اظهر
من كل شيء . فهو احق بانه من كل شيء . كما نبه عليه في الوجه السابع اذ قال

بشئ

وهو

كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الواحد الذي ليس معه شيء. قلت ليس
معه شيء أبداً إذ الكل لم يكن معه شيء أزلاً بل لم يزل واحداً من جميع جهات الوحدانية
في أزله وأبده لثبوت كماله في جلاله وكل موجود سواه فهو عدم بالنظر إليه لأنه فعله
وفعله أثر صنعه فليس إلا هو وحده لا شريك له في ذات ولا صفة ولا فعل وظهور
ذلك للخلق هو بسمة الأفعال التي ظهر بها وجود قربه ثم بينه في الوجه
الثاني إذ قال كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو أقرب إليك من كل شيء. قلت قربه
من كل شيء مستفاد من تصرفه في كل شيء فلا ينفك عنه ذلك الشيء أو ينفك
منه لأن المتصرف في الشيء بما يتولى وجوده فهو أقرب إلى العبد من نفسه وتقسمه
ونحن أقرب إليه من حبل الوريد وهو العرق الذي يجري فيه النفس من كل نفس قريبا وله
المثل الأعلى وهذا قرب إحاطة بالعلم والقدرة والإرادة لأنه الشامل لكل موجود
لا قرب التي أمنه لاختصاصه ببساطته ولا قرب المسافة والمساواة لا يعملها السنة
على ربنا ونعرضه وإعطاءه قربه من كل شيء لأن وجود كل شيء منه فظل بفعله
كما نبه عليه المؤلف في الوجه الثالث إذ قال كيف يتصور أن يحجبه شيء
ولولاه ما كان وجود كل شيء. قلت إذ لولا أن وجود كل شيء دونه محال لافتقار
كل شيء إليه وغناه عن كل شيء. قال ذو النون رحمه الله أشد حيرة أن تعلم أن قدرته
في الأشياء بلا مزاج وصنعه لها بلا علاج وعلة كل شيء صنعه مدبر
ولا علة لصنعه وليس في السماوات العلا ولا في الأرض مدبر غير الله وكلما دبر
غير الله وكلما خطر ببالك فالله بخلاف ذلك انتهى ولما كان علة كل شيء
صنعه وظهور كل شيء ليس إلا منه فهو الظاهر بمظهر المظاهر أظهر
كل شيء فكان حجابه عليه وظهر به فكان مع حاله وظهر فيه فلم يبق
له وجود معه وظهر له فكان تسمه جزاء ليس تجد به معتبر فلا يظهر لشيء
من غير تجب ولا احتجاب ولا توقف على سبب من الأسباب وهذا ما نبه عليه
في الوجه الرابع إذ قال يا عجباً كيف يظهر الوجود في العدم. قلت الوجود
الحق هو الله سبحانه لا وجود لشيء دونه والعدم الحقيقي كل شيء سواه

تعالى كما تقدم وقد صح كون الموجودات ذا تبيلا ستعه مع وجود عن حبيبها الوجود
وظهر انه الظاهر وحده اذ ما ثم غيره سوى ربه بينه ولا وصل اليه سوى
البينة وفي معنى ذلك قيل

ما للحجاب وجود في وجودكم ۞ الا بسر حروف النظم الجمل
ظهرتم فحجبتم في ظهوركم ۞ انتم دليل عليكم بالدليل وله
فداح فتنا سبحات المجد لو تجلى ۞ اقرب الى ... والاحداق والاسل
فلولا هم بيننا والتحقيق بحومه ۞ انا المحقق بما شير على الشعل

ثم هذا العدم اذا اعتبرنا وجوده من حيث هو فلا ثبات له مع القديم فكيف يصح
كونه دليلا وحجابا وهذا ما بينه المولف اذ قال **فكيف يثبت الحادث مع**
من له وصف القدم قلت هذا مما لا يصح بوجه ولا يقال الا كان الحادث اذا قرن بالقديم
تلاشى الحادث وبقي القديم قال رجل بين يدي الجنيد رحمه الله الحمد لله ولم يقل
رب العالمين فقال الجنيد كمله يا اخي فقال الرجل واي قدر للعالمين حتى يذكر معه
فقال الجنيد قله يا اخي فان الحادث اذا قورن بالقديم تلاشى الحادث وبقي القديم
قال في التنوير فما سوى الحق تعالى لا يوصف بفقده ولا وجود لانه لا يجبر معه غيره
لثبوت احديته ولا بفقد غيره لانه لا يفقد الا ما وجد ولو انتهك حجاب الوهم
لوقع العيان على فقد الاعيان ولا شرق نور الايقان فغطى وجود الاكوان وفي معنى
ذلك انشدوا ۞ ما بدا احجب وجهه ۞ والذي غاب اعظم ۞ فهو لا ... كلها ۞
۞ وهو بادي مكتتم ۞ لا تقل كيف ... به ۞ قد عنه تحجبهم ۞
رزقنا الله الفهم عنه والاخذ منه والوقوف على الحدود في ساحة التوحيد بمنه
وجوده وكرمه **فصل** اعلم ان هذا الباب هو عمدة هذا الكتاب وخاتمته
فهي لباب اللباب غير انها معدن غرور الجهال ومزلة اقدام الرجال كم من خاض
فيها بغير ذكاء ... او انكر على اهلها بغير تحقيق فزل وما استفاد ... فينبغي
للجاهل ترك الخوض في ذلك ... وينبغي للعاقل ... ان يتكلم ... وينبغي للناظر فيه
... ويترك ما لا يعقله وجهه من غير انتقاد ... فليحذر من ...

بلا ...

بالباطل .. أو منكر لما به جاهل .. ومن جمع الجهل أعلا أضاعه .. ومن منع
المستو حسن بعد كلام والتسليم في محل الاشكال من فضائل الاعمال ولقد
سئل شيخنا أبو عبد الله القوري رحمه الله عن ابن العربي الحاتمي وقيل له ما تقول
فيه فقال العرب أعلم بفنونها ... فقيل له ما معنى ... أفقال اختلف
فيه من الكفر الى القطبانية فبلغ ابن حجر قال التسليم قلت ... التعرض
لتكفير عنصر وإقامة المرتبة ربما عز جدا فقلا بموارد كلامه والتسليم
أسلم وهذا حكم كل عالم وقع له مثل ذلك ثم لا شبهة لا منكر في حق ... بجماعته ماجور
يهوى أن الغالب ... ماجر والمستنصر له بشريعة منصور ومن أمه الجبلانية
... من اعتمد على مولاه لم يلتفت لغير ما به تولاه على به بسر
معه ولا يؤثر غير ما طلب منه ولا يتبرم مما أجلب به عليه الحكم وقته
على ... حاله مقبلا على نفسه معتزلا
أبناء جنسه .. فرارا منهم لا كون ... المشهورة .. ... مشتركة
للعشوة لأن مباحثه التوحيد وحقيقته دائرة على التجريد .. ومعاملته
جارية في التجريد فعاد أول الباب آخره وما بينهما بينهما ... تنبيه
جملة هذا الباب راجع لأحكام المبادئ إذ أولها ذكره في العقود وأوسطها
الكلام في عوارض العقود وآخرها الكلام في أصولها فهو كالشرح للأول كلمه
منه على أن مباحثه في جميع كلماته والكلمة الثالثة ... والباب الثاني
وعلو الشيء ... بأن قال وقال رضي الله عنه ما ترك من الجهل شيئا من أراد أن يحدث في باب
في الوقت غير ما أظهره الله فيه قلت ... الرجال رحمه الله وصيغة
كلامه ... الترجمة كان من ... أن يقال ترجم عن نفسه ... وكلا
الرضى من باب ... المسألة فيجوز ... أنه كان يطلبه ...
فيتسر ... بالمجالس ويحملون ... هذه المقالة والله
أعلم وما نافية أي لم يترك شيئا من الجهل وهو انتفاء العلم بالمقصود

صاحب الحالة المذكورة الواقع فيه والوقت لغة القطعة من الزمان ثم هو
في اصطلاح القوم على ثلاثة أوجه أحدها بحسب الغلبة والاستراحة ومنه
قولهم فلان بحكم وقته وهو صاحب وقت أي بحسب ما الأشياء تحمل اجتماعهم
للسماع ونحوه ومنه قولهم ضيعنا وقتنا وهو كذلك الأشيا انزمان إلخ
لا يقبل غير ما ظهر فيه من غريبة أو أسباب حاجة أو اكتساب لضيقه عن قبول
الجمع وهو المراد هنا ومنه قولهم فلان بحكم الوقت أي أنه بلا اختيار غير ما أقيم
فيه قال شيخنا الأستاذ أبو القاسم القشيري رحمه الله ومن كلامهم الوقت
سيف أي كما أن السيف قاطع فالوقت لما يقتضيه الحق غالب ويجريه حاكم حاكمه
وقيل السيف لين مسه قاطع حده فمن لاينه سلم ومن خاشنه اصطلم
كذلك الوقت من استسلم لحكمه نجا ومن عارضه بترك الرضى انتكس وتردى
انتهى فانظر بعينه وأما إن كان صاحب هذه الحالة أعني الأسباب سريع انسراح ... وإلا
... في حقه وهي ثلاثة أولها المعقولات ودليل انسراح ... عليه إرادة
جميع الوافع والبلاغ المتسع ومع ما كان الأشياء الواحدة ... ودليل ...
... لمقتضى بشواهد الوجود ما لا يكون ... الاختلاف ما يريده الا
... حسب ... في حالة الأشياء ... الشرعية ودليل
جهله به وإساءة الأدب مع مولاه فيما دبره له بلا اعتراض وإرادة غير ما
أقامه به وإذا حكم العبد أن يقف مع مولاه فيما دبره من غير اختيار فليشتغل
والأعمال الأخروية بأن أمكنه والأجر محصل بحكم الوقت فيهما ... جل
في الأول ... ثوب التفاتة كما ينبغي للمولى أن ذا الإحالة
إحالتك الأعمال على وجود
الفراغ من رعونات النفس قلت الإحالة على الشيء إيقاف الأمر عليه
والأعمال الحركات المواجهة وجوبًا وندبًا والفراغ خلو الوقت من الشواغل
والشواغل ... والرعونات جمع رعونة بضم أوله وهي ضرب من الحماقة يكون
... والنفوس جمع نفس وهي القوة المتوجهة للطبيعة
الطبيعية

الكيفيات ذهنا وأما إن ما ذكرنا من هذه الثلاثة أوجه أحدها أنه اتفاق
لو أحب [illegible] على حال علامة أعني العلل التي [illegible] أن [illegible] وتسوف
بغير موثوق به ونهي التعسير في عزم الأمور وفي تعطيله الحالة أنه
يكون للراحة في عمل الله مسلاسة فيه مع ايثارها أو تعب في ذلك بكل من
حق وهو [illegible] من تقصير فيما طلب منه بل المراد هنا ح
فيه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما
بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني والعارف
ابن الفارض حيث يقول

وخذ من قريب واستجب واجتنب غدا * أشمر عن ساق اجتهاد بنهضة
وسر زمنا وانهض كسيرا فحظك * البطالة ما أخرت عزما لصحة
وكن صارما كالوقت فالمقت في عسى * وإياك علّا فهي أخطر علة
وجد بسيف العزم سوف فإن تجد * تجد نفسا فالنفس إن جدت جدت

ثم إذا كنت [illegible] وقتك استسلاما لمقتضى [illegible] وامتثالا للأمر وواجبك الانتظار لما تكون بها
بل تقف له [illegible] أو فعل كما نبه عليه المؤلف إذ قال **لا تطلب منه أن يخرجك من حالة ليستعملك فيما سواها** فلو [illegible] أي من الله [illegible] عبارة عما أنت عليه من
تقلباتك العادية كالزهادة والرغبة والغنى والفقر والتكسب والتجريد لا غير ذلك
وإنما أمرتنا بالوقوف مع ذلك لثلاثة أوجه أحدها للخير الراحة [illegible] فيتضرر باطنه
عن سلامة [illegible] بسلامته [illegible] انشراح وذلك أدعى للدوام [illegible] من خير و[illegible] ذلك
[illegible] تقوى [illegible] الاختيار مع مولاك والرضى بما به تولاك وذلك أفضل
عبادة [illegible] تقضي مع [illegible] والراحة فيه [illegible] كريم [illegible] التشويش
حكاية عن رجل كان يتمنى كل يوم [illegible] للعبادة ثم إنه [illegible]
[illegible] أمر [illegible] أنك [illegible] الاجابة ولا [illegible] ما خرج
لو [illegible] فيال [illegible] المستكبر ولا تطلب أن يخرجك من أمر [illegible] خلده

فيما سواه اذا كان ما انت فيه محلا لتوافق اسباب العلم فان ذلك من سوء الادب مع الله
فاصبر فيه ولا تطلب الخروج بنفسك فتعصي ما طلبت ومتى كانت الراحة فيه فدع ذلك شيئا
وما اخرج نفسه بنفسه لطلب الراحة فتعبا وفوق ذلك يوجد انه قصير عقوبة لوجود الاختيار لله
حتى اعتبر ان يجيء من مولاه المقاصد لا الاسباب لانه قال على تصيير المقاصد دون سببها انظر
اليه المؤلف اذ قال **فلو اراد لك الاستعمال من غير اخراج** فقلت ودل ذلك بان يجيء لك ما تقصده
فلا تزيد مع ما انت فيه اذ يصير امرك يتوقف على سبب ويا فقه فكم من متجرد رزقه الله
فوائد الاسباب في تجريده وكم من متسبب رزقه الله فوائد التي تجد في تسببه فالتجريد الحقيقي
ترك الكل فيه والتسبب الحقيقي رؤية الكل منه بلا علة ● قال سهل رضي الله عنه كنت اسأل
السلوك الى الملك اذا اشتغلت بوظيفة النوم ضاع قلبي واذا اشتغلت بقلبي
ضاعت وظيفة النوم فسالت الله جمع بينهما ● قال الشيخ ابو العباس زروق رضي
الله عنه المؤلف رضي الله عنه لما اراد التجريد عن بعضه افقر فيما انت فيه وما فوقك
على ابريا [illegible] الغنا بلا بهم وبالجملة فان تنبه في ذلك [illegible] او [illegible] ان يفيدك
بها بغير زيادة ولا تقصروا ذكر [illegible] بوجود الاستقامة وعروة الحقيقة [illegible]
ان يستعملك فيما تريد ومعها وذكر [illegible] الثالث ان يفيدك عنها [illegible]
[illegible] الاقامة المذكور فيها [illegible] الاقامة ثابتة اذ قال العلماء [illegible]
[illegible] ترك [illegible] من صرح المدح معهم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الا ينبغي
على التجريد [illegible] نحو [illegible] اسباب ومقاصدها [illegible] بالتسبب [illegible]
[illegible] ثم اذا اقمنا [illegible] والقيام بحكمه والوقوف مع ما انت
به مقام فلا تخف [illegible] من سوى [illegible] العقد اذ [illegible] عنه [illegible]
[illegible] عليهم المؤلف اذ قال **ما ارادت همة سالك ان تقف عند ما كشف لها الا ونادته**
هواتف الحقيقة الذي تطلب امامك قلت ارادت طلبت [illegible] وهذه السالك
قوة نفسه الباعثة على سلوكه والمعينة له في حاله والسالك المتوجه [illegible] على
[illegible] الصدق والوقوف [illegible] او [illegible] الغاية [illegible]
وضوح

وضوح الحقيقة حتى كأنها تشاهد بالعيان ومهما امر انتبه وهواتف الحقيقة لسان
حالها والحقيقة ما يتجلى من الكمالات الذاتية التي هي الحق سبحانه والذي يطلبه السالك انما هو
الوصول والمعرفة وذلك امامه ابدا لان المعروف لا يتناهى فلا ينتهي فيه المعرفة
بل غير متناهية وذلك ثناء عليه بالنقص ولذلك قال عليه السلام بقوله لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت فمن هنا
لا يسلك السالك ان يخلو من مقاماته اوجب احسن ما ان يكون ما انكشف له من حقائق
والسبب في ذلك ترقيه على معان لا نهاية لها ومن جوامع الحكم التي ينبغي ان يكون
ما انكشف له من معانيه لا تسلو عن حقائقه ولا ترضى فيه بذلك في سلوك العلم
عظمة الصفات والاسماء عليها وما تحت تعلقاتها من حقيقة عظمة الذات
الربانية وجلالها التي لا يكون ما انكشف له من تعظيم الذات وعظمتها
وذلك يقتضي نفي التشبيه والحصر فيها ولا عتراف بالعجز عن ان يحيط ادراك لها في حصر
اصلا فيقول اني عاجز عن الادراك الحقيقي واقف عند الوصول والعلم فيها الى حد
بل يحيله الى من تحير فيه من جعل الى الخلق سبيلا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته
كما قال الصديق رضي الله عنه وقد قال المشايخ رضي الله عنهم وفقه المرابط
يشير من نزل به خبر على الشيء فعنه لا خبر عنده لكنه الشك الجاهل بجهله لا ادري
وفيه ينفع له الوقوف مع الانفعال الكوني وهو انه نبه عليه المؤلف بان قال ولا تبرجت
ظواهر المكونات الا ونادتك حقائقها انما نحن فتنة فلا تكفر تبرجت ظهرت
بالزينة لقصد الاستمالة وهو هنا خرق العادة فيها وظواهر المكونات
ما يراه منها في عالم الحس والمشاهدة وحقائقها ما تضمنته من المعاني والبواطن
من كونها مملوكة لبارئها غير مستقلة في التصرف مستغلة بها وهي حادثة
لعدم بها وانها انما توجهت له فتنة اي اختبار لعلمه حتى يحيد وتغيير فيكون
محبة او محبة لله الحق وانما توجهت له من تلك الفتنة او وجه آخر على ان تريد به في
توجهه وافعاله في حاله فليحذر من وصفته بها الى غير الله كما انه اذا تريد
في معرفته وبغيته ومحبته ايمانه بما يكون له فيها من فتنة وزوال وتزيد افتقاره

وشكره اذ قد اكرمه مولاه بهذه الرتبة كما انها هي قبله رتبة الثلث
ان توجهه به رؤية نفسه وقياسه مع حسه وهو بهذا استدراج وزيادة في ال
عوجاج وهو الذي كعزمة الله عليه فيها فكان كما قيل تعلم من حيث لا روح وما ان
اجمعه الواحد يلتقى به الا من نفس الله الا غيبة واذا حشر الصبر ان لم يقف بحقيقته
على شيء من مولاه ولا يرضى بشيء من خلقه قال ابن عباد رحمه الله من علمت
همته عن الاكوان وطار محو ذلك ومن وقف بهمته على شيء من الاكوان العلو
لانه اعز من ان يرضى معه بشريك وينشد ابو الحسن الششتري رحمه الله في تحبير
الطريقة فلا تلتفت في السير غيرا وكل ما سوى الله غير فاتخذ ذكره حصنا
وكل مقام لا تقم فيه انه حجاب فجد السير واستنجد العونا
ومهما ترى كل المراتب تجتلى عليك فحل عنها فعن مثلها حلنا
وقل ليس لي في غيره ذا مطلب فلا صورة تجلى ولا طرفة تجنى
جعل الله قلوبنا له ابدا بفضله وكرمه وفي سلبه زنه ويعني تبرئه ثم قال
الاسلام وغيره هو عدم الطلب وهو حال يكون بمحض العبودية الصادقة اذ الوجود
الصحيح انفاق كلها هو سواه لا تكن بمحض العبودية ثم ولا بعدوا نقاء موصوفة
كما في سلبه المولى الكريم طلبك منه اتهام له فانت اذا طلبت منه شيئا سواء طلبت
من غيره بطلبك هو طلبك ودنيوي او تدري بمحض العبودية ولا تطلع الا من الطلب
من ثلاثة اوجه احدها من قبل العلم اذ لا تكتفي بعلمه بحالك عن سؤالك الثاني
من قبل الرحمة اذ لا تثق برحمته مع علمه بك الثالث من قبل حسن الظن اذ لو
اذ لو فعلتها بفضله لا زينة الاحوال الجليلة وبفضله ما كنت تطلب منه شيئا
فسم لك قبل وجودك وترك قبل الا تكونوا ابدا لمهتمين فتكون على ارزاق مقسمة
القديم فاذ وطلبك له غيبة منك عنه طلبك له ايا اي لا يصح توجهك لطلب
الوصلة به والقرب منه وذلك ان طلبك على وجه العبودية بلا علة الا سبحانه
على وجه التقريب لاز ذلك من مقتضيات الغيبة وهو تعلق خاص ليقيب وبعده
الغيبة

الغيبة إليك وذلك بالاشتغال عنه في ثلاثة مواقف أحدها موقف المعاصي الموجبة
للعذاب والثاني موقف الشهوات الموجبة للعقاب والثالث موقف الغفلة
المسببة للحجاب ولولا ذلك لكنت تراه أقرب إليك منك وإلا تكون في ما تملك معه
إلا شيء بين يديه فافهم قال **وطلبك لغيره لقلة حيائك منه** قلت طلبك الفقير
من أن يكون ذلك الغير عندك مطلوبا لذاته وإنما كان من قلة حيائه لثلاثة أوجه
أحدها أنه المنعم عليك بما يليق بك [illegible] أو هو حاضر معك [illegible] فقير يعرض
عنه مع ذلك لا حياء له بالجملة الثاني أنه الراعي لك لما به الطالب لا جنابه فلذا
أن يغفل بالكلية وأنت تعرض عنه إلى الطلب منك الثالث أنه يرجو كل في جميع
ما يوجه إليك من أمر الدنيا والدين فإعراضك عنه من قلة الحياء لا راعي الله
[illegible] على الزمان [illegible] القرب • أحسن أن في داركم ونزود كم •
• أوجه بوصل للعباد رجائي •
أحوال يستحي منه أعرفتك ثم قال **وطلبك من غيره لوجود بعدك عنه** قلت
الطلب من الغير هو التوجه له في الحاجات وذلك من وقفه المعرفة بالجملة فهو
دليل البعد عن محل الحضرة لثلاثة أوجه أحدها أنه لو شاهد حقيقة ما الأمر
عليه وجده مفتقرا إليه جل وعز الثاني أنه لو رأى انحجاب الخلق بالفقر بما توجه
غيره الثالث أنه لو عرف رحمته وكمال عدله وقربه ما خصوا به سواه
وبالجملة فلا يصح التوجه إلى الأربع بصورها [illegible] عن ملاحظة [illegible] فأما
في الحكمة في أقامتها ووجوه الأحكام الحقيقية في [illegible] حقيقتها وبرهان
الحقيقة فيه ما ذكر المؤلف إذ قال **ما من نفس تبديه إلا وله قدر فيك يمضيه**
قلت النفس بفتح الفاء [illegible] والحركات الحسية في عالم الملك والشهادة ونيريه
قدرته [illegible] سبحانه و[illegible] الأحكام الجارية بحكم [illegible] الغرض
هنا [illegible] والمقصود أن كل نفس من الأنفاس يجري بحكم [illegible]
به [illegible] من مراكب الأحكام [illegible]

تدور على ثلاثة اوجه احسنها وجود القبض وهو بصورته من بساط الجلال
الثاني وجود البسط وهو بصورته من شهود جمال الجمال الثالث لا عنهما الا
وهو بصورته من شهود الكمال وكل تفصيل يجوز ويتسع انشاء ما لا تتلونه
العبارة ولا يفهم جمله عن الاشارة فيعلم ان الكل بحسب ما يقتضي تجلية وذلك
التجلي يقتضي عبودية وتلك العبودية تقتضي تجليا ثم كذلك ابدا من غير ان يكون
الا من حقيقته ورعاية بصورته وهذا اشار ابو الحسن بقولهم الطرق الى الله بعدد
انفاس الخلائق فما يفهمه من جاء عن الحق ونشر عن التحقيق ثم ان الاصل
واحد وهو صراط محمد صلى الله عليه وسلم ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله
فافهم واذا كانت الا بخلاف مراتب تختلف الاقدار منك ابدا الحبر قريب
وحاضر معك لا يغيب لا يصلح لك طلبه ولا يحسن منك طلب غيره ولا تجد عملا
تتقرب منه ولا من غيره واذا كنت مطلوبا فيها بالعبودية على كل حال فما بال
الدنيا شيء فقلبك لا يصح كما اشار اليه المؤلف اذ قال لا تترقب فروغ الاغيار
فان ذلك يقطعك عن وجود المراقبة له فيما هو مقيمك فيه قلت لا تترقب
لا تنتظر وفروغ نفوذ والاغيار جمع غير بكسر اوله وفتح ثانيه وهو الكرب
والنكد والاشارة بذلك للترقب ومعنى يقطعك يبعدك ويصدك ووجود
هنا اليد والمراقبة الملاحظة بدوام التحقق والاشارة به على يد الى الله سبحانه
وانما يقطعك الترقب عن مراقبة الحق سبحانه فيما اقامك به لوجوه ثلاثة اخسرها
ما جبلك من التشوف اليه هو معنى التقسم على الا ستيراح لا عراض بل يريد
الانسان ليفجر امامه قيل يقول سوف اتوب سوف اعمل الثاني ان تركك العمل
بغير ما انت فيه عقوبته اذ لكل وقت سهم من العبودية يقتضيه الحق
منك بحكم الربوبية فاذا ابدات جاء حق الثاني ثم كذلك فجنايته لا انتهاء لها
فافهم الثالث ان الترقب ممتنع انه فهم بحكم نسبة الله تعالى وهو الذي نبه عليه
الا كدار ولا نكاد في الدنيا كما اشار اليه اذ قال لا تستغرب وقوع الاكدار ما دمت
فيها

مقيلا في هذه الدار فلقد استقصى لا زوجا ولا نبيا ولا صغيرا ولا كبيرا ما يخرج من كدر الدار
والاكدار والتغيرات والمحزنات وهذه الدار هي دار البلاء وعدم استقرار بالمكره فيها
اغتاب من يتوطن النفس على ان ما ادرك ما طار وجود هالكا فيـــــــها
ويتلذذ والعبد ولده يشير اليه قبل ان ينزله فان نزلنا بغتة في فقده
الذي لا يرى نفسه فيلاه روي من بعض السلف فصبر ان حي او لا
ومن والعقل بأس رابه وينسى مطارح ما نزل فلا يلزم منه صروف الزمان
ببعض صواحبه الاحوال وتوفر الشيء في نفسه اعانه الصبر عند البلاء
ومنه قال الجنيد رحمه الله تعالى ليس استبشع ما يرد علي من العالم لاني قد اصلت
اصلا وهو ان الدنيا دار هم وغم وبلاء وفتنة وان العالم كله شر ومن حكمه
ان يتلقاني بكل ما اكره فان تلقاني ببعض ما احب فهو فضل والا فالاصل هو الاول ان
فانا لم يزل يصبر على ذلك صار تعلله فراغا وقلبه راحة ومن يطالب ذلك الا يقنع
او ما اجتهد في جري الجحيم حتى ينبت في النفس ثباتا الا يمكن الانفكاك عنه بان يرى
ان ذلك وصفها اللازم لها كما اشار اليه المؤلف اذ قال فانها مما ابرزه الحساب
هو صبغه وصفها واجب نعتها ابرزته الحكمة وهو مستحق المعنى لازمه
انفكاكه عنه فيه والنعت والوصف بمعنى واحد كما ان الواجب والمستحق كذلك
ويرى ما نزل به امره مستقرا من جميع جهاته الموجود حتى يضع فيه الحالة النفسية
قال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه الدنيا دار هم وغم فما كان فيها من سرور
فهو ربح وقال جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه من طلب ما لم يخلق اتعب
نفسه ولم يرزق قيل وما ذاك قال الراحة في الدنيا وقال عبد الله ابن [illegible] رضي الله عنه
من اراد البقاء فليوطن نفسه على المصائب فان من طال عمره فقد الاحبة ومن
قصر عمره كانت المصيبة في نفسه ثم وحكمة استيطان هذه الدار من ذكره اخر
الكتاب وهو مشتق من [illegible] في الدنيا [illegible]
[illegible] بمعنى [illegible] واذا كان الكون لازمــا

فيها والعبد لا انفكاك له منها فلا مخلص للعبد إلا بمشاهدة ربها الذي
لا يكل من استند إليه ولا يفلح من اعتمد على غيره كما نبه عليه المؤلف إذ قال
ما توقف مطلب أنت طالبه بربك ولا تيسر مطلب أنت طالبه
بنفسك قلت ما تأتيه والتوقف عكس التيسير وهو واضح والمطلب
ما طلب حسيا أو معنويا ومعنى طلبك بالله أن تكون متوجها فيه مبرأ
ومتبرئا ويتضح ذلك بثلاثة أوجه أولها التفويض له في المبادي بالتزام
ما أمر وترك ما حظر لأنه المحقق لذلك الثاني الاستعانة به في
الأسباب الموصلة مع التوكل والاعتماد عليه في تيسير المقاصد الثالث
معاملة الوقت بما يليق به من الشكر إن أعطيت والرضا والتسليم إن منعت
ومعنى طلبك بنفسك هو أن تكون ناظرا إليها فيما تريد واستنادك عليها
فيما تريد ويتضح بثلاث أولها التوكل على الأسباب والحيل عن وجه
الحق بالحظوظ أو يشغل القلب عن الحق الثاني المبالغة في توهمها عن الفوات
لا سيما شرعي يقتضيه حكم الوقت الثالث لا يتيسر ما رامه البعض
دون استشعار للمنة عند الحصول وعند العطاء حجب التنبيه إلى العرف به
على البلايا والسرور بالخاطر وبساطته فقد تقرر أن لا يليق بمن رام السلامة
وما ذكره من نفي التوقف والتيسير فهو خاطر بدائه إذ المقصود الطلب
بفور القلب من الطلب فإنه هو أعم من تيسير مطلب والذي يكون مستشنعا إذا الحاصل
عليه لا يتياح الذي لو أن يقوم مقام الطلب وهذا المقصد حاصل في العقيد
كالموجود فإن الذي طلب بربه فقد حصل من حاجته تفويضه فهي متيسرة
والذي لم يجد عكسه مخصوص فيعجز عن الوجدان بوجود المقابلة
فكذلك لا تيسر له بالرفع فقاعدتنا عليه فلا حاجة وبذلك أشار المؤلف إذ قال
من علامة النجح في النهايات الرجوع إلى الله في البدايات قلت النجح
الربح والفوز بحصول الطلبة مع السلامة والنهايات ما تنتهي إليه
الأشياء.

الأشياء فلا يراه عليه والبدايات ما يفتتح به وجود الأشياء عموما فيها والرجوع
إلى الله تعالى يكون بثلاث أولها التعرف إلى الله وينتج في البدايات
الرضى عن الله تعالى أعطى أو منع وهو أول أمر الفلاح الثاني القيام
بأوامر الله وينتج سلامة القلب من التشوف والحسرة في الجميع وذلك من أعظم
الفوائد الثالث التوكل على الله وينتج الخلاص الحقيقية بين يدي الله
فلا ذرة تبين المقصود بل إن أبدا عن هذه الفوائد فلا بعد حصول جوامع
الخيرات والله المؤمن إن يخصه القاصدون ثم يغنيهم وقال في التنوير وما أدخلك
الله فيه تولى إعانتك عليه وما دخلت فيه بنفسك وكلك إليه وقل رب أدخلني
مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق فالمدخل الصدق أن تدخل لا بنفسك والمخرج
الصدق أيضا كذلك اهـ وبالجملة فالنهايات على حسب البدايات كما بينه المؤلف إذ قال
من أشرقت بدايته أشرقت نهايته قلت من أشرقت بدايته بالرجوع
إلى الله تعالى أشرقت نهايته بالوصول إلى الله ومن أشرقت بدايته بإحكام أصولها
أشرقت نهايته بالثمرة على نصها ومن أشرقت بدايته بالعمل على الحقيقة
أشرقت نهايته بوضوح الحقيقة لأن من كان في الله تلفه كان على الله خلفه
والبدايات مجلات النهايات ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث
لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه أي كافيه وواقيه وناصره وقال
الشيخ رحمه الله من كان شبعه بالطعام لم يزل جائعا ومن كان غناه بالمال
لم يزل فقيرا ومن كان قصده في حاجته غير الله لم يزل محروما ومن استعان على أمره
بغير الله لم يزل مخذولا وقال بعضهم من ظن أنه يصل إلى الله بغير الله قطع
ومن استعان على عبادة الله بنفسه وكل إليها وفي الصحيح يقول الله تعالى
يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم يا عبادي كلكم
عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته
فاستهدوني أهدكم الحديث رواه مسلم فانظره فإنه أبان المعونة وينبوع

ثم الصواب على حسب البكوات في الجواهر على حسب الفواصل

المعاملة والله اعلم ثم ظهور وجه القلب انما تظهر فيه حقيقة قلب
الطالب كغيره وهذا ما نبه عليه المؤلف اذ قال ما استودع في غيب السرائر
ظهر في شهادة الظواهر فكلمة ما موصولة ومعنى استودع جعل مودوعا
وغيب السرائر ما تكنه الضمائر في سويداء القلب ومعنى ظهر بدا ووضح
وظاهرة الشهادة للظواهر من ظاهرية الشيء الى تجسده والمقصود ان ظواهر
الامور تدل على حقائق الصدور لان الاسرة تدل على السرائر وما خامر القلوب
فعلى الوجوه اثره يلوح اذ في الكلام عنوان الادب في ابداء من خشع قلب هذا
لخشعت جوارحه والكلام صفة المتكلم وما فيك ظهر على فيك فسيماهم في وجوههم
ولتعرفنهم في لحن القول فحصل الاستغفار في دسائس البخل وسوء الخلق
وحصلت الاستبصار في مناقب حسن سمتنا وفيه دخل من كان استودع في غيب
سره المعرفة بالله ظهر ذلك عليه في ثلاث اولها اصلاح عمله انتاجه الاعتقاد
عن رؤية الشريعة تركه لكل شيء به فلا يطلب الا به وله ومن استودع في غيب
سره غير مولاه ظهر ذلك عليه فيما به يتولاه على عكس الاول والنسل الدال عليه
شتم تكلم يجري في المعرفة ضرب من تشوف لغيب سره وجود الحقيقة استدل
بالموضع الحقيقة ومن تشوف لوجود الحقيقة ترقى بالنظر فيها الى الحقيقة فظهر
على كل شيء شاهدة ما اودع في غيابه الظهار التستر في رتبته كما نبه المؤلف اذ قال
شتان بين من يستدل به او يستدل عليه فمن شتان بمعنى بعد وفرق بين من ينتهيها
وان اجتمعا في اصل المعرفة ووجه الاستدلال اذ لا يستوي من تعرف الى الله بفعله
ومن تعرف الله اليه بنوره فبينهما في الحكم ما بينهما في الحكمة لان الجمع يوجب
ذكر التقليل والتعرف توجبا ذكر الافتراقات فالمستدل به متوجه بكل شيء
لوجوده فهو حاضر معه في كل شيء فيراه والمستدل عليه متوجه لوجود كل شيء
له فهو حاضر مع كل شيء به وهذا كله باعتبار النظرة الحلال يرجعه الى التوحيد
من عقول العلماء الواجبة اذ للكلام القوي في وجه اخص من كلام المتكلم والفقه به

ثم نقرر

الاول احوال العارفين والثاني ... ... وان كان الكل ... المعرفة ...

قال الشيخ ابو العباس ... رحمه الله ... والتعرف ... مقام ... اجمع مع التعرفة وكلاهما يختلف باختلاف ... كل شيء عود ... ... نوره ... بعقله

كما تقرر فالمستدل عليه هو الذي يتيسر لقلبه بعد الخلق ثم يفيضهم بنظر
لا يقتضي نفي التصرف بعقولهم بحق الله تعالى بتعظيم العزائم وتدبير الاوقات
الى غيره لكن جلالهم والمستدل به في كل وجه خص به فيما ذكر المولف اذ قال
المستدل به عرف الحق لاهله واثبت الامر من وجود اجله قلت المستدل
به هو الذي تيسر لقلبه وجوده تعلى به لتنة احكام وجوده التي هي ثبوت
الكمال المطلق على ما تقتضيه من العقل بالاعتبار الذي ظهر وجوده على حكمه
من الجواز والنافي فيه ثلاثة لا وان رجل فالح في مباحه امره ينفق بلا برهان
على نفسه حتى تحقق فيها من حظه بالتوحيد ما لا يمكنه ان يتيسر لقلبه
سواه فتكون معرفته نتيجة كسبه كما قال في لطائف المنن انشاني رجل
ادركت حقيقته وجودا مطلقا وشعور بغيره يحمل عليه موجودا
مطلقا الا وجود لا موجود على حكم ذلك الوجوب لا بجوبه .. النظر في المطلق
لا طلاق الى اثبات الكمال المطلق المطلوب لمقتضي لثبوت الاوصاف التي من احكام
بعضها وجود العقل به اختبار الذي ظهر عنه موجودات متميزة فكان وجوده
مطلق متميز دليل من حيث اطلاقه على كل موجود متميز من حيث وجوده
لا ان يتغير المطلق افراد المقيد في بساطة انتهاء الا انتقاء الشعور بالغير
الغناء من قبل على الاطلاق وانه لا يعني اثباته لغير الواحد الحق سبحانه فكانهم
انشاني رجل بكنت في قلبه وجود الحق على وجه لا شعور له باطنه
ولا يمكنه التبرد بينه له وضوح الامر عنده بل طار عقله به كسائر الضرر
فكانت معرفته عن بحل بسبب ما فيه دون التشبه بما يرى فعرفه
شهر بها كل عالم في الجملة واراد ان يحضر قلبه بما حضر به قلبه فيستنتج
من نتائج الحسن الذي انه يستغرب مع انه مستقلا مثل ابراهيم
عليه الصلاة والسلام في قصته مع الثلاثة اذ عرض حقيقة
ما عنده على ما يراه يشاهره التبين بحره يشاهر الا النفي التمثيل به اذ لا اشك

الذي هو الفخر لو [illegible] الوجود [illegible] لا اهله الذي هو [illegible] لذاته جائز [illegible] الجائز لزوال العقل [illegible] اولا مفتقر [illegible] اذ [illegible] موجود لا [illegible] وجوده [illegible] مطلق غير مقصود [illegible] يقتضي [illegible] وجود [illegible] بالكمال [illegible] وما ظهر [illegible] مع الوجود [illegible] [illegible] فصل [illegible]

كما هو بعينه قوله هنا في كل موقف وتعقيبه بقوله لا أحب الآفلين
فيظهر من صورة كلامه ما اقتضته حقيقة حاله وهو أنه يعني بقيت
ربك الآفلين به فاستدل به على نفي إلهية الكواكب لأفولهم وتغيرهم في الآن
تعالى حسنه فتسليم لعقله بل عاد بالأخير حكمه على برهان بمقتضيه
بسلامته وهو الغيبة والأفول ويحكى أن بعض الأولاد من الفقراء بثلاث سنين
أخذ في خدمة معروف رضي الله عنه تصلاته من الليل فقعد في سرير ينظر
أبيه فقال له يا أبتاه يا بني ثم قعد أنظر إلى السماء فقال أرأيت من على
نفسيه شيء فسجد له فقال الشيخ فلان الشيخ قال بلى فمن ثم أو الهمه
فإن قلنا كم يقيم سترة أو تماثل وباعتبار فالمستدل به عرف الحوادث هو
الوجود الواجب المقتضي لتقدم التفكر لأهله أنه هو واجب الوجود
المستحق لتنزيهه عن غيره وإثبات الأسرار هو وجوده لا كون الحوادث
وما يستدل به عليها من وجود أصله وهو إيجاد الحق لها إذ ذلك من آثار
صفة القدرة في بدايتها برازا والحكمة في بدايتها تقلبا والتربية في بقائها
التخصيص فهو لا يرى شيئا إلا قال رأيت الله قبله أي ما كان شيء يكون حقيقته
ولم ينفعه شيء في حال من أحواله لا يستدل إلا عليه بل الأمر هو وعكسه
بل عكسه كما يستحقه المؤلف إذ قال ولا يستدل عليه من عرف الوصول
إليه قلت لا يستدل إلا عليه هو النظر في وجوه أسمائه الدالة على وجوده
بما فيها من عجائب حكمته وشواهد حكمه وإرادته وقدرته والوصول
إليه تحقق العلم بجلاله على وجه لا يتجدد وفي كلامه أي لا يستدل إلا
به من قبل الوصول إليه وهو جميع فإن في لطائف المنزل على أن ألم تطالبه
من طلب العقول المتبصرة فلو اشتهر حقيقته لوضوح الشهود عن أن يحتاج
إلى دليل فيكون أصعب به باعتبار توصيل الوسائل إليها كتشبيه ثم نفوذ أن يحبه
ضرورية وإذ الكل من ذلك بناء هو شيء يتوجه عن فاقة الدليل في الحوادث بمعناه

من الدليل

عز ان يحتاج لشيء اذ لما عرف ظهوره ووجوده تعالى من جهة انه ليس بغائب ولا بعيد
ولا محتاجا لشيء . وقيامه على كل شيء . كما اشار اليه المؤلف اذ قال ومتى غاب
حتى يستدل عليه ومتى بعد حتى تكون الآثار هي التي توصل اليه قلت
والآية وان لم يكن فيها الوصول اليه لمتى غاب من احضر الكل بايجاده له حتى يحتاج
الدلالة عليه ومتى بعد من هو اقرب الى الكل من حبل الوريد حتى تكون الآثار هي مبينة
هي التي توصل اليه فالاثر لطائف المنن ومن العجب العجيب ان تكون الكائنات موصلة
اليه فليت شعري هل لها وجود معه حتى توصل اليه او هل لها من الوضوح ما ليس
له حتى تكون هي المظهرة له وان كانت الكائنات موصلة اليه فليس لها ذلك من حيث
ذاتها لان ليس لها [illegible] ولا لها رتبة التوصل وانما وصلنا به وصل اليه غيرها ولكن الحكيم
هو واضع الاسباب وهي من وقف معها [illegible] الى حضرته عين الحجاب ثم ذكر من
المستدل به والمستدل عليه انما ينفق على قدره حسبما فتحه فلا يجب له [illegible]
كما نبه عليه المؤلف اذ قال لينفق ذو سعة من سعته الواصلون اليه ومن قدر عليه
رزقه السائرون اليه قلت معنى لينفق يعطي النفقة والسعة [illegible] والواصلون
جمع واصل وقد من قدر [illegible] والرزق ما ينتفع به والسائرون جمع
سائر [illegible] والمقصود [illegible] اشارة [illegible] لا حملها على ما [illegible] اذ قلنا ان
الصوفية انما هو اشارات [illegible] مع اقرار الحكم وتقريره [illegible] الآية يتناول
ما يدخله لا يجاوز وان كان موقعها انما هو في [illegible] الزوجات فحملها على وجه
اعم اذ قبلته قواعد الشريعة دون منع [illegible] والله اعلم ومرجع كلام المؤلف رحمه
الله ان اهل الوصول وسعنا عليهم ارزاق العلوم والمعارف فلا ينبغي لهم الانفاق
عن الاشارة [illegible] للا [illegible] عليه لانه [illegible] والسائرون ضيقت
عليهم فلا يجب لهم [illegible] ما وراء [illegible] ويتعرضوا لنفحات الرحمة بالتزام
ما ظهر عليهم [illegible] عليه [illegible] اشارته اذ قال [illegible] فلينفق مما آتاه الله
لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا وامر سبحانه
[illegible] بالكمال [illegible] من الشك والواصل وجهة هو موجبها كما نبه
عليه المؤلف اذ قال اهتدى الراحلون اليه بانوار التوجه والواصلون لهم انوار

المواجهة قلت اعتبار ثمرة الواصلين وهم السالكون ورحلوا من مقام
الخلق والتعلق بهم له تعالى وهي ثلاثة أولها بحسبه تعالى العز بالحجة
في ابتداء السير والثاني الفرار من الخلق والثالث التحقق بالحق وذلك كله
في سلوك المستند لالهم عليه يتبرأ بهم يبقى لديه وأنوار المواجهة ما يواجههم
من الحق سبحانه وهي ثلاثة أولها وجود الطمأنينة بالحق فيه والثاني
في الحقيقة في صحبة التحقق والثالث ما يفيضه به من فتح الجليل والرفق
حتى لا يمكنهم الفرار عنه بعد المعارفة لجنابه بل يكونون محفوظين من الزلل موقنين
للعز متحققين بربه ما فعل غيره وأمر كل شيء . كما صار الى شرقين عبير الكامل
ما ثبت عليه أنوار أهل قال رجال ولهم للأنوار وهؤلاء الأنوار لهم قلت لا والواصلين
وهؤلاء يعني الواصلين ومعنى كون أولئك للأنوار هو أنها مقصودة لهم إن وجدوها
فرحوا واستبشروا وإن فقدوها حزنوا وانكسروا . وكون الأنوار لهؤلاء هو أنهم
رفعوا هممهم لمولاهم فلم يكن لهم فرح بحاصل ولا حزن على زائل وجروا الأنوار التي
هي المعارف والعلوم والأعمال تتبعهم في تحققهم بمولاهم من حيث كانت له لا من حيث أنها
نوال لهم وإن فقدوها لم يبالوا بها لا من حيث أمرهم ونهاهم ومثنية ما
أحد قال ألا إنهم لله لا لشيء دونه قلت يعني أنهم تعلقهم بقية تغييرات كالا في سائر
الحكم ولا في مناط الحكمة قال الشيخ أبو الحسن بن عباد في شرح على
المجالس لابن العريف رضي الله عنهما العارفون فلا جوف لديهم قد تولى الله أمرهم
بأن كفاهم منهم كل طاعة لم يرجوا عليها ثوابا لأنهم لم يروا أنفسهم عقلا لها وإن كفاهم
منهم زلة ولا جناية على الغافلين يشعروا غيره في البشرى وأنزلنا فيه منهم بالله وأمكنهم
أبيه وخوفهم هيبتهم ووجلهم من شربه إثم ومعنى الآية على الغافل أن الحكم
يحيو بالفاعل ... عليه تعالى ولا عنها على قدر ذلك وقوع الفعل وذلك جزاء لأن
الغافل تشكيله للآية عليه في ملكه فهي عبارة عن غاية التسليم في جميع الحكم والحكمة
ولا تحكم ثم المستند الحزم المحاولة به الذي وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون قلت الآية من تحدث فيعه قوله تعالى قبل
ومقوما أعظم في غير ما إنه منتهى ما إنه قال تعالى ولسبى الله أي الكفيب به عن طلب
غيره

بالحق

وأنوار التوجه ما يتوجهون به له تعالى الخ

والوهم الخ

ومن صودهم

ومعنى الآية على القائل عند أهل الفقر لما هو إذا ... إن شاء ... وإن شاء ... لا ...

غيره والطلب منه وهو كلا فني من كل ما انا فيه او اليه ومعنى قد علم ايها الذكي همهم
في حق نفسهم في شغلهم وتخبطهم وبلعبهم يشتغلون بما لا حقيقة له من دون الله
والى ذلك وهو وجود المخلوقات كلها باطلا كما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اصدق كلمة قالها الشاعر لبيد ألا كل شيء ما خلا الله باطل
اعتربت وهذا التوقيع الذي ذكره المؤلف للشيخ الاعلى انقطاع عن الآية ما قبلها والاوهن
جوابه لقوله تعالى قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى والله اعلم **فصل**
اول هذا الباب ذكر الهواجس والخواطر واسقطه من قوله ما ارادت همة الى قوله تشوفك
عن المريد بين وربما انتفع به غيرهم وهي خاص مخصوصين على ما فهم ذلك فلا يحتاج
بحاله الا من يصحبه حق صحبة من صوفي اصيل او فقيه جليل او طالب نبيل والله سبحانه
اعلم **خاتمة** من شرط مراده ولازم او رادة وافاد لحق حيثما اقامه ولم
يتوقف بهمته على شيء دونه بل طلبه وطلبا منه لا غيره ولا من غيره عبوديته
لاقتضاء الحكمة بان قدره جار عليه وفيما عرفه فيما اقامه به مشتغلا على
ذلك متوكلين بنفسه على عدم الراحة وطلبا لذلك لا بالنفس وقد حصل على الفتح
والراحة بشروق نور المعرفة في قلبه الموجبة لشهود ربه سواء كان ذلك في بدايته
او نهايته لانه او عيانا انه الكل راجع للفناء في الله والغيبة بالله وهذا اخر الجنة
وهو اول الكتاب وبانه **تنبيه** ثبوت التوحيد بنفي العيوب
وبترجمة العيوب التي لا وصول الا بازالتها كما ذكر العيوب ثم نبه عليه المؤلف في اول
الباب الثالث وهو علم النفع لكل مريد فان **وقال رضي الله عنه تشوفك الى ما بطن فيك**
من العيوب خير من تشوفك الى ما حجب عنك من الغيوب قلت التشوف التطلع
والتنظر والعيوب جمع عيب وهو ما يكون وجوده مشعرا بالنقص وسلب الكمال كالحالة
لا عمل على وجود الحق والتدبير مع الحق سبحانه والغيوب ما استتر عنك من المحسوسات
والمعاني ومعنى حجب ستر وغطي وانما كان التشوف للعيوب خيرا من التشوف
للغيوب لثلاثة اوجه احدها ان المعرفة بالعيوب داعية لا محالة
...والغيوب داعية الدعوى ولا يسلم منها الا من عصمه الله
في ذلك الثاني ان العيوب اذا ظهرت ... قدرنا ... التزكية

والعيوب الا اذا انكشفت رينها او همت الكمال فلا حجب لاهل التشوف لان العيوب
هي الحجاب الحقيقي على القلوب فلا تبالي بالعيوب بغير ازالة العيوب فتبالي للمتشوق
من تشوفه به فسارع في تطهير الستر وازالة حجاب العيوب ووجود العيوب لا تمنعه
من الغيب بفتح باب الغيب ولا تكن ممن يطلب ذلك لنفسه ولا يطالب نفسه لله
وبذلك قال الامام الشاذلي ان من يرضى عن الله ولا يجمع الصالح من اسمه والوصف
ليس ترك بل المومن يطالب نفسه لربه ولا يطالب ربه لنفسه فان توقف عليه
الوقت استنبط الادب ولا يستنبط مطلبه انتهى ومن حكم العيوب حقايق المعرفة
ولا حجاب لها سوى العيوب كما اشار اليه المولف اذ قال الحق ليس بمحجوب وانما
المحجوب انت عن النظر اليه قلت الحق اسم من اسماء الله تعالى الكثير ما يجري على لسان
الصوفية في مخاطبتهم كما يجري اسم الله تعالى الباري على السنة المتكلمين والرب على السنة
الحكماء وكل يتحقق من بسط مخاطباته ولا فايدة فيه عن قوله لا سماء الحسنى وفيه
الحجاب في حقه تعالى تقدم بيانه وبان برهانه فلا حاجة بنا الى تكرار في عموم عمومها
وفي تخصيص نحو ما ذكر العارفين فان اطلاق ذلك في هذه الدار وعبارتها في ذلك الدار
من غير كيف كما جاء به الوعد الصادق في قوله تعالى تسترون ربكم الحديث وجاء ايضا امتنع
في هذه الدار شرعا لقوله عليه السلام واعلموا انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا رواه مسلم
في حديث انه جليل قبل وذلك لمن يبلغ للابرار بالعين وفي هذا الوجه نظر الى محل علة المزوج
الحق في الكلام وهو ثابت فقط لقوله تعالى وكلم الله موسى تكليما الاية فلا وهم ولا حجاب
الخلق في الجملة انما هو وجود قصيهم اما في هذه الدار فحجاب البصائر العيوب العارضة
من الكدورات والظلمات ولذلك اذا انكشف من العارف بعض وعلمها بها فانعكست
فيها والمعرفة حتى تعد فيما تاما كما قيل عنه سيدنا موسى ذكره في كثير العبوادية
ابي الحسن الشاذلي وقال ابن عجيبة رحمه الله لما قال موسى رب ارني قال لن تراني
لا حربية للانزل فهذه الدار انه نبية قبل ومن الحكمة في ذلك انه نور الاطلاع فقال
العلي لو رايته بعينك ونور له القلب وحده فكان له المزية على المطلع ونور الحق
على منها بحكم سره مختصا من تكليف فلا وهم في ذلك المولف برهان نفي الحجب في حقه
تعالى بان قال الحق لو حجبه شيء لستره ما حجبه ولو كان له ساتر لكان لوجوده
حاصرا

على فقت المستور ابدا في جهة من البشرية يقتضي وجود العصر والمحصور
ما سوى عصريه وبنوته اذ لا يكون نقل كه منه والفصاله عنه وبذلك هو فعلهم
له كما قال كل حاصر لشيء فهو له قاهر فلت والمفهوم لا يصح ان يكون رابطا
عن القهر بالاضافة للمقهور كما في ثبوت التصرف على الاشتباك ووجود الحكم
له بالاطلاق وهذا وشعار ذلك انبا للرب سبحانه مشعر بانه الغالب للغير
كما اشارت اليه التي نزع بها المؤلف اذ قال وهو القاهر فوق عباده فتنه وهو
يعني المولى جلت قدرته وقد قال بعض ائمتنا ان القهر اسم له تعالى ويسر كذلك جبرياته
على نسبة القوم في بسالة التحكيم اشارة لغاية الاجلال والتعظيم اذ جماعة
من العلماء منعوا نسبة ذلك للعبد والله اعلم والقاهر الموصوف فعلا اجلالا
الغني لا قيام للذوات ولا الاحكام لها مع تلك والعبودية بمعنى رقة التمكانة
والجلالة بالحكم الغالب والوصف الكامل والمقصود انه القاهر الذي لا يقاهر والغالب
الذي لا يغالب والفاعل الذي لا يعالج عن تكماله وقهر الكل بعز جلاله سبحانه
من علي عظيم ورد وفارحيم ثم جملة اوصاف العبيد كمالا ونقصا فيقضى بتبعيتها
جماعوا فيمنها العبودية فكمال وما يوافق عيبها كما نبه المؤلف اذ قال انه حمن
اوصاف بشريته عن كل وصف مناقض لعبوديته اوصاف البشرية ما يلزم
الانسان في تقلباته حركة وسكونا والموافق منها للعبودية ما جرى منها على وفق
الشرع عموما وخصوصا والمنافر منها للعبودية ما خالف ذلك حلا او عقدا والعبودية
لوازم احكام المملكة وهي اشتداد ما لا تستقلال للقهر الذي من لازمه
كان صفة للرب عالما في الاسباب الذي كانه قابلية الواقع تقبيلا ما حكى عليه لا يكون
اذ قال التكون تجاه الحق مجيبا ومن حضرته قريبا قلت اجابته اذا دعوا امتثال
الامر اذ هو ما يوجه من خطابه لهما في امر وبا بها الذين امنوا
حتى تقدم اذا سمعت تعلى بقول يا ايها الذين امنوا فاصغ اليه فانما هو
امر او نهي وحضرته تعلي حاضرة ولا بينه والغيبة منه بشواهد في به صدق
كما نبه ان شاء الله وذلك مقتضي بوجود استقلال الذي احراحكاميه العمل
بالاعمال استقلال وفيه قال الشيخ ابو الحسن ... انه عنه اذا كان الامر عنده
واجابة ذاتي علل انفسهم بثلاث تصرفه
والتعبد به وارادة وجهه تعلى بالعمل
وبذلك يكون القرب من حضرته ٥
زروق

اوصاف البشرية كل
ما لا يكون البشر الا بها
من الحواس والجوارح والا
سباب والاخلاق
ونحوها ثم هي
قسمان اوصاف
موافقة للعبودية
كالطاعة والعفة
والنفقة واوصاف
منافرة للعبودية
كالمعصية والشهوة والغفلة
... فضة بالعمل
بالموافقة ٥ زروق

في حركاته وسكناته تصحبه العبودية له بين غيبه وستر عنه حظوظ
نفسه وجعله يتقلب في عبوديته والحظوظ منه مستورة مع جريان
قدرته ولا يلتفت اليها كأنه في معزل عنها واذا كانت جميع حركاته وسكناته
تصحبه حظوظ نفسه وستر عليه عبوديته فهو يتقلب في شهواته
وعبوديته له عنه بمعزل وان كان [illegible] عليه شيء. مثال ذلك أهل الحجاب
من الولاية ولا [illegible] وأما [illegible] نصيب العظمى والولاية الكبرى فالحظوظ
والعقود كلها سواء مستورة في العبادة لانه بالله [illegible] غيره وهو غيب
في كل شيء. انما يشهد ما عنده واطلع عليه [illegible] وانما [illegible] بعود
وأحوال وطلب البشرية المخالفة للعبودية ثلاثة [illegible] العيوب وأصل
واحد هو الرضا عن النفس كما اشار اليه المؤلف اذ قال اصل كل معصية وشهوة
وغفلة الرضا عن النفس فلنذكر أصل الشيء ما [illegible] عليه وجوده و[illegible] عنه
موجوده والمعصية تحدث في أمر الله [illegible] والشهوة موافقة النفس في طلبها
الملائم لا جلبها والغفلة [illegible] في [illegible] والرضا عن النفس يظهر
في ثلاثة هي [illegible] الثلاثة المذكورة في النص أو [illegible] عليها وذلك يفتح
باب [illegible] لسبب [illegible] الثاني [illegible] وذلك يفتح باب [illegible]
[illegible] فهذا [illegible] وذلك يفتح باب [illegible]
[illegible] والخداع [illegible] لكل ثلاثة أو [illegible] المستحقة
[illegible]
[illegible] الثالث [illegible]
[illegible]
وهذا أمر يسير على من وفقه الله عظيم على من حرمه الله [illegible]
أصول البشرية الموافقة للعبودية وذلك بأن قال وأصل كل طاعة وعفة
ويقظة عدم الرضا منك عنها فالطاعة موافقة [illegible] واجبا أو مندوبا
والعفة [illegible] واليقظة [illegible]
عدم الرضا عن النفس ثلاثة [illegible] علم [illegible] على [illegible] ولا بد

ولأن

ابيها بل يتهمها في جميع احوالها لان الشيطان يتحقق بانها جاهلة لا تعرف
العافية ان تعمى عنها باحضرها فيمن يرى نفسه خوف الضرر او زوال الفرح الشيطان
ينظر لها نظرة محققة ولا يامنها لا تشعر ابيه البدلا يشتد فيه وجمع ذلك
قول الشاعر تخوف نفسك لا تامن غوائلها فالنفس اخبث من سبعين شيطانا
ولا تنم بها في الانام تجد بلا انفاخ او بها مراقبة الحركات والسكنات يا عالم
الشاني علاوة في الاوقات واعلاه في بالعمل الشاذلي معاشرتنا ما عن يزوا
بلا ابلاغ انفاسها بقوته فيه سوا وفقه قال ابو حفص الحداد
رضي الله عنه من لم يتهم نفسه على دوام الاوقات ولم يخالفها في جميع الاحوال
ولم يجرها الى مكروهها في سائر ايامه كان مغرورا ومن نظر اليها باستحسان
شيء منها فقد اهلكها وكيف يصح لعاقل الرضى عن نفسه والكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم
يقول وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي وبالجملة
فالراضي عن نفسه اشر شيء واتلة من اخبطها باحوالها واعلى منزلة من من الفقية
منها واصل الغفلة عنها من اهمالها واصل اهمالها عدم العلم بعدم ارتقاعها واصل
عدم العلم بعدم ارتقاعها ترك النظر في تفاصيل احوالها واصل ترك النظر فيما يسببها
عدم الشعور بمطلوبها واصل عدم الشعور بها نوع غطاء كشفها واصل ذلك كله وجود
الرضى عنها فلهذا لا تر عودا على ... فهي حابرة اذا اقصر للارية واخرجها على حب
جميعها ولا ينتهي ذلك الا بصحبة اخ عالم او شيخ ناصح للانسان فيتلو بنفسه
لا يمكنه الاطلاع على عيوبها الا بعد ان كلع وقل ما يطلع من التحصيل على ما يبلغ الغير
به وان حصل له فيكون العيب به يسير كما هو لنفسه فلزمت صحبة من يبصره
بعيوبه فيوقفه بذلك جعفرك فيعرف بذلك من يعرف منزلة نفسه فيما ينتفع وذلك
لا يصح من غير راض عن نفسه فيذكره ... ولان تصحب جاهلا
لا يرضى عن نفسه خير لك من ان تصحب عالما يرضى عن نفسه قلت الملازمة المقتضية
لما ذكرنا من صحبة هنا واجبا بل هنا على ان فيه بضاعة من المسائل والعلم
باصطلاح العلماء الا من لا علم عنده اصلا والعالم هنا هو الذي يقدر على اصطلاح
العلماء ويحصل من فنون علم العلم وفروعه ما يعتبر به في نوعه وانما لم يخص ...

الرضى عن نفسه بثلاثة اوجه احدها ان الراضي عن نفسه يرى نفسه من الحق
ما تعلقت به فلا يبلغ رضاه ابدا او ان رضي بغيره فعلا [illegible] معه بعض حقه
فتصحبه نعمة عاجلا وفي الآخرة ولا يسير في صحبة من [illegible] مثال من ترضيه الثاني
ان تصحبه البلية اذ من علامة ذلك [illegible] بالعفو والعفاء بالتكلف ابرا فيه
بعض زينة ولا يقبل شيئا والمرء على الزلل واستفهم ان يعلم من نفسه بذلك
اعظم من ذلك فعاملته عبودية لا يلبث ان [illegible] بنفسه الثالث ان الطبع
يسرق من الطبع والمرء على دين خليله فصحبة الراضي عن نفسه تزيد في رضاه عن نفسه
وصحبة الساخط عليها تزيد في ذلك ومن رضي بنفسه فلا ينبغي صحبته ومن ذلك
قال بعض الفقراء من حضرة ابي اذا تعجب من لا يعرف نفسه فتعجب منه و قال [illegible]
رضي الله عنه احذر صحبة ثلاثة من اصناف الناس الجبابرة الغافلين
والمتصوفة الجاهلين [illegible] من كلام المؤلف [illegible] من كلام [illegible]
والجاهل لا نفس [illegible] لا نفلات [illegible] المؤلف انه قال فاي
علم لعالم يرضى عن نفسه واي جهل لجاهل لا يرضى عن نفسه قلت و[illegible]
[illegible] عن حقيقة [illegible] وانه خلاف [illegible] من مستعدات
العلم ثلاث لا يوجد الراضي عن نفسه او تقل خشية الله انما يخشى الله من عباده
العلماء حتى قال الربيع ابن خثيم رضي الله عنه من لم يخش الله فليس بعالم وقال رجل
للشعبي ايها العالم فقال انما العالم من يخشى الله وقال مسروق رضي الله
عنه كفى بخشية الله علما وكفى بالاغترار بالله جهلا [illegible] الاشتغال عن الله
في امره وما يتعلق [illegible] واي [illegible] عن [illegible] ويغفل عن [illegible]
فلابد [illegible] الاتصاف بالعفو والرضى عن نفسه [illegible] قال تعالى امن هو قانت آناء
الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
فعرفه سبحانه بان العلم هو الموجب لذلك وقد قال الثوري رضي الله عنه انما يتعلم العلم
ليتقى الله به وانما فضل العلم على غيره لانه يتقى الله به وقال ابن عيينة رضي الله
عنه اذا كان نهاري نهار سفيه وليلي ليل جاهل فما اصنع بالعلم الذي كتبت انتهى
[illegible] فلا [illegible] ولا [illegible]

الرسولالله

والمراد بالرضى عن النفس [illegible] منافيا للانطراح
للانطراح بنفسه والتواضع للعباد
[illegible] بالرضى [illegible]
رضي الله عنه ثلاثا [illegible]
جمعت جمع الايمان
الانطراح [illegible]
[illegible] المقابح وانما
[illegible]

اصناف

ازمولاه ثم ان قلت مسائل الزهر وسبب جملها في ثلاثة امور يوفا بعهد الله ما اخذ
الله وبالجملة فلا لا كزام الخير عند الله تعالى ما يلابه المقام عليه وعبيره بلا بلقيه
[illegible] مسئلة ازجاد تعززي نفسه فنزايد جهله
بتزايد علمه لا ستشعاره المزيد بزلك ثم في بلا الحق ما يجال لا ن [illegible]
عنه اسم العالم لانه بالصورة لا بالحقيقة عكس ما قبله وقد اثنت الله تعالى
العلم على من خشيه وما يتعالى عن من يخشى [illegible] بسواله على سلبه وسلم
العلماء السوء فيما هم عليه على ما هم عليه الآن بالصورة لا بالحقيقة
والله اعلم ثم خروج العبد عن نفسه انما يكون بشهوده [illegible] اذا انجمعت
عن الوصف الا شهود الوصف ومدارك الشهود في ذلك ثلاثة نذكر المؤلف اولها
بان قال شعاع البصيرة يشهدك قربه منك قلت شعاع البصيرة
هو نور العقل المنبسط على الموجود حتى يظهر الى التحقيق بحقايق الايمان
في سلك [illegible] ما يجد به فيعلم الخلق الحق ويلوح الحق على الخلق فيلحظ
حقيقته انه اقرب الى العبد من كل شيء لاحاطته به وبكل شيء علما وقدرة وارادة
واذا تمكن هذا المعنى منه [illegible] ومشاهدة يقتضي مراقبة العبد لمولاه
مولاه حيث قاله او يفعله حيث امره فيتبع الاوامر ويتقي فوقع الزواجر
فاذا جرا على ذلك الصدر رؤية الحق بالحق فهو المقام الثاني الذي ذكره المؤلف
بان قال وعين البصيرة يشهدك عدمك لوجوده قلت عين البصيرة هو [illegible]
القلب المنبسط في سلك الايمان حتى يرى من معاينة البصيرة [illegible]
العرفان بان يقع القلب [illegible] على حقيقة ما دل عليه المعتقد فلا يرى [illegible] وجودا
بنفسه ولا من نفسه [illegible] ذلك لا يرى الا موجودا [illegible] المولى سبحانه وتعالى
ثم يمكن ذلك من حقيقة قلبه فيصير شهودا [illegible] يقتضي ترك التدبير ابدا وعدم
رؤية النفس في شيء لا تكليفا ولا تصرفا فاذا جرى ذلك به الى [illegible] الحق تعالى
وحده فهو المقام الثالث الذي ذكره المؤلف بان قال وحق البصيرة يشهدك
وجوده لا عدمك ولا وجودك قلت حق البصيرة هو نور الاسرار المنبسط
في سلك العرفان حتى [illegible] اعتبار [illegible]

شعاع البصيرة هو نور العقل [illegible] [illegible] والعين [illegible] هو نور [illegible] التحقيق [illegible] المراقبة [illegible] يفعل [illegible] وحق البصيرة [illegible] هو [illegible] من حيث [illegible] والفرق [illegible] ان لا [illegible] حيث [illegible] نفساه ولا [illegible] او كفى [illegible] فيما [illegible]

موضع [illegible] فلبه [illegible] [illegible] الخروج من [illegible] المنم على بساط [illegible] في الحق [illegible] في اصله [illegible] ولا يجوز الا [illegible] مستوا [illegible]

لا التمهو فيه وهو ما اقتضته حقيقة المعرفة الإلهية من أن الوجود لم يكن في الأزل
وهو محو بعده استقلاله بعد الإيزال وحدوده فأين الوجود الحق سبحانه لا بنفسه
إذ لم يبق ما قام بهواه الموجود وحده لأنه لا يبقى إلا ما كان موجودا ولا يوجد إلا ما
كان موجودا فله المكتنف بحقيقته حار فيه يشهد ما بقي بقاء الحق فلا علة
تمحق انتفاء بعد ثبوتهم فلا بقيهم وقد قال بعضهم من شهد الخلق لا فعل لهم فقد
فاز ومن شهدهم لا حياة لهم فقد جاز ومن شهدهم عين العدم فقد وصل وقال
شيخنا أبو العباس الحضرمي رضي الله عنه مما نقلته عن مراتب التوحيد وحكاه لي الشيخ لا يبقى فقد
غير من شاهدها ويشهدها وأشهدها ثلاث مراتب الله لا إله إلا هو [illegible]
شاهدها بعين الحال ويشهدها بعين الكمال وأشهدها بعين السر قال الله ثم ذرهم
في خوضهم يلعبون أهـ والشعاع المذكور هو المعبر عنه عند القوم [illegible] وبينها
عينه [illegible] كالذي يبصر من يعرفه بعينه ليلا كالذي يراه في العشية كالذي
يبصره في الشمس الضاحية فافهم [illegible] لما ذكره في المقام لما سبيل
لما وقع في الحديث إذ قال كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان قلت يعني
أنه لا شيء معه في أبده كما لم يكن شيء معه في أزله بل هو الواحد الأحد أبدا كما كان [illegible]
[illegible] قيل لبعضهم أين الله قال حيث كان قبل أن يخلق المكان فقيل له وأين كان فقال حيث
هو الآن يعني أنه لا يتغير بمكان ولا زمان تعالى ربنا وجل فصل هذا الباب
كله على [illegible] والله أعلم خاتمة [illegible]
وجاء بعد توبة [illegible] على قدر ما [illegible] على ربه في المقامات الثلاث
التي لا يصح [illegible] والعيوب [illegible] أول الباب [illegible] تنبيه
[illegible] كل [illegible] وتركا [illegible] الموضع في الباب الرابع إذ قال وقال رضي الله عنه لا تتعد
نية همتك إلى غيره قلت لا تتعد لا تتجاوز ومعنى نية همتك قصد همتك لأن النية
هي القصد والهمة تقدمت وفي بعض النسخ لا تتعد [illegible] بياء مثناة [illegible]
[illegible] وكل [illegible] والمقصود أن همتك ينبغي أن [illegible] وقف
على مولاك فلا تطلب شيئا سواه ولا تطلب من أحد غيره لأنه الكريم [illegible]

هو ابن [illegible]

٤ باب

والهمة القوة الباعثة على الطلب

وجعلا ومن كان كذلك لا يبقى عاقلا أن يطلب سواه ولا يطلبا من غيره كما نبه عليه
المؤلف إذ قال فالكريم لا تتخطاه الآمال قلت الكريم هو الموصوف بالكرم وهو
الرفعة والجلالة ومعنى لا تتخطاه لا تتعداه ولا تتجاوزه والآمال قصود القاصد
والمقصود أن كرم الذات مانع من طلبها الغير وكذا كرم الصفات وهو هنا ينفي
التشبيه والتغيير وكرم الأفعال مانع من طلبها من الغير وهو البرهان بلا منه إلى
قبل السؤال وقد أشار لهذا بعض متأخري المشايخ بقوله أبيات شعر

سبحان الله أن يكون جميعه فلله الكمال ولا انفصال
حبيب الله أفضل كل الناس فلا تنس التعلق بالسؤال
وذكر الله بذكرهم كل جرحه والنفع منه لكل الملك وال
وما موجود إلا الله حقا فدع عنك التعلق بالفناء

وإذا ظهر أنه لا كريم سوى الله ذاتا وصفة وفعلا وجب أن لا تتوجه في الحوائج لغيره
لا سيما وهو أمر لا يتبدل حالا كما نبه عليه المؤلف إذ قال لا ترفعن إلى غيره حاجة
هو موردها عليك قلت يعني فلتنفس الحاجة أو جلبت لأن عجز التعلق بها فلو
كان بها جل والذي قدر الشيء هو الذي يقدر عليه قبله وهو فعلا لا غيره
لذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسأل أحدكم ربه حاجته حتى يسأله
الملح وحتى يسأله شسع نعله إذا انقطع وقال أبو علي الرقاق رضي الله عنه
من علامة المعرفة أن لا تسأل حوائجك كلها قلت أو جلت إلا من الله مثل موسى
عليه السلام اشتاق إلى الرؤية فقال رب أرني أنظر إليك واحتاج يوما إلى رغيف
فقال رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير وقال سهل رضي الله عنه ما من قلب ولا نفس
إلا والله مطلع عليه في ساعات الليل والنهار فأيما نفس أو قلب رأى فيه
حاجة لغيره سلط عليه إبليس وبالجملة مما ورد سبحانك علية العامة
في تلك كلها تقع على الخلق وإذا توجهنا لهم فقد عاملت الوقت بخلاف
حكمه أولها ينتفع فهو كذلك يبرح به الشيطان يتقوى بالهموم
في بساط النفس الشيطان لا يتوجه إليه متعنا له فيقوا وذلك كله جناء في
التوجه للمخلوق أنهم لا يقدرون على شيء كما نبه عليه المؤلف إذ قال فكيف يرفع

غيره ما كان هو له واضعا قلت هو تعالى موصوف بثلاث صفات من الكمال
ومعانيها تقتضي أن لا تعرف لغيره أولها العلم المطلق الذي لا يخفى عليه شيء فلا يشكل
عليه التباس الثاني القدرة المطلقة التي لا عجز فيها ولا فترة ولا حرج عليه
فلا يكل على من يرجى به الثالث الكرم والفضل المطلق الذي لا تردد فيه ولا توقف
وقد قال الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه يئست من نفع نفسي لنفسي
فكيف لا أيأس من نفع غيري لها ورجوت الله لغيري فكيف لا أرجوه لنفسي
اهـ ثم أظهر المؤلف ما أصّله بحجة بأن قال من لا يستطيع أن يرفع حاجة
عن نفسه فكيف يستطيع أن يكون لها عن غيره رافعا قلت يقول من عجز
عجزه عما يريد له منه مع أنه لا أحد من الخلق أقرب منه إليه فكيف يقع له
ذلك في غيره ممن هو أبعد منه إنما يقضي لنفسه ذلك قال بعضهم
استغاثة المخلوق بالمخلوق كاستغاثة المسجون بالمسجون وقال بعض
العارفين المكاشفين رضي الله عنه قال لي في نومي كل ينقصه أو يقضيه كالنوم
لا تمد يدك بالفاقة إلى غيري فأضاعفها عليك مكان ما تشكوه إلى غيري وخرجت
أن تكون في صنعه منك إنما تشتكي بالفاقة لتتفرغ إلى منك وتتفرغ بها
لدي وتتوكل فيها علي فسكنت يد فاقتك تضيعه مما خلقتها فلا تزيدك لتنبيه
السكن وسكنك بالفاقة لتضيعه فما خلقتها فلا تزيدك بعد السكن وتمسك
بالفاقة ومكنت لنفسي بدعة فإني عقبتها وجللتك بالفقر والزوتلها تعير
فيها منك بورق معونتي وحسنها أعينها للأمر بسلبك ترد الأصل بك
فنوكلته إلي حالة ومن وكلته إليه هلك اهـ ثم الحامل على التوجه للجبار إنما حسن
الظن بالله والتوجه إليه في الغنيين وحسن الظن به تعالى مبني على أحد أصليين ذكرهما
المؤلف إذ قال إن لم تحسن ظنك به لأجل وصفه حسن ظنك به لوجود معاملته معك
قلت حسن الظن بالله عبادة من أجل عبادة الظن بالله تعالى وعلمه وعلمه نسبت
من يخبر أسرار ولا تقول وإنما هو فضل الوجه عن نقيض الظن في الحقيقة والعبد مطلوب
به في جميع حالاته وقد قال ... صلى الله عليه وسلم لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن
الظن بالله تعالى وقال عليه السلام يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء

(right margin:) ومن ... عن القيمة ... أفلح من الله ... أو ... يتبعون أو ...

(margin:) حسن ...

فهل عودك

وفي الخبر عنه عليه السلام خصلتان ليس فوقهما شيء من الخير حسن الظن بالله وحسن
الظن بعباد الله وخصلتان ليس فوقهما شيء من الشر سوء الظن بالله وسوء الظن
بعباد الله ثم ان الحامل على حسن الظن احد امرين اما امر يكون من ملاحظة اوصافه فهو
ان يحسن ظنه به لأن لم يعامله الا جميلا اذ الجميل لا يفعل الا الجميل واما ملاحظة معاملته
معه فهذا ينظر الى حسن ما اسداه اليه ويتبصر عليه ما هو له الهموا انزاله بصفته
من احسان او يهمك جميل ونعمه ويحيد قبل التوجه اليه وينهك الا عنكلا لكنه الهمه
عليه وعن هذا اشار المؤلف رحمه الله فقال **فهل عوّدك الا حسنا وهل اسدى اليك
الا مننا** قلت عودك اجريك ما ليس جميعا وفاتك والحسن الجميل وكل من جعل الله
تعالى في نفسه اليه جميلا وان كان الامر هنا ما يجري بلا سر العبد واسر وضر واعظم
ومن الحظ بلا النفع لا علته لها ولا عيبا وبالجملة فالنا من ثلاثة اوجه وجل من يشتى
كنه بريه لانه من مقتضيات وجه الكمال النسائي وجل من يشتمر كنه به تعلق لما
اسرع اليه من رحمته ووجه اليه من مواد معونته ومكاشفته رحمته النسالتا وحسن
تعلق بفعله وكل ذي حكمه واليه اشارت رابعة العدوية رضي الله عنها حيث قالت

أحبك حبين حب الهوى ❊ وحبا لأنك أهل لذاكا
فأما الذي هو حب الهوى ❊ فشغلي بذكرك عمن سواكا
وأما الذي أنت أهل له ❊ فكشفك للحجب حتى أراكا
فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي ❊ ولكن لك الحمد في ذا وذاكا

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه واحبوني
بحب الله وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه يوما انا لا احب الا الله فقال له رجل
ابى الله ذلك جدك يا سيدي بقوله عليه السلام جبلت القلوب على حب من احسن اليها
فقال الشيخ نحن بحمد الله لما استغرقنا في بحر احسانه لم نر شيئا الا التوجه بغيره تعلق قلبنا الا
او منه من الخذلان كما نبه عليه المؤلف اذ قال **العجب كل العجب ممن يهرب
مما لا انفكاك له منه ويطلب ما لا بقاء له معه** قلت يهرب يفر ويبغي وما لا
انفكاك للعبد منه هو الله تعالى او هذا ما هو مطالب به من حقوق الله الواجبة
الشرعية ما هو حظ صوره له من الموت والنغلة الى الدار الآخرة انشا انما هو ملزوم

به في جميع احواله وهو افتقاره لمولاه واضطراره بعد زوال ظلمته او زواله عنها بعد به
وتكرر نعمه عليه على غيره في افهمهم واما ما لا يعلمه معه ثلاث او هذا الرتبة العلانية
الزائلة التي لا بد من زوال ظلمته او زواله عنها انشا لتي نفسه التي لا حكم لها
في وجوده عند ظهور احكام ربه في قلبهم انشئت المعاني بل لا يلتفتون في فعل
ما ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا في قلوبهم وهذا كله واضح وذكر عمى البصيرة هو العامل
على تبيان العلة والذي هو الابلاغ كما اشار اليه المولف بما به انه قال **فانها لا تعمى الابصار**
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور قلت ضمير فانها واقع على ما جاز ان يعني من جملة البصر
والابصار جمع بصر والمراد به هنا الحاسة المميزة للاجسام والقلوب لفرقتنا والصدور
جمع صدر وهو ما حوالي القلب والمقصود انه لا عبرة بعمى البصر اذا سلمت السرائر
وبالعكس وفي الآية ثلاث تعقيبات او انها فلا تعمى الابصار في حقهم يعود على ما سبقها
بالضرر والذي القلوب هي التي يكون عماها عائدا بذلك الاشتغال وانما العمى بصفة
في الحقيقة ... من هي الاخرة تكون بصيرة اهل الباطن في كثير هاو ... في اسبيتغ في
جهرا وسرا حتى لا يعرف ما بين يديه به الشتات وانما العمى الابصار عوض العفا بوابه
لبيننا محل الاحوال كلها ولكن تعمى القلوب عنها الا بمحل للادراك وهذا اصل لمن سوه
واصحابه ... والله اعلم وانكار الامر كما ذكر ولا زو ... مولاك شيوما تسواه كما نبه
عليه المولف اذ قال **لا ترحل من كون الى كون فتكون كحمار الرحا يسير والذي ارتحل اليه هو**
الذي ارتحل منه قلت يقول لا تتوجه المخلوقين ... ولا تم شغلة في ... لا تعلقهما
في صفات نفسي وكذلك انظر فوجهك للاكوان متلبسها وانما هو عبوديتك منك والحق
لا يرقى بعد تبعيضك وانما تفنى شيئا في ذلك بالحال لثلاثة اوجه احدها انه تنزلت
في الحس منه منزلته اذ ذلك جملة الغير حاصل انه بغير منتف ثابتة في وجوده انتشاف
اعتبارا بما يحصل له من التعب بغير حاجة ولا بلا شك انه فيما هو به من الوهم
والشغل الدائم كما بينه المولف في قوله يسير اخرى ولا بلاسة وهو في سير
دائم وتعب متواصل مع ظنه انه قطع مسافة يسيرة ولا حقيقة له في ذلك اذ من حيث
خرج الى ثم عاد فلا هو استراح ولا هو قطع مسافة وانت كذلك في حالك من وقيه
خرجت او الى غير جهة فلا انت قضيت حاجة ولا انت استرحت وفرقال بعضهم

لا أن تلاحظ غلوفا وأنت تجد من الهمة أخو ميسلاه وقال ابن الشماع رضي الله عنه
تنفى الهمة إذ أن استنعفت لا تتكل لغير الله تعالى وجدت من العبودية ابتداء فعل
وقال بعضهم إذا نزلت بك حاجة فأنزلها بالله فإن قضاها فبإذنه وإلا فلم تقف بباب
عبد ولا تعتمد غيره بعناه ومن إرادة من المطلوب بعزيمته لأن التوجه تكون بها بينه
المؤلف إذ قال ولا ترحل من كون إلى المكون قلت والرحلة له على ترك التلابس
بلغة وهي على ثلاث أولها ألا تعمل الدنيا والآخرة سواه ولا تطلب منه حصول
الآمال الثاني أن تكون مقبلا بنية معولا عليه وحده قرونه فأصل الطريق عليه
ولا تطلب حوائجك قلت أو جلت من غيره الثالث أن تقوم بما عليك من أوامره
لا لطلب عوض ولا لنيل غرض وقال الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه قف بباب واحد لا لتفتح لك الأبواب
تفتح لك الأبواب واخضع لسيد واحد لا لتخضع لك الرقاب تخضع لك الرقاب قال الله
وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وقال سيدي أبو عبد الله بن عباد رضي الله عنه إنما يجب
التوكل على الله تعالى لتدبيرهم لأنفسهم وعلمهم عن الحق والذي يجب للعبد أن ينصب
التوكل [illegible] وسمعته من شيخنا أبي عبد الله القوري رحمه الله عن سيدي أحمد بن ملوكة
عن سيدي أبي عبد الله [illegible] منه والله أعلم أن الذي تطلب منه مرجع أمره إلى الذي
والذي تطلبه منه [illegible] عليه المؤلف إذ قال وأن إلى ربك المنتهى قلت منتهى
كل شيء في جميع وجوده وذلك على ثلاثة أوجه أحدها البدايات والانتهاء [illegible]
سواه على وجه منتهية إليه إذ كل شيء منه بدايته انتهاؤها إليه [illegible]
إليه [illegible] فالكلية نهاية كل شيء إذ لا منتهى لشيء سواه الثالث أن ما بينهما
وكل أمر [illegible] لوجوده والحافظ له في وجوده والممد له إذ لا مستقل بشيء
دونه ولا [illegible] في السنة ما يؤيد هذا [illegible] وعموما ذكر المؤلف إذ قال وانظر إلى قوله
صلى الله عليه وسلم فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله
فلتمت موقع النظر في مقصد الفاء بلا عقل الجزاء والهجرة الانتقال من محل إلى محل والمراد
بها [illegible] من حالة الدنيا ووجه الاعتبار منها فصد بانتقاله عما ينتقل عنه
إلى الله ورسوله بحسبه الله ورسوله إلى أنه كافيه وحاكم عليه في نسبته وانتسابه
ونسبة من فقير حقير لوثقه على غني كبير [illegible] عليه السلام ثلاث حج

من السحر قال حسبهم من دنياكم جنتي وحسبي من جنتي ربي واخبر المولى جلت قدرته
عن قوم قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل انهم انقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم
سوء واتبعوا رضوان الله فانظرهم ونعمهم واعتبر بهولاء وتوجه له فان كلا يعتبر الا العبد
يحشر معه كما نبه عليه المولف بلفظ الحديث اذ قال ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها
او امراة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه قلت في افراده المراة بالذكر
بعد ذكر الدنيا وهي منها ثلاث فوائد الاول انه تاكيد للحكم في النوع الذي قصده
من حال التحابب فصرح بالمراة فافرد ذكرها بعد العموم لذلك والله اعلم الثاني
انه اشار بالدنيا للمنفصلات من مال وغيره وبالمراة للمتصلات التي يتوجه تعلق
النفس بعضها ببعض الثالث انه اشار بالدنيا لما نحن فيها وبالمراة لما كان
مستترا لكن موجودة منها اذ اطراب النكاح السر وقصد بذلك مطلوب والقصد
ثم نبه المولف على الوجه الذي جلب له الحديث ومحل الدليل منه بان قال فهجرته
صلى الله عليه وسلم فهجرته الى ما هاجر اليه قلت يحتمل الوجه ثلاثة اوجه
ان قوله الى ما هاجر اليه اشعار الحكم لكل متوجه اليه وان جزاءه على حسبه وهو
نصيبه في حاله الثاني انه جعل الدنيا والمراة من جنس واحد يعتبر انهما من جنس
تنبيها على خلاف ذكر اسمه فانه كرره استحقارا له الثالث انه اشار ايضا اشارة
الى علة ان من تعلق بالقلب لا وجود لها حقا لانها لا وجود لها الا عند الغفلة وبنقص
بها تعلق بالقلب في الاستدلال وان كان لها وجود في احوال قلوبهم وبالجملة فالعاقل
لا يبدل وجوده الا فيما يقوم عليه نفعه ويتحقق به وجوده ازلا وابدا وليس الا
الله وحده والله الموفق بفضله حيث يقولها
ثم انك القبيل الى من احببته فاختر لنفسك في الهوى من تصطفي
واعرف هذا الباب حقه فانه من اكبر الابواب كما اشار اليه المولف اذ قال ونبه من هذا
الاصل كنت داهم فلنتأمل ونعمل عليه ولا مرا ... وهو يحمل الاشياء
وغيرهم وانزل الكتب وتقلقت بهم لا في باب طلبهم والنوع الحقيقي فان هذا
انتم تبعتهم لله ان علقت او لهذا القرار من اخلق حتى لا تتجبر عليهم ولا ننسى ابعد
الشاني انه نبه سبحانه حتى تبرح عن بابه ولا تغفل عن جنابه بل الانزال ...

يميز بعد

بين جميع ما يقرر حال الانتقال لا تنفك ابدا عن الموقن الذي لا بد بركة مسلكه
وهذه مجامع الخيرات واصول جميع البركات والله اعلم ثم ختم الباب بان قال والله الملهم
قلت انما ذكر الشيخ هذا لثلاثة اوجه احدها ليشعر بوضوح الامر حتى انه
لا يحتاج الى زيادة في بيان والثاني ليعلم الجمع في الباب من جميع جهاتها حتى
كأنه في معنى [illegible] والثالث لاحتواء الباب على جميع ما يذكر في المسائل
من المعقولات وهو [illegible] او المنقول وهو الخبر وضرب المثل وتقبيح القبيح وتحسين
الحسن ان غير ذلك مما علم هذا وبالله التوفيق فصل هذا الباب كله
مبني على الموقع لا ينحصر ولا ينضبط وهو من اصعب الابواب نفعا لكل مريد والله اعلم خاتمة
تعلق الهمة بالله من حسن الظن به وتعلقها بغيره مشروط عنه وحسن ظن
بغيره ان كان او لا يمتحن لعين سواه [illegible] اذ لا عبرة بغيره فوجب
ان تعلق الهمة بسواه معاد او الابتلاء راجع تنبيه ما طلب به نفسك
فلا تنشر فيما تريد فلا رفعة وبسر ذلك ان تكون لله وبالله وبذلك تنتظم في التصريح
ان يكون كذلك كما اشار اليه الموفق او [illegible] اذ قال وقال رضي الله عنه
مطلب
من نصيب من لا تنهضك حاله ولا يدلك على الله مقاله قلت الصحبة عند
الملازمة المقتضية للمداخلة والموافقة وهي مطلوبة للاستعانة على البر والتقوى
ممنوعة لتعلق غير الشيء والعدوان اذ المرء لا يمكنه ان يعيش وحده ولا ان يكون الا كما تعين حاله.
بلا صورة [illegible] لا يكتسب الا ما عليه من الانتفاع فيلزمه اتخاذ صديق صالح ان نسي
ذكره وان ذكر اعانه لا عكسه وهو من لا ينهضك حاله الى الله ولا يدلك مقاله على
الله وان كان اعلم البرية واشرفهم فهذا الرسول صلى الله عليه وسلم [illegible]
اذا اراد الله بعبد خيرا رزقه صديقا صالحا ان نسي ذكره وان ذكر اعانه الحديث
وقال عليه السلام مثل الجليس الصالح كمثل العطار ان لم تصب من عطره اصبت
من ريحه ومثل الجليس السوء كمثل الكير ان لم يصبك من شرره اصابك من نتنه
وقال بعضهم اوحى الله الى موسى عليه السلام يا ابن عمران كن يقظانا وارتد
لنفسك اخوانا وكل خدن لا يوافقك على مسرتي فهو لك عدو يقسي قلبك ويباعدك
مني اهـ وهذا كله في صحبة من يمكن الافتراق به من قريب او نسيب ولا انقطع بسبب

هو الذي لم يزل في الحقائق ونازع همته عن الخلق بل هو الراجع بنفسه المرتفع عن ابناء جنسه الى الله بعقله واعماله [illegible] نفسه في ادباره واقباله وان كثرت اعماله وعلومه واتسعت انظر [illegible] والذي ينهض حاله ويدلك على الله مقاله هو الذي [illegible] همته عن الخلائق وامتلأ قلبه [illegible] هذه الحقائق فاذا [illegible] اليه [illegible] مشتغل [illegible] فكلمه [illegible] على [illegible] الاكمل رضي الله [illegible] واحسن [illegible] ذكر الله [illegible] اذا [illegible] ومشاهدتهم [illegible]

من التصنع وأمره على خلافه وأما صحبة من لا يرضى عن حاله ولا يدل على الله
مقاله فثلاثة أوجه أحدها ما ذكره من قوله لا تصحب الثاني ما تحصله
من الرضى عن النفس مع صحبته المتكبر فإن صاحب النفس غير راض ما تحوله
من تزكية النفس برؤية نقص الصاحب وعلى هذا الوجه اقتصر المؤلف إذ قال

ربما كنت مسيئا فأراك الإحسان منك صحبتك من هو أسوأ حالا منك

قلت ربما حرف يرد للتوقع غالبا فهو لا يقتضي تحقيق وقوعه وفي خلافه ولا ثبته
بل يشعر بوجود التقدير في الوجود والإساءة والإحسان ما هو من العصيان
والطاعة واعتبار الصحبة والمقصود أن صحبتك مع من هو أسوأ حالا منك
تريك أنك محسن بما تسلطت عليه النفوس من تحقيقها كما تقدم فيه نقص أنفسهم
والناس ثلاثة الأول رجل لا يدل على الله مقاله وهذا الأخير في صحبته وإن كثرت أعماله
ونزلت أحواله الثاني رجل بين حاله ويدل على الله مقاله وصحبته خير أن
خير كله سواء اتخذته شيخا أو رفيقا الثالث رجل فقد فيه الأمران
في الآخر وهو الذي لا يدل بصحبته وإنكاره والذي قبله مثله من أعوذ بصحبته بقدره ولا
كان جانبها أعدل فهو أشر لأن الإنسان فيه على المكثر من السادة في الأفق
وقد قال الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه أوصاني حبيبي فقال لا تنقل قدمك
إلا حيث ترجو ثواب الله ولا تجلس إلا حيث تأمن غالبا من معصية الله ولا تصحب
إلا من تزداد به يقينا وقليل ما هم وقال الشيخ أبو الحسن رحمه الله في نحو معناه
رضي الله عنه لا تصحب من يؤثر نفسه عليك فإنه لئيم ولا من يؤثرك على نفسه
فإنه قل ما يدوم واصحب من إذا ذكر ذكر الله فالله يغني به إذا شهد وينوب
عنه إذا فقد ذكره نور القلوب ومشاهدته مفاتيح الغيوب وفي معنى هذا يقول
ابن الحسين الراوي رحمه الله

أصحب من الإخوان كل مواتي ... ويغض طرف العين عن عثراتي
يوافقني في كل أمر أحبه ... ويحفظني حيا وبعد وفاتي
فمن لي بهذا ليتني قد وجدته ... فقاسمته ما لي من الحسنات

وقال بعضهم لا تصحب إلا من لا ترجع عنه ببر ولا تنقص عنه بإثم يكون لك وعليك

وأن

إن المتواضع حظه لا يتكلم
وإخلاص شرحه لا يستقصى
والتشبه لا تواضع في [illegible]
عن الخلوص والعوض طارد
مقاله وحاله سيان
ما دعوا إلا إلى [illegible]
أنوار دائمة السرابة
فيح وقد نشأ بك العادة
وقال [illegible] هذا [illegible]
[illegible] أخصا
لكونه [illegible] السنة
[illegible] اعتذاره أمثـ

وانما عنده سواء انتهى وهذا الوصف لا يوجد الا في عارف كامل وقد قيل كن مع
ابناء الدنيا بالادب ومع ابناء الآخرة بالعلم ومع العارف بالله كيف شئت وذلك
انه لا يخرجك عن علم الله فيك ويبصرك من اجله وملاحظة المعرفة وجود الزهد
في عرض الدنيا دليل على حب الله والزهد دليل بغض الدنيا وهي اعالية المنهضة
تارة اشار اليه المولف بان قال ما قل عمل برز من قلب زاهد ولا كثر عمل برز من قلب
راغب قلت معناه تبينه انه يبين عظم العمل وقليله اذا كان القلب الذي نشا عنه قلبا
زاهدا ويبين حقارة الكثير اذا كان قلب صاحبه راغبا فلا عبرة اذا باعمال الجوارح
مجردة عن اعمال القلوب وبهذا يتضح لك ان المراد بالاحوال المنهضة انما هي عمل تلك
بجمعه قلبا سليما من كل شيء سوى مولاه وذلك لان الزهد في الدنيا يدعو الى ثلاث
وبما بيناه او هي معرفة اول حالتنا قدرته لانه عمود الثقة بالله وخاصة
... ومعرفة النيات انه يشهد بفراغ القلب من الشواغل والشواغب
وبراءة القلب ... وتحقيقه ينمو الاحوال وتزكو الاعمال الشاملة
انه على نعيم الفلاح ... القصد فلا يطلب العوض ولا يختص بعوض يشهده ... نفسه
من قلبه تركه قال ابن مسعود رضي الله عنه ركعتان من زاهد عالم خير واحب الى الله
تعالى من عبادة المتعبدين المجتهدين الى آخر الدهر ابدا سرمدا وجاء في الخبر عنه
عليه السلام ليس الزهد بتحريم الحلال ولا باضاعة المال انما الزهد ان تكون بما في يد الله
اوثق منك بما في يدك قال ... عنه لشيخه ابي الحسن رضي الله عنه
في المناولة ... وما علامة خروج الدنيا من القلب قلت لا فال بذلها عند الوجود
ووجود الراحة عند الفقد انتهى فاذا علمت ان الزهد معرفة الله وحقيقة الثقة بالله
ومن جهة بروده بالدنيا عن القلب فقدا ووجودا وبذلك يحسن العمل ويزكو الحال
اشار اليه المولف اذ قال حسن الاعمال نتائج حسن الاحوال وحسن الا
حوال من التحقق في مقامات الانزال قلت احسن الاحوال والاعمال موجبه
عند الوجود الكامل ... والنتائج التوابع التي تتولد
من الشيء ... الاحوال التي كانت القلبية هنا و... المقامات بمعنى ... ما يتحقق

وبما اوهم الله تعالى الربعة انما به عليهم السلام وآثار ... فيا في حب الدنيا من قلبه ... لا ... واخبر ...

ومقامات الانزال ...
علم في القارة نازلة به حقيقة العبد في حاله من حاله والمراد بمقاماتها نزول منازل الله عز وجل فيه
عبده من سوابق المعارف وعوارف المعارف التي تنسخ منها احوال القلوب
في الجملة فيقضي له بحسب احواله لظهور الحال بحسب المقام من المعرفة فان كان البقاء
غالبا كان الحال مضمحلا وان كان فاصرا كان الامر على عكسه وذلك ان الحال بحسبه فسال
في التنوير وبين يدي على حال العبد يكون محله وللامر ومنتهى وردها ابدا جار على
فهمه ونور عنايته بربه وانبساطه اليه بقلبه وحضوره مع الحق فقلبه حائمة
احوال نوح وبذلك تحسن الاعمال وتزكو الاحوال قال الله تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة
لها لنبلوهم ايهم احسن عملا فحسن الاعمال انما هو بالفهم عن الله والفهم هو ما ذكرناه
من الاشتغال بالله والاكتفاء به من تعلقه عليه ورجوع احوال اليه والحذر من ان يريد به
ويكون ذلك من ثمرة الحضور مع الله فلهم فاذا لا تغتر في الصحة سوى الحقيقة القلبية
والتنوير انما تحسنه بذلك لا انزاح ... عن احوال الحب الباطن وبتهاون الجهة فيه
احوال الحسن وبذلك ... على ذلك كان احوال الابدال كما انه والفضل الاعمال الذكية ...
منصوص له وبذلك حض عليه المؤلف الشفاه فيه للاعراض عن شيمه اذ قال ولا تترك
الذكر لعدم حضورك مع الله فيه قلت الحضور في جميع الطاعات مطلوب
اذا ما انزاد تركها فان امتن فذلك والا فلا يترك لفقد الحضور فيه لثلاثة اوجه
احدها ان تركه معرض عن الشعور به فهو دال على الحضور فيه مسلوب حقيقته والعمل به
مع الغفلة هو تسببه فيهم ببساط للحضور فيه بالنظر والله اعلم الثاني
ان وجوده معين على ... وهو مقتضى للتسبب للغاية فيه لا تعيد له العبد فلذا ... ان
وقت الحضور يجد النفس منه مستتبة له فيكون ... شطر الفتح في اقرب ...
لعدم اسبابه الخدمة كان ... ومن ذلك معناه ان ... ييسر هذا للاعيان
النفس في ... ولم يجتمع ... ولذلك فيكون وجود العمل مع الرجاء
خير من فقده نحوه الثالث ان الترك للذكر غفلة بالذكر والحضور بالاسنة
حضور بوجهها وتعليل ... المؤلف اذ قال فان غفلتك عن وجود ذكره
اشد من غفلتك في وجود ذكره قلت وذلك لان غفلتك عنه ... فيه
...
... وانما نقص ... لا الاعلية
... بل ... وا ... مأمورية ... مع توجه
... الله ... عليه ...
... الرسول ... الا ...
... الله ...

ومقامات الانزال ... علم في القارة ... من المعارف ... كانت ... كان حال الحكم ... الحال ... كان الكامل ... اكمل وهي ثلاث مراتب ... بعضها لبعض ... دوران ... رحمه الله ... مسلم ... والمقام ... والعل ... عملا والعمل ... يتم ... لان حركات الاجسام تابعة ... حركات القلوب جارية ... حركات الاجسام ...

مع توجيه استعمال وفيه فوائد ثلاث أولها أن تشتغل الجارحة عما لا يعني
بما صورته تعني من نفع الثانية تزيين الجارحة بكلمة الله التي لا تليق بها
منها إن لم تشتغل بها حوته من [illegible] الثالثة انتفع من يسمعها رحمة الله
أي الذي هو منها وهو امتثال بغيره ولا يجيب عليه عمل عامل قبل [illegible]
ما أنا [illegible] الله باللسان والقلب غافل وقال [illegible] ما [illegible]
اللسان [illegible] الغيبة ما دامت [illegible] والله [illegible] من أن يحضر [illegible]
بلسانه [illegible] بحضور قلبه والتفسير [illegible] ه
ثم [illegible] لهي منشأ الطريق بالوجدان
وفي هذا الوجه بل قال فيسأله أن يرتقي منه أي مع وجوده
غفلة أي ذكر مع وجود يقظة [illegible] يقظة وجود [illegible]
[illegible] والغفلة معلومة واليقظة الانتباه [illegible]
وذلك [illegible] ثلاثة أوجه أولها أن [illegible] معناه فيمنا [illegible]
به [illegible] وهذه ملاحظة إشارة الثاني أن يلقنه مقتضاه [illegible]
فيه [illegible] فيمنا [illegible] وهذه ملاحظة غيره الثالث أن يتسع
به [illegible] الجلال المذكور في حاله وهذه حالة معرفة واليقظة [illegible]
[illegible] والغالب [illegible] المؤلف بأن قال ومنه أي
مع وجود يقظة إلى ذكر مع وجود حضور قلت الحضور [illegible]
أو مقتضاه [illegible] الغالب [illegible] الوجوه الثلاثة المتقدمة ومنها
[illegible] الله وحده لا شريك له يحيي ويميت وأن [illegible] حقيقة
[illegible] الله [illegible] ويميت فهو [illegible] كل شيء
[illegible] وهو [illegible] الله [illegible] وهو [illegible]
معنى [illegible] وحقيقة [illegible] الحقيقة [illegible]
[illegible] ولا مقتضى [illegible] المذكور [illegible] هو
كانت غيبة عن من سواه وهو [illegible] المؤلف بأن قال ومنه أي
مع وجود حضور إلى ذكر مع غيبة عن ما سوى المذكور قلت الغيبة عن من سواه

[illegible] ولو صح [illegible] ... [illegible]

بان لا ينحصر حتى ايا ان سواه لانه وعلامة ذلك ثلاث أولها الاكتفاء به عن كل شيء سواه
بان لا يطلب غيره ولا يطلب بغيره الثانية الاستسلام لقهره في واردات القضا
بل وجود الرضى بغضبه وحكمه الثالثة البقاء بالعفو والعبودية له حتى لا يبقى
له شيء منه في امر من اموره يمكن العقبة فيه ومن ذلك اشار رضي الله عنه بقوله وافضل من
ذكر الله بالمسامحة ذكر الله من اسره ونهيه وقد قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه
الذكر الانقطاع عن الخلق الى المذكور وعن كل شيء سواه قال تعالى واذكر اسم ربك
وتبتل اليه تبتيلا انتهى ثم احال المؤلف على وجود الفرق في تحصيل ما ذكر فيه اذ قال
وما ذلك على الله بعزيز قلت يعني ان وجه العبد خارج من المقامات الا ليلها بقسمي
يستحيل ولا ممتنع في ... لانه الذي ... للسيما منزعه ... ينجحا انا رحمة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله في ايام دهركم نفحات فتعرضوا لنفحات رحمة الله
وقال رجل يا رسول الله تفرقت علي شعاب الدنيا ... فدلني على عمل ادرك به ما فاتني
قال لا يزال لسانك رطبا بذكر الله ولم يأمره بغيره ... الاسلام ... في ... المستمر
بلا تشكك مع التزامه يلحقه الفلاح ... لا سيما ان كان ... في الحضور
به او فيه ... الاعمال ... والاحوال ... الخلق ...
وفيما عبرنا ... باختلاف الذاكرين وتعاقب الاحوال عليهم ... بحول
الله انتو فيه فصل المسالة الخامسة المنهضة هي المعرفة التي لا يجهل
انتهى ... في ابواب كالفرح ... في العصر مع
مشاركة غيره له فيه ثلاثة اوجه اولها افضلية الثاني ... العلامات
عليه الثالث انه لا حرج ... وهو مستور ... ضميرها لما قاله بعضهم
والله ... خاتمة ... وولد وعب
... فقراء ... الفلاح العليم تنبيه محبة العارف
جمع القلوب ... وعلامة ... والموت ...
في اول ... فقال رضي الله عنه من علامة موت
القلب عدم الحزن على ما فاتك من الموافقات وترك الندم على ما فعلته من وجود
الزلات قلت من هنا ... اذ لا تنحصر علامات موت القلب فيما ذكر

١٩ العلامة

والعلامة في ذلك حضور الكتاب معه دائما والموت بفقد الحياة وهي قبله في المعاني كالمحسوسات
منكسرة بين العبادة وهي بين العبادة ثلاث أو ما اشتمل الثلاثة بالعوارض والقلب الذي
يعين أعضاءه بفعل الفعل حسوا والقلب الثاني المشغول بالشهوات والقلب
الذي يطلب ما يعود به وجوده وهو النفوس [illegible] والقلب الثالث [illegible]
الواقع فيه من فضله ونعمه والقلب الذي يبسطه [illegible] البهيمة [illegible]
والقلب وهذا كله في الجملة وعلى جري العرف والذي [illegible] في حكم الميت والقلوب
ثلاثة قلب مشروح وهو قلب المومن أجمع الثالث قلب [illegible]
قلب الكافر والمنافق الثالث قلب مجروح وهو قلب المومن العاصي قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إن المومن إذا أذنب [illegible] مرة [illegible] كانت [illegible] جملة
[illegible] عليه [illegible] ذنبه [illegible] كذلك [illegible]
[illegible] الحديث وقال عليه [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] الغالب [illegible] العمل وهو [illegible]
[illegible] وحقيقة [illegible] من النور والموافقات [illegible]
واجبة [illegible] والشرع [illegible] على الموافق للأمر [illegible] المطلوب
[illegible] على المعصية [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] ينبغي أن [illegible]
[illegible] بالله [illegible] لا يعظم الذنب عندك عظمة تصدك
عن حسن الظن بالله فلعله [illegible] وحسن الظن بالله [illegible]
الجميل من فضله على وجه لا نشك فيه وفي [illegible] وهو [illegible]
[illegible] عندك مع ملاحظة الظن الجميل في [illegible]
[illegible] من العباد والزهاد [illegible]
[illegible] الظن الجميل [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] الرجاء [illegible]
وهذه مرتبة [illegible] على [illegible]

[illegible] الخوف [illegible]
[illegible] أبواب [illegible]
[illegible] الخاصة [illegible]
[illegible]

وقد نبه عليه بقوله فإن من عرف ربه استصغر في جنب كرمه ذنبه قلت معروف
[illegible] أوجه [illegible] لكون [illegible] الجمال فيقتضي الرجاء وهو اللائق
[illegible] عليه ظاهر [illegible] لكون [illegible] فيقتضي الخوف
وهو الذي حمل عليه [illegible] والله اعلم [illegible] لكون [illegible]
[illegible] تقتضي [illegible] أو [illegible]
أو [illegible] أوجه [illegible] واجب
[illegible] من [illegible] فضله وكرمه [illegible]
[illegible] ذنبا [illegible] الذنوب [illegible]
[illegible] والله اعلم [illegible]
[illegible] كما أشار إليه [illegible] فلا صغيرة إذا قابلك عدله
ولا كبيرة إذا واجهك فضله قلت الصغيرة ما خف أمره [illegible]
الكبيرة [illegible] والكبيرة ما عظم أمره [illegible]
من غير [illegible] ومعنى قابلك [illegible]
[illegible] معناه توجه [illegible] الصغيرة وإن قلت
[illegible] والكبيرة وإن عظمت [illegible]
[illegible] من كبيرة
[illegible] كبيرة [illegible]
[illegible] والله اعلم [illegible] عليه
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال [illegible] رضي الله عنه [illegible]
[illegible] حسنة [illegible]
[illegible]
[illegible] وإنه غفور رحيم [illegible]
[illegible]

الرجا

الرجا وبالعمل تشوفه واذا كان لا عمل انما يعول فضل او الرجا بباب الذنوب فهو له
اجل في باب العمل اذ لا يراه الا بفضل الله ولا قيام له مع شهود العمل وهذا ما اشار
اليه المولف اذ قال لا عمل ارجى للقلوب من عمل يغيب عنك شهوده ويحتقر
عندك وجوده قلت لا عمل لا شيء من الاعمال وجميع الحركات الموافقة لامر الله
ارجى اي اكثر رجاء للقلوب اي اعظم حظا وحصولا لما يقع به قبوله عند الله من
غيره بين قوله ارجى وقوله للقلوب وقال الشيخ لعله لتقبل عمله للتحصيل الافعل من
هذا التعجب من نظر او جه لتحسن ان الشيخ منه اصيبة على جهة القلوب
ونواهي الشرع كنواهي الروات ان بابه معقود للعمل والقلوب تحمل
وعلى الله الاحتمال القبول والرد ... بحث ... وبقي الحقيقة النا
ان جهة القلوب ... اجل عند الله بحضة القبول وان كان
بامتثال بالجهة ... من عمله ... والسيرة
والله اعلم ومعنى يغيب عنك شهوده ان تكون ناظرا فيه لتدبير الحق سبحانه
ولا ترى لنفسك حولا ولا قوة في وجوده ومعنى يحتقر عندك وجوده ... لا ...
في نظرك لما ترى من علته ... فيه ما يقتضي ... اعتبار به شهوده نقصه
وتقصيره وانما ... او رجل ... فلم يوسه
من عمله ولا تشوق تامله بل قصر النظر على مولاه وتوجه اليه ... رجل
غلب عليه النظر لاعماله واخذ بالحزم في احواله فنظر عمله بعين القلة وهو يجد
العزم ... بفضل الله لا ... الثاني رجل
نظر منة مولاه مع تقصيره في القيام بما امر به عليه واولا ... عن شهوده
عمله بشهود تدبير الله واحتقر وجود عمله لتقصيره فيه ... بين ...
ابدا او ... عن العلل ... ثم ... اجابة ... فان لم تكن
شهود ... التقصير ... قال انما اورد عليك
الوارد لتكون به عليه واردا قلت انا ... الحصر ... عملو
... هذا الوجه ... الذات ...

ط

نعم الاولى لا عمل ارجى للقلوب فيه وهو النفع به في اعادة ... من شهوده ... وكما ... بشهوده من ... وجوده في ذاته ... ويحتقر عند وجوده ... لما هو ... وعيب ... عليه ... مع ... عليه ... من ... ذاته ... هو ... وقوله الواو في ويحتقر للتنويع فالمقصود بغيب عنك او يحتقر عمله ... هذا ... غائبا عن شهود عمله ومحتقر له وجامع بينهما لا ... الا والا دونه والوسط دونهما ...

وحيه تخرج العاصي بالورد في ان الله سبحانه والوارد هاتف الغيب فيلتفت الى

بالحقيقة في القلب حتى يقع منها طرح الصور لا يلتفت الى غير ذلك حكمه ويوايد

ثلاثة اولها الخروج من الاشياء بالله لله فتكون واحدا عليه به لا بغيره وهذا خلاف

حال شهود التقصير ان لم يكن مصحوبا بجنسنا هو الشغل بالنفس فيحصل

الغربة من الاكوان فتتوجه الحقيقة للملك الجليل التسليم فيحصل الشهود

الحقيقة بلا نقصان النظر للخليقة وهي بين المراد وبسط الحدود وقد تنبأ

المولف للثاني بقوله **اورد عليك الوارد ليتسلمك من يد الاغيار وليحررك من رق**

الاثار فقال ليتسلمك ليأخذك سالما ليحررك حرا ليعتقك من سواه والاغيار جمع

غير بفتح اوله وسكون ثانيه وهو كل شيء سواه على من يعمر او دنيا او خلوا الغير

ذلك والتي بين الخروج من كل شيء اليه ورق الاثار بمعنى الاعتبار لها فكأنها وهو تطرق

اليها اعتمادا او استنادا والاثار عبارة عن سائر المخلوقات واذا كان الوارد يحمي

من الاغيار والاستفراغ منها بترحال والنظر للاعمال انقضاء وكان لا يقوى بعقله وحسب

هذا والفيبة عن شهوده اول من عفى وجوده وعلى ذلك نبه المولف بالوجه

الثالث الذي ذكره بقوله **اورد عليك الوارد ليخرجك من سجن وجودك الى فضاء**

شهودك قلت واذا انبعث الى التقصير كان شهود التقصير وقد خرجنا عما قدمنا

فيه ولكنت معاملا للموفقا بخلاف حكمه وذلك يرده الى شهودك فيقع في سجن وجود

معنى وجودك ما انت عليه من الصفات البشرية والاعمال الجانية وقد قال ابو القاسم

النصراباذي رضي الله عنه سجنك نفسك اذا خرجت منها وقعت في راحة الابد وقال

بعض الاعاجم لم تسلم من النفس انتفس ببسط الحق وقال بعضهم لا يملو الشهود

التقصير من وجود الشرك في النقص اذ فيه باطلة والوارد لما يرد للبقاء مع العشق

بالسنة واذا جاء الغيرة الى نفسه وفقه امر الله فيه حكمه وسواه وارد الانتباه

وهو المراد بالاول او وارد الحضور وهو المراد بالثاني او وارد التحقق وهو المراد

بالثالث الى الكمال ما يقوى القلوب حيث قال فيه المولف اذ قال **الانوار مطايا**

القلوب والاسرار قلت الانوار الثلاث الواقعة من معانيه تشاه والتسعات

فالانوار

وقوله يكون جمع يجير ... [illegible]

[illegible]

والقلوب جمع قلب وهو الفؤاد ... [illegible]

قلت الأنوار هي النكات الواقعة في السر من العلم التي [illegible] بحكم الواردات وهي مطايا القلوب [illegible] إلى حضرة علام الغيوب ومطايا الأسرار إلى بساط العلي الملك الجبار فهو كطلوع النور [illegible] سار [illegible] مضيئة [illegible] طلع [illegible] سار مضيئة عليه ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ه زروق

فإذا كانت من بساط الفهم فهي من موارد القلوب لأنها فوائد المعلومات
وإن كانت بسبب الواردات فهي من موارد الأسرار لأنها فوائد المشاهدات والعلوم
والله أعلم. وهي إذا أطلقت القلوب إلى حضرة علام الغيوب. ومطايا الأسرار إلى حضرة
العزيز الغفار. وبذلك هي مطايا الخوف والخشية في مطايا النور تنشأ من [illegible]
من ما سواه تعالى [illegible] نقصا [illegible] [illegible] بفعله أحسانك
وفضلا والاه والمطلوب [illegible] محبوب وكل نور وارد كما أن كل وارد نور والله
أعلم. ثم إن النور المذكور [illegible] حقيقة نصرة القلب [illegible] على النفس
كما بينه المؤلف بقوله النور جند القلب كما أن الظلمة جند النفس قلت
النور [illegible] القلب [illegible] جند [illegible] والنفس [illegible] قوة
[illegible] للقلب [illegible] جنا والثالثة فهل
[illegible] عن القلوب [illegible] القلب [illegible]
[illegible] جند [illegible]
[illegible] ثلاث أولها النور [illegible] العلم [illegible] [illegible]
[illegible] الجميع وإن [illegible] [illegible] عن النور [illegible]
[illegible] قامة [illegible] عليه [illegible] وعقوبات النفس ثلاث أولها الهوى
[illegible] الظلمة [illegible] عنه [illegible] والثاني الجهل بالموارد
والمصادر [illegible] بصيرة [illegible] والثالث [illegible] [illegible] السلامة
ثم قال فإذا أراد الله أن ينصر عبده أمده بجنود الأنوار
وقطع عنه مدد الظلم والأغيار قلت النصر [illegible] على العدو والإعانة عليه
[illegible] وهو المعونات وجنود الأنوار ثلاث أولها يقين لا شك
فيه وهو [illegible] والثاني علم [illegible] بصيرة والثالث [illegible] لا [illegible] أو [illegible]
ومدد الظلم ثلاث أولها اعتقاد [illegible] والثاني [illegible] [illegible]
والثالث هوى [illegible] واعلم [illegible] قال الشيخ أبو [illegible]
الله عنه [illegible] [illegible] [illegible] و[illegible]

قلت [illegible] إذا أراد الله [illegible] على نفسه [illegible] وهواه أمده بالجنود التي هي الأنوار [illegible] له العلم والتحقيق والأشياء [illegible] [illegible] [illegible] فلم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ويرى على ما سواه [illegible] على [illegible] [illegible] وإذا [illegible] الحبة عند المعاينة والإيمان له ذا [illegible] الأجسام مواد الخلق [illegible] ه زروق

أو نور قلبه فلا قوة البصيرة أصل كل عمل صالح الخ والاعتبار وهذا اسم من أن يكون بفتح أوله أو كسره والله أعلم ثم ذكر ثمرة تبيين وجوه الحد ثبوتا وتعطيلا فقال **النور له الكشف والبصيرة لها الحكم والقلب له الإقبال أو الإدبار** قلت النور مر قريبا والكشف الإظهار والبيان والبصيرة تقدم أول الكتاب كالقلب والحكم القضاء على الشيء بما يقتضيه حاله أو حقه والإقبال التوجه والإدبار الإعراض والثلاثة المذكورة مرتبة بعضها على بعض فإذا أنار النور كما كشف الأمر على ما هو وجه حكمت البصيرة بما يبدو لها على وجهه وأقبل القلب على أحسن وجهه وأدبر عن نقيضه وعكسه وإذا أظلم النور وفقد زال حكم البصيرة محلا للحكم فتردد القلب يقبل ويدبر على التخمين تشبيه فلا شمعة تارة يخطئه وتارة يصيبه ثم إذا أصاب فإصابته غير حقيقته ولا محققة وإذا كان النور كاملا معها لم يصبه فافهم وإنما تظهر الغفلة في عوارض النفوس التي منها الفرح والحزن فمن كان حزنه وسروره بالله وبالله فقد ... ولا فليس ... كما أشار إليه المؤلف إذ قال **لا تفرحك الطاعة لأنها برزت منك وافرح بها لأنها برزت من الله إليك** قلت الفرح انبساط النفس بما يوافق وهو جبلي للبشر لا ينفك عنه لكنه بحسب الحقيقة ممكنه من التقسيم فإن كان غالبا أمر العبد بحضرة مولاه لم يفرح بغير منته فيما به يشهد لا أما من حيث إنه ذكره لما من خصه ... أو ما ... زيد على أمته وإن كان غالب أمره الغفلة عن ذلك هو النور حين في النوافل في ... من حيث ... ناظر اللحظة التي ظهرت منه إلا أن ... فكلتا حالتيه ... الأولى دالة على كمال نوره والثانية دالة على نقصه إذ لم ... إقباله وإدباره على غير وجهه ... ثم استشهد المؤلف ... ما حضر قلبه بالآية إذ قال **قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون** قلت الفرح نفره وفضل الله ورحمته هنا هو ما أبرزه عنايته بعبده حتى يحج له فيما فتح له من خير ... ومع احتياجه إليه إذ لو لم يرحمه به ما وصل العبد وقد قال الشيخ أبو العباس رضي الله عنه في قوله تعالى هو خير مما يجمعون

قلت الطاعة من العوائد المحبوبة للنفوس وعند حضرة ... والفرح ... من حظها ... هو على ثلاثة أوجه ... من حيث ... ثوابها أو يخشى ... من حيث ... على ... لمن ... ذكرها ... التوجيه لها ومن عليه بوجودها مع ... العبودية وامتثال الأمر ... وهذا الوجه أسنى ما ... بعد ... وافتقار ... والذي ... [illegible] ... زروق

ببعض

يعني حتى من عبادته واما النهي وقيل في قوله تعالى ولذكر الله اكبر ان ذكر
الله عبده بالصلاة اكبر من الصلاة وقيل ذكر الله فيها اكبر منها لا شيء هنا
ايا بل اذالة وانما فضلت غيرها لانها ذكر كلها والمداومة وتفسير الناس
في الوجه بالية اخر الكتاب ان شاء الله عز وجل ثم صدّ الامر وعلمه فرجع
الى كتبة الحكم بمولاه في كل شيء حتى لا يفرح الا بنسبته منه وبكل شيء.
وعن الوجه اشار المؤلف اذ قال قطع السائرين اليه والواصلين اليه
عن رؤية اعمالهم وشهود احوالهم قلت انما قطعهم هو الله سبحانه
والقصد المراد به التغييب ومعنى رؤية اعمالهم هو ان يفتقروا بها
في تحصيل ثواب او نفي عقاب وشهود احوالهم هو رؤيتها ان يكلها نسبة في وجودهم
او موجودة لهم انما احوال يواجهونها الا اعمال ولا احوال فيشهد المولى وانما قطعهم
عنها الثلاث وابراز لهم النظر اليهم العبودية يخرج به فيكون لهم
في حقهم النشأة بلا يغتروا عليها فيقطعهم عنها بالنظر وايضا
ليتبرؤوا علمهم دوا والعفو بغير الا نعطا منها لمراقبة العفو والنظر لافعاله
ويرون سواه قبلهم والناس قلة لا والعوام المومنين وخصهم بعفو
العمل بخلاصه مع انفرادهم به الناس في خواصهم وهم السائرون
الناس خوام اغوامرهم الواصلون وكل منهما مفهوم كما تقرر الكرمن
بسلمه ثم ذكر المؤلف اذ قال اما السائرون فلانهم لم يتحققوا الصدق مع
الله فيها واما الواصلون فلانه غيبهم بشهوده عنها قلت يسلك السائرين
ذكرهم لا بمسلم رضا او قبولا وقلم يروا اعمالهم مع حولهم بموجود من العلل
فنقص نفع اعمالهم عليها واستنادهم اليها ويسلك الواصلين فطرهم
تموا لهم فلم يروا اعمالهم من وجودهم ايضا من احسانه وفضله فلا يغترون
عليها ولا يستندون اليها عظما فرا نشر لا في نفعا واختلفا في السماع
ويحسبه كان النظر للثنائية لا ولا اذ لا ولا رجع لنفسه وحالته بالنكار نعاسه
والنشأة في خلافه واعلم ان السائر بصفة لا والرجل بنفسه بنفسه فنظر
مقصو في نفسه ان عمل عمل واتى به حين علما وجبره هذا من عوام المومنين الثاني

ثم ذا نقصا
ما خفي له من
قوله لا اعمال
للفقير الى
زروق
قلت وانما
قطعهم عن ذلك لوجوه
احدها ان يكون ذاك
بلا علة كما كان
ولا علة الثالثة
نبيها
لا اعمال ولا رؤية
النفس في
لا موالى الثالث
ليتم لهم الا نعام
من الا الفناء والابتهال
زروق

رجل عمل بنفسه لربه فهو يطالب نفسه له ولا يطالب ربه بها وهذا حال العباد في بداية
من التوجه حين لم الثالث رجل عمل بربه لنفسه فهو يعمل على ما وقع له يرجوا
ثمرته ويطالبه بها إذ لم يكن فيه شيء من حظه وحاله وهذا من مقام المريدين قبله ولسعه
بساط المريد بين يدي ربه بالتمام الرابع رجل عمل بربه لربه وهم الذين خرجوا عن
خرجوا عن نفوسهم ... وقد قال بعضهم ... فرق بعض من
وكل أحد ووجود السلامة ينقصونه الشهادة ... من
النقص ... وقال الواسطي رحمه الله ... نفسها ولا الالتفات
ابن ... كان أمرهم ... فالله ... الأمر والاحسان
وروي في التحضير فيها فقال أمركم بالنجو سبيه المحضة فقل هل لا أمركم بالغيبة
عنها بشهود مجريها ومنشيها قال شيخنا أبو القاسم القشيري رضي الله
عنه إنما أراد بهذا صيانتهم عن الإعجاب لا تعريجا في أو طلبا للتقصير وتجويزا
للإخلال بأدب من آداب الشريعة أي فأمر تلامذتهم بالحكم والعبادات
ونبه الواسطي لهم إبلاء للنهايات والله أعلم فصل في شبه
في هذا الباب مونهم ولا فيهم غيران أوله حكم العوام لأنه وعظ وتذكير وأوسطه
حكم المريدين لأنه تنبيه وتبصير وآخره حكم الذاكرين لأنه إفادة وتنويه
خاتمة حياة القلوب الكاملة إنما هي بشهود الحق فتوقف أول الباب على آخره
وسادة آخره لأوله وذلك لأن النهاية بالموارد فهم واسعة والله أعلم تنبيه
بساط الصوف للسالكين يقتضي عدم الطمع وبساط المعرفة للمحققين يوجب لهم
الورع والورع حباله كمال الطمع ومن الأنه بساط الذل وهو عين العز والله سبحانه
أعلم وهذا ما توجه له الولي في أبواب التحلي مع الحق هو أول الشرع الثاني مبدأ الربع الثاني
أعاننا الله عليه وفتح لنا منه فعلا وقال رضي الله عنه ما بسقت أغصان ذل إلا
على بذر طمع قلت ما تلاقية تنقيض استتبنى ومعنى بسقت طالت والتخلل بأسفاه
كونيلات والأغصان ... والذل بالذال المعجمة الصغار والهوان والبذر ما
يستنبت منه الشيء والطمع تعلق القلب بحصول المراد من قبل العباد وكأنه
شبه الذل بشجرة طول أغصانها بالطمع والمقصود أن من تعلق بالطمع طال ذله

وذلك

وثم ثلاثة اوجه احدها انه يتوجه للمقصود فيه بتذلل وجهه وتوصل
وراء تجاري فان فيما امره فقل الهمة فكانت دلالة ان امتنع تنبيه فلا يجيبها من اجل السائل
ان في طلبه انواع لا يخلوا عن خضوع في حاله وذلك يتكرر فتستوعبه فيما ذكر الشيخ
عن فرط ما ظاهرهم السائلين الى غائب الامر الغيبية فيتيسر لها جملها الا بعلو قلبها
الريبة في الجملة وقد قال ابو بكر الوراق رحمه الله لو قيل للطمع من ابوك لقال الشك
في المقدور ولو قيل له ما حرفتك لقال اكتساب الذل ولو قيل له ما غايتك لقال الحرمان
وهو عجيب وبالجملة فلا حاصل على الحقيقة الا غلبة الوهم في حصول المقصود من جهة
المطموع فيهم كما نبه عليه المولف اذ قال ما قادك شيء مثل الوهم قلت الوهم عبارة
عبارة عن تخيل واحتساب دون تثبت حقيقة ولا وجه والمقصود ان النفس منقادة
لما تتوهمه فلا اعلاج فيها دها منه ولولا ذلك لما طمعت لانها لو تبصرت رات
الطمع شرا كله وقد اشار فيه على ثلاثة امور اولها ما فيه من الخفاء والاشتباه الاول ولا
واخر الثاني ما اقتضته سنة الله في صاحبه من وجوه عقبة الشاني
ما فيه من الخروج عن عبودية المخلوقين بسبب الامر العبودية لله رب العالمين وهذا
الوجه اشار المولف اذ قال انت حر مما انت عنه ايس وعبد لما انت له
طامع قلت الحرية هي الخلاص من العبودية للمخلوقين المطلقة في النفس وانما كان
الطمع عبودية للمطموع فيه لثلاثة اوجه احدها انه يقتضي بذل كل شيء في طلبه
واتصفها الوجه الثاني انه يقتضي لا يستغني في وجوه تحصيله حسب
لا مكان الثالث انه يقتضي التذلل في طلبه وقد قال صلى الله عليه وسلم افلح
من الله بما تعين حرا وقال بعضهم السلام ان يحرم في بلد يحبك اهله وان يحرم في ابين
الناس بحبك الناس وفي معناه قيل اظهر الزهد فيما في ايدي الناس وارفع يديك في ابدا لك
واستغن عن كل احد في دين وحيد رحمه الله الغني من استغنى عن الناس
وقال بعضهم ما قدرت ما ضعفك ان يجعله فلا بد ان يجعله قدرك فلله ويكفك بعزو الانالة كله
بذل فان في التثبت ترفعه وببعد الورع من نفسك اكثر مما تنفقه سواه وتصعب
من اجتمع في الغلو فلو نظرنا انطامع فيهم بسبعة اخرها بطهر الا انا بين منهم ورفع
الهمة عنهم وفي تلك المكانة لترة امسو باغيار وحسبهم انهم بالافضال

وتقول ما البحر بلا عربان أهون من هو فقط السؤال وإن نجاه من التجلو فيه السؤال
وفي معناه قيل الفعل في الغير بالرناد ، والصعق بالترحي في الفؤاد ،

والمشي في مهمه بعيد ، بغير ماء بغير زاد ،
ودس شوكة في جوف بيت ، ما بين أسنانه الحداد ،
وحمل بير بلا رشا ، في يوم حر من الشداد ،
أيسر من وقفة لحر ، إلى كريم من العباد ،

وقال ابراهيم ابن ادهم رضي الله عنه كثرة الهم والغم تورث الغم والخوف وقلة
الهم والغم تورث الصحة والورع وقال بعض الحكماء أهل ... ما ... ومعهم ما فيه
وقال الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله عنه الهمم ثلاثة اثنان محمودة وما منهما
لا ينبغي ان يقال بطن كله او كما قال قلت وحروفه بلا ... منغلقة فهي في ... التي بينه
له بما جعل الله سبحانه امرا بهذه الثلاثة ليرجع اليه كرها اذ لم يرجع اليه طوعا
وهذا ما نبه عليه ابو العباس فقال من لم يقبل على الله بملاطفات الاحسان قيد اليه
بسلاسل الامتحان قلت لا في قال علي انه هو التوجه اليه كلية او طلبا منه لا من
غيره ولا لغيره وملاطفة الاحسان ما يليه هي ما به يبتدئ من ... له من المنن
ومعنى قيد يكسر ... من كذلك واستعار السلاسل للامتحان لانها تسوق
العبد كرها فهي في اضافة السلاسل للامتحان من اضافة الشيء الى نفسه وكذا الملاطفات مع الاحسان والله اعلم وقد قال الشيخ ابو محمد رضي الله عنه ...
على استعمال العباد لعبادته بسبقة لا زالوا في المفاملات فيرجعوا اليه
بنعمته ... ... ابتلاهم بالشر والضراء تعالى يرجعون لان مراده عز وجل
رجوع العباد اليه طوعا او كرها اه وذلك هو مراده به العناية لا في حق
من اراد به الغواية وان ذلك في حقه اقامة الحجة عليه كما انه محنة بغيره بلا ...
ومن وجوه الا ... ... بالله ... ...
سواه كما نبه عليه المولى اذ قال من لم يشكر النعم فقد تعرض لزوالها قلت
لقوله تعالى واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد وفي الخبر انه
عليه السلام ... ...

نعم

نعمة عن قوم فعاقبت البهم وقال عمر رضي الله عنه النعم وحشية فقيدوها
بالشكر وقيل الشكر للنعمة عصمة من حلول النقمة وفي معناه قيل

؎ إذا كنت في نعمة فارعها ۞ فإن المعاصي تزيل النعم ؎

؎ إذا تم شيء بدا نقصه ۞ توقع زوالا إذا قيل تم ؎

ثم ذكر المولف فايدة الشكر بالثناء كراهة مقابله انه قال ومن شكرها فقد قيدها
بعقالها قلت العقال ما يربط به البعير لئلا ينفلت وهو هنا استعارة الشكر
والشكر ثلاثة أو هو اعتراف القلب المنعم لاجل إنعامه وهو حقيقته والثاني
التحدث باللسان بالثناء عليه لاجل ذلك والثالث توقيع الجوارح على امره دون
نهيه واليه الاشارة الحديث بقوله الشكر ان لا تعصي الله بنعمه وقال عمر بن
عبد العزيز رضي الله عنه قيدوا النعم فان ذكرها الشكر وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله إذا انعم على عبد احب ان يرى اثر نعمته عليه الحديث ونسبه
ابو عبد الله بن جابر القسطلاني لشيخ شيخنا ابي عبد الله القوري رحمه الله
ومن كلامه قلت ۞ الشكر قيد النعم ۞ مستلزم دفع النقم ۞ وهو على ثلاثة ۞
قلب بعد باعلم وفم ۞ وفي حكمة العرب الشكر قيد للمفقود وقيد للموجود ومسألة
حكمة في الخاتمة ان تشكر الله لم النعمة قد تزول عن العبد من يشعر منه وهو الاستدراج
الذي نبه عليه المولف بان قال خف من وجود احسانه اليك ودوام اساءتك
معه ان يكون ذلك استدراجا لك قلت الاستدراج لغة اخذ الشيء قليلا
قليلا حتى لا يشعر صاحبه به ومنه درج الكتاب ودرج الصبي ودرج المرقى
ومعناه في الحقيقة كون المحنة في عين المنة وقال الاستدراج تواتر المنة
بغير حقوق الحقيقة وقال اظهر مصحوبه وستر الاتباع مصحوبه وقال سهل
متلوه قلبا معترف تسلل النعم العلوية وقد ذكر تعالى الاستدراج في موضعين
من كتابه بما نزع به المولف اذ قال سنستدرجهم من حيث لا يعلمون قلت معنى
نستدرجهم النعم بوجه لا علم لهم به وهو الوجه الذي ذكره تعالى في قوله
عز وجل ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا

انها وقوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا
فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة وقوله سبحانه وتعالى ايحسبون انما نمدهم
به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون وقال سهل رضي الله عنه
في معنى الاية نمدهم بالنعم وننسيهم الشكر عليها فاذا ركنوا الى النعمة
وحجبوا عن المنعم اخذوا وقال ابن عطاء كلما احدثوا خطيئة جددنا لهم
نعمة وننسيهم الاستغفار من تلك الخطيئة الخ ومن وجوه الاستدراج
استحسان احواله مع ما هو فيه من الاخلال ويبقى عنده الجهل بالوقائع كما بينه المؤلف
اذ قال من جهل المريد ان يسيء الادب فتتاخر العقوبة عنه فيقول لو كان
هذا سوء ادب لقطع الامداد واوجب الابعاد قلت الجهل انتفاء العلم
بالمقصود والمريد الذي لا مراد له سوى مولاه وما يقرب لرضاه والادب اقامة
حدود الحرمة والعقوبة ما يترتب على الاساءة من المولمات معنى او حسا والامداد
اتباع المواصلة والابعاد الطرد عن جناب الحق والموجب المقتضي وما يقتضيه
وتشاهد العبد في هذه القضية ثلاث اولها استدراج حاله فيما هو به دون
زعمه فلا يرى التقلبات فيه الثاني الغفلة عن نقصان نفسه فيما
تلبس به حتى خفي عليه الامور حالها الثالث حسن ظنه
بنفسه حتى شكر الهوى منه فادخل التاويل على عقله بدلا من استفادة نقصه
او ما تنعى بلا انه خير الماكرين وان الامر مستور خشية ان في اعمال وعقوبة في اثناء
وقد قال بعضهم الزهد والادب ظاهرا وباطنا فما اساء احد الادب في الظاهر الا عوقب
ظاهرا وما اساء احد الادب باطنا الا عوقب باطنا انتهى ومما ذكره انما هو في الادب
الخفي اذ الجلي لا يتناوله التاويل بل ويسارعه فيه وهو عين الجهل الذي يجري به العمل
فيما اقتضاه والله اعلم ثم وجوه العقوبة الباطنة متعددة اشار اليها المؤلف
بان قال قد يقطع المدد عنه من حيث لا يشعر قلت وذلك لان مقال الحق
لا تتوقف على علم المخلوق ولا شعوره اعظم عقوبة لانه يقتضي تماديه في غفلة
ما يشعر به فانه يقلع عنه ويبعد في افراده ويتنبه ويعترف مما استمر عليه

ولا

ناحية

وقيل تصور العقل على غير ما هو به

ومفتاح ذلك كله ثلاث اولها اتباع الرخص والثاني التاويلات لما عدا الوجه الجميل الثالث اتباع ... [illegible] ... الثالث [illegible]

تولاه الا فتح له بالفهم ومن وجوه حلاله بتشهره ما بينه بأن قال ولو لم يكن إلا منع
المزيد قلت المزيد الزيادة وتكون في ثلاثة أشياء أحدها وجود العمل
وكماله ومنعه نقصه واختلاله الثاني تذكر الحال وتحقيقه ومنعه
بروحه أو عدم التلذذ به الثالث مزيد العلم بالله ورسوله باعتبار تمكن اليقين
وانبساط النور معه ومنعه بوقوف ذلك وكله لا يتفطن له عند الاستدراج
لدخول التأويل نسأل الله العافية ثم ذكر عبارة أخرى بأن قال وقد يقام مقام
البعد من حيث لا يدري قلت وذلك بجهله بالأمور حتى تظن الخير في محض
الشر والشر في محض الخير ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وفي معناه قيل
وقد حسبته وهي قريبة الدار منطق ؛ وكم من بعيد الدار وهو قريب
قلت وذلك عكسه بالفهم ومن وجوه منع المزيد ما ذكره بأن قال ولو لم يكن إلا أن
يخليك وما تريد قلت وذلك في ثلاثة أوجه أحدها أن يتركك مع ما تريد من
وجوه التدبير فتقطعك عن الحضور معه الثاني أن يتركك مع ما تريد من وجوه
عن حكم العبودية أن تكون محلا لأن يرضيه أو تقضي فيها لكن ما لم يرضه لدخول الهوى
عليه الثالث أنه قطع لك والعياذ بالله بالتوصل إلى أن تصير بمثابة كلب
رمي بحكمه فإقباله عليه دون معصية ولا إقباله منه على الغائب ؛
؛ ومن صحت عنه حسنته اليسير الغفلة وسر ولا ننال ذلك بكيفيته إلا بعونه ؛
والناس في ذلك ثلاثة رجل تأدب في كل مقام بحقه فكان له من كل مقام نور يصحبه
في حاله الثاني رجل أخل بالأدب في كل مقام وحال فلم يبق مقام عليه ظلمة والثالث
رجل أخل بالبعض وقام بالبعض فله نسبة في كل حال بقدر حظه منه وهو كالأول فيما
إذا أخله التأويل فلا يفلح وإن خلا عن التأويل رجي له الفلاح لأن لكل مقام
أدبا فمن أدى الأدب فليبشر بالسلامة أدب كما قال الشيخ أبو العباس المرسي
رضي الله عنه وقاله أبو حفص الحداد رضي الله عنه التصوف كله أدب ولكل حال
أدبا ولكل مقام أدب فمن لزم الأدب بلغ مبلغ الرجال ومن حرم الأدب فهو بعيد
من حيث يظن القرب ومردود من حيث يظن القبول وقيل من أهل الأدب استدراج

أصل
لكل وقت أدب

ركوب الدنية والاغترار بزمن المهلة وحمل تأخير العقوبة على استحقاق
الوصلة وقال احمد بن حنبل رضي الله عنه يوصي بعض اصحابه خف حضرة العدل
وارج رحمة الفضل ولا تأمن مكره ولو ادخلك الجنة ففي الجنة وقع لابيك ادم ما وقع
وقد يقطع باقوام فيها فيقال لهم كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام
الخالية فقطعهم بالاكل والشرب عنه واي مكر فوق هذا واي خسران اعظم منه
انتهى وهو اول كلام حقيقته في هذه الطريقة وامره بخوف المكر ولو دخل الجنة
متعلق محل خوفه وهو انه لا في الجنة اذ لا خوف فيها وليست محل لم يوجد
التكليف فافهم ومن اعظم وجوه اساءة الادب احتقار المسلمين وسوء الظن
بهم في مراتبهم كما نبه عليه المؤلف اذ قال اذا رايت عبدا اقامه الله بوجود الاوراد
وادامه عليها مع طول الامداد فلا تستحقر ما منحه مولاه قلت اقامه
استعمله والاوراد ما ترتب من العبادة في الاوقات وطول الامداد كثرته واتصاله
له والامداد وصول المنافع والاستحقار الاستصغار والتحقير والتهوين ومنحه
اعطاه من فضله والمولى الناصر والمعين والمراد به هنا الله سبحانه والمقصود
ان المومنين ينبغي تعظيمهم على مراتبهم وتعظيمهم منة التعليق فيما هم به
وهم في ذلك ثلاث مراتب كل مرتبة تنقسم الى ثلاثة المرتبة الاولى عوام المومنين
وهم على ثلاثة اقارب وحقهم البر والصلة واجانب وحقهم ترك الاذى وايثار السلامة
واصرفوا وحقهم كف الاذى وبذل الندى والدلالة على الهدى وانصر اخاك ظالما
او مظلوما الحديث المرتبة الثانية خواص المومنين في بناء دنيا وهم
ثلاثة الامراء وحقهم السمع والطاعة فلا وقوفا على الله وان جاروا فحسبنا
يقضي عليه والعلماء والمنسوبون كالقضاء والنقاد واهل الطاعة والشهاد
وحقهم التعظيم والاحترام في اجلة ما لم يقتد الا بصحيح علمه وورعه واكابر
الناس من ذوي الاحساب وغيرهم وحقهم اعطاؤهم حق مراتبهم فيما هم به
على قدرهم ورد ما ينفع سبانا وكذا الحكم على حسبها بسببها فافهم المرتبة
الثالثة خواص الخواص من المومنين وهم ثلاثة اصناف وحقهم الشفقة

ولا شك ان من انطبع اوراده ونوافله امراده مخصوص من مولاه بعناية وملحوظ بوجه ورعاية فيجب تعظيمه واحترامه وينبغي توقيره واكرامه [illegible] ما هو عليه الونة فما عد درجة [illegible] والعبادة [illegible] سيماه [illegible] والسكون [illegible] الفقر [illegible] عن الوجود [illegible] ما هم عليه [illegible] لا [illegible] الاعظم [illegible] الناس [illegible] السماء والارض

[illegible] اعلاه

والا علاقة بل يناسب حالهم والا فالتسليم لهم في ميزان تعظيمهم لازم من يترك
شرب بقصد حار عليه والمحجوز دفعه لاحترام واستعظيم المحجوبين بالتسليم
لهم اذ لهم احوال تخصهم والعارفون دفعهم اعتبارا من نيتهم والتعلق بمن تقدم
وعدم الخروج عن اشاراتهم والا فقد ادبهم ان يظهروا الخطاءهم مكانا في مرتبتهم
وبالجملة فالمومنون يجتمعون في سبع لا حتقار ويختلفون في وجهه لذلك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخو المسلم لا يسلمه ولا يظلمه ولا يحقره
بحسب امرء من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه
وعرضه وماله وقال عليه السلام انزلوا الناس منازلهم وكانوا اعتبروا على قدر
مراتبهم في التمييز وقد قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه اكرم المومنين
وان كانوا عصاة فاسقين وامرهم عليهم بالمعروف واهجرهم رحمة بهم لا تعززا عليهم
ولا تعتقد بهم من يتورع عما نالته ايدي المومنين ولا يتورع عما نالته
ايدي المشركين وقد علم ما نال الحجر من ايديهم فلا يسود من ذلك الا وانما يقع
هذا الاحتقار في حقك اذا هذا العبد من تراه بالحالة المذكورة بعقدك ماهو اعلى منها
فيه كما نبه عليه المولف اذ قال لا انكاح ان عليه بسبيل العارفين ولا بحجة المحبين
قلت السبيل العلامة والعارفين اهل المعرفة وقد ذكرت قبل والحجة الجهاد
والحسن والمحبين اهل المحبة الخالصة والميل للمومن من عباد الله وسبيل العارفين ثلاثة
اولها قصر همهم على مولاهم طلبا له وطلبا منه فلا يتوجهون للخلق بحال
ولا ينظرون لغيره في منع ولا نوال الثاني دوام الاضطرار بين يديه في كل
حال اذ العارف الذي اضطر العلم بانه لا قدرة له ولا لغيره على شيء الا بمولاه
الثالث فقد الاضطراب عند فقد الاسباب لهم في مكون الاسباب واحده
لانهم اذ قد اسلموا انفسهم لمولاهم فلا غناء لهم به وتولاهم وحجة المحبين
في ثلاثة اولها دوام الذكر بلا فتور والحسن الثاني وجود الشوق والتعطش
والشوق مع الانس الثالث وجود التشمير بعد الكل في مرضاته وطلب
الوصلة به هذه معها يظهر على من كان من اثر قلبه ؛
؛ دليل العجب لا الخفاء على الحد ؛ كما ان المسك لا يخفى اذا عبقا ؛

المسلم

وقوله كلا نحل انحصر عن العلة الموجبة للاحتقار لا تعليل للنفي • زروق

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلطنا للاجتماع في منازل حسن ستر
وفقه في دين وخصلتان لا تجتمعان في مومن البخل وسوء الخلق وكل الخصال
يطبع عليها المومن غير الخيانة والكذب الحديث وانما نهيت عن هذا
لا حتقار لثبوت النسبة بشواهد الحال وذلك كما بينه المولف اذ قال **فلولا
وارد ما كان ورد** قلت الوارد ما يتنزل على القلوب من المعارف الموجبة
للنهوض المقتضي لاقامة الورد وغيره اذ لولا عناية الله بعبده ما اعتنى
للورد بعد تمام تعظيمه الذي هو المعصية بالولا وارد ما كان انتسابا خاص
ولا علم انه لولا حرمة تعظيم في قلب المنتسب للجناب ما اثر به بعد تمام غيره
بفوه الانتساب به معظم ما انتسب اليه على حسب قصده فان كان صادقا فيه وان
كان فاسقا فعليه وله في الحال حرمة النسبة التي حفظه الله من هتك حرمة
الجناب وبذلك لا يقدر عليه من عمه بالاذى شي وبين هذا في قصة الملائكة
لان انه من مخلوق لو انتسب اليه لمنع المنتسب اليه بامانه فيق بتلك
السموات والارض التي لو اللذين المنتسب فدعا على نفسه بانقطاع حرمة
العبد من انتسب اليه بحيث انه يخل بشروط النسبة من موجبات الحقوق
الشرعية فيكون بيد الغالب عليه في ذلك بل انه من اخلاله حقوقه او افضل
او يعرض له بسبب خلاف امره فيتعين الحكم الواجب ويعود عليه شوم ما اخل به
كما اتفق لكثير ممن انكر على كثير من الناس ما ينكر مع نسبته لنصر في بابهم والعلو
وكم او قع في هذه وتنبيهوا في الامر فان سر الله في الحق كسر بل المرفهين في حماه
المخالفة وعليه الصدق عند تمييز الحق والحذر الحذر يسأل الله السلامة
ثم الناس في طريق الله فريقان بحسب الاصل والفرع كما بينه المولف اذ قال **قوم
اقامهم الحق لخدمته وقوم اختصهم بمحبته** قلت الخدمة اقامة الحقوق
جملة وتفصيلا ومعنى اختصهم ميزهم واقامة المحبة تحمل لوازما منه
بهم اي انهم محبوبون عنده وانما هم له يعني انهم يحبونه وهم مثلا زمان
حكما انه لا يحبونه الا وقد احبهم بمحبته السابقة لهم ولا تكون محبتهم علة
في محبته اذ يتعالى ربنا ان يكون وجهه معللا ولا تشبه محبته محبة المخلوق في

اذا لا نظروا عليه الاعراض ولا تغتر به الحوادث وبالجملة فالفرق بين محب ومحبوب
ان المحبوب للكل من كانت العناية اصله فمحبته فرعها ومن كانت المحبة اصله
فعنايته فرعها الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب فالكل منه واليه
فان قيل عليه المولف بالآية التي نزع بها اذ قال **كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك**
قلنا كلا يعني كل من الفريقين ومعنى نمد نواجه بالمدد من عطاء ربك الذي من اعطائه
لانه الذي يعطي العطاء ويمنع من يشاء والمقصود ان العطاء قليله وكثيره منه
سبحانه للعاصي والطائع وغيرهما وان كان موقع الآية انما هو في امر الدنيا والآخرة
والجزاء عليهما فاما تنعلو بامر الآخرة على تفرده لقوله تعالى وللآخرة اكبر
درجات واكبر تفضيلا وبالجملة فموقع الآية خلاف البساط الذي اوردنا عليه
سواء عممنا او خصصنا الامر حيث انه لا نسبة لاحد فيه كظهوره ووجوده
وان الفرق بينهما هو واضع النسب بكل نسبة محمودة عنده يجب ان نراعي
لاجله ولاجلهم وقد يقال ان تمد لانه وافقه على المقصود في ختم الآية اذ قال
وما كان **عطاء ربك محظورا** قلت اي انه تعالى لا يحجر عطاياه لاحد بل يعطي ما
يشاء ويمسكه بما يشاء لمن يشاء فجعل القريب والاقرب والبعيد والابعد
لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون قيل يعني عن فعله فيهم فلا اظهر عليهم علامات
رحمته فيحملها لهم او ابدى عليهم شواهد نقمته فيحققها عليهم اذ لا يجب
بما اجرى عليهم لم يجر عليه فالثواب والعقاب من وجه العدل والفضل لا من غير
والاعمال علامات وترتيب الحكم عليها انما والحكمة بها وقد قيل من نظر الخلق
بعين الحقيقة عذرهم ومن نظر اليهم بعين الحكمة كانت خصومته معهم فالحق
ان ينظر اليهم بعين الحقيقة ويحكم عليهم بالشريعة والله اعلم **فصل**
حال هذا الادب خاص بالمريد في الأولية فانه يعم وسماع كله غير مختص بالعوام
وغيرهم بل هو جمع لهم والله الموفق **خاتمة** من شيم اهل المحبة
والمعرفة الاشتغال عن الغير او ينزل الطامع ورب مصيب طمع فكان ذلك
نقصا من غير ان يقضي باختفاء وجه او البلاء لاخيه واثره لاحد بحسن
الظن على كل خير والله اعلم **تنبيه** انما يقتضي الادب وعظم العمل

ويخفو انفعها وينتفي انتفاعه بها اذ هي تمحو اثار الغفلة فتثبت احكام
الحقيقة وللواردات حكم واحكام ذكر منها المولف هنا في ابواب الكتاب
التي افتتحه بها قال وقال رضي الله عنه لا تكون الواردات الالهية الا بغتة
قلت قد يجمع كثير مما تقع الا بغتة دون استعداد ولا روية والبغتة الفجاءة
ومقتضى كلامه ان اكثر احوالها وقوعها فجاءة والله اعلم وسئل الشيخ ابو محمد
عبد الله الجيلاني رضي الله عنه عن صفات الواردات الالهية واحوالها في
الشيطانية فقال الوارد الالهي لا يأتي باستدعاء ولا يذهب بسبب
ولا يأتي على نمط واحد ولا في وقت واحد والشيطاني بخلاف ذلك
غالبا انتهى ومن الحكمة في ذلك ثلاثة احدها لتعظيم المنة بها فعل التي اشار
وتظهر فيها الثانية تصحيح الحق بها فيشتمل عليها الثالثة وجود
الغيرة عليها من دعوى المدعين وتلبيس المبطلين وهذا الوجه الذي نبه عليه
المولف بقوله صيانة لها ان يدعيها العباد بوجود الاستعداد
قلت صيانة حوطها وحفظها والعباد جمع عبد ولا جمع عبيد لانه جمعه بعض
الناس والاستعداد التهيئ والتصدي والحكمة في ذلك من ثلاثة اوجه
احدها ليلا تكون مبتدعة ودعوى لا بناء بساطها اذ ذاتها من سلك غير
الثاني ليلا تكون مستندة فيبطل سر تخصيص وانحصار جهات الثالث
ليقع التحقق بالعبودية في بساط العلوية قيل من نظر انه يصل بلا مجاهدة
فقد كذب ومن نظر انه يصل بها فقد كذب او كما قيل فمن حكمتها ان لا تعلم
بوجهها التي جاءت به فلا تتخذ عموما بل خصوصا ومن ثم قالها لا للعوام
جاهل كما نبه عليه المولف اذ قال من رايته مجيبا عن كل ما سئل وذاكرا كل
ما علم ومعبرا عن كل ما شهد فاستدل بذلك على وجود جهله قلت
وجهه في ذلك ثلاثة اوجه احدها انه نفس كلامه بسط الجواب عن كل
مسالة ولا كل علم يذكر ولا كل مشهود يعبر عنه الا من نقص قال علي كرم الله
وجهه حدثوا الناس بما يعرفون اتحبون ان يكذب الله ورسوله وقال
الجنيد رحمه الله الجواب على قدر السائل لا على قدر المسائل قيل زيادة العلم

في الرجل

في الرجل الحسود. كون البدن ثمانية في أصول الحنظلة كلما ازداد ريًّا ازداد مرارة
إلا أن تبين أن الخاصة متعذرة والاطلاع غير متيسر وفي هذا جواب عن كل مشكل
فلا بد أن يجيب بما لا يعلم ومن ادعى كل ما يعلم ومشهود فقد عرض نفسه
للإنكار وقد جاء في الخبر أن من العلم كهيئة المكنون لا يعرفه إلا العالمون بالله
فإذا ذكروه أنكره أهل الغرة بالله وقال أبو هريرة رضي الله عنه حفظت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم جرابين من علم حدثتكم بأحدهما ولو حدثتكم بالثاني
لقطعتم هذا البلعوم الحديث. والشأن أن الحال غير منضبط وفيه في الحكم
والمقالة لا ينبغي أن يذكر عمومها ورب مسألة احتاجت إلى طول تأمل ووضع
يحتاج إلى توسيع في التعبير وقد قال الإمام أبو حامد رضي الله عنه فقد تنضح
الأعمال بأقوام كما تنضر الجعل بالورد والمشاهد في جميع أحوالنا النفس
فافهم هذا مع أن مدارك المشهود لا تفي بها العبارة ولا توجد لها الإشارة
وإن كانت لها فيها نسبة حتى تقع فيها علمنا هذا الإشارة فإذا جاء عبارة
نحو وما أنكرت على قوم إلا باستعمالهم العبارة في محل الإشارة فافهم. التحامل
على الوجوه الثلاثة إنما هو أحد ثلاثة الأمور عيش في النفس والعيش إليه ينشر
الثاني الحرص على الأولاد وهي دون أن يتوقفا عن علم الفاعل والفاعل الثالث
الميل إلى الدنيا بظهور الاختصام إما لغرض خسيس أو لما هو أعم كالشرف
والمنزلة وغير ذلك كحب الغلبة والفخر إذ لا من علم أن تتواطأ الخلق والكل توقف
في كل الأمور جليها ما لم يقع في جهل البينة. وهذا ما أشار إليه الوقع أنه قال
إنما جعل الله الآخرة محلا لجزاء عباده المومنين لأن هذه الدار لا تسع
ما يريد أن يعطيهم قلت إنما هنا لا تفيد الحصر لاحتمال وجوه أخر
منها ثلاثة أولها ليتلاح المحجة ليبلوكم أيكم أحسن عملا الثاني فلولا
الحجة فلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل الثالث ظهور الحقيقة
إثبات الحكمة وكما أن هذه الدار ليست بمحل لجزاء المومنين كذلك ليست
هي بمحل لمجازاة الكافرين وكما أن تأخير المومنين لاتساع ما يراد بهم وبه

من الرحمة كذلك تاخير الكافرين لا نسلم ما اعد لهم من النقمة قال الله تعالى في حق
المومنين فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيما يحكيه عن ربه اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر يعني من كل نوع من انواع النعيم حتى العلوم والمعارف
فان لها غاية النعيم عند اهلها بل عند كل عاقل والله اعلم ثم ذكر مسلة اخرى
في تاخير ذلك بان قال ولانه اجل اقدارهم عن ان يجازيهم في دار لا بقاء لها
قلت اجل رفع وعظم اقدارهم مقاديرهم اي مراتبهم والدار التي لا بقاء
لها هي الدنيا الزاهية الزايلة وانما كان تاخير الجزاء عنها اجلالا لثلاثة
اوجه احدها انها فانية فكل ما هو موجود في العاجل فالجزاء بها متعرض للزوال
قطعا كالعدم الثاني ان دوام النعيم زيادة فيه فلا خير في منقطع ولو وفاه
في العاجل الثالث ان العاجلة خسيسة ولو كان ما كان فهي بذاته لا تليق باجلال
وقد جاء في الخبر لو كانت الدنيا من ذهب يفنى والاخرة من خزف يبقى لاختار
العاقل ما يبقى على ما يفنى وجاء الدنيا سجن المومن وجنة الكافر فمثل
باعتبار ما اعد الله لكل واحد منهما اذ مثال المومن كمن في سجن فيما هو فيه وان كان
في غاية النعيم ومثال الكافر يتنعم بما هو فيه وان كان في غاية البلاء نسال
الله السلامة ثم للجزاء اصل هو القبول وعلامة القبول فهو اجزاء المحل وهو
وجدان ثمرات الطاعات كما نبه عليه المولف اذ قال من وجد ثمرة عمله عاجلا
فهو دليل على وجود القبول قلت ثمرات الطاعات ما بيناه سابقا من بعض اثار
التي يظهر وجودها بها وفي انفصالها عنها اولها طيبة الحياة بالقناعة
والرضى عن الله الثاني فهو الخلافة بوجود الكرامة والاجابة العاجلة
الثالث الامن من الخوف بحصول البشارة من الله قال تعالى وعد الله الذين امنوا
منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن
لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا وقال عز من قائل
من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فلنحيينه حياة طيبة وقال جل وعلا

الذين امنوا

الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة ولما
ذكر ذلك الصحابي امرهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في اخر الامر
فمنا من اينعت له ثمرته فهو يهدبها ومنا من توفي ولم ياكل من اجره
شيئا الحديث وحلاوة الطاعة من طيبات الحياة فلاجل هذا كان وجدان
الثمرة دليل القبول لان الثمرة حلت هذا الحلو وهي على قدر المنزلة وهذا
ايضا المؤلف بان قال اذا اردت ان تعرف قدرك عنده فانظر فيما يقيمك
قلت يقول تعرف منزلتك من منزلك حيث انزلت فانك على قدر ما انزلنا فيه
فقد جا في الخبر يقول الله تعالى انا الله لا اله الا انا خلقت الخير والشر فطوبى
لمن خلقته للخير واجريت الخير على يديه وويل لمن خلقته للشر واجريت الشر
على يديه وفي خبر اخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد ان يعلم ما له عند
الله فلينظر ما لله عنده فان الله ينزل العبد حيث انزله العبد من نفسه وقال
الفضيل رحمه الله انما يطيع العبد ربه على قدر منزلته منه اهـ والناس ثلاثة
رجل اقامه مولاه فيما لا يغنيه وشغله بما لا يغنيه فوكله الى نفسه وركسه
في وجوه حسه فان عقل وتاب انتقل الى الاخر من قريب وعفو الله لا ينقطع بتبعيه
الثاني رجل خلط في حاله وخبط في اعماله فله نصيبه من الذي قبله ونصيبه
في الذي بعده واي نصيبه غلبت عليه رجع له الا ان ينتقل الى ما له ان ينتقل فيه ادراك والله
فكالذي قبله وهو الرجل الذي لا يسيء مع اعتزاله واعترافه من اقترافه الثالث
رجل توجه لمولاه عاملا بابه تولاه وهذا على ثلاثة اوجه اولها ان يكون عمله
لطلب الثواب الثاني ان يكون عمله لفتح الباب الثالث ان يكون غنيا بمولاه
عن كل ذلك مع علمه به لاجل حقه وهو ارفع الجميع كما ذكره المؤلف اذ قال
متى رزقك الطاعة والغنى به عنها فاعلم انه قد اسبغ عليك نعمه ظاهرة وباطنة
قلت الطاعة موافقة المطلوب شرعا والغنى به عنها هو ان تكون ناظرا في ثوابها
وغيره لا لافضاله ولا وهمه لا لها بان تعلم انه لا ينفعه وتطلب منه الله لا نفسه
فان اعطاك شكرته وان منعك ذكرته ومعنى اسبغ اكمل ومنه الثوب السابغ

واسبغ عليكم نعمه كلها ومعنى ظاهرة وباطنة ظاهرها فيل والظاهرة نعم
النفع والباطنة نعم الروح والصواب العموم وانما كان ما ذكر كما ذكر لثلاثة
اوجه احدها انه اراحك بك عنك من تعب التدبير ومنازعة المقادير والثاني
للغير الثاني انه اخرجك من حيرة التشعب وتطلب به مستبعات المستوفين
التي لا يوجبه لا تتبع البواطن من البطالين الثالث انه اراحك ظاهرا من مخالفة
امره في سير الاعراض عن تدبيره وهذا اكبر النعم فقد قيل من علامة التوفيق
ثلاثة ان لا تعمل للطاعة معجبا ولا للمعصية متجرئا وصحبة الصالحين وعلامة
الخذلان ثلاث ان لا تعمل للمعصية متجرئا ولا للطاعة متبعا وصحبة الفاسقين
وقال بعضهم النعمة العظمى الخروج من النفس وقيل النعمة ما وصلك بالخالق
وقطعك عن الخلائق والنقمة ما اسقطك عن بابه وابعدك من مولاك والنعمة
ما يوجب شكرا ولا يعقب اثما رزقنا الله ذلك وشغلنا به محفوظا بالعافية
ظاهرا وباطنا في طول العمر انه ولي ذلك والقادر عليه وهو حسبنا ونعم الوكيل
فصل هذا الباب كله عام النفع وان كان خاصا بالمريد ففي كل شيء
فيه ما ينفع غيرهم والله سبحانه اعلم خاتمة تذكر الوارد من القلب
يوجب انعكاسه حكمه وحقيقته حتى يوقن بصحتها عين بكمال الاثار للاخرة
على الدنيا ويعمل مكتفيا بربه لا بغيره اذ لم تتعلق همته بسوى رضاه
عنه الذي اقتضاه له الوارد فظهر ان الباب اخص لاولهم تنبيه الوارد
خير كله فهو باعث على العمل بخير وطلبه وهو الطاعة والغنى بالله عنها الذي
صرح به المؤلف بانه خير المطالب في اول الباب الذي بعد اذ قال وقال رضي الله
عنه خير ما تطلبه منه ما هو طالبه منك قلت معنى خير افضل وما هو
قوله معنى الذي في الموضعين والذي هو طالبه منك عن من سواه حتى لا يطلع
على حب شيء فيه دونه الثاني تخلية جوارحك بالتقوى حتى لا يراك
حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك الثالث تزيينك وقايتك بالعبودية
حيث تستغني به في معاملته ومحبته عن طلب عوضه ومن مع الملازمة

ثلاث تخلية قلبك

والدوام ويجمع ذلك اخر عبارات ثلاث اولها الطاعة والفنا به عنها الثانية
الصرف للعبودية والقيام بحقوق الربوبية الثالثة امتثال الامر والاستسلام
للحكم وقد قال بعضهم اذا كانت لا حاجة بانزالها بالله فلم يكن لك بها
حظ فتحجب عن الله وقال عليه السلام ان الله لا يستقل الخلق عن الحق انه
وصلاته ولا عن قضائه وقدره ولا الكون عن امره ونهيه فالطلب ان كان حيث
يطلبه ادبا ثم الاعتبار الطاعة اما خوف او رجاء او هما وما في معنى ذلك
ولكل حكم يخصه اشار المؤلف لبعضه بان قال الحزن على فقدان الطاعة
مع عدم النهوض اليها من علامة الاغترار قلت الحزن انقباض القلب
لما علم من الذنب والتقصير مع الوجدان والنهوض الاسراع بقوة والاغترار
الاعتداد بما لا حقيقة له وقد جعل في الاعتبار ان كل ما لا حقيقة له في الخارج
فالاعتداد به غرور حتى قال ابو سليمان الداراني رضي الله عنه ليس البكاء
بتقصير العيون انما البكاء ان تترك الامر الذي يبكى عليه اهـ وموجبات الحزن
ثلاثة اولها خوف العذاب والعقاب وهي مرتبة العباد والزهاد الثاني
خوف الحجاب والابعاد وهي مرتبة الاكابر والمريدين الثالث وجود
الهيبة والخجل من اطلاع المولى وهي مرتبة العارفين حتى قال بعضهم وسوءتاه
منك وان عفوت وكل ما لم يكن له اثر في الخارج لا عبرة به انه امارة غرور والاغترار
والله اعلم ثم وقوع الحزن ومقابله انما هو من تمكن المعرفة بموجبه وهو
جلال المولى وجماله فهو ينبئ عن اشارة التصغير بمعنى من الحق وهي تنبئه في المعرفة
لا كنهاية مرتبة التحقيق كما نبه عليه المؤلف انه قال ما العارف من اذا اشار
وجد الحق اقرب اليه من اشارته قلت ما نافية وموقعها نفي كمال
المعرفة لا جملة وجودها اذ من ضرورة ما بعد اعتقاد ثبوتها نفي الاشارة وهو قوله
من عرف ربه استغرق في حبه فكما خذ نفسه واستغرق في ... العارف عن الحقيقة
او يسير العارف الكامل من اذا اشار بمعنى من الحق وجد الحق سبحانه بتلك المعنى
اشار اليه بقلبه اقرب اليه من وجود اشارته بينا انه لا يلتفت اليها ولا يعول
عاما الاستر فيعمل وجه واحد ولا وجوه فهو العارف كما
في وجود الحق فان كان نظر مقصد ابو ... ترجع اليه معرفته كان
يغلب عليه حال الجمال فلا يرى شيئا الا شهد فيه او يغلب عليه
حال الجلال فلا يرى شيئا الا شهد فيه فيسبه فيه او اختلفت احواله
فيه ... فلا يحصل التوقف معه ... ع ... العارف

ولقد سمعت شيخنا ابا عبد الله القوري رحمه الله يقول رايت في حمص ساعة عقد طل الله عليه وانه قال اني لاستحي من الرجل البهلول ملح عينيه بين يديه صنع شا ه زروق

جهولك

ح

والعارف هو الذي تحقق وجود الحق بالله من قلبه حتى انه جيب له الافراد والا تجاه على حكمه دون جحد وجرى نظره في الاشياء على قدر ما تمكن من قلبه ثم ان كان بنزع مطلقا انطلق الا ... في

ه زروق

عليها و الشان من ابانته ولو رجل اشار ضميره بمعنى من الجلال يجري نظره على
حسب اشارة ضميره وكذا لا تصرفه فمن اله خلا وجلا . اخذا بالعزو والعبد
سواء كان شهوده بواسطة او بلا واسطة الثاني رجل اشار ضميره لمعنى
من الجمال يجري نظره على حسب اشارته وتصرفه في حالته ومنزهه اجيبا . اخذا
بالفرح بحولاله وكلب مرضاته سواء كان شهوده بسبب موجب كحسنة
والثالث رجل وقف ضميره في بساط الكمال غير مرجح جهة في وجه
من الوجوه ولا مائل اليها متحققا بالكمال وهذا هو العارف الذي لا اشارة له وهو
العارف الكامل على الحقيقة كما ذكره المؤلف اذ قال بل العارف من لا اشارة له
لفنائه في وجوده وانطوائه في شهوده قلت الاشارة ايماء الضمير لمعنى
من الحقيقة جمليا كان او تفصيليا والفناء ذهاب الشيء بالشيء ناته في
وجوده حكما والشهود ملاحظة المشهود بنوع يجوز مع العيان
وضمير وجوده يحتمل عوده للفاني والمنطوي وهو العارف بحيث يفنى فناؤه في وجود وشهوده
نفسه وانطواؤه في شهوده بحيث يرى نسبة لا تشبهها نسبة
من حيث انطواه والفناء ويحتمل ان يريد في وجود الحق وشهوده بان لا يرى شيء
نسبة ولا يلحظ معنى من النسبة بحال بل يكون ... تجري الا تصريف
من غير زيادة نظره ولا غيره وهذا يظهر المثال على نحو ثلاثة رجال اعطاهم امير
او قصروه فقال الحر ... اكرم الله فاقتضى بتيسيره وجمع ...
الوافع من جنس ... وهذا مشير الى الجمال وقال الثاني انما اعاقبني هذا الزيادة العقاب
علي وانما اهون على الله من ان يقضي حوائجي او يتيسر اموري وان يسرها فلا
استدراج منه لي وهذا مشير الى الجلال وقال الثالث لا ارى في ما مراد الحق
ولا ارجح جانبا لاستواء الاحكام عنده كما قال الحر الشبلي اذا اخذه كل ... والنفس
ركبته على صدره يبذر قبله فقبله هو ... كيف كان قبلة اذ ... قال كنت
حكى هذا ... انظر ما يحكم الله بيني وبينه وكان الرجل الذي خرج في بعض غيباته فاخذه الكافر
والله بعد قتاله فلم يستحقوا وانما ... عليه وينزيد جرع راسه الى السماء وقال
اللهم عند ... ولو اشار الضمير للجمال الفلاك ... ارجوا الله ان
يخلصني لكن ذلك اوراه نعمة فابلغه ... اشار للجلال الفلاك ...
ارى ذا من ذنوبي وانما ... ما هو ... والله اعلم ... هذه
فاحفظني

أفادني حبك فيمن يزيد ° في موقف الذل وقهر العبيد

قد بطل البايع والمشتري ° فبعك موقوف على ما تريد

فهذه حالة من لا إشارة له وقد قال أبو علي الروذباري رضي الله عنه الإشارة
الإبانة عما يتضمنه الوجد من المشار إليه وفي الحقيقة الإشارة تصحبها العلل
والعلل بعيدة من الحقائق وقال الشبلي رضي الله عنه كل إشارة أشار بها الخلق
إلى الحق فهي مردودة عليهم حتى يشيروا إلى الحق بالحق وليس لهم إلى ذلك سبيل
وقال ابن عريف والإشارة نداء على رأس البعد وبوح بعين العلة قلت وعلة
الإشارة تبعد للرحمة فلا مستمتع من وجود مرجو وكذا الوجود النعمة
يستلزم وجود منتقم منه وهي عابرة اليك ابدا او بحسب فكرتهم علمنا بتأكد
بعدهم من قبل ابعدهم منه اكثرهم إشارة إليه فافهم ولما كان الرجاء من الإشارة
اشير الى ان المنتفع بالرجاء من ذكر الإشارة فقال **الرجاء ما قارنه عمل وإلا فهو أمنية**
قلت تتعلق الرجاء والأمنية في الكل واحدهما تعلق القلب بالشيء من حيث يتوقع ويفرق
بأن الرجاء مع العمل سببا تحصيله بوجهه والأمنية خلية عن العمل الذي هو بحسب
متعلقها فلا يصلح منتهوة وغيره على نسبة ذلك وقررتنا بتلبيه انتهى قال الشيخ
الحكمة عن شيخنا ابي عبد الله الصغير رحمه الله في أثنائه ولكلما قلت الأمنية الا وتمنيه
فلما تأملت ذلك وجدته إشارة إليه وأن الأمنية غير المنية ثلاثة أوجه أحدها
أن كلا منهما معقل للجهال دسلا ومعنى التشبيه انها عابرة بالغيبة في المستقبل
زمن... انها اخ اتعاب عن حصول العلم في الجملة وقد قال الحسن رضي الله عنه
ان قوما ألهتهم أماني المغفرة حتى خرجوا من الدنيا وليست لهم حسنة يقول
أحدهم أحسن الظن بربي وكذب لو أحسن الظن بربه لأحسن العمل وقال ابن ... رضي
الله عنه يا أيها الناس اتقوا هذه الأماني فإنها أودية النوكى يحلون فيها
فوالله ما آتى الله عبدا بأمنيته خيرا في الدنيا والآخرة وقال معروف رضي الله
عنه طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب وارتجاء الشفاعة بلا سبب نوع من الغرور
وارتجاء رحمة من لا يطاع حمق وجهل انتهى وقد فرغ رحمه الله من ... الطلب

بلا فائدة تجبر الطالبين فقال مطلب العارفين من الله الصدق في العبودية
والقيام بحقوق الربوبية قلت العارفون هم اعلا الناس مرتبة تعلو ما تعلقوا
به وهو سعي فيما لهم سيعلمونه اذ الشيء يشرف بشرف متعلقه والصدق
في العبودية مع القيام بحقوق الربوبية متلازمان متى صح في العبودية قام بحق
الربوبية وبالعكس ومن لا فلا فيهما ومقاصد ذلك في ثلاث اولها التشمير في الحقوق
من غير تقصير الثاني الاعراض عن كل حظ ومن غير ملاحظة الثالث الاستسلام
للحكم من غير اضطراب ولا استنكار ومن لم يحقق بساط العبودية كان عمله
عبثا ومن لم يبسط القيام بحقوق الربوبية على عليه والتوقع للحظ واحرف
مرتع ارباب المعرفة وجوده القبض والبسط لوجود التعريفا وهما منزلتي الرجاء
والخوف بغير العارف ولذلك انعطف المؤلف وعقبه فقال قبضك كي لا يبقيك
مع البسط وبسطك كي لا يتركك مع القبض واخرجك عنهما كي لا تكون
لشيء دونه قلت القابض الباسط اسم الله سبحانه كل شيء والقبض هنا
عبارة عن كل ما يقع في الصدر من موجبات الخوف او الحياء وغيرها دون توقع ولا تعجل
ما يصحبه التوقع خوف وما يصحبه يجر رجاء والبسط كل ما يقع في الصدر
من موجبات الرجاء او الانشراح دون توقع او توسع فان كان مع توقع فهو الرجاء وان كان
مع انتساع فهو انشراح وقد قيل القبض والبسط حالتي الرجاء والخوف القبض
والبسط عندنا بها تعلق القلب وفيها تعلق المحب القبض للارواح والبسط
للاشباح وبالجملة فما هي الا ثلاثة قبض وبسط واستواء يتعاقبون على العبد
في عمره وفات فجواب القبض ثلاثة اولها اطلاع العدو ولزومه ادب والثاني
سكون اهل البدايات حتى قال بعضهم القبض اولا والبسط لا قبض ولا بسط
الثاني اشعار العبد نفسه حتى لا يخرج عن حده ويبقى تحت سلطانه وقهره
الثالث التعريف بعظمة الله في مقابله وهو البسط وجواب البسط
ثلاث اولها وجود الارتياح من تعب القبض الثاني التسعو بالظاهر وحقيقته
فيه الثالث القيام بحقوقه اللازمة له وهو الوقوف على حد ما به ورخص

قلت الانفة جمع السلوك منه ما هو الحال والعدل في العبودية بالتزام ... القيام بحقوق الربوبية ... ه زروق

قلت القبض والبسط ... ه زروق

وفوائد البسط ثلاث اولها وجود الارتياح من تعب القبض الثاني شهود
الشعور بافضال الله ومنته فيه الثالث القيام بحقوقه اللازمة له وهو
الوقوف على حد الادب وفوائدهما عند الفقراء ثلاث اولها شهود فيض كل واحد
منها الثاني شهود التوحيد بتقلب الاحوال الثالث شهود الحقيقة
في موارد الوجود وقد قال الجنيد رحمه الله الخوف يقبضني والرجاء يبسطني
والحقيقة تجمعني والحق يفرقني اذا قبضني بالخوف افناني عني واذا بسطني
بالرجاء ردني علي واذا جمعني بالحقيقة احضرني واذا فرقني بالحق اشهدني
غيري فغطاني عني فهو في ذلك كله محركي غير ممسكني وموحشني غير
مونسي بحضوري اذوق طعم وجودي فليته افناني عني فمتعني او غيبني عني
فروحني انتهى تنبيه القبض والبسط احكامهما تختلف بحسب الاشخاص والوقائع
منها ما ذكر المولف اذ قال العارفون اذا بسطوا اخوف منهم اذا قبضوا
قلت شان العارفين ابدا ملاحظة الحقيقة والعوارض لا تغيره بما تقتضيه
ظاهرها بل لا تغيره حقيقتها فلهم ثلاث حالات في ثلاث جهات اولها
الخوف في بساط البسط خوفا من المكر الثاني الرجاء في بساط القبض
لانعزال النفس وفرح المومنين بعتاب الاحباب الثالث الفناء في بساط
الاعتراء لذلك قال الشيخ ابو العباس رضي الله عنه العامة اذا خوفوا خافوا
واذا رجوا رجوا والعارفون اذا خوفوا رجوا واذا رجوا خافوا انتهى والمنوقاله
شهودا في لطائف السر وشواهده في حديث جبريل لا تامنا مكري وان امنتكما وميكائيل
وحديث بدر ... عليه السلام وقد فهم ومن موجبات الخوف في البسط
انه محل الزلل كما نبه عليه المولف اذ قال ولا يقف على حدود الادب في البسط
الا القليل قلت وذلك لما فيه من موجبات الاسترسال النفس اولها نشاطها
النفسي بالعطاء ونقوف الثاني حكمه وجود قهرها في موجود حظها وفي
ملك الثالث ما يجبيه من الاسترسال اخذ به الزهو بين الحق والحظ مبعدي
عن الحق كما نبه عليه المولف اذ قال البسط تاخذ منه النفس حظها

ان الله معنا وكان عليه السلام يوم بدر يقول اللهم ان تهلك
هذه العصابة لن تعبد فيقول ابو بكر دع مناشدتك ربك
فانه منجز ما وعدك بالنصر وكان ابو بكر في مقام الثقة
بوعد الله ورسول الله صلى الله عليه وسلم في موقف الاتباع
علم الله وهو ... مع ... الخ

وقد روي في ذلك من حديث الغار ... بدر اذ قال ابو بكر يا رسول الله لو نظر احدهم ... فقال عليه السلام لا تحزن

بوجود الفرح والقبض لا حظ للنفس فيه. قلت وحظوظ النفس ملازمة
في وجودها بالغفلة ولا تشتغل إلا بعين لوجود الغفلة قال بعض المشايخ
البسط مزلة أقدام الرجال فهو موجب لمزيد حذرهم وكثرة لجائهم والقبض
أقرب لوجود السلامة لأنه وطن العبد لأنه في أسر قبضة الله تعالى وإحاطته — خ إذ هو
المحيطة به ومن أين يكون للعبد البسط وهذا شأنه والبسط خروج
عن حكم وقته والقبض هو اللائق بهذه الدار إذ هي وطن التكليف وإبهام الخاتمة
وعدم العلم بالسابقة والمطالبة بحقوق الله تعالى الذي هي أسباب القبض والبسط
عطاء أو منع وهما بحسب الناظر فيهما قد يرى ممنوع من منعه عطاء وبالعكس
كما نبه عليه المؤلف إذ قال ربما أعطاك فمنعك وربما منعك فأعطاك. قلت ربما
تقتضي حكم التقليل والتكثير ولكن لا تنفك عن واحد منهما والمقصود أن صور
العطاء والمنع لا تقتضي حقائقهما لاحتمالهما كالقبض والبسط بل قد توجد
من حقائقهما تلك قال الله تعالى فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه
فيقول ربي أكرمني وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانن كلا
أي ليس الأمر كذلك بل قد تكون الكرامة في أن يقدر عليه وتكون الإهانة في أن يوسع
عليه وقد يكون بالعكس وقد يكون غير ذلك من أمر آخر والله أعلم وإنما يصير المنع عطاء
بما ينكشف عليه في الحال من الرحمة وما يلحقه في المستقبل من الثواب كما أشار إليه
المؤلف إذ قال متى فتح لك باب الفهم في المنع عاد المنع هو عين العطاء. قلت
وفتح باب الفهم فيه بالالتفات إلى وجه أحدها أن ترى أنه رحمة بك من جهة ما يلحقه
من العقوبة والتكليف والمسائل أن تراه لطفا بك من جهة ما يتبعه من الافتقار والتعب
والذكر والشكر أو تعرفك في وجودك بتحققك بكرمه سبحانه وأنه غني عن
عن ذلك وإعراضك ولم يبعدك من غلو ولا عتو ولكن لما علم من مصلحتك فتطيب نفسك
بذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن بكل خير على كل حال إن نفسه تنزع من
بين جنبيه وهو يحمد الله تعالى والمنع عين العطاء بأن يكون قاطعا عن الله أو عما أمر
به وسبيله أن يشاء ومنه ما ذكره المؤلف هنا إذ قال الأكوان ظاهرها غرة
وباطنها عبرة

قلت لأنه يرى في الرموز وبحلته فيه مسو جميع ما به تولاه والنعمة ما وصل بالحقائق وقطعه عن الحظ الأبي

وباطنها عبرة قلت الكون كل موجود سوى الله تعالى والغرة ما يغتر به والعبرة
في الكون ثلاث أو فيها شهوة تظاهر فيها النفس الشيطاني ووجود منفعتها النفس
ما يحصل منها لتنبيه احدها والعبرة فيها ثلاث او فيها سرعة فنائها آفاتها كثرة
فنائها الشائنة فلتمتعنا بها فان بعضهم تركت الدنيا لسرعة فنائها وقلة
غنائها وكثرة عنائها وخسة شركائها انتهى ثم وجود رؤيتها على حسب
انقضائها ولذلك ما بنى عليه المؤلف اذ قال فالنفس تنظر الى ظاهر غرتها والقلب
ينظر الى باطن عبرتها قلت غاية نظر النفس العاجلة الغالبة من غير مبالاة
بالمآل ولذلك اثرت الشهوات الحاضرة ونظر القلب انما هو للعاقبة الغائبة
ولذلك اثرت كلها من كان نظره من سالك النفس ابتسط وانقبض بالوجود
والعدم من حيث صورته ومن كان نظره بالاحكام القلبية انقبض وابتسط على
حساب بساطه ولذلك كان السلف رضي الله عنهم اذا اقبلت الدنيا قالوا ذنب
عجلت عقوبته واذا اقبل الفقر قالوا مرحبا بشعار الصالحين قال الشيخ ابو طالب
رضي الله عنه من شهد الدنيا باولها او صفاتها بغير شاهد علم ومن عرفها بلا خفي
حقيقتها لم يعجبه ظاهرها ومن لم يشبع منها فنتهاني بشهوة زخرفها
انتهى فتم معا هو غرة بظاهره وجود العز في الدنيا وهو عبرة بباطنه اذ هي
كما نبه عليه المؤلف اذ قال ان اردت ان يكون لك عز لا يفنى فلا تستعزن بعز
يفنى قلت وكل عز في الدنيا وكل فان فصاحبه ذليل في الشاهد ولو كان عزيزا في الحال
فصورته بلا حقيقة لان الله تعالى فقد كان موجودا في الحال ولم يكن قبل من طلع تراب ومن سمو هزان
ومن عز بغير الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو على الله اهون من برمع يتبختر الدنيا
الا وضعه قال في التنوير فان اعتززت بالله دام عزك وان اعتززت بغير الله فلا بقاء
لعزك اذ لا بقاء لمن انت به متعزز قال وانشدنا بعض الفضلاء لنفسه

لا تعتزز بك عزك ... فتستضعف وتستكنا
فان اعتززت بمن يموت ... فان عزك ميت

وقد قال انسان على بعض الصالحين وهو يبكي فقال مالك السلطان فقال ذلك العارف ولم

بعلمك اسما ذلك من يومئذ ويقال لك اذا اعتززت بغير الله فقد فرنته
واستشرفت اليه بعد منه وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم
لننسفنه في اليم نسفا انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما
انظر كلامه في التنوير وهو عجيب رزقنا الله العمل به ايه حتى نلقاه يوم نلقاه
منه وكرمه ومما يقع القبض والبسط به ولا غير تحرزه وقوع الكرامة التي هي طي
الارض ولا عبرة به ما لم يكن معه الحقيقة بوجود كونه من اعمال علامه
الموافقات قال الطي الحقيقي ان تطوي مسافة الدنيا عنك حتى ترى
الآخرة هي اقرب منك اليك قلت طي الارض لا كرامة به لبس بحيث يهابه اذ لم
اذ لو كان كذلك لشعر به انما عليها من شيء لانك طويت عنه مسافة بخطوة
غيرها من نفسه فتصير له خطوة او اقل او اكثر والله اعلم وقد قال الشيخ ابو
العباس رضي الله عنه ليس الشان من تطوى له الارض فاذا هو بمكة او حيث شاء
من البلاد انما الشان من تطوى عنه اوصاف نفسه فاذا هو عند ربه وقال بعض
المشايخ لا تعجبوا ممن يضع في جيبه شيئا فيخرج منه ما يريد ولكن
اعجبوا ممن يضع في جيبه شيئا فيجد خاريه في جيبه فلا يجده ولا ينتفع
قال ابو محمد المرتعش رحمه الله اذ قيل له فلان يمشي على الماء فقال عندي من مكنه
الله من مخالفة هواه فهو اعظم من المشي على الماء وفي الهواء وطي مسافة
الدنيا عنه بالزهد فيها وزوال حب الاخرة اقرب اليه منه فلن يستحضر في ذهنه
ويستحضر بقدر ايمانها بوجودها في الحال الا ان انشاد الابيات ثم في حديث حارثة
وقول ابي بكر رضي الله عنه: كل امرئ مصبح في اهله * والموت ادنى من شراك نعله
ثم العطاء والمنع على قدر معصيته وطاعته فاذا كان الطائع كريما فعطاؤه اكبر
العطاء ومنعه عين العطاء والعكس بالعكس كما نبه عليه المؤلف انه قال العطاء
من الخلق حرمان والمنع من الله احسان قلت عطاء الخلق حرمان في
ثلاثة اوجه احدها انه يوجب العبودية لهم فيقل الثقة عنهم الثاني انه
يقتضي صرف الوجه لهم اذا جبلت القلوب على حب من احسن اليها الثالث

انه يقتضي الذل معهم ولذلك قيل عز النفس اهة الشرف من سرور العابد والصبر
على العدم خير من فعله امتنان ومنع ما تعلق احسان بثلاثة اوجه احدها
انه يوجب انكسار القلب بين يديه ويحالك على القربة انا عند المنكسرة قلوبهم
من اجلي الثاني انه يوجب الضراعة والافتقار اليه وذلك من اكبر الفوايد والمنن
وذلك يبطل بحاجة المومن وتسرع حاجة غيره كما ورد في الخبر الثالث
انه يقتضي وجود الخير من الله ولا فرض من عنايه سبحانه بعبده ومن حسن
من الله حكما لعوضه بوقته وقد قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه اعرف من خير
الناس اكثر مما تعرف من شرهم لا خيرهم يصيبه في قلبه وشرهم يصيبه
في بدنه ولان تصاب في بدنك خير لك من ان تصاب في قلبك ولعدو ترجع به الى الله
خير من حبيب يحجبك عن الله وفي وصية علي كرم الله وجهه لا تجعل بينك
وبين الله منعما وعد نعمته عليك مغرما وفي معناه قيل
فلا الهم انعما وغيرك ملبسي ولا املك الا بذلك وغيرك واهبي
جزى الله عنا قلوبنا بما فات علينا واصلح جميع امورنا بالاولى بين يديه واخذ بيدنا
من حيث الغفلة الى منتسع الرضى به ومنه انه رب كريم رحيم **فصل**
هذا الباب عام بالاوله الى ... لا شارة ثم هو خاص باهل الاشارة من المريدين
وان كان لا يخرج عنهم ومسئلة الرجل عامة النفع ثم هو خاص بالمتوجهين
الى قوله ربما اعطاك ثم على ان قوله الصحا حقيقي وبالحجة فلا غش فيه اولا
ولا اخرا والله اعلم **خاتمة** تعلقها ما بالله في الامر على الوجه الذي يرضاه
فيه راحة ما هو طالبه منه فقدا او الباب اخر وما بينهما رابطة والله اعلم
تنبيه خير المطالب ربما كان في المنع وربما كان في العطاء وربما كان فيهما
اذ المقصود العبودية وهي لا تنحصر في شيء ثم اذا اعطنا فضله الله معونة
بهاجل الله ومثلا وبذلك ما افتتح الموقف به الباب الاشارة الذي هو امر الثلث
الثاني حيث قال **وقال رضي الله عنه جل ربنا ان يعامله العبد نقدا فيجازيه
نسيئة** قلت جل ربنا ترفع ونقائص والنقد الناجز والنسيئة المتاخر

الثلث

واعتقدوا ان جزاء العمل مقرون به وتابع له وثوابه في الدار الاخرة زيادة تفضل
وذلك لثلاثة اوجه احدها ان المومن يعمل الان في دار العمل اجزل واعظم اجرا ان
لا يستشعر ما يجازى به الثاني ان يعبد وقد وفقه الله على ما يعود به في الحال
وقد قصر ان يجازيه به الثالث انه تعالى يحب اجراء فضله على عبده قبل عمله
بكرامته استعجالا له بحسب منته والاولى بحجة ووجوه الجزاء المعجل
ثلاث احدها قبل العمل الثاني حاله والثالث بعده وفي هذا الموقف او الحال
بان قال **كفى من جزائه اياك على الطاعة ان رضيك لها اهلا** قلت اذا انت
من حيث انت لا يليق بك الا النقص لا الكمال منته هي التي توصلك للكمال او هي اجزاء
قدمه لك قبل العمل يستغرق حالك ولا يبقى معه لدعاء شيء اذا اقسم
عليك بثلاث اولها ظهور الكرامة بالعمل ولولا الله ما حصرته اذ لولا فضله اياك وفقك
ما عملته ولا كنت اهلا للعمل الثاني تنسم روائح التيسير بوجود اسبابه
اذ لولا توجهك اليه تستشعر المعنى من تسببها او باعثه ونحوها الثالث
معنى النسبة بظهور العبودية في سلامة الكرامة ولولا فضل الله عليكم ورحمته
ما زكى منكم من احد ابدا او بهم ثم تحقق الثاني بان قال **كفى العاملين جزاء
ما هو فاتحه على قلوبهم في طاعته** قلت قوله في طاعته اي حال التلبس بها
وذلك ثلاث اولها وجود الحلاوة اذ مستغرقة للمال الدارين حتى قال بعضهم
في الدنيا جنة من دخلها لم يشتق الى جنة الاخرة ولا الى شيء وقال بعضهم ليس في الدنيا
ما يشبه نعيم الجنة الا ما يجده اهل التملق في قلوبهم بالليل من لذة المناجات
الثاني وجود الفهم والمعرفة والخشوع والتقوى المنوعة بحالهم وجوده
ومنه ما ذكره اهل الكتاب من قرة العين ونحوها فيهم الثالث ما يحصل من تعزز
ورفع الهمة وعلو الحال الى الملك الاعلى اذ ذاك لاستنشاقهم الاعرف ونفحة النسبة العرفانية
وغيرها مما بهم ثم ذكر الثالث بان قال **وما هو مورده عليهم من وجود
مؤانسته** قلت يعني بذلك جمع هموم العمل على الله في طاعته بل ومهلوا التزامها
قال الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا قيل في قلوبهم

فاذا كان ذلك لثلاثة اوجه احدها انه سبحانه كريم ومن مقتضى الكرم تكميل الفضائل لمن جعلت له الثاني انه رحيم ومن مقتضى الرحمة اعانة الضعيف على ما لا يقدر عليه من وجوده الثالث انه يحب ان يرد قلب عبده له ليتكمل الفضائل العبدية ومن مقتضى ذلك ان يعينه عليه عند توجهه وظهور صرفه في كل من ثلاثة وفي كلام الاولى ان جزاء العمل ثلاث فقد يكون معجلا وقد لا يكون كما لا يخفى ان المعجل مقدما انه وهي الكرامات الثلاث التي ذكر او نبه لها بان قال

زروق

وبسببه

وبينه وقيل فيه يتنعمون وبين تعلموا ذلك صحيح وقد قال ابراهيم ابن ادهم رضي الله
عنه لو علم الملوك ما نحن فيه لجالدونا عليه بالسيوف وفي معناه قيل

إن عدوا من الجلال لعزة ... وبهاء وبهجة وسرور
وعلى العارفين أيضا بهاء ... وعليهم من المحبة نور
فهنيئا لمن عرفك إلهي ... هو والله دهره مسرور

واعلم ان جزاء العمل حاصل قبله ومعه وبعده متصلا به بوجه لا ينفك عنه بالثواب والجزاء المرتب عليه في الآجل فصرح به كما نبه عليه المؤلف اذ قال من عبده لشيء يرجوه منه او ليدفع بطاعته ورود العقوبة عنه فما قام بحق اوصافه

قلت هذا من عبده ويرجوه ومنه على ان الله سبحانه وتعالى غني عن طاعة الطائع جلالة وقد يكون العبد يعني انه مطيع والله اعلم وعبادة وطاعته يجتمعان في انه وفي ما عدى ان العبد يكلا منهما يقتضي وجوده طاعته بالطاعة لان الاول نظر لربوبية والثاني يتعلق بالعبودية ولازم الكل الثلاث او الخلاف كما في وجه ولا يخلو الثاني ان يكون عملا ينسى في جميع الاحوال الثالث ان يكون ذلا للالوهية مع فقرا وحب الله تعالى الى داود عليه السلام ومن اظلم ممن عبدني لجنة او نار لو لم اخلق جنة ولا نارا الم اكن اهلا ان اطاع وفي العبد الاول اجرت كالعبد السوء لو لم يخف لم يعمل ولا كالاجير السوء لو لم يعط الاجرة لم يعمل وقال عليه السلام نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه اي لانه لا يعصيه اجلالا له واجلالا فالحامل له على الطاعة ما هو اعم من الخوف والله اعلم ثم العطاء والمنع انما هما من وجه الفضل والعدل وذلك لانه لم تعلق همته بن عليهما باحدهما لا يطلبهما لانه استغنى وتعزز بعلمه ان الله لا يشيء ويطلبها من الله لا لشيء انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا انا نخاف من ربنا فجعل الاعطاء الالهية والخوف منه تعالى للالهية منهم فاجهم وبالمرأة له على ان العطاء وانه مظاهر لصفاته ونسبه للقهر ثم لا تشتغلنا بشيء ولا نرجع به وان اقترنت به كما نبه عليه المؤلف اذ قال متى اعطاك اشهدك بره ومتى منعك اشهدك قهره

فهو في كل ما منعك البعد ومقبل بوجود لطفه عليك فلننا إلى سوء
احسانه وبظله الذي لا علة له وقهره جلاله وافتقارك انت لا محققته لسه
سوء حكمه في التقلبات للتعريف والعبادات للتصريف والكل خذ منه معا
وحكمة وتصفي بغير اعوض ونعمة يحفظ اخا الشيخ والشيخ الحال الاكبر جد
منع منه النار فيعوض في الصبر بعقبا البشرية اذ ليس احدهما متعين دون
الاخر منه تعدد الفهم في الواقع والله اعلم وانما سبب وجود الشكل عدم الفهم
كما ذكره المؤلف اذ قال **انما يؤلمك المنع لعدم فهمك عن الله فيه** قلت والفهم
على ثلاثة اوجه احدها فهم اللطف في ذلك الواقع فيه وهذا حقيقي الشكلين
فهم الكرامة في الواقع فيه لما يتضمنه من التكفير وغيره وهذا دليل كان في
الثالث فهم الحقيقة بشهود النسبة وهذا يوجب الرضى مثل ما جاء رضي
الله عنه انه كان يقول في مرضه الذي مات فيه احبو خفيفا فيه عن ترك لتعلم
ان احبك وكيلا اذ قالت زوجته عند موته واكرباها فقال واطرباه غدا
القى الاحبة محمدا وحزبه اهـ وكما يعود المنع عطاء بالفهم كذلك يعود العطاء
منعا بفقده وقد تقدم والتحقيق في مقابله كما بينه المؤلف اذ قال **ربما**
فتح لك باب الطاعة وما فتح لك باب القبول قلت وذلك لان فقد الطاعة
بشروطها فاعتمد عليها فحبسك بالعمل بشرطه مرجعه ثلاثة امور اولها
التقوى انما يتقبل الله من المتقين الثاني الاتقان بالسنة اذ لا يقبل الله الا طيبا
الثالث الاخلاص لانه اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه غيره
تركه وشريكه هذه هي الا شياء وعقلانه مزوا وذلك هي اسباب اذ رب طاعة
كانت على صاحبها وبالا ورب معصية عادت بالنفع كما قال **وقضى عليك بالذنب**
فكان سببا في الوصول قلت يعني وربما قضى عليك بالذنب وهو مخالفة الامر
بالصورة ولان ذلك سببا في وصولك اليه اذ رب ذنب ادخل صاحبه الجنة كما ورد
في الخبر وذلك لما يقترن به وهي ثلاثة امور اولها وجود التوبة التي تقتضيه
محبته على التساع ووجود التفتيش الموجب لا متعه اد وبعدها الثالث

وجود

وجوده الانكسار الحقيقي الذي يستجلبه كمال العبودية لانه متى امكنه كسرة
قلبه من الاحتجاج والادلال فالطاعة معتبرة بخصوصها وهو شرعها والقبول
والمعصية معتبرة بخصوصها وهو وجود الخجلة والاعتراف فصارت
الى قبيح حكمه فان من حكم ما ادعى الشيخ كما نبه عليه المولف اذ قال **معصية
اورثت ذلا وافتقارا خير من طاعة اورثت عزا واستكبارا** قلت
المعصية من حيث ذاتها لا خير فيها كما ان الطاعة من حيث ذاتها لا شر
فيها وانما ينقلب الكل بما يعرض له من عوارض مقابلة قال الشيخ ابو العباس
رضي الله عنه في اشارة قوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل
انه يولج الطاعة في المعصية ويولج المعصية في الطاعة يطيع العبد الطاعة
فيعجب بها ويعتمد عليها او يستصغر من لم يفعلها ويطلب من الله
العوض عليها فهذه حسنة احاطت بها سيئات ويذنب الذنب فيلجأ
الى الله فيه ويعتذر منه ويستصغر نفسه ويعظم من لم يفعله فهذه سيئة
احاطت بها حسنات فايتهما الطاعة وايتهما المعصية وقال الشيخ **ابو**
محمد رضي الله عنه انكسار العاصي خير من صولة المطيع وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لولا ان الذنب خير من العجب ما خلى الله بين مومن
وبين ذنب ابدا العوارف في شهود الطاعة منك انما يرجى منه شهود
المنة عليك وان وجودك مستغرق في بحار النعمة التي لا نفاد لها كما انبه
عليها المولف اذ قال **نعمتان ما خرج موجود عنهما ولا بد لكل مكون منهما**
قلت النعمة ما ينتفع به والمكون كل موجود حادث حيوانا كان او جمادا
او نباتا والكل منتفع في نشأته اولا واخرا وهو ما يقتضيه الاستقراء
الدال على شكره او الفناء في وجوه النعمة وعينها المولف اذ قال **نعمة
الايجاد ونعمة الامداد** قلت فنعمة الايجاد هي في ثلاث اولها الاتقان
حتى يخرج في احسن صورة جنسه الثاني التخصيص بعده ووقته ومحله
وصورته الثالث ابرازه للوجود بعد ان لم يكن شيئا مذكورا او من خلقك

من قبل ولو تركنا لفنينا ونعمة الامداد تجري بثلاثة الاوجه منها والاعتدال في وجود
او حسا او لهادفع البلايا والمحن ولولا ذلك لما بقيت العيشة ولا بقي
الوجود بنفسه الثاني توصيل الفوائد والمنن ولولا ذلك لما انتفع الموجود
بل ولا هو هو الثالث توجيه الخطاب لاثبات الحكمة وافادة ما يتوصل
به الى الخيرات فيما يظهر ويكمل وكل جزء النعم الاعتناء بهم عنها مما ولا
ثم ذكر ترتيب النعمتين ووجههما بقوله **انعم عليك اولا بالايجاد**
وثانيا بتوالي الامداد قلت فنعمة الايجاد حاصلة في الوجود ونعمة الامداد
متواصلة لبقاء الوجود وعليهما يترتب الثواب والعقاب ولذلك لا ينبغي ان تكون
نعمة في حق الكافر بخلاف التي قبلها وهذا من مقتضى الربانية وانما هي
من متعلقات الرحيمية ولذلك خصت بالمؤمنين وبالثاني قال تعالى وكان بالمؤ
منين رحيما فيما يليه من الدنيا ورحيم الاخرة مع انه رحمن الدنيا فيهما
لاكن اختصت رحمته الخاصة بالعاملين ونورهم الشيخ **ابو مدين** رضي الله
عنه انه تعالى مفيض والوجود مستفيض والمادة من حيث الجود فلو
انقطعت المادة لانهد الوجود واما الفاقة فاطراء وجودك وبالنعمة اصل
موجودك كما اشار اليه امامنا في قوله **فاقتك لك ذاتية** قالت الفاقة شرعة
الاحتياج والافتقار الى الغير وغيره بعد وجود الذات وانما كانت الفاقة ذاتية
لثلاثة اوجه احدها انك حادث والحادث لا يستغني في وجوده عن محدث
هو مفتقر اليه في وجوده اذ لولا موجده لما وجد الثاني انك معدوم وجودك
عاجز والعاجز لا بد له من مدد لا يبقى وجوده بدونه الثالث انك ضعيف
والضعيف يحتاج الى معين ولا طاقة له ومن جاز ان يكون موجودا لا جزء فيه
ولا قليل له فهو مفتقر اليه في جميع احواله ولوازم وجوده وفي تلك الحالة
انشد وجمع بينها ابراهيم بن ادهم اصلحه ربه فكتب في رقعة
انا الجاهل انا الشاكي انا الذاكر انا الجائع انا الفاني انا الماء في مسته وانا الفقير بضعفها
بكم الفقير لنفعها لمالها صحح فقيرة بها بالفقيرة واجر حسيبا من بين ائمتها

ضايع

(٦١)

وانما كانت الصفة ذاتية للعبد لانه حادثا لا يستغني عن سبحانه في وجوده موجدا اخر او وبعد وجوده ولا يستغنى عنه في جميع احواله وجميع جهاته كما فصل في البحث الاول محتاج لو كان معنى في الاكليل والتاج ثم الصفة فرعيو بعوارضه وفرع بعوارض الجنة بعوارض الجنة من كانت للعوارض وعوارض الجنة من للخواص [illegible]

ثم [illegible] ان خفاء [illegible] على داود ولا نافى لوجود [illegible]

والعارض ابدا لا يرجع الذاتي بل [illegible] كما ذكر لان ما ظهر بعد ان لم يكن شاهد [illegible] لان ما ظهر عليه معنى لظهور في وجوده وهي موثرات [illegible]

قلت ان قلت ان ظاهره اما وقع على الثلاثة الاخيرة لكونها اللازمة لوجوده الثلاثة الاول والتي ليست في معروف الاخر فيفهم منه بطلانه لهاذ عن والله اعلم ويفهم من الاحرف بالعبادى والذي الحرية في الصفة الصاحب من كرامات جعلها الظاهر الغنا والعز والقوة والقدرة التي تظهر في وجوده والمذكرات نبه عليها المولف بان قال **وورد الاسباب من كرامات كل بلا نفي عليها منها** قلت وورود الاسباب وقوعها من نفي الاسباب المذكورة عن المتضادات مثل الغنا والفقر والذل والعز والضعف والقوة والقدرة والعجز والكمال والنقص والزيادة والنقص الى غير ذلك مما يذكر العبد بفقره ويرده الى اصله فيكون للحق فيه من الا جعل الله البلاء كمن حل من المراتب وعليه حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل وانما يبتلى العبد على قدر دينه وقيل انما جرى عليه عن اي قال انا ربكم الاعلى لطول العوافي والغنا بمقدار اربعمائة سنة لم يتصدع راسه ولم يتألم جسمه ولم يضرب عليه عرق واحد عن الربوبية ولو اخذته الشقيقة ساعة واحدة او الحمى ليلة لم يدع ولا شغلته ذلك عن دعوى الربوبية قال الله تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى فجعل الصفة لا يجتمع مع وجود الكمال نبه عليه المولف اذ قال **والصفة الذاتية لا ترفعها العوارض** قلت العوارض هنا ما ظاهره نفي الصفة من الغنا والعز والقوة والقدرة وغيرها مما هو عارض في وجوده واما لا ترفعها العوارض لثلاثة اوجه احدها ان العوارض اعراض والعرض لا ثبوت له الثاني ان الذاتيات اصول والاعراض لا ترفعها الاصول الثالث ان الذاتيات لوازم واللوازم لا ترفعها الا رسوم المنازلة فالرجوع الى الحق الاضطرار عطية حقيقة العبد اذ هو معدوم وكل ممكن مضطر الى من يوجده ولذا كان الحق سبحانه هو الغني ابدا والعبد مضطر اليه ابدا ولا يزال العبد مضطرا الا في الدنيا ولا في الاخرة ولو دخل الجنة فهو محتاج الى الله سبحانه وبيان غيرانه غير اضطراره في صفة التي اوجبتها عليه مطالبتها وهذا هو حكم الاعتبار لا يختلف حكمها في الدنيا

في الشهادة والعلم صفته الكشف أي على كاز وعلى وفتا كان والارادة صفتها
التخصيص أي ارادة كانت مما وفتا كانت ثم ثبت تركيب العبر بعافته منه
الله سفيه كما اشار اليه المولف اذ قال جبرا وفاتك وفتا نشهد فيه ما فتك
ونرجو فيه أي وجود تلك قلت اذا اشهدت ما فتك وفر حتى الوجود [illegible]
وتلك جبرا وفاتك ثلاثة اوجه احدها انه معلم بوجه صفرا بنفسك ويذكرك
خلوا ربه كما انشد انه وفتا يعي وبما يملا ربك وفهو ان حي الوجوه
الثالث انه وفتا اقتطاعك عن الخلق ولا كان مستتبعا منهم بمكانه والمنتجا
نشا منهم لتخصيص كما اشار اليه المولف اذ قال اهتم او حسنته من خلقه فاعلم انه
بريد ان يعطيك باب الانس قلت ايحا النقد من الخلق في ثلاثة اوجه احدها
بالظاهر والتعبير به الامر حيث السلامة الثاني ثم حسن بالباطن وهو المطلوب
وذلك بان تتحقق بما انتم عليه من النقص والعجز والفقر والضعف فلا تعولوا عليهم باعتماد
ولا تسكن اليهم بل تستند وهذا هو المطلوب والمراد الثالث التوسيع
بعد هو مقلة بغير العزة وتعله مراد المولف لانه نطلاوا الاسار به الطلب
اتانك عن [illegible] الجلال في غير الجلال الذي اتصال لا تنسب اليه علي وكان لا نسبة
مفتاح الطلب تركك الطلب معتاد الحوائج وهذا ما نبه عليه المولف اذ قال متى
الطلق لسانك في الطلب فاعلم انه يريد ان يعطيك قلت الطلاق اللسان بالطلب على
ثلاثة اوجه احدها ان يكون ماضيا او حيويا او ترتيا في حاله اشار الى ان يكون ماخوذا
فيه تشرعا من غير ترتيب ولا ايجاب مع سماح التقسيم به حق الا اختيار الثلاثة ان تقع
حقيقتك بلا الابعاد له من الاحدية قبل وهذا العرب اليها الدنيا وسببه حيث يقول انما
ما هنا والصواب عدمه كما تقرر اول الكتاب من ان الاجابة تارة تكون بنفس الجواب او ما يجوب
بريد ان يعطيك ما يريد ان يعطيك مثنى بريد ان يعطيك بعطاء بريد ان يعطيك والتسيم واعدلك
لونهم ترجع بيان الطلب واطلبه من حيث يوجد ما تحقق الطلب وقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اعطي الدعاء فتحت له ابواب الاجابة وما اجسن الاسم تقسيما الحب
اليه من ان يسأل العافية في الدنيا والاخرة للحديث رواه البيهقي وقد تحقق العارف بعافيته
الصدق حتى من ترتيب وجه لله جل ثنيو لله دائما في وقت لا تعجل اليه كما ذكره السراق
رحمه الله اذ قال العارف لا يزال الاضطرار ولا يكون مع غير الله قرار وهو مسوح
بثلاث اوقات تشهد ذكرا لوجود حقيقته [illegible] الشهود وجود لا فقطان التاني نقصه

قلت العارف الذي من قلبه الحق بنفسه وما قلبي [illegible]
الحق وعظمته وما استوحشني من قطع الاحسن مولاه [illegible]
حيثوما له بحمده شهوده وفقر انه نظر وعطاء الربه للعبد [illegible]

فلت اعلانه اياك من شفقه بان يشعر في نفسه حتى لا تعلق بهم وسواء كانوا ممن اتصل به كنفسه او انفصل عنه كالاعيان فان النهي الذي يشملهم يوجب عدم التعويل عليهم وهو عين الايحاش منهم ومفتاح الانس به وفتاح الانس به مفتاح له منه والطلب منه مفتاح العطاء بسبب كونه وعد الصدق كما اشار اليه

قلت يعضه ما يريد كما يريد من يريد جان واعف ذلك ما يريد و الامر فبشارة في الح واول لانه لم يرد سؤال الحبيبه ويعطيه بما هو الاد من طلبه او غير ما اذا افتقره حسب جهله

المولد لم اقتضى بوجوده ذلك
ـال

يحوت على الثلاث المشتركات من جهتهم بكل حال
فيبقى له من الله والياس من كل شيء والسابع منهم
ومن الثاني الاستئناس بمولاه والبعد عن الناس ومن
الثالث دوام الحضور بين يديه حتى لا يغشاه الأغيار
في ذلك بحال الذي قال الشيخ أبو العباس رضي الله
عنه العارف من لا يزال مضطرا فقال في لطائف المنن
ومن تسعت أنواره لم يتوقف اضطراره وقد عتب الله
أقواما اضطروا إليه عند وجود أسباب الحاجة إليه
فلما زال الاضطرار عنهم فقال تعالى وإذا مسكم
الضر في البحر وقال وإذا مس الإنسان الضر الآية وقال
قل من ينجيكم الآيتين إلى غير ذلك من الآيات الواردة
في هذا المعنى ولما لم يعد العموم التي ما تعصيه حلول
وجود اللهم سلط الحق عليهم الأسباب المؤثرة
المضيرة
للاضطرار ليعرفوا قهر ربوبيته وعظمة الرحمة
انتهى ثم العارف في حاله منور الظاهر بالأعمال
ومنور الباطن في المعارف لثبوت اضطراره هـ
ويخوفه عليه في حاله كما أشار إليه المؤلف إذ قال
أنار الظواهر بأنوار آثاره وأنار السرائر بأنوار
أوصافه قلت فأنوار الظواهر ثلاثة أوجها

اظهار الفاقة بالضراعة والالتجاء . الثاني لزوم
التعبد بملاحظة العبودية والتوسل بالخوف والرجاء .
الثالث السكون تحت جريان الاقدار إذ ليس من
الله ملجأ ومستند من فوائد الآثار التي هي ظواهر الوجود
من شموس وأقمار وجوارح وغير ذلك فانه لم يبق من
ذلك شيء . وأما أنوار السرائر فثلاثة أولها وجود
الفهم وهو محل الإرادات والعمل . الثاني تحقق العلم بما
يكون كما هو . الثالث وجود المعرفة وهي الشمس
الفاضحة وكل هذه في الحقيقة راجعة للعلم بأوصاف
الحق سبحانه كما يليق به وكل على حسب ما أدركه هو
وبسط ذلك في بدايته ونهايته كما نبه عليه المؤلف
إذ قال **لأجل ذلك أفلت أنوار الظواهر ولم تأفل
أنوار القلوب والسرائر** قلت يعني لكون
الظواهر من توابع الأشكال أفلت يعني غابت أنوار
الظواهر التي هي حركات الجوارح وما هي تابعة
له ولم تأفل أي لم تغب أنوار القلوب التي هي الفهوم
ولا أنوار السرائر التي هي العلوم لأنها من مدده
لا ينفك عنه فمنحة منه المعارف لا تنقطع امدادها
أبدا بخلاف عمله رزقنا الله من كل منهم حظا وافرا

منه وكرمه ثم استشهد المؤلف ببيت سابق بغيره

فقال ولذلك قيل ان شمس النهار تغرب بالليل

وشمس القلوب ليست تغيب ه قلت شمس

النهار من جملة الاثار فهي تغرب بالليل وكذلك شمس

كل ظاهر تغرب بليله كالحياة بالموت والوجود بالفقد

والغنى. الظاهر بالفقر والعزة بالذل والقوة بالضعف

والقدرة بالعجز الى غير ذلك قال في لطائف المنن

فلو كشف الحق عن مشرقات انوار قلوب اوليائه

لانطوى نور الشمس والقمر من مشرقات انوار قلوبهم

واين نور الشمس والقمر من انوار هذه الشموس يكر الله

عليها الكسوف والغروب وانوار قلوب اوليائه الله

لا كسوف لها ولا غروب وقال فيه ايضا نور

الشمس تشهد به الاثار ونور اليقين تشهد به

المؤثر قال ولنا في هذا المعنى

هذه الشمس قد انقضا نورها ه وشمس اليقين اعظم نورا

ببهن ربنا النور لكن ه بعلينك قد زانها المنيرها

وقد ذكر الشيخ اثر قبل البيت الذي ذكره المؤلف بيتا

اخر نصه

طلعت شمس من احب بليل ه واستنارت فما لها غروب

نعم وتقديم بابه كمقدمته مخالف لما في ترتيبه بالنظر
فصل لم يشرح هذا الباب ما يختص غير أخيره
لتوقفه على فهم سره وكذلك مسألة العبادة
لا للعوض لتوقفها على قيود هي أخص والله أعلم
خاتمة أنوار الجوارح بسلوك المعاملة وأنوار
السرائر بسلوك المواصلة والثاني مرتب على الأول
بحكمة الله فهو من حليته العلم جلاء لوجود المواصلة
المذكورة أول الباب ثم ما بعد الكل موصول بآخر الباب
دائر على أوله وأوله لا يتحقق إلا بآخره فافهم تنبيه
أنوار السرائر مقيدة لأنوار الظواهر فلذلك رام استلذاذ
بالبلاء فتحصل كل شيء منها ولذلك أشار المؤلف بأول
الباب الجاري بجنسه فقال وقال رضي الله عنه
ليخفف ألم البلاء عنك علمك بأنه سبحانه
هو المبتلي لك قلت ألم البلاء ما يلحق النفس
من التأثر به والبلاء أعم فإن يكون بدنيا أو ماليا
أو غيره وإنما يكون العلم بأنه سبحانه المبتلي مخففا
لثلاثة أوجه أحدها أن تكون ناظرا لجلاله وعظمته
وقهره لك وأنك لا تقدر على رد ما أراده فيبقى
لك ذلك التسليم المقتضي للراحة من تعب الاضطراب

الثاني أن تنظر لجلاله وكماله فتعلم أن الجميل لا يفعل إلا
جميلا فيشغلك شهود الجمال عن التألم بعوارض هذه
الأحوال الثالث أن تنظر لفعله فتعتبر بما لديك منه
بما أراك فتصبر له على ما لا تحب فيك كما كان لك بما
تحب منه وهذا هو النظر لسبيل المؤلف إذ قال **فالذي**
واجهتك منه الأقدار هو الذي عودك حسن
الاختيار قلت يقول الذي قد ابتلاك بما تكره في الحال
هو الذي قضى لك بما تحب في جميع الأحوال فكما كان لك
بما تحب منه اصبر له على ما لا تحب فيك كما قيل
إن ترضوا فهم الذين تعشقوا . ثم قد رضوا فاصبروا لهم إن خلقوا
وهذا يقال على ثلاثة أوجه أحدها حسن الظن به فيما
يفعل إذ المواجه بلا الجميل ولا هو المتفضل به إلا وهو حسن ظن
عبده به كما ورد الثاني مراقبة الحكم بعقبه إذ ليس لك
من الأمر شيء الثالث نظر لجلاله وجماله إذ كل
ما يفعل المحبوب محبوب ومن أحسن إليك دون سبب
منك فهو أحق بالمحبة عليك وقد قال الجنيد
رحمه الله كنت ليلة نائما عند السري فنبهني
وقال لي يا جنيد رأيت كأني وقفت بين يديه فقال لي
يا سري خلقت الخلق فكلهم ادعوا محبتي فخلقت

الدنيا فطرب مني تسعة اعشارهم وبقي معي العشر
فخلقت الجنة فطرب مني تسعة اعشار العشر
وبقي معي عشر العشر فسلطت عليهم ذرة من البلاء
فطرب مني تسعة اعشار عشر العشر فقلت للباقين
معي لا الدنيا اردتم ولا الجنة اخذتم ولا من النار هربتم
فماذا تريدون قالوا انك تعلم ما نريد فقلت اني
اسلط عليكم من البلاء بعدد انفاسكم ما لا تقوم له الجبال
اتصبرون قالوا اذا كنت انت المبتلي لنا فافعل ما تريد
فهؤلاء عبادي حقا انتهى وبالجملة فالبلاء في صورته
نقمة وحقيقته بالتلذذ به والتنعم وعدم الهم من البلية
فيه وبه كما نبه عليه المولف رض فقال من ظن انفكاك
لطفه عن قدره فذلك لقصور نظره قلت ح
اللطف الميل الى جهة الاحسان والانفكاك الانفصال ه
والبينونة واللطف الرفق الامور والقدر هنا ما جرى
من الحكم على العبد والقصور التوقف دون الغاية والنظر
التأمل المؤدي الى العلم او الظن الغالب وانما كان هذا
قصورا في النظر لوضوح الامر شرعا وعادة وعقلا
فطرق العلم الثلاث مسدودة عنده اذ اولها ع
السمع وكذا والعقل فلا يخلو ما من بلاء الا وثم ما هو

اعلى منه وكل ما دون الغاية ليصيب بمستحقه حتى ان
اهل النار في النار ملطوف بهم وان كانوا غير مرحومين
لان الله تعالى قادر ان يعذبهم باكثر مما هم فيه وهم
مستحقون لذلك بحكم جنايتهم لولا اللطف فيهم
الثاني الكفارات وهي قاضية بان البلاء لا يجتمع
على شخص واحد ابدا ثم يتوارد ابدا بل العقل في ذلك
يجعل الذهن على اعظم البلايا الفقر في الشيب والموت في الشباب
واجتماعهما معا الا نادرا الثالث المشاهدات ومدار هذا
على ان البلاء يذهب بفوائد كلها لانها لا تخلوا من ثلاثة اوجه
احدها ان تكون عقوبة وعذاب الدنيا اهون من عذاب
الاخرة الثاني ان تكون كفارات ولا احسن مما
يذهب بالذنوب ويطهر من العيوب الثالث ان تكون
مثوبات وهذه هي الغنيمة الباردة رزقنا الله العافية
في جميع الامور ولطف بنا في جميع الاحوال واعاننا
على ما فيه رضاه بمنه وكرمه وبالجملة فالبلية لا تعدوا
لاحد ثلاثة امور اولها الضجر والقلق والشفقة
على النفس وذلك من غلبة الهوى وسوء الحال الثاني
وجود الصبر والاستسلام تحت جريان الاحكام به
وذلك من مشاهدة الحقيقة في الواقع على وجهه

الصادر به الثالث وجود الرضى والشكر وذلك
من شهود اللطف والجمال الالهي فتحقق الاول والثاني
والفرار منه ثم لا تبالي بما وقعت فيه من الاخرين كما اشار
اليه المولف اذ قال لا يخاف عليك ان تلتبس الطرق
عليك وانما يخاف عليك من غلبة الهوى عليك
قلت التباس الطرق واختلافها واشتباهها
كطريق الصبر واختيار البلية وطريق الشكر واختيار
اللطف لانهما اصلان لكل واحد منهما فرع بنفسه
ويطلب الحقيقة بوجوده فيهما وان اختلفا في
الاصل والوجه فقد اتحدا في القصد وهو المعبود فيه فكل
منهما على حد الادب فليس احدهما باولى من الاخر عند
ظهوره وان كان اعلاها اذ اثنى الله على الكل منهما واحدا لهما
ذكرناه عند قوله تنوعت اجناس الاعمال لتنوع وغلبة
الهوى في ذلك تظهر بثلاث اولها وجود الجزع
والشكوى الثاني وجود التعزز والدعوى الثالث
مخالفة الخوف الدفع والجلب وغير ذلك وانما ذكرنا
هذا بحسب المناسبة والا فكلام المولف اعم وقد
قال احمد بن خضرويه رضي الله عنه الطريق واضح
والدليل لائح والداعي قد اسمع فما التحير بعد هذا الا من

العمى انتهى ثم ان اراد البلاغة فهو الخصوصية
التي هي المعرفة ويستفاد بالوجه الذي ضعفت به هو
وهو وجود البشرية ثم نبه عليه الواو فقدم التشبيه
تعظيما للمقام اذ قال **فيتعجب من يشتري سر
الخصوصية بظهور البشرية** قلت
وجود التشبيه هنا وقع للتعجب وانه يشترى كان
سر الخصوصية هو وجود المعرفة وجعلها هنا وظهورها
انما هو بوجود البشرية فلا يطلع عليها غير المتأهل
لها فهي اذا يستفاد من ثلاثة اوجه احدها باعتبار
انها منطوية فيها فيعز التحقق في البشرية بفتح
تحققها معرفة اذ يعز شعورك بها وصعب فيها
تحقق بالوصال فلذا لا تكون يظهر لك عزة واقفا
ما تكون بظهر لك عنده وضعف ما تكون تحط
لك قوته تعالى فالوجه الثاني ان الوجه الذي ضعفت
به ذلك هو الوجه الذي يطلب منك كان انشغالك
بالالم مثلا غير مشعر بوجود الخصوصية فلا تسلم
مع التضييع كان هذا والكلام موجها من حيث
لا تشعر به هذا الوجه الثالث مستتر ذلك
عن الغير وظهوره بما ظهر للعارف في حال

جانب البشرية عليهم اصلا يبقى على حاله فيكون
محجوبا عن خصوصيته بذلك وهذه رتبة العوام او لا
يلتفت اليها في شيء من خواطره وجوده فلا يكون متوجها
به اليها وهي رتبة الخواص فلاجل ثم ذكر الموضع
الثاني من التسبيح وهو ظهور عظمة الربوبية
في اظهار العبودية فقال **وكفى بعظمة**
الربوبية في اظهار العبودية قلت عظمة
الربوبية ما تقتضيه اوصافها التي هي العزة والغنا
والقوة والقدرة **و**ظهورها بالنسبة اليها انما هي
بتحقق اوصافنا العبودية اذ كل وصف منا يقابل
وصفا منها فيكون شاهد القدرة بعجز وقوة بضعف
وعزة بذل وغنى بفقر الى غير ذلك وسواء كان اظهار
العبودية في سلك الاضطرار من البلايا والمحن
او في سلك الاختيار وهو العمل بالعبادات والادب
بقي قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه العبودية
جوهرة اظهرها الربوبية انتهى فاذا من الله بهم
بخصوصيته وعليهم بوجود العبودية وذلك في التزام
الادب كما اشار اليه المؤلف اذ قال **لا تطالب**
ربك بتاخر مطلبك ولكن طالب نفسك

بتاخر

بتأخر أدبك قلت مطلب حقوق الخصوصية
وأدبك شهود وجود العبودية وهي دائرة على ثلاثة أمور
أولها امتثال الأمر الثاني الاستسلام للقهر الثالث
رؤية ذلك منه دون رؤية النفس والملاحظة كما نبه
عليه المؤلف إذ قال **متى جعلك في الظاهر**
ممتثلا لأمره ورزقك في الباطن الاستسلام
لقهره فقد أعظم المنة عليك قلت أظهر
الشارع سبحانه ليشعر بأن المنة في ذلك برؤيته
من الحق سبحانه وإنما كانت هذه من أعظم المنن لثلاثة
أوجه أحدها أنه سلامة في ظاهر الحكم الشرعي
الثاني أنه كمال في باطن الحقيقة بالتسليم
الثالث أنه تحقق بالرجوع إلى الله بلا علة برؤية
المنة بلا وهم وقد قال الشيخ أبو الحسن رضي الله
عنه أربعة آداب إذا خلا الفقير المتجرد عنها فلا تجعله
والتراب سواء الرحمة للأصاغر والحرمة للأكابر والإنصاف
من النفس وترك الانتصار لها وأربعة آداب إذا
خلا الفقير المتسبب عنها فلا تعبأن به وإن كان
أحدهم أعلم البرية مجانبة الظلمة وإيثار أهل الآخرة
ومواساة ذوي الفاقة ومواظبة الخمس في الجماعة

قلت وامتثال الأمر في الظاهر بثلاث اتباع السنة وإقامة الحقوق المطلوبة والتأدب بالآداب في الحركات والاستسلام لقهره يكون بثلاث الصبر عند المنع والرضا [illegible] عند التعذر وعظيم المنة في ذلك من ثلاثة أوجه أحدها الراحة للظاهر من مخالفة أمره الثاني سلامة الباطن من منازعة الثالث رجوعه إلى الله من حيث يصلح [illegible] رضاه حسب وعده الكريم

ثم من وجوه النعمة فيما ذكر وجود التخلق به
من الاولياء والعلماء وهو اعظم الكرامات كما نبه عليه
الموف اذ قال ليس كل من ثبت تخصيصه كمل تخليصه
قلت يقول ليس كل من ثبت تخصيصه بالخوارق
والكرامات كمل تخليصه من العلل والرعونات بل التخصيص
غالبا انما يرد للتخليص والتخصيص وكل منهما قبل
الكمال الا انه ينقسم في ذلك ثلاثة الاول رجل ظهرت عليه
الكرامة فكانت داعية زيادة علمه او عمله او حاله
وهذه كرامة في حقه بالتربية والترقية الثاني
رجل ظهرت عليه الكرامة فكانت داعية كبره وفخره
وعجبه وهذه في حقه حجاب الهلكة ومكر واستدراج
الثالث رجل ظهرت على يديه فلم تكن داعية لاحد
الوجهين المذكورين فكانت نفسها ولم تكن بسبب
شيء في وجوده لكماله ولا نقصانه فهي زيادة
او نقص لغيره فما هي الا للتكميل لكنها تشعر بالتخصيص
لصاحبها فوجب اكرامه للرجل فهو صحة نسبته
فف بالولاية وقد رأينا منها امورا في حالته كما للرجل الذي
عكس في البادية فلا ينتهي الى بير فلا ترتفع الماء الى
راسها فيرفع راسه الى السماء وقال العلماء قد ذكر

الا ضيق هذا ولو فتح لي بعض الابواب بضيعني
صبغات ويبسطني بشرية ما به تحدث حيراتي مع اني اعلم
ان ذلك ارفق لنفسي تخص ببلية انتهى **قلت** منزوع بحصول
فوايد الكرامة او لا **قسم** بنفس نفسه ثانيا **قسم**
راجع الاسباب اذ **القسم** الثاني منها الى انه بحد رحمه
الله ورضي عنه ونفعنا به امين **فصل** يسر في هذا
الباب خلاصة الذكر من الخصوصية وثبوتها فعل شبهه
عند العوام وحفظ المفكر والاعلمين بضد وانه اعلم
خاتمة من كان خليقته تمنا عليه النعمة هو
بشهود الحق يحجب عنه البلاء بشهود الفضل هو
لا يستقلا وامره بعزلته على سلوك الادب لا العبودية
به فعلت اول الباب اخره واوسطه مومل اليها فافهم
تنبيه من اسباب العبودية ودواعي الخلاص
اقامة الاوراد في الاوقات فلذلك اتبعها المولف بذكرها
في اول الباب الثاني عشر اذ قال **وقال رضي الله عنه**
لا يستحقر الورد الا جهول قلت الورد ما يترتب
من العبادات في الاوقات **و**هو عظيم الموقع شرعا لثلاثة
اوجه **احدها** انه سلوك العبودية التي يترتب
عليها الثواب في الدار الاخرة بقدره **الثاني** انه هو

موضع ظهور التعبد بقيام الحقوق على نوع من الحرية
الثالث انه مفتاح الفتح على حسب حال المتوجه
به فالمتحقق به جهول بحظ نفسه جهول بحقوق ربه و
جهول بلازم وقته والقيام وقد اشار المؤلف لمثل هذه
الثلاث فيما ذكرناه بقوله **الوارد يوجد في الدار الآخرة**
والورد ينطوي بانطواء هذه الدار قلت الوارد
هنا الثواب وهو بحسب الورد الذي لا يتعلق وجوده الا
به فهو زائد بحسب القلة والكثرة فيه **قال** الله تعالى
وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون **وقال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يوم القيامة
ادخلوا الجنة برحمتي واقتسموها باعمالكم انتهى وحسب
هذا فمتعلق الورد حظوظ نفسه لاسيما مع
كونه فانيا بلا استدراك لذلك نبه عليه المؤلف اذ قال
وأولى ما يعتنى به ما لا يخلف وجوده قلت
الاعتناء الاهتمام بالشيء والذي لا يخلف وجوده هو الفائت
بفوات وقته وذلك وجود الورد لتوقفه على هذه
الدار اذ كل اسباب السعادة انما توجد فيها غير
الشفاعة وقد جاء في الخبر لا ياتي على العبد ساعة
لا يذكر الله فيها الا كانت عليه حسرة يوم القيامة الله

وقال

وقال الحسن رضي الله عنه ادركنا اقواما كانوا على
اورادهم اشفق منكم على دنانيركم ودراهمكم يقول احدكم
لا يخرج احدكم دينارا او درهما الا فيما يعود عليه نفعه
كذلك لا يحبون ان يخرج عليهم ساعة من عمرهم
الا فيما يعود عليهم نفعه وقال ابو علي الدقاق
رضي الله عنه رأى بعضهم يجتهد ليقيل في ذلك فقال
ومن اوصى بالتهجد وانا ضيع الحقوق من الابرار والكبار
من السلف قال الله تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنا
المتنافسون ثم الورد على قدر ما تجده من الثواب كمال
في ذاته لانه مطلوب الحق من عبده كما نبه عليه المؤلف
اذ قال الورد هو طالبه منك والوارد انت
تطلبه منه قلت وقد جعل الله سبحانه ما هو
مطلوبك منه في ضمن ما هو طالبه منك اعانة لك
عليهما فلا تكن ممن يطلب الله لنفسه ولا يطلب
نفسه لربه والناس في هذا على ثلاثة اقسام الاول
رجل يطلب الورد لثوابه ويستعظم ما تقدم الثاني
يطلب الورد لانه حق ربه وهذا يستعظمه الثالث
يطلب الورد لكماله ويدل عليه ما يأتي بعد ثم
الورد اعلا مما المتعلق بحضرة المعبود بين دوام علة كـ

أشار إليه المؤلف إذ قال وأين ما هو طالبه منك
مما هو مطالبك منه قلت بينهما في الحكم
والجلالة ما بينكم في الوصف والرتبة كل على حكم ما
نسبتهم في مستقره فشتان أخو أشرف الشرف
أو شوان المولى فمن أعتق فكن به له لا العلة تعود
منه إليك وإن كنت طالبا وطالبا من وجه آخر فقل
فلا أكن طالب الاستفادة ولا أكن صاحب الكرامة
فلان مولاك يطلبك بلا استفادة ونفسك تطلق
لطلب الكرامة ولا تكون حظوظ تحيرك من أن
تكون حظ نفسك قال أبو سليمان الداراني
رضي الله عنه لو خيرت بين دخول الفردوس وبين ركعتين
لاخترت الركعتين لأني في الفردوس من حظي وفي الركعتين
بحق ربي وقيل إن قوما يدعون يوم القيامة لدخول
الجنة فلا يريدون إلا الخدمة فتلقى في أعناقهم السلاسل
من الذهب ثم يسحبون إلى الجنة انتهى قاله شيخ شيخي
الطالسي أبي عبد الله البلالي في اختصار الإحياء والله أعلم
ثم ذكر المؤلف صيغة جامعة لعوائد الورود فقال
ورود الإمداد بحسب الاستعداد قلت
ورود الإمداد وقوعه وحصوله والمراد بالإمداد ما يمش

من

في العوالم الروحانية والدنيا وغير ذلك من الفتوحات العلمية
والأحوال والعوارف الإلهية التي غير ذلك والاستعداد التهيؤ
والتيسر وذلك بحسب غرضنا يجري في ثلاث أولها
إخلاء القلب مما سوى الحق وهو بأن يشغل النفس
بالعبادات إذ النفس إن لم تشغلها شغلتك فمن
كان استعداده كذلك كان إمداده أوفى الثاني
عمارته بمعرفته وحبه وذلك بدوام الذكر والفكر الناتج
للوصول إليه إلى التحقيق والصبر الثالث ثبوت العقيدة
والثبات عليها والنفس الذي يحدث النفس على أن ترجع إليه
وأمر لا تنفك عنه ولذلك أشار الشيخ أبو محمد عبد
السلام في قوله للشيخ أبي الحسن رضي الله عنهما
عليك بورد واحد إسقاط الهوى ومحبة المولى
أبت المحبة أن تستعمل محبا لغير محبوبه انتهى
ومقصوده أن يكون ذلك عمادة حتى تكون أعماله
عن حقيقة من قلبه فلا تنفصم والله أعلم ومن وجوه
الإمداد إشراق أنوار القلوب وصفاء السر للمحبوب
فلذلك أورده المؤلف بأن قال تشرق الأنوار على
حسب صفاء الأسرار قلت فإذا أمر كان
شرح اعني فكان نوره أوفى وأوفى فمن صفت أسراره

كملت انواره قال في التعريف المنسوب عاهدوا الى الباطنة
اودع انوار الملكوت في الصلوات الخمس فاي من
فاته من الصلوات صلاة فقد فاته نور من الانوار وفاته
جنس يختص من النور بمقدار ذلك فلا تهملوا شيئا
من الصلوات ولا تشتغلوا عن الله وراده بالاورادات ولا
ترضوا لانفسكم بما رضي به المدعون من جريان الحقائق
على السنتهم وخلو انوارها من قلوبهم وان الحق سبحانه
جعل الصلاة الجارية على العباد مستفرغة لباب
الغيب فمن قام بالصلاة والمحافظة بشرطها الذي بها
لم تحجب الغيب عنه انتهى ثم اذا تحققت ان جميع
الورود فينبغي دخوله بالله لا بغيره لان من دخل الله فبالله
بالله كان عاملا ومن دخل بغيره كان غافلا كما نبه
عليه المؤلف اذ قال الغافل اذا اصبح نظر فيما
ذا يفعل والعاقل ينظر فيما ذا يفعل الله به قلت
الغافل هنا هو الذي لا يعرج له على الحقيقة وان كان
قائما بالحق والعاقل هو الذي رجع الحق بالحقيقة
اذ ينظر ما يفعل الله به تكليفا وتعريفا فيشتغل بها
لا حظ لها على الاخر الاول محله فقط اما الغافل هو
ثلاث اوجه تعريضه فيما يحضر حتى يعوت بعلمه وبالانات

التسليم المصحوبة بالعلم على البداية وتنبيهه بما هو
من خروج عنه بتشريع أو شرعه وذلك من اعتماده عليه
بما يريده به التسليم عدم رضاه بالواقع المبتوت
بما يريده وقوعه مع نفسه بل بأمره وعلامات العاقل
ثلاث أو ثلاث التسليم لحقوق عند المشاكل بلا تأويل
والإرادة التسليم بغير الرجوع عند التقادير بلا
اضطراب من غير ما نشر ولا تنشر بعد التسليم التسليم
والرضى عند الفوات بلا تأسف ولا تدبير قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم المومن القوي خير وأحب إلى الله تعالى
من المومن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك
واستعن بالله ولا تعجز وإن أصابك أمر فلا تقل لو أني
فعلت كذا لكان كذا فإن لو تفتح عمل الشيطان وقال
الشيخ أبو مدين رضي الله عنه احرص على أن تصبح في
نفسك مفوضا مستسلما لعله ينظر إليك
برحمته وكان شيخنا أبو العباس الحضرمي رضي
الله عنه قلما دخلت عليه إلا أنشدني

اتبع رياح القضا ● ودر حيث دارت
وسلم لسلمى ● وسر حيث سارت

ومراده بسلمى ونبيه على الشريعة الغراء وكذا كنت

الإمام عنه اذ شاهد تحضر على الانبياء علامة الحضور وعمر
ذلك رضي الله عنه ونفعنا به تحصّلت نتيجة الحال
عقلة على جسمهم كما نبه عليه المؤلف اذ قال انما
استوحش العُبّاد والزهاد من كل شيء لغيبتهم
عن الله في كل شيء، قلت العُبّاد جمع عابد وهو
المتوجه الى الله بالعكوف على وظائف الطاعات والزهاد جمع
زاهد وهو المعرض عن الدنيا كما تقدم هنا وهما مستوحشان
من الخلق لثلاثة اوجه اولها ان الخلق مشغولون
عن حقيقة ما توجهوا اليه الثاني ان مخالطتهم لهم
صارفة عما يطلبونه من الفوائد لهم على الهم والخلوص
اعمالهم الثالث ان عوارض النفس تعرض بسبب
مخالطتهم ومداخلتهم ولهم فرار من كل ذلك وهذه
الوجوه كلها كمال في حقهم لكنهم محجوبون عن وجه
الحقيقة اذ فاتهم معاينة الحق في الخليقة كما
اعتاد غير الذين يخالطون الخلق بالخبرة ويتعظون
بالعبرة ويتأنسون عليهم بالتفكر ويأخذون بأيديهم
في العثرة ويتأنسون بالله وتدبيره مع عباد الله ومستأنسين
بالله في غير الله مستأنسين منهم شاهدتهم الحق في كل
شيء ومع كل شيء وقبل كل شيء وبعد كل شيء وقد اشار المؤلف

[illegible] فلو شهدوه في كل شيء لم
يستوحشوا من شيء قلت لا يستأنسون
بكل شيء من حيث أنه مظهر لمراد الله لا من حيث
هو لكنهم يستوحشون من الأشياء من حيث هي مستأنسون
بها من حيث هو وقلت أيضا وفي قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم المؤمن آلف مألوف ولا خير فيمن
لا يألف ولا يؤلف وقال عليه السلام إن من خياركم
وأقربكم مني مجالس يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا
الموطئون أكنافا الذين يألفون ويؤلفون وقال
عليه السلام الشيطان قريب من الواحد وهو من
الاثنين أبعد وقال داود الطائي رضي الله
عنه كن واحدا جليسا مقبلا ومن كثرة الناس ومن الخلق
وحشيا وقال ابن مسعود رضي الله عنه خالطوا
الناس وزايلوهم ودينك لا تكلمنه وقال الجنيد
رحمه الله كلم الناس على ما يألفون والسر مع الناس
على ما يلبسون واعتزلهم بسرك انتهى وهو كثير في
الباب والله أعلم قسم من فوائد الخلوة تقوية
المعرفة بوجود الاعتبار في النظر إليه المؤلف إذ قال
أمرك في هذه الدار بالنظر في مكوناته قلت

الفاعل لأمرك هو الله تعالى وهذه الدار يعني الدنيا
والتفكر في المكونات هو الاعتبار بها وانما امرك بذلك
لثلاثة اوجه احدها لتعتبر بحكمته في ترتيبها
وارتباط بعضها ببعض فتعرفه بحكمته الثاني لترى حقائق
امرها من العجز والضعف والفقر والذل فتعرفه بجلاله
ورحمته الثالث لتتفكر بقهر كل شيء فتتحقق
بكماله في ذاته وصفاته اذ لا وجود لشيء من حيث ذاته
ولكن بشواهد آياته تحققت ذلك لا يصح دون الشهود
في تفاصيل الوجود وقد يعبر عنه لا تكررها يؤكد الحقيقة
واختلافها يؤثر النظر بها بخلاف معتقدها ولذلك
اختار الاكابر سكنى المدن العظام وما جرى مجراها
من المواقف ومنعت الرهبانية في الاسلام فافهم
ثم اشعر المؤلف بثواب التفكر المذكور وفائدته
فقال وسيكشف لك في تلك الدار عن كمال
ذاته قلت يعني فتراه هناك بلا ابصار على حسب
ما رايته هنا بالبصيرة من حيث لا كيف ولا درك ولا وهم
قيل لبعضهم كيف يرى الله في الدار الآخرة فقال ان يرى
نفسه لمخلوقاته وليس في جهة من جسم ولا من
مخلوقاته وقال بعضهم هي رؤية وجوده بلا اينية

في مكان

في مكان محدود وقال بعضهم في قوله عليه السلام
ترون القمر ليلة البدر شبه النظر بالنظر لا المنظور
بالمنظور وانما ذلك للمكونات واحاطتك عليها
لما نبه عليه المؤلف اذ قال علم منك انك لا تصبر
عنه فاشهدك ما برز منه قلت وانما لا تصبر
عنه لثلاثة اوجه احدها وجود افتقارك اليه
لا فتقارك للوازم وجودك بل اعظم اتوقفت هو
عليه الثاني انه المحسن الذي سبق احسانه في
اليك ودام عليك الثالث ~~لتنظر نفس كل شي~~ انه
الكامل الذي لا اكمل منه والجميل الذي لا اجمل منه وصفا
ولا فعلا ولا ذاتا اذ لا شبيه له ولا نظير ولا شريك له
ومن كان بهذا الوصف فكيف يصبر عنه من عرفه ولو لم
يكن الا من وجه من المعرفة وفي معناه قيل •

بالحبيب بذكره يتداوى • وسعاه لكل داء يصيبا
ليس صبري عليك شيئاً عجيباً • انما الصبر عنك شيء عجيب

واما احاطته اياك على ما برز منه فلثلاثة اوجه
احدها ان جلال الربوبية لا يصل اليه ضعف البشرية
الا من حيث نسبته الثاني ان اعتناء الحق بعباده
هو الذي لمعرفته فلا موصل اليه سوى رحمته ورحمته

ظاهرة في وجود خلقه من حيث أبدا عليهم بمقتضى الثالثة
إن المخلوق إنما ينتهي إلى مثله وإنما يعرف ما كان
من شكله فلا تنتهي أوهامهم إليه إذ حجبهم عنه ولا يجب
عليه سبحانه وهذه كلها راجعة للوجه الأول والثاني
أعلى وكما تنوعت أنواع الموجودات للاعتبار فكانت
جارية بحسب الأطوار ترتبت عليها أحكام الأمر
والنهي علامة على العبودية بالآثار كما نبه عليه المؤلف
إذ قال لما علم الحق منك وجود الملل لون لك الطاعات
قلت الملل ثقل في النفس يتولد من الإكثار والتكرار
فينتج الفترة والنفرة ومعنى لون أي جعلها ألوانا أي
أنواعا من صلاة وصوم وحج وعمرة وذكر وتلاوة وجهاد
ورباط إلى غير ذلك مما تشتغل النفس في أنواعه
وأعيانه لتنتقل لما يقتضي لها وجود الاستراحة من نوع
١٥ إلى نوع فقلت فيه
لا يصلح النفس إذ كانت مصورة إلا التنقل من حال إلى حال
فتلون الطاعة فكرية من ثلاثة أوجه أحدها أنه
حجة على الكسلان إذ يقال له هيئ لك الأمر بوجه
لا يثنو فلم أبيت الثاني رحمة بالمتوجه إذ لو
كان نوع على واحد التعب مع نفسه بملله أو تركه

ادون فيه الثالث كراهة للمحصول بعينه فيبرز من
كل نوع نور اليقين في غيره كما قدمناه فيقع فيرتفع الملل مع
وجود الشره لوقوع الشره في النوع الواحد والأنواع
الكثيرة فجربنا في الأوقات كما ذكره المؤلف إذ قال
وعلمك بما فيك من وجود الشره يخفف عليك في
الأوقات قلت الشره خصلة في النفس تدعو إلى المبادرة
إلى العمل وفيه و خفيف بالتخفيف ضيق و الأوقات جمع وقت
وهو أن هذا من المقدار العبادة تشرع ها هنا و إنما جعلناها
منه الشره لأن الشره يؤدي لثلاثة أمور أولها
وجود الدعوى بالكثرة والإعجاب به لظهور كثرته ثم
الثاني لأنه يدعو إلى الملل والترك بتراجعه على
النفس الثالث لأنه يؤدي إلى نقص العبادة في
نفسها بالاستعجال والتقلل ينقطع التي تليه
فيضعف الحضور بسبب ذلك الذي هو غير مطلوب
العبادة وعلى هذا الوجه نبه المؤلف إذ قال
ليكون همك إقامة الصلاة لا وجود الصلاة
قلت يعني أنه ما منعك من الشره لا تكون
همتك إلا إقامة الصلاة الذي هو القيام بحقوقها
الباطنة وحدودها الظاهرة من غير تكلف

مثل ولا وارد معلوم وفي نسخة ليكن على الأمر وهو
صحيح مليح وانما خص الصلاة مع أن كل العبادات
مطلوبة بذلك لثلاثة أوجه أحدها أن الغالب
علينا أنها تتسلسل بالشرع عليه الثاني أن في
الشرع غالبا أنه يقطع عنه الثالث لأنها أم
العبادات وراس في الاسلام عليها كان عن كل
عبادة والله أعلم ثم قال وفي كل فعل مقيم
قلت ولكل عامل مستقيم بل المقيم والمستقيم
واحد منه الذي قال القاضي أبو بكر بن العربي
رضي الله عنه ولقد رأيت ممن يحافظ عليها الأوقات
لا أحصيها فلا قل من يحفظها بالخشوع والاقبال
بما استوفى منهم خمسة ذكره في قول عمر رضي الله
عنه من حفظها وحافظ عليها فهو لما سواها
أحفظ ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع والله
أعلم ثم في الصلاة ست مقامات لا تحصل
إلا لمن أقامها فمن وجدها فيزكى والإيليك
على نفسه أولها ذكره بل قال الصلاة طهرة
للقلوب قلت يعني طهارتها من ثلاثة أشياء
أحدها الذنوب الماضية بوجود تكفيرها

بيرطيب

بين ضبط الرَّيْش الفرق على القلوب منها الثاني
الذنوب المتوقعة فإن الصلاة تنهى عن الفحشاء
والمنكر الثالث ملاحظة المخلوقين وهو من
مقتضى ما قبله والله تعالى أعلم ثم ذكر الثاني
بأن قال **وَاستفتاح لباب الغيوب** قلت هو
وذلك بثلاثة أمور **أولها** إفراد الوجه الداعي
كالإفراد الحقيقة للمتوجه إليه **الثاني** وجود
الخضوع والتذلل الذي هو سلوك الموهبة **الثالث**
الدعاء والضراعة التي لو لم يكن منها إلا قوله اهدنا
الصراط المستقيم لكفى ثم ذكر الثالث بأن قال
الصلاة محل المناجاة قلت يعني المسارة
مع الحق سبحانه **وذلك** بثلاثة أمور **أولها** هو
وجود الثناء إذ يقول حمدني عبدي **الثاني** وجود
الذكر إذ يقول مجدني عبدي **الثالث** مورد التعريض
إذ يقول هو لي ولعبدي كما جاء في حديث قسمت
الصلاة بيني وبين عبدي نصفين الحديث وهو مشتمل
على خمسة فصول أولها مناجاة و آخرها دعاء
وإجابة لما قبلهم ثم ذكر الرابع بأن قال **ومعدن
المصافاة** قلت مصافاة العبد مولاه بسره

فيفتح له مولاه بصفاء معارفه حتى يصطفيه
من كل غير وغير وجعله صفيا لانه محبوبا عنده لانه
ما تقرب المتقربون له تعالى بمثل اداء ما افترض
عليهم ولا يزال العبد يتقرب اليه بالنوافل حتى يحبه
اي يظهر محبته فيه لخلقه والله اعلم ثم ذكر الخامس
بان قال **تتسع فيها موارد بحر الاسرار** قلت هو
تتسع تنفسح وتنشرح **و**الموارد من المجاري **و**الاسرار
يحتمل ان تكون القوى المفاضة للعلوم والمنفصل عنها مما
يرد عليها من انواع الفوائد العلمية والمعارف الربانية **و**قد
تكون اعيان المعارف الدقيقة وهي مستمدة من
انواع الاقوال ذكرا ودعاء واعتبارا وتلاوة وتعريضا
اذ يستفيد من كل نوع معنى ومن كل معنى جوهرا
والله اعلم ثم ذكر السادس بان قال **وتشرق**
فيها انوار الانوار قلت يعني على القلوب
من معاني التلاوة والاذكار وعلى الجوارح بظواهر
الاعمال والاثار سيماهم في وجوههم من اثر السجود
وقد قال الشيخ ابو عبد الله محمد بن علي الترمذي
الحكيم المؤذن رحمه الله دعا الله الموحدين الى هذه
الصلوات رحمة منه عليهم وهيأ لهم فيها الوان

الضيافات

الصلاة فقد تبين بذلك أن العبد من كل فوات وفعل شيء من
عصابتها فلا لا بعد الى الطهارة والأقوال على الأسرار
وهي عين سر التوحيد ثناء على رب العالمين لا يقل رتبتها
في كل يوم خمس مرات حتى لا يبقى عليهم دنس ولا غبار
انتهى وانظر كمالها بالتنبيه فتمم هذه النسخة
مرتبا بعضها على بعض ولا يصح أحد منها دون الذي
قبله وأشراعه وإذا كانت هذه الفوائد في الصلاة
كان الواجب على كل أحد المبادرة إليها أن يفعل الأسبابا
مع قلة عددها وعظم ثوابها كما نبه عليه المؤلف
إذ قال علم وجود الضعف منك فقلل أعدادها
وعلم احتياجك الى فضله فكثر أمدادها قلت
فقلل أعدادها إذ جعلها خمسين خمسا في مدة تقرب
من عشر الأعمار وكثر أمدادها إذ جعل الحسنة بعشر
أمثالها وبين بعض الأمداد كثرة الجامعة كما صح فهي
إذا في الأصل خمس علينا وخمسون لنا كما جاء في الحديث
أمضيت فريضتي وخففت على عبادي هي خمس وهي
خمسون ما يبدل القول لدي الحديث وإذا كان تفضله
هو السابق واللاحق مع وجود ضعف الخلق فكيف
بعدم قبولك بالله من على أن وجوده فلا عمل السنة

لا لشيء واطلب منه لا لشيء والا فانت على خطر كما
نبه عليه المولف اذ قال **متى طلبت عوضا عن عمل**
طولبت بوجود الصدق فيه قلت لان الجزاء لا
لا يقع الا على كل عمل كامل وهو الذي قد تمت فيه شروطه
الثلاث **اولها** قيامه بصورته الظاهرة من غير اخلال
الثاني تخليصه من شوائب الرياء والتصنع ونحوه
الثالث خلوه عن الملاحظة بالتبري من الحول والقوة
وهو الصدق **و**ذلك متعذر بنقص البشرية حتى
قال خير النساج رضي الله عنه ميراث الخلائق ما لا يستحق
بالاعمال ولا غاية ميراث فضله وكرمه فهو اولى
بك انتهى **و**قد اشار المولف لهذا المعنى اذ قال
ويكفي المريب وجدان السلامة قلت المريب
ذو الريبة **و**الريبة ما يقتضي وجود تهمة وحذر وغالب
اعمال العبد لا تخلو عن ريبة اقلها تقصيره فيما قدم
به اذ ما قدر الله حق قدره **و**لذلك امر بالاستغفار
ادبار الصلوات **و**اثنى الله تعالى على المستغفرين
بالاسحار بعد ذكر قيامهم الليل الى غير ذلك فالسعيد
ومن مقتضى الصدق الذي يطلب منك وفواته
مدخول بوجوه كما اشار اليه المولف اذ قال **لا تطلب**

عوضا

قلت اذا كانت اعمالي مرهونة او تعالى معلولة فاستعاذ ... وما كان كذلك فما احرى بمن غنيمته السلامة من عقوبته ... في جملته ... [illegible]

ومعنى ذلك ان العمل على هذا الوجه معرض للبطلان لانه اخذ ثواب ... على ... كاتبه به بوجود الصدق فيه ... ان قوله ... مع كونه طالبا للحظ ... ويكفيه ... يرغب فيهما ... العبو عنها ... ابن عباد [illegible]

موضع عمل لم تشهد له فاعلا بل تجعل من الجزاء لك على
العمل الذي شئت له فاعلا قلت يقول لا تنظر لعملك
وإن صح أنه لم يوفقك إليه ولا تراه صحيحا بل تنظر لما
هو عليه من العلة فيدل ذلك أن يغيب عنك شهوده وبالشين
بتحقر عندك وجوده و فسر قال النهرجوري رضي الله
عنه من علامة من تولاه الله في أحواله أن يشهد التقصير
في إخلاصه والغفلة في أذكاره والنقصان في صدقه
والفتور في مجاهدته وقلة المراعاة في فقره فتكون
جميع أحواله عنده غير مرضية ويزداد فقرا إلى الله تعالى
في قصده وسيره حتى يفنى عن كل شيء دونه انتهى و بالجملة
فالعمل إنما هو كذلك والنسب محبوكة وما هو إلا
فضله في توفيقك حقيقة ونسبة إذا أنت محل النعم
فقل كما قاله كما نبه عليه المؤلف إذ قال إذا أراد أن
يُظهِر فضلَه عليك خلق ونسب إليك قلت
وكذلك إذا أراد أن يظهر عدله فيك أبطل الذي كل شيء
منه خلقا واختراعا وإن كانت النسبة تختلفا وتجري
علينا فيجازيه من حيث الكسب الذي جعله معظم
حكمته فهو سبحانه خلق الطاعة ونسبها إلينا
وأثابنا عليها كذا العكس في العكس و ما هو إلا كما قال

في قضيته لدى الطالب المنفق
لا غير والانصبة مثبوتة ليعلم ذوق ويحصل له الحال
وقد جاء في تفسير لا حول ولا قوة إلا بالله لا حول عن
معصية الله إلا بعصمة الله ولا قوة على طاعة
الله إلا بإعانة الله وهو حسن جدا لجلالته فثم
جملة الأمر وتفصيله ترجع لأصل واحد في المولى
بأن قال لا نهاية لمذامك إن أرجعك إليك ولا
تفرغ مدائحك إن أظهر جوده عليك قلت
الذي يقتضيه وصفك من حيث أنت وجود النقص
لا بإرادة تعالى بالكمال كما تقتضي أوصافه وجود
الكمال المطلق الذي يقتضي لغيره جميع النقص فما
ظهر من كمال عليك فمن نسبة وجوده من حيث هو له
بوجوده وما ظهر عليك من نقص فمن نسبة وجودك
من حيث أنت كما أشارت إليه الآية الكريمة أعني قوله
تعالى ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك
من سيئة فمن نفسك أي من سببك والأفعال من
عند الله ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخير في يديك والشر ليس إليك الحديث فصل
جملة هذا الباب من حكم المريدين والمتوجهين وفي

والاخرة فلا ينبغي ان يترك ثواب الاول وهذا كقوله انما هم
استوحشوا بالاخرة والسر فيه **خاتمة** ترك الورد من قوم
لكونه عن عجز النفس وكسلها والنظر اليه من حيث
انه كذلك فوجب دخوله بالسر ولذا كان بالنفس وحظ الاول
كان في الاول والثاني فضلا والثاني بالاخرة وهذا بينهما
متعلق بحكم كل منهما فالكلام **تنبيه** لما كان الورد
من بعض حق العبودية والخروج عنه بالسر من التعلق
باوصاف الربوبية والعبد لا يقوم بواحد منهما الا
بمنة مولاه المنعم الموفق بدا الكلام بذلك في ابتداء
الباب الثالث عشر **و**هو اول النصف الثاني من الكتاب

قال

وقال رضي الله عنه

كن بأوصاف ربوبيته متعلقا وبأوصاف عبوديتك متحققا قلت كل امر ما وقع عليه
اوصاف الربوبية اربعة يرجع اليها جميع تفاصيل
الاوصاف **اولها** الغنا المطلق والتعلق به هو ان
يبدو في حقيقة القلب فقر كل شيء الى الله تعالى فيقف
بهمته عليه اكتفاء به **و**هو احد الوجوه في قولنا

حسبنا الله فلا لهم الثالث التخلق والتعلق به
هو ان يتمكن من القلب انه لا عز لشيء الا به تعالى فلا
ينظر شيئا الا ذليلا بين يدي عزة الله على حد قوله تعالى
من كان يريد العزة فلله العزة جميعا الثالث القدرة
والتعلق بها هو ان يتحقق وجوده بعجز كل شيء لولا
اقدار الله له ما قدر فلا ينظر شيئا الا مستشعرا فيه
قدرته تعالى على حد قوله تعالى وكان الله على كل شيء
مقتدرا الرابع القوة والتعلق بها هو ان يرى كل
شيء ضعيفا الا بتقويته له ايا فلا يخرج عن حوله وقوته
لا رجوع لقوله تعالى فما له من قوة ولا ناصر الى غير
ذلك وهو داخل في كل ذلك فكان تعلقه به وصدقه
ربه تحقق به وصدقه نفسه كان العكس الا ان السالك
يختلف حال المتعلق به وصدقه ربه كما مر انفا والمتحقق
به وصدقه نفسه يرى عجز الخلق وضعفهم وفقرهم
وذلهم فيتوجه منه لغنا ربه وقدرته وقوته فلا لهم
والناس في ذلك ثلاثة الاول رجل غلب على قلبه
الغنا بالله والتعزز به فكان في سرور الابد وهو الذي
يظهر على يديه من التصريف ويكون حاله شهود
المنن في التكليف والتعريف الثاني رجل غلب

الرابع القوة

على

على قلبه شهود ذاته وقدره فكان في انكسار الا بسل
وخضوعه فمثل الذي يعرف عن النصيب ويشهده
التقصير في التكليف والقصور في بعض التعريف
و في الاول يقال ممن عرف انه انكشف بسلفه ثم بقلابه الا
من عرف انه كمل بسلفه فلانهم الثالث رجل تعلق قبالعليم
فسلمه في كل حال حكمه فاذا غلب عليه الغنى بالله
ظهرت عليه الربانيات والكرامات لانبساطه عوالمه
بباطنه و اذا غلب عليه الفقر لله رجع الى حد محفوض
عن ملاحظة التغير في حاله و هذا الكمال حال لا بل هو الكمل
الكمال الثبوت للامرين في حقيقيه فيسال وعلى ذلك كان
حاله عليه السلام اذا دعم البطن من جائع يوما وشد
يوما الحجر على بطنه وهو على حاله في الوجهين و الحق
ان ظهور ذلك عليه مخطط للامة في بقيتها او كان اذ
كان في حق الغني وهو محل الانزال وتعليما لها الصبر
اذا لم يكن في محله سواء كان ذلك مقصودا له
او مقصودا به فلا حرج ثم الراجح عند المؤلف وانه
اعلم تحققه بالوصفين لانه محل الادب لا تعلقه
بالوصف لانه محل التطلب كما اشار اليه اذ قال

منعك ان تدعي ما ليس لك مما للمخلوقين

بالرجوع ... ولا توقف ... الشاذلية ... منهم من ... العقر
... احواله تارة وتارة ... عليه السلام ... العلامي ...

أَقَبِيحٌ بِكَ أَنْ تَدَّعِيَ وَصْفَهُ وَهُوَ رَبُّ الْعَالَمِينَ
قلت العبد على الجملة هو الله تعالى ومنعه ذلك
لثلاثة اوجه الوجه الاول تحريم ذلك شرعا وعقلا واجماعا
الثاني امتناع ذلك عادة او مروءة اذ جعل في
النفوس قبحه الثالث منع ذلك طبعا اذ جعل
النفوس على حمايته من نسب اليه غيرة ومثال حتى
تتعلق في ذلك ولا تبالي وهذا من غيرته على عباده
سبحانه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا احد اغير من الله لاجل ذلك حرم الفواحش ما ظهر
منها وما بطن الحديث والغيرة في حقه تعالى بمعنى
منع ما يقوله ان يكون لغيره من حق او وصف لا ينبغي
عرض على نفسي كما هي في حقنا تعالى ربنا وتقدس
والمقصود ان العبد لا يصح له ان يدعي شيئا مع
مولاه ومن عصاه فقد ادعى ملك جوارحه معه
فلهذا قسم نبه المولف على وجه التوجه في التعلق
والتحقق بذلك قال كَيْفَ تُخْرَقُ لَكَ الْعَوَائِدُ وَأَنْتَ
لَمْ تَخْرِقْ مِنْ نَفْسِكَ الْعَوَائِدَ قلت خرق العوائد
لك بثلاث اوجه لظهور النسب الذي حد اليه
عليك من حيث المولى بحيث تصير غنيا عزيزا به

فاذا

فإذا اتفق لك ذلك به الثاني جرى التعريف
على يديك بتسخير العوالم في الجملة والتفصيل الثالث
خروجك عن معتاد الخلق في وجود الكرامات وغيرها
بحيث تسلك عنك كلفة التكاليف وتبقى في
العبادة مستلذة في حقك وخرقك العوائد من
نفسك في حالك ثلاث أولها الحرز من السطوة
والشهوة كلما اتجه الثاني الاختيار بالحق وقوفا
على الحقيقة الثالث الاشتغال به عن إعراض عن الكل
به فيجمع ذلك كله وجود الأدب ظاهرا وباطنا بين
يديه كما نبه عليه المؤلف إذ قال ما الشأن وجود
الطلب إنما الشأن أن ترزق حسن الأدب
قلت يقول ليس الشأن في خرق العوائد بنفسك
ووجود الطلب للحق بل الشأن في ذلك أن ترزق حسن
الأدب وحسن الأدب يدور على أصول ثلاثة أولها
الذل من الحقوق الشرعية الثاني الاستسلام في
الأمور القهرية الثالث وجود التذلل والافتقار
والاضطرار بالحاجة إليه والاضطرار وعليه المدار ثم
نبه عليه المؤلف إذ قال ما طلب لك شيء مثل
الاضطرار ولا أسرع بالمواهب إليك مثل الذلة

قلت لأن ذلك يقتضي الرجوع إليه بلا علة والوقوف بين يديه عن تكلف المسكنة والذلة وحسن الوفاء [illegible] تشهد [illegible] فيه او وجود [illegible] والظاهر أن الاضطرار هو [illegible] والفقر ما طلب لك [illegible] من الله ولا أسرع [illegible] بالمواهب [illegible] لقوله تعالى أمن يجيب المضطر إذا دعاه [illegible] ويحتمل أن [illegible] مطلوب [illegible] [illegible]

قلت يعني أنه لا وسيلة لك إلى مولاك تطلب بها الحوائج منه أعظم من الاضطرار إليه إذ هو ...

والافتقار قلت يعني أن أقرب الوسائل وأكملها ...
شيء أعظم نفعا من وجود الاضطرار وهو ...
الاحتياج واشتداده والمواهب العطايا التي ...
والذلة الانكسار والمسكنة والافتقار الاضطرار ...
إليه تعالى وإنما كان الأمر على ما ذكر لثلاثة أوجه أحدها
أن ذلك وقوف بك عند حدك ورجوع منك إلى
شكلك الذي لا تعداه وجودا أبدا وبه تملك ...
والثاني أنه يتسلك الأدب من غير ... على وجه
أو سبب ولذلك قيل إذا أردت أن تنال حاجة من الله
بقدم أسلابك وقل يا رب بلا شيء والثالث أن في
ذلك وجود الإعراض عن التعلق به وترك الاتكال إلى ...
به وتحقيقه بقول حسبنا الله ونعم الوكيل كما أخبر الله
تعالى عن قوم قالوا ذلك أنهم انقلبوا بنعمة من الله
وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله ...
النبوية ومن موجبات ذلك أن تعرف غناك بلا ...
لك إليه سوى فقرك كما نبه عليه المؤلف إذ قال

لو أنك لا تصل إليه إلا بعد فناء مساويك ومحو دعاويك لم تصل إليه أبدا قلت

المساوي القبائح والعيوب والدعاوي ...

ـــ الثلاثة و اما الكلام على هذه الثلاثة اوجه
احدها ان الاسباب والسلوك و ذلك من العبد وما
كان كذلك لا يستقر دواما الثاني ان النفس
ونفسك كما تقدم الثالث ان ربنا عظمه وعلو قدره
يمنعه الدعوى وما اشبه قال الله تعالى ولولا فضل الله
عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا و قيل لبعضهم
بم تقدم على الله قال وهل يقدم على الغني الا بالفقر
و قال الشيخ ابو محمد عبد السلام ابن مشيش للشيخ
ابي الحسن رضي الله عنهما ان لقيته بعملك ه
لقيته بالصنم الاعظم انتهى معناه و بالجملة
فلا وصول الى الله الا به ومنه كما بينه المؤلف اذ قال
ولكن اذا اراد ان يوصلك اليه ستر وصفك
بوصفه وغطى نعتك بنعته فوصلك اليه
بما منه اليك لا بما منك اليه قلت ستر
وصفك بوصفه هو ان يطلعك على الكمال فيغطي
فقرك بغناه وضعفك بقوته وعجزك بقدرته ه
وذلك بعزته فتكون غنيا به قويا قادرا عزيزا به من
غير التفات لوجودك ه و بالجملة فوصولك اليه بما
منه اليك من احسان وافضال لا بما منك اليه

من عباد الله واعمالهم قبل
بلا عمل منهم اليه اكتسبتموه . سوى محض فضل الله الذي يعطي
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يدخل احدكم
الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا
ان يتغمدني الله برحمته الحديث **فصل**
هذا الباب ظاهر لاختلاف المريدين وليس في نصوصه
ما يوهم واشكال في تفريعاتهم **خاتمة**
وصول عين الحقيقة انما هو بالتعلق به تعالى دون
الاسباب تحققا بذلك وصدقا انه العبودية كلها
منه فعلى اول الباب واخره اذ لا وصول للكمال الا به سبحانه
تنبيه اذا كان النقص وصفك والكمال فضله
فليس في الوجود الا ستره كما ذكره المؤلف في الباب
الرابع عشر اذ **قال**

وقال رضي الله عنه

لولا جميل ستره لم يكن عمل اهلا للقبول قلت
يقول الجمال وصف الستر فكانه يقول لولا الستر الجميل
والمقصود ان اعمال العبد مدخولة معلولة بالمساوي
اولا وبالدعاوي اخرا فلا وجه لقبولها سوى فضله

على

تعالى وكرمه اذ لو تتبعت عليك لاستحققت منه
العقوبة بها فقد ورد في الخبر ان رجلا عبد الله في فب
جبل خمس مائة عام لم يعص الله فيها فاخرج له عينا ورزقه
الله عينا وشجرة رمان فكان يأكل كل ليلة على رمانة
ويشرب من ماء تلك العين ويسأل الله ان يقبضه في السجود
فيقال له يوم القيامة ادخل الجنة برحمتي فيقول بل
بعملي فيحاسب على نعمة البصر فتستغرق اعماله كلها
في ذلك او كما قال فيدخله الله الجنة برحمته وبالجملة
فصورتها خير لكن قد يقترن بها ما يوجب العقوبة
عليها من قلة الاحترام والمبالاة بها كما نبه عليه
المؤلف اذ قال **انت الى حلمه اذا اطعته احوج
منك الى حلمه اذا عصيته**
قلت لان طاعتك مصحوبة بقلة الاحترام غالبا
ومعصيتك مصحوبة بوجود الانكسار ابدا وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم تذنبوا لخشيت
عليكم ما هو اشد من ذلك العجب العجب العجب **قال**
ابو القاسم القشيري رضي الله عنه العبد احوج الى طلب
العفو عن تقصيره في طاعاته منه الى طلب الاعتذار عن اجرامه
عليها انتهى وهو كلام [illegible] رضي الله

عنهم وقال الشيخ أبو العباس رضي الله عنه
إلهي معصيتك نادتني بالطاعة وطاعتك نادتني
بالمعصية ففي أيهما أخافك وفي أيهما
أرجوك إن قلت بالمعصية قابلتني بفضلك فلم
تدع لي خوفا وإن قلت في الطاعة قابلتني بعدلك
فلم تدع لي رجاء فليت شعري كيف أرى إحساني مع
إحسانك أم كيف أجهل فضلك مع عصيانك
انتهى وهو عجيب أن يسلم سامعه من الاغترار به والتوهم
فافهم وجملة الأمر أن ستره تعالى هو الموجود بكل
حال لا في قدر العمل ولا في التوجه له ولا في قبوله كما نبه
عليه المؤلف إذ قال والستر على قسمين ستر
عن المعصية وستر فيها قلت فالستر
عنها يقتضي ثلاثة أشياء أولها عدم الفكر فيها
وفي أسبابها الثاني عدم التمكن منها أو تيسرها
الثالث فقد المعرفة بها ووجود الأحكام وذلك
كله راجع للعصمة التي هي الامتناع من الذنب والستر
فيها يقتضي ثلاثة أولها عدم المعاجلة فيها
بالعقوبة حتى لا يشعر بها الثاني عدم الإظهار عليها
ولو مع العقوبة إذ كثيرا من عوقب وحفظ الثالث

تظهر النفس بخلافه ولو في بساط زلة ونحو ذلك فلابد
والناس في طلب ذلك ثلاثة أقسام ومتعلقهم في
طلب الستر بقسميه كما ذكر المؤلف إذ قال العامة
يطلبون الستر من الله خشية سقوطهم
من أعين الخلق والخاصة يطلبون
الستر منه خشية سقوطهم من نظر الملك الحق
قلت وبحسب هذا فالعامة لا يبقون فيهم من
حيث الهوى والحظ من حيثما يترتب عليها من نظر الخلق فلذلك
إذا وجدوه مع الستر آثروه وكذلك لا يكونون كذلك
العباد كانوا يطلبون الظهور فيه قطعا وانهم والولاية فلا له
ولا يبالون ويكون لا حال الخلق يطلع عليهم والخاصة إنما هم
همهم مولاهم فلم يتقون الفضيحة بين يديه بوقوعها
من غير التفات إلى الخلق في إقبال وإدبار والقسم
الثالث الذي يبدون الفضيحة مع الخلق لا يراقب ولا مع
الحق مما لم يقع لهم نصيب من الخطر بحسب حالهم فيه
فلابد وإذا كان ستره الجميل هو الواقع في كل حال فإكرام
الخلق لك ليس منهم ولا منك كما بينه المؤلف إذ قال
من أكرمك فإنما أكرم فيك جميل ستره
قلت يعني سواه كنت هنا بعد وعد صيانة أو كنت

ره مبتلا إذ لولا ستره لما كنت متبعا ولا معظما
ولولا ستره لافتضحت في ذنبك وعيبك فلا تك
ترى ما الناس فيك فإذا الخلق كلهم إنما يثنون عليك
بستر الله كما قال بعض السادة رحمه الله لولا جميل ستره
الأفاضل ولا عيش الأبستره ولو كشف الغطا
لكشف عن أمر عظيم انتهى وإذا كان الأمر كذلك
فالحمد لله في كل حال لا لغيره كما بينه المؤلف إذ قال
فَالْحَمْدُ لِمَنْ سَتَرَكَ لَيْسَ الْحَمْدُ لِمَنْ أَكْرَمَكَ
وَشَكَرَكَ قلت يعني الحمد الحقيقي الذي هو الثناء
الجميل الذي يستحقه على كماله الذي له سبحانه فيما أنت
فيه أو غيره لا لغيره سبحانه وإن كان قد مر لا تخص
الحمد لله حمد لله تعالى إذ جعله شرطا في حمده ولم يحمده
الأمر شيئا ذلك لا عن غيره كما يأتي آخر الكتاب
إن شاء الله وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تحمدن أحدا على فضل الله ولا تذمن أحدا على ما لم
يؤتك الله انتهى وإذا ظهر أنه ليس في الوجود الأستر
لوجود عيبك لمن أحسن إليك وهو أعظم الإحسان
إن لم تشاركه بالعلانية مع وجود المخالفة منك
كما بينه المؤلف إذ قال مَا صَحِبَكَ إِلَّا مَنْ صَحِبَكَ

وَهُوَ يَعِيبُكَ عَلَيْهِ قلت المصاحبة الملازمة بالاسعاف والمقصود ليست الصحبة الحقيقية اللازمة العلم بالعيوب دقيقها وجليلها فمن من يترك مع بان عيبك ووضوحه فهو صاحبك على الحقيقة لا غيره ولا يعلم احد عيوبك على الجملة والتفصيل من المخلوقين فيبقى معك لوجود ضعف البشرية وقصورها فليس الصاحب على الحقيقة الا الحق سبحانه كما بينه المولف اذ قال وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا مَوْلَاكَ قلت لانه لا يخفى عليه شيء من امرك وهو المطلع به ثم يمهلك ولا يهملك وبامرك يكلا عنه ولا يقطع عنك مواد معونته وقد قال صلى الله عليه وسلم اللهم انت الصاحب في السفر فلا خفى منه هذا التشبيه وامثاله الصلاة ومثل هذا اللفظ وفيه خلاف والسر على قسم ذكر المولف وجعله اخر يقتضي ايثار الحق على غيره فقال خَيْرُ مَنْ تَصْحَبُ مَنْ يَطْلُبُكَ لَا لِشَيْءٍ يَعُودُ مِنْكَ إِلَيْهِ قلت فلا طالب لاجل شيء يعود منه اليك فلا حرى بلاد الصحبة بمعنى الملازمة على ثلاثة انواع اولها صحبة من يصحبك لما يعود منك اليه وهم عوام الخلق ولا شيء

فيها لتوقفها على غرض هو غير المقصود الثاني ثم
محبة من تحبه أي تلازمه لما يعود منه إليك وتبين ذلك
الأمور لك لأنه غني عنك وأنت فقير إليه الثالث
محبة من يحبك لا لما يعود منك ولا لما يعود عليك
بل بنظر فيك نسبة الحق وهم العارفون الذين تخلقوا
بالرحمة الإلهية وبالحقيقة إنما هي عائدة بالنفع
إليك إذ يبصرونك بعيوبك ويدلونك على ربك
ويعتبرونك من حيث علمه فيك وإلهام قسم محبة
الخلق وغلب السير للعاملين من حب الدنيا وذلك من
عدم المعرفة بها وعدم المعرفة من فقد نور اليقين كما
نبه عليه المؤلف إذ قال **لو أشرق لك نور اليقين لرأيت**
الآخرة أقرب من أن ترحل إليها ولرأيت محاسن
الدنيا وقد ظهرت كسفة الفناء عليها قلت
أشرق أضاء ونور اليقين الكامل الواقع في القلب منه حتى
ينكشف عن حقيقة الدنيا والآخرة وغيرهما واليقين
سكون القلب لمعتقده عن شك أو غيره ورؤية
الآخرة أقرب من أن ترحل إليها من القطع بوقوعها ثم
حتى كأنها موجودة بحيث لو كشف الغطاء ما ازداد
صاحب هذه الحالة يقينا بل يرى أن الأيام والرحلة

به ودا خلة به فيها قبل أن يحل بل لا يمكنه ذلك
لتمكن الظلام والبلادة منه وحظ سن الدنيا ما يستحسن
منها و كثيفة البلادة الظاهرة عليها هي تغيرا
أحوالها وقلة الإدراك لها وذهاب أزمنتها وجمالها
السود بلا بخلالها وقد قال الحسن بن علي عمر رحمه
الله اليقين نور يجعله الله في قلب العبد حتى يشاهد
به أمور الآخرة ويخرق به كل حجاب بينه وبينها حتى
يطالع الآخرة كالمشاهد لها و في الخبر إن النور إذا
دخل القلب انفسح وانشرح قيل وهل لذلك من علامة
يعرف بها قال التجافي عن دار الغرور الحديث هـ
وحديث حارثة في ذلك جلي والله أعلم ثم كما أن
الدنيا حجاب عن الآخرة كذلك التعلق بالآخرة حجابا
عن الحق والكل موصل إليه على الحقيقة ولكن الوهم هو
موجب الحجب كما بينه المؤلف إذ قال ما حجبك عن
الله وجود موجود معه إذ لا شيء معه وإنما
حجبك عنه توهم وجود معه قلت كلما حجب
الخلق عن الله فهو فعله وبذلك هو عين الموصل إليه
ثم هو في حجبه وتوصيله عدم لنفي استقلاله في الحال
لكن حجاب الوهم هو الموجب للوقوف مع الأشياء

فالهم قال في لطائف المنن واشبه شيء بوجود
الكائنات اذا نظرت اليها بعين البصيرة وجود الظلال
والظلال لا موجود باعتبار جميع مراتب الوجود ولا مفقود
باعتبار جميع مراتب العدم واذا ثبتت ظلية الآثار
لم تنسخ احدية المؤثر لان الشيء انما ينسخ مثله
ويضم الى شكله كذلك ايضا من شهد ظلية الآثار
لم تعقه عن الله فان ظلال الاشجار في الانهار لا تعوق
السفن عن التسيار ومن هاهنا يتبين لك ان
الحجاب ليس امرا وجوديا بينك وبين الله تعالى ولو
كان الحجاب وجوديا بينك وبين الله تعالى للزم ان
يكون اقرب اليك منه ولا شيء اقرب من الله فرجعت
حقيقة الحجاب الى توهم الحجاب انتهى ومرجع هذا كله
الى صفات الحق التي اظهرت وجود الخلق فلا
وجود لهم في كونهم الا بوجوده فلذلك لو تحقق انسان
بصفاته لم تبق نسبة للخلق فانه كما ذكره المؤلف
اذ قال لو ظهرت صفاته اضمحلت مكوناته
قلت لو ظهرت صفاته تحققت القلوب انه ليست
نسبة المخلوقات في الوجود اذ ليس لها سوى
علمه وقدرته وارادته وحكمته فلا ذاتية ولا وصفية

رجعت بكل شيء إليها وإذا انتفت الظلمة فلأنه رأيت
وجود الحق ويراد عليها لافتقارها بكل وجه وعلى كل
حال فلا وقع لآثار الخلق عند ظهوره وآثار الحق وقت
انتشار المؤلف العلة ملاحظة بأن قال **لولا ظهوره**
في المكونات ما وقع عليها وجود أبصار قلت
يعني لولا ظهوره فيها من حيث الدلالة والتعريف
بما أبرز فيها من بدائع حكمته وآثار قدرته وتخصيص
إرادته لكانت عدما محضا ونفيا صرفا حتى لا يقع عليها
وجود أبصار لا بالبصائر ولا بالأبصار لكنه ظهر
فيها من حيث الدلالة والتعريف ظهورا عرف به وجوده
وكماله مطلقا بما ظهر فيها من آثاره وصفاته
الدالة على وجود ذاته فكل نوع من أنواع الكون مظهر
كما تقدم عند قوله الكون كله ظلمة فلا تغفل وبالجملة
فمقتضى الحقيقة خلاف وجود كل شيء بظهوره وظهور
كل شيء ليعرف به ظهر سواه ولا خفي سواه وجود
المخلوق هو الظاهر والباطن كما نبه عليه المؤلف
إذ قال **أظهر كل شيء لأنه الباطن وطوى وجود**
كل شيء لأنه الظاهر قلت فلبطونه كان
كل شيء دليلا عليه وموصلا إليه ولأنه من ثبت

التوصل اليه وحجابا عمن لا عليه **و**بظهوره انتفى
وجود كل شيء حتى لم يبق لشيء ظهور معه لانه الظاهر
ومظهر المظاهر فهو الظاهر بما به بطن والباطن
بما به ظهر اعني بنوره وجلاله اذ لا مانع من حقوق معرفته
سوى ذلك **فمن** هو الظاهر من جهة التعريف
الباطن من جهة التكييف ليس كمثله شيء وهو
السميع البصير فمن مع وجود ظهوره وانفراده ما
سواه عن عباده بالنظر في المكونات ليتوصلوا
الى معرفته كما يليق بهم حسبما نبه عليه المؤلف ثم
اذ قال **أباح لك أن تنظر ما في المكونات** قلت
اباح الحق وسوغ لك ايها العبد ما في المكونات هو
ثلاثة كلها تعرف بجلاله اوصاف الخالق وهو دليل
حكمته وعلمه الثاني تخصيصها وهو دليل ارادته
ومشيئته الثالث ابرازها وهو دليل قدرته وحكمته
وفي تعبيره بالاباحة على ان التوصل الى ذلك بدون نظر فيه
اتم وهو ما نحن والتنبيه على فمن اباحته لذلك انما هو
لما ذكرنا عليه الاذان كما نبه عليه المؤلف اذ قال
وما أذن لك أن تقف مع ذوات المكونات
قلت بالامر بالخروج عنها وعدم الالتفات اليها

الوقوف

والوقوف معه وانما يكون بثلاث **اولها** استحسانه
واستقراؤه **الثاني** الاعتماد عليه والاستناد
اليه **الثالث** طلبه والتوجه اليه **و**كل ذلك
مذموم من حيث انه حجاب عنه **و**قد اشار سبحانه
لذلك حيث امر بالنظر وخصوصا في الاية التي ذكرها
المؤلف اذ قال **قل انظروا ماذا في السموات**
قلت فجعل النظر فيها على مقصود به ما هو عين
المقصود من النظر في العيان ولم يسقط حرف
الظرفية لينبه على ذلك حسبما ابان عنه المؤلف
اذ قال **ولم يقل انظروا السموات** قلت يعني
باسقاط الظرفية الدالة بصورتها على الحكم على
الاعيان وان كان النظر لا يمنع منها بكل وبل يقتضيه
اصل النظر فمواقع المقصود انتهى والله اعلم ثم
بين الوجه في ذكر الظرفية بان قال **قل انظروا ماذا في
السموات فتح لك باب الافهام** قلت ثم
وقد يكون لغير السبب والمقتضي لوجوده وهو كما
الظرفية المعينة في بساط الحقيقة ثم اتبع
ذلك بيان الوجه في عدم تعينه فقال **ولم يقل انظروا
السموات لئلا يدلك على وجود الاجرام**

قلت الاجرام الاشخاص التي عدم التفرقة مشعر بالدلالة عليها عندنا والاعتبار وما وقف عنه الا لثلاثة اوجه **احدها** انها لا تفيد شيئا من حيث ذاتها **الثاني** انها تشغل عن الحضور بالحق **الثالث** انها مشغلة عن الاقتصار عليها بتشعبها جارية ومرجع كل ما ذكر لاصل واحد هو ما ذكره المولف اذ قال **الاكوان ثابتة بالاثباتية وممحوة بالاحدية ذاته** قلت فاذا نظرت اليها من حيث هي وجدتها عدما لوجوده فاثبتها من حيث اثبتها بحكمته ولا تشتغل اليها لعلمك بالاحديته كما قاله في التنوير والله اعلم **فصل** وهذا الباب خاص بالمريد باسم ووجه خاص بالعارفين وما بينهما على الموقع اعني في قوله الستر على قسمين الى اخر ذكر الذنب والله اعلم **خاتمة** ومحو الشك عند المريد رؤية الشك في ستره وهو اضمحلال الشك بوصفه وبعدم او الباب الاخر واستمرار اخره من اوله وبالعكس وما بينهما موصل بهما والله اعلم **تنبيه** اضمحلال الاكوان يقتضي بعدم النظر اليها في مراده وتركك النظر لستره في وجود علمك بانه ليس كمثله شيء من

موجود

موجودك ولا عبرة بك فيه فلا رجع اليه ذلك وإراه
من الانس بالله سبحانه كما نبه عليه المؤلف في أول الباب الخامس
عشر الذي افتتحه بان قال

وقال رضي الله عنه

الناس يمدحونك بما يظنونه فيك فكن أنت ذاما لنفسك لما تعلمه منها قلت
الذين يظنون فيك حسب ما أنت عليه وذمك
لنفسك على حسب ذلك ومرجع ذلك ثلاثة
أحوال احدها أن يكون فيك ما مدحت به وذلك
من فضل الله عليك والا فنفسك ليس من منبعها
شيء الخير الا بتوفيق الله فمدحها بذلك وصلاحها لتذكر
فضل الله عليك فيه انك لا لولا فضل الله عليك
ورحمته ما زكيت فلا هم الثاني الا يكون فيك ما
مدحت به وذم نفسك في هذا من جهات ثلاث
احدها عدم تشميرك لما مدحت به وتقصيرك
فيما حليتك به الثاني وجود ريائك وتصنعك
للعارضين بظهور الصلاح عليك دون حقيقة
الثالث عدم شكرك على ما وجدته من الستر بها

أنت فيه ولا بهم **الحال الثالث** أن يكون بعضه فيك
والبعض لا فلك حكمه حسبما مرّ بيانه في الكل وبيانه
وبالجملة فالناس يختلفون في العلم والحال والتسليم
وإنما نعلم منها العجز والتقصير والتفريط ولو كان منا
ما كان منا فلا بد في محل الوجدان بشهود نقص
الأصلي وفي العرفان بوجود أثر نقص الوصف ولا بد
تجعل أحد منهما في محل الآخر فإن الأخير يؤدي إلى الإخلال
والأول يؤدي إلى الإدلال والله أعلم ثم قال المؤمن يرجع عنده
مدحه للمادح لمولاه وهو معتقد أن ليس مطلع عليه
ومحله من القول كما نبه عليه المؤلف إذ قال **المؤمن**
إذا مُدِحَ استحيا من الله أن يُثنى عليه بوصف
لا يشهده من نفسه قلت المؤمن يعني الكامل
الذي غلب على قلبه تعظيم ربه وإجلاله حتى نسي له
كل شيء من وجوده مولاه فتراه إذا أثني عليه
بما فيه استحيى من نسبته له مع مولاه وإذا لم يكن
فيه استحيا من ثنائه عليه بما ليس فيه مع إساءته
بين يديه وإذا كان فيه بعضه دون البعض أعطى
كلا حكمه وهذا الشأن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقوله إذا مدح المؤمن ربا الإيمان في قلبه الحديث

فهو يزيده كمال الاجلال وزيادة في عمله وقوة في
الخير لشدة رغبته فإذا هو في حقه خير كله وعليه يحمل
مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم لجماعة كأشج
عبد القيس وعبد الله بن عمر وأبي بكر وعمر وجعفر وعلي
وأبي هريرة وغيرهم رضي الله عنهم فالحاصل نصيبه
من المدح فلا حد وحظين أحدهما أن يكون بالباطل
والثاني أن يكون زاد به الممدوح كفعيانا كما أشار
إليه أبو بكر إذ قال أجهل الناس من ترك يقين
ما عنده لظن ما عند الناس قلت وهو الذي
يقبل المدح بالباطل فقد قيل من مدح إنسانا بما
ليس فيه فقد بالغ في هجائه وقال الإمام أبو محمد
ابنه الحارث بن أسد المحاسبي رضي الله عنه مثل الفارح
بمدح الباطل كمن يهزأ به فيقال له العذرة التي
تخرج من جوفك لها رائحة المسك وهو يفرح بذلك
ويرضى بالسخرية به وإنما كان هذا أجهل الناس لثلاثة
أوجه أحدها اطراح اليقين بالشك بل بالوهم
بل بالباطل الثاني أنه معين على نفسه في
الاستخفاف والسخرية به الثالث أنه قانع بما
هو سبب حتفه في دينه ومن يفلح بصلاح آخرته

واعتراه بلا سبب لجلاله والائه قسم اوجب الشكر
عند المدح بالعجز والاعتراف بالتقصير عن مدحه بالصلا
وجود الشكر لله تعالى على سنة بالتوفيق حيث الوجود
و بعدم الفضيحة حيث لا عمل كما انه عليه السلام
اذ قال اذا لا احصي الثناء عليك ولست بالاهل فاثني
عليك بما هو اهله فالخ قوله ولست بالاهل يحتمل
كونه خبرا عن جميع احواله سواء كان لايليق ما مدحه
به او لم يكن اذ لست بالاهل لخير لولا فضل الله عليك
و يحتمل ان يكون على الخبر انري وما ذكر عنك لست اهلا
له بالصورة و يحتمل ان يكون مقولا به و الاول الصحيح
في بسلك ما امر به الانبياء عليهم السلام من جهة
انه وقوة يستر عن العصمة واعلان على الضراعة وعلى
الثاني من جهة عدم الفضيحة ونفي معاجلة العقوبة
وعلى الثالث بالتسبيح ولذلك قال علي كرم الله وجهه
بما اثني عليه اللهم اجعلنا خيرا مما يظنون ولا تواخذنا
بما لا يعلمون واغفر لنا ما يقولون انتهى ثم الناس
في قبول المدح ثلاثة اقسام قسم قبله من حيث
الكبائر والملابسة وهم العوام وقسم رده من
هذا الوجه وهم الزهاد والعباد وقسم قبلوه من

نبيه

بين الخلق اولا والحق وهم العارفون ثم ذكر المؤلف
فقال الزهاد اذا مدحوا انقبضوا لشهودهم
الثناء من الخلق والعارفون اذا مدحوا انبسطوا
لشهودهم ذلك من الملك الحق قلت الزهاد
والعباد على ما هم في الغالب من التخلق ثم من عندهم انما
يستوحشون العباد والزهاد من كل شيء فلذلك تجري
عليهم القبض باقبالهم ويتحقق لهم البسط بادبارهم
وعملهم في ذلك على ما ورد من النصوص كقوله عليه
السلام ان المدح هو الذبح وقوله عليه السلام للذي
مدح عنده رجلا قطعت عنق صاحبك وقوله صلى الله
عليه وسلم احثوا التراب في وجوه المداحين الى غير ذلك
والعارفون مستوحشون بمولاهم ولا يضرون له فيما به
تولاهم بفضله يرون النسبة الخلق اولا والحق فيعمرون
على ما جرى من المدح وينقبضون عند المواجهة بالقدح
لا فرق في ذلك لقوله عليه السلام وما احد احب اليه
المدح من الله من اجل ذلك مدح نفسه وقوله عليه الصلاة
والسلام اذا مدح المومن ربا الايمان في قلبه بمعنى انه
يزيد فرحا به وقوله صلوات الله وسلامه عليه
ان الله اذا احب عبدا نادى جبريل اني احب فلانا فاحببه

جبريل ثم ينادي في أهل السماء إن الله يحب فلانا فأحبوه
فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض وفي رواية
في الماء فلا يشرب منه أحد إلا أحبه رواه البخاري ومسلم
وفي وصية عطاء لمالك رحمه الله أصلح الله بينك وبين
الناس وإن كرهوا ومثل هذه الأحاديث يتعين تأويلها
بخلاف أحاديث الزهد فإنها تتناول تارة مدح الخامل
وتارة بغض الممدوح وقد قال يوسف صلوات الله
وسلامه عليه اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ
عليم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأشج
عبد القيس فيك خصلتان يحبهما الله ورسوله
وقال نعم الرجل عبد الله وإن عبد الله رجل صالح
يعني ابن عمر وقال لو نزل عذاب من السماء ما نجا
منه إلا عمر وإن الحق ينطق على لسان عمر بل قد جاء عنه
عليه السلام أرأف أمتي بأمتي أبو بكر وأقواهم في دين
الله عمر وأشدهم حياء عثمان وأقضاهم علي وأفرضهم
زيد بن ثابت وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ ولو كان الإيمان
بالثريا لأدركه رجال من فارس ولكل أمة أمين وأمين
هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح وما أقلت الغبراء ولا
أظلت الخضراء أصدق لهجة من أبي ذر رضي الله عنهم

الحق

اوجه ولا يقصد بالمعتبر في المدح وقبوله ثلاثة
اولها المادح وشرطه ان يكون مقتصرا على الحق
في مدحه عند الارادة من غير زيادة مفرطة ولا نقصان
مخل الثاني الممدوح به وشرطه ان يكون حقا في
نفسه معروفا وقوعه والا فلا يجوز ذكره ولا قبوله
الثالث الممدوح في نفسه ولا يخلو من ثلاثة
اوجه احدها ان يريد المدح خيرا فيكون مطلوبا
لمادحه بشرطه الثاني ان يريد ذلك شرا فيكون
الكذب مطلوبا في حق مادحه لانه ضاله الثالث
ان يجهل حاله او يعلم عدم ارادته له فلا يبين له الترجيح
حينئذ مقدم ولا ان غالب النفوس على التضرر به فيحمل
عليه عند الابهام ويتقى عليه عند الاستواء لان الاثم
جاذب الطباع لا مفوت لا يهام ثم العارف
والعامي في صورة قبول المدح مختلفان لان العارف
يرى ذلك من حيث مولاه فلا يذم ذامه ولا يمدح مادحه
من حيث انه مادح او ذام بل يشتغل في كل الحالين
بالاقبال على مولاه فزعة في الاول وشكرا في الثاني
والعامي بخلافه والى هذه العلامة اشار المولف
بان قال متى كنت اذا اعطيت بسطك العطاء

وإذا منعت فبشهد المنع واستدل بذلك على
ثبوت محبوبيتك وعدم صدقك في عبوديتك
فلتقت القبض والبسط بلا عطاء والمنع من
حيث إنه عطاء أو منع دليل الاسترسال معه واتباع
الطبع وذلك يقتضي ثلاث مراتب أوجه
وجود الغفلة بلا ذوق الفهم وحال بالمتعة أو فرحا
بالمنعة الثاني الاسترسال مع النفس في مقابلة ما
المواجه به حسب مواجهته ذم الملائم ومجازاته
له ومدح الملائم ونحو ذلك الثالث صرف الوجه
عن العبودية بالفراغة في حال المنع وبقدره في حال العطاء
فلابهم وهذه كلها عكس أحوال العارفين فمن عين هم
من تنازلهم معهم محيلين على مراتبهم بل هو كالطفل
بالنسبة إليهم لا يعرف غير منزله وأمه وأعطاه وبلا
شعوره بمن أولاه وتولاه فذكر الصوفية في كلام
المؤلف يحتمل الوجهين وقد ظهرت أرجحية الثاني
وبالله سبحانه التوفيق فصل هذا الباب كله
علم النفع غير انه أخره خلاف بالمريدين لئلا يتوهموا
أنهم في رتبة العارفين وإلا فلا حديث على غيرهم والله
سبحانه أعلم خاتمة لا مدح ولا ذم إلا في بنسبة

عطاء

عصاه او منع عقابا وتعجيل الحظ في ذلك بل عقبال
او العقاب في الدنيا والآخرة في اوانه فكيف بكل واحد منهما
في محل مقابلته فهذا الامر يعود على بدئه بالإبهام **تنبيه**
ذم النفس بما يقع لها من الذنوب لا ينبغي ان ينتهي
الى حد الياس والخروج عن الاعتدال المانع من الاستقامة
فهذا الشأن الذي الموصوف في افتتاح الباب السادس
عشر اذ قال

وقال رضي الله عنه

اذا وقع منك ذنب فلا يكن سببا يؤيسك من حصول الاستقامة مع ربك فقد يكون ذلك آخر ذنب قدر عليك قلت تصديره
بإذا إشعار بأن الخطاب لمن شأنه التبري من الذنوب
والذنب اعم من ان يكون كبيرة او صغيرة والاستقامة
دائرة على ثلاثة امور **اولها** توبة لا ذنب بعدها هم
ولا رجوع عن الحق **الثاني** يقين لا شك فيه ولا وهم
وهن في الدين **الثالث** عمل لا فترة فيه ولا انصرام
ولا ميل للدنيا ولا للغلو ملازمها والاعمال فتعهدها
ومحل الهمة خارج في الحال لكن لا ينبغي ان ييأس من

رحمة الحكيم المتعال بل يتعين عليه ان يبادر بثلاث
هي مطالبته بالاستغفار منه اولها وجود الاستغفار
نادما على الواقع فما اصر من استغفر ولو عاد في اليوم
سبعين مرة الثاني تحقيق التوبة فان التائب من
الذنب كمن لا ذنب له الثالث الضراعة لمولاه
في الخلاص قبل التوبة في التوفيق لها وبعدها بالثبات
والعمل بلوازمها ولعل لذلك كان علامة ان يبادر
نفحة من نفحات الكريم فينتفع بها في بقية عمره واما
امرنا بالعود الى التوبة كلما عدنا فلثلاثة اوجه احدها
ان لا ننفك عن الذنب غير من الله والمنة فيه وان تكرر
لتكرر سببه وموارد الكرم فيه الثاني ان في ذلك
تعريضا عسى ان يصادف من وجوه الختم مثل قرب
الاجل فتكون تائبا او توافق محل الاجابة فتقبل ولا اقل
من ان تكون قد كفرت الماضية بالتوبة ولا يبقى
عليك الا المستانف وان كان في هذا اختلاف
فالصحيح التكفير والله اعلم الثالث ان في العود
للتوبة بعد نقضها حسن ظن بالله وذلك افضل
الاعمال كما ورد به الخبر وقد قال العلماء العود للذنب
بعد التوبة اعظم من فعله قبل التوبة غير ان العود

التو

للتوبة بعد العود وكم من التوبة فيا لها فيه من حسن
الظن بالله فصار مقابلة العظيم بالعظيم مكروه
قال الامام ابو حامد رحمه الله كما ان تكرار الذنب
والعود اليه حرفة فلا تغفل التوبة والعود اليها حرفة
ويغرك الشيطان بقوله اي فائدة لتوبتك لا تدوم
فلذلك بين حديث الحسنتين املا ان تموت تائبا او تكون
قد غفرت ذنوبك هذه الماضية وبقي عليك الاقل
الحديث الذي احدثته انتهى معناه قسم الحامل
على ترك الذنب انما هو رجاء او خوف على الاطلاق او فيه
التفصيل ولكل فيه امل نبه عليه المؤلف اذ قال
اذا اردت ان يفتح لك باب الرجاء فاشهد
ما منه اليك واذا اردت ان يفتح لك باب
الحزن فاشهد ما منك اليه قلت باب الرجاء
هو نفس الرجاء فالمراد الباب الذي هو الرجاء هو
والباب الذي هو الحزن والحزن ألم القلب من خوف او فقد يكون
من الحبيب ونحوه والذي منه اليك ثلاثة اجلها
اولها نعمة الايجاد التي لولاها لم تكن شيئا مذكورا
وهو تعالى غني عنك الثاني نعمة الامداد القلبي
الذي لولاه لم يستمر وجودك ولا تم الثالث نعمة

الا مراد الا بعين الذي لولاه لتقدر في وجودك
بل هلكت في موجودك فافهم وآثار صفة الرب
ثلاث أولها العصيان في محل الأمر والنهي الثاني
التقصير في سلوك الخدمة والعمل الثالث
الإساءة في محل الأدب وكل هذه لا تقرب في النفس
حقيقة مما ذكر ما لم تكن ثلاث أولها فكر سليم
عن الهوى في طلب وجود التحقيق الثاني تتبع ما
الواقع تفصيلا لتحقيق الحكم والحكمة الثالث
الجريان مع الحال فيما يأتي به الوقت من أسباب ذلك
فلا تطلب سبب رجاء في محل قبض ولا سبب حزن
في محل بسط بل اتبع كل حقيقة بما يأتي به تحصل لك
فائدتها وإن كان القبض ظلمة والظلمة فربما أفاد
عبودية وأدبا تعجز الأنوار البسطية عنها وهذا ما أشار
إليه المؤلف إذ قال **ربما أفادك في ليل القبض**
ما لم تستفده في إشراق نهار البسط قلت ربما للتقليل
حكم المقابلة في مقابلته وربما أفادك في نهار البسط
ما لا تستفيده في ليل القبض وربما أفادك كل منهما
ما أفادك الآخر وربما خليا عن الإفادة لكن ما
وقعت عليه تنصيصا أفادت إفادة التنويه عنه

في السواء مثل المبسوط في ذلك التصغير والافتقار عليهم
وإنما شبه البسط بالنهار والقبض بالليل لثلاثة
أوجه أولها أن القبض محل السكون كالليل والبسط
محل الانتشار كالنهار الثاني أن القبض محل التفرغ
للعبودية كالليل للتعبد والبسط محل الاشتغال
بالبشرية كالنهار الثالث أن القبض محل برودة
القلب وطلوع نجوم العلم والعمل والعلوم شبه الليل
للحسنات والبسط محل طلوع شمس المعرفة
ووضوح كل معنى وصفة فيهم ولكل معنى نتيجة
في ذاته لا يوجد في غيره ولا يعرف النافع من الأنفع فيه
كما نبه عليه المؤلف إذ قال لا تدرون أيهم أقرب
لكم نفعا قلت موقع هذه الآية هنا في
الآباء والأبناء عند ذكر التوريث فلا يعدل إلى غيره
إلا على سبيل الإشارة وهو مقصوده رحمه الله
ووجه المناسبة أن القبض هو أصل وجودك
ومنه يتوجه لك البسط فهو لك كالأب والبسط
هي أصل قبضك وهي نتيجة عملك فتنزل منه
منزلة الابن فلا تفضل أحد البسط والقبض لا تدرون
أيهم أقرب لكم نفعا فلا تؤثروا واحدا منهما على الآخر

في جملة نعم والقبض والبسط والأنوار الواردة
عليك التي لا ملك مطالعها وهي القلوب
والأسرار فلا تعمل في مخالفة المطالع حسب تشاء
بلا حد ولا ذ لا يصح أن يعود البيل لقلوب ولا عقلهم
وهذا مما يشير إليه المؤلف إذ قال **مطالع**
الأنوار القلوب والأسرار قلت المطالع
محل الطلوع والأنوار تقدمت غير مرة كذا القلوب
والأسرار وإن للقلوب مطالع أنوار العهود والأسرار
مطالع في أنوار العلوم فإذا طلع نور حقيقة في
بساط القهر أوجب القبضة والخشية لموارد
الأمور فيوجب الندم على الذنب والانكسار من
العيب والفرار منه إلى الله تعالى وإذا طلع نور
الحقيقة في السر أوجب التحقق فلا يمكن التملك
عن موجبه من العمل ترك القبيح وفعل الحسن هـ
فهذا أنوار القلوب توجب الرجاء والخوف وأنوار
الأسرار توجب الإقدام والإحجام ومبادي
فهذه أنوار إذ ذهب في الوصول وهي أنوار العهود
التي تتبين بها الخوض من الباطل وأنوار إذ ذهب في
الدخول وهي أنوار العلوم التي تقتضي الإقدام هـ

حقائق

والارتقا

والاصغر والاكبر ثم اصل هذه الانوار كلها شي
واحد في الاصل وهو ما قال نور مستودع في
القلوب مدده الانوار الواردة من خزائن
الغيوب قلت استودعه فيها في يوم الست
الست بربكم بمثابة النور مثابة الناظر في البصر الذي يبصر
به دون مدد الشمس الذي هو ازاءه هذا امد من علي
القلب من فوائد الالهام المطهرة لعين الحقيقة
لما لم يكن نور السر لم يبق نور السوداء عنه ومن لم يجعل الله
له نورا فما له من نور وفي معنى ذلك قيل

رايت العقل عقلين . فمسموع ومطبوع
ولا ينفع مسموع . اذا لم يك مطبوع
كما لا ينفع العين . وضوء الشمس ممنوع

وقد ذكر شيخنا ابو العباس الحضرمي رضي الله
عنه امور التوقف على العلم فقال في اخر كلام والعلم
في ذلك بحسب واردات القلب وبحسب النور الموضوع
في باطن القلب ثم قال والنور هو جامع الانوار
مختلفة نور الطبع قلت وهو نور يفيد جهم
الشهوة في الجملة ونور العقل قلت وهو الذي
يعقل المعنى ويقرره في النفس ونور الروح قلت

وهو الذي يعرف الحقيقة دون ... والاحتياج
التي ... ونور القلب قلت وهو ... بمعاني
المعاني ويحصل منها في كل وجه من الوجوه الثلاثة
المتقدمة ونور سويداء القلب قلت وهو
يقع كل من الاقوال بعينها مما يقتضي جزئية
بها اليه ونور السر قلت وهو المدرك لوجه
المعلوم على نوع من التعلق حتى ينطبع فيه انطباع
السواد في الاسود والبياض في الابيض فلا يمكنه
الافراد والاجمال الا على حكمه قال وهو اعظم الانوار
واجلها واتمها ولكل نور من هذه الانوار تفصيل
وتاويل وتنزيل وتحويل وتفضيل ولكل مقام منها فرع
لا تسعه الصدور فضلا عن السطور وما يعلم جنود
ربك الا هو انتهى وفيما ذكرت فيه تقديس الانوار
بوجه جملي على حسب فهمي فلا عرف ذلك ثم
هذا النور عند تمامه واتصاله بمدده اما ان يكشف
على الاثار او يكشف عن الاوصاف كما بينه المولف
اذ قال نور يكشف لك به عن آثاره
ونور يكشف لك به عن اوصافه قلت
فالنور الكاشف عن الاثار هو نور المسموعات

الى عجائبها وما يتعلق بها حتى يرغب فيها ما
ويكشف عن الآخرة حتى يرغب فيها ويحمل عليها ما
يوجب الاقبال والادبار على حكم ذلك والنور الذي
يكشف به عن أوصافه هو الذي تعرف به معاني
الجلال والجمال والكمال مجردة عن الأشكال فتوجب
العبادة والأنس والهيبة والتعظيم وقد يقال نور
يكشف لك به عن آثاره فترى أفعاله ونور يكشف
لك به عن أوصافه فترى معانيه ومقتضياتها
فإذا كشف لك عن آثاره خفته ورجوته وإذا كشف
لك عن أوصافه أجللته وعظمته وهو التعظيم
الذي لا احتياج الى إجلال ولا تعظيم فوقه ثم
الأنوار قد تكون حجابا بالوقوف معها بحال بساطه
كذلك كما نبه عليه المؤلف إذ قال **ربما وقفت
القلوب مع الأنوار كما حجبت النفوس
بكثائف الأغيار** قلت وقوف القلوب مع
الأنوار هو الأنس بها والشغف بوجودها ورؤيتها
أنها الغاية القصوى أو وقوع القناعة بها بحيث
يرى أنها الغاية القصوى فلا يجب مطلبا فوقها أو تولع
النفس بها ولو علم أنه لا يمكن انفكاكه عنها وذلك

بالوقوف

[illegible] فحجاب حمله [illegible] والعقل [illegible]

[illegible] فحجاب عن الحق بالنفس و لذلك كتب يوسف بن

الحسين للجنيد رحمهما الله لا أذاقك الله طعم نفسك

فإنك إن ذقتها لا تذوق بعدها خيرا قلت وذلك

لأن الحجاب بما هو موجود في نفسه لا يمكن رفعه

لاستناده بما لا يمكن دفعه من الوهم ونحوه

فالوهم و في معناه قال أبو الحسن الشاذلي رحمه الله

نفيت بالله وقمت بما ترى خلفك عليك ونور العقل أول [illegible]

على والمنن بالأنوار فيما أصولها ومنبعها وإن كانت بها [illegible]

وقد تحجب الأنوار للغير مثل ما تتعدد [illegible] حيث [illegible]

و بالجملة فالأغيار الكثيفة مانعة من الفهم فهي

حجاب الأنوار و الأنوار حجاب عن المنور [illegible]

مولاه فلذلك ستر الأنوار بكثائف الأغيار

لأربع وجوه الحكمة كما نبه عليه المؤلف إذ قال

ستر أنوار السرائر بكثائف الظواهر
إجلالا لها أن تبتذل بوجود الإظهار
وأن ينادى عليها بلسان الاشتهار قلت

ستر [illegible] والعمل هو التمام سبحانه وأنوار السرائر

بمعنى المعارف والعلوم و كثائف الظواهر [illegible]

وفي رسالة الشيخ أبي [illegible] رضي الله عنه سيدي عبد السلام رضي الله عنه [illegible] يستعين من [illegible] في [illegible] أفراد [illegible] قلت و [illegible] بأن [illegible] على [illegible] لا [illegible] كما [illegible] ممن لم يتحقق بحقائق [illegible] فاجمع وكثائف الأغيار ما [illegible] في الجملة فالأنوار في مقام [illegible] كالعوائد [illegible]

تخشيء والرجاء الالهي والتعظيم والاستنزال
الصبر والشكر والاستشهاد او غيره من المشهودات عند
الحضور او الشكر والدعاء ومن هنا يدرك من ذلك ثلاثة
اوجه احدها في نفسها اذ لم تنقطع الاولى الثاني
عن صاحبها اذ هو محجوب به عن شهوده الثالث
عن نظر الغير وسواه وقد تقدم تحقيق هذا المعنى
عند قوله ما من نفس [illegible] من الخصوصية وانما احتجبت
عن الابتذال والانتشار لثلاثة اوجه اولها لانها من
بساط عزيز الثاني [illegible] الابرار
في اختصاصها الثالث لتنبيه الفضيلة في التخصيص
وقد مر نحو من هذا عند قوله فلما تتوفر انوار دائرة
الالهية لا بغتة وقد قال ابو يزيد رضي الله عنه
اولياء الله تعالى عرائس ولا يرى العرائس الا من كان
محرما لهم واما غيرهم فلا وهم محذورون عنده في حجال
الانس لا يراهم احد في الدنيا ولا في الاخرة وفي معناه قيل
تسترت عن دهري بظل جناحه • فعيني ترى دهري وليس يراني
فلو تسأل الايام ما اسمي ما درت • واين مكاني ما عرفن مكانيا
رزقنا الله محبتهم بمنه وفضله وجعل قلوبنا متعلقة بهم
في كل حال بفضله وسلك بنا مسلك اهل العناية

واعلم انه ولي ذلك والقادر عليه وهو حسبنا ونعم
الوكيل **فصل** اول هذا الباب كله ما ورد في ...
مصابيح الانوار ثم هو في خواص المريد ... ويبين
فيه ما يبنى على العلم من غير اخر حكمة منه والله اعلم
خاتمة كل الذي من كتاب وحجاب ورب النور جاء
الى الظلمة بالاستيناس به والوقوف معه حتى
يفتح باب التداوي ويقضي بوجود التجرد والتسهيل
فعلى اول الباب اخره وما بينهما عقد بهما والله
المسئول في الاعانة على ما فيه رضاه والسلامة
من كل ذنب واقية بمنه وكرمه وجوده **انتهى** المصنف
دلاول من الكتاب والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد النبي الكريم

تنبيه ما كانت العناية غير مكتسبة هي والنصرة أصل الولاية وثمرتها بنور تلام وحقيقة الرحمة توجهت من فضل العفو فتقتضي وجود العصمة من كل غيرة وظهور كل غيرة وذلك من أوجه شواهد العصمة فلذلك افتتح الباب السابع عشر المعنون على حكمه بالتسبيح فقال

وقال رضي الله عنه

سبحان من لم يجعل الدليل على أوليائه إلا من حيث الدليل عليه قلت صدر بالتسبيح ليشعر بعظمة المقام ووجود العلو في محل الوصف وإنهم من يعون تنزيه المولى لهم جل وعلا وأولياؤه تعالى هم الذين تولاهم في جميع الأحوال فلم يدعهم لغيره فلا يكشفوا به عن كل شيء سواه وإنما كانوا في الدنيا لا يعرفون إلا به ولأجله كانت الدلالة عليهم من حيث الدلالة عليه فلا يعرفهم إلا من عرفه ولو لا من حيث أنه يختص من شاء بما شاء فلا يدرى بخصوصيتهم

نتيجة العرفان بخصوصيتهم وانتصار عند الله تعالى علمهم
سوى ما خصهم من افضاله كذلك لا دليل لهم سوى
ما خصهم من اعماله بل قد قال الشيخ ابو الحسن
رضي الله عنه معرفة الولي اصعب من معرفة الله
تعالى لان الله سبحانه ظاهر بجلاله وكماله ومتى
تعرف مخلوقا مثلك يأكل كما تاكل ويشرب كما
تشرب قال في لطائف المنن واذا اراد الله
ان يعرفك وليا من اوليائه طوى عنك وجود بشريته
واشهدك وجود خصوصيته انتهى وهذا في المعرفة
الخاصة التي تمكن الحقيقة في القلب وبها يقع
النفع لا مجرد الحسبان والظن المثير بعض الميل فقط
والى هذا المعنى اشار المؤلف اذ قال ولم يوصل اليهم
الا من اراد ان يوصله اليه قلت الوصول الى الولي
هو تحقق العلم بنسبته لجناب الحق حتى يقتضي
ذلك تعظيمه له واحترامه وخدمته والاقبال عليه وذلك
مفتاح الوصول الى الحق سبحانه من ثلاثة اوجه احدها
ان تعظيمهم لله تعظيم له فيحصل لصاحبه زيادة
في التعظيم الثاني ان احوالهم لا تدله الا على مولاه
فهم يصرفونه اليه لا لسواه وامره على من خليله

الثالث

الثالث أنهم أهل وفاء وذمة واعتقاد وتعظيم
وحرمة لمن صحبهم يتخصصون به فكيف بعلمهم
إشارة به [illegible] ولذلك قال الشيخ أبو العباس
رضي الله عنه الولي إذا أراد أغنى وقال الجنيد رحمه
الله عنه الإيمان بطريقتنا هذه ولاية قال
التصوف بلا إيمان به لا يقع لا يكون إلا بفتح
وقال شيخنا أبو العباس الحضرمي رضي الله عنه
فضيلة من يلي من ذاق أو ذاق بعض ما ذاق أو رأى من
ذاق تعلق قبل المعرفة فربما تعذر [illegible] فيستحب
البروز إليه والتبرك عند زيارته للمعرفة ذكره
الشارع صلوات الله وسلامه عليه وهو مكن من
التعلق بما تمكن بالموقن العارف بالله انتهى
باختصار ثم معرفة الولي قد تكون معه في بعض
الوجوه كما أنها منه في بعضها ولذلك قد يكرم
بعض عباده بخوارق أخر ودون ذلك مما هو أعظم
ولا يكون عالما بذلك رحمة بهم كما بينه المؤلف إذ قال
ربما اطلعك على غيب ملكوته وحجب
عنك الاستشراف على أسرار العباد
قلت ربما للتقليل النوعي وغيب الملكوت

دون هنا بمعنى
غير أي [illegible] قوله منه
سوا [illegible]

ما يخفى داركه من العيوب في الباطن لا يزال مفتونا
ما شاء به أن يدرك بالعقل والفهم و الاستشراف
التطلع وأسرار العباد ما احتوت عليه بواطنهم
من ولاية أو غواية وإنما حجب عنك ذلك لثلاثة
أوجه أحدها رحمة بهم وإبقاء عليهم حتى لا ينقص
عندك لا تنفع لهم في القضية له سواء كانوا أولياء
أو أعداء الثاني رحمة بك في توجه حقوقهم من
التظاهر بالصلاح وأعظم حرمة الصالحين إذ لو تكلم
بذلك كنت مقصرا في حقوقهم ولاهيا الثالث
حفظك عما يعرض من رؤية الاطلاع كيلا تشتغل بمن
العالمين وتضل عن رتبة الصلاح وكل من يرى السيئة
بالاطلاع عليها إن لم يكن مصحوبا بها كان ضررا
بهم وعلى عليك منه كما أشار إليه المؤلف في
إذ قال فمن اطلع على أسرار العباد ولم يتخلق
بالرحمة الإلهية كان له الاطلاع فتنة عليه
وسببا يجر الوبال إليه فلذلك التخلق اكتساب
الخلق بنوع من التمرين والرياضة والرحمة البشرية
المقتضية لإيصال المنافع ودفع المضار والإلهية
من الرحمة تقتضي ذلك دون اعتبار بعصيان العاصي

ولا بمعصية المصحح وان كان الأمر والنهي جلي بيان
في المعصية الخفي تقتضي بعض اهل العصر في حاله ما لم يتعين
حقوق الله بالايمان والتقية الصحيحة والبلية والسوال
اعتزوا او سوء الظن وانما كان الأمر ثم ذكر لثلاثة
اوجه احدها انه يتلذذ في نفسه بالتعجب والاستظهار
والاستظهار بالاستطلاع سواه اطلع على ولي او على
غيره الثاني انه يؤذي المطلع عليه بالاستظهار
حاله وذلك في حق الولي كغيره ومن آذى وليا فقد
بارز الله بالمحاربة نسأل الله العافية الثالث
تقوية النفس بالاستلذاذ بالاطلاع واستشعارها
القهر للمطلع عليه في حاله والعضوض بعيدة من
الحق وقد اشار المؤلف الى تفصيل ذلك بان قال
حظ النفس في المعصية ظاهر جلي وحظها
في الطاعة باطن خفي قلت حظ النفس هو
نصيبها الذي تريده وتتقوى به او تضعف والمعصية
مخالفة امر الله ونهيه والظاهر والجلي بمعنى
وان كان بينهما تفاوت ما والطاعة موافقة امر الله
ونهيه والباطن والخفي مترادف وان بينهما خصوص
ما والله اعلم وما ذكر جار في الاطلاع عليهما من

العيب كيلا ينتهي به عطب بعظمه وذلك لثلاثة أوجه
أحدها أنه يستشعر سلامته عليها الناس في
حق الباطني لا يستبين إن كان دونه الثاني أن ذلك
يشعره كمال العقل وتزكية في نفسه أمّا في حق الأول
فلبراءته من علته وأمّا في الثاني فلا يستشعر
رتبة معرفة أهل الصلاح ولا يعرف إلا مثل الأماثل
الثالث الاستلذاذ بذلك وهو جلي في الجميع
وإن كان في الأول أجلى لكن الجلي قد يداوى بخلاف الثاني
فإنه صعب جدا لكمال فإن ومداواة ما خفي صعب
علاجه قلت المداواة معاناة العلة بما يرجى
به زوالها والصعب المتعسر العلاج المعانات
والمحاولة وإنما صعب علاج الخفي لثلاثة أوجه
أحدها أن معالجته فرع العلم به لأن بسببه فضلا
عن عينه والغرض أنه خفي بذاته الثاني أن طرق
التوصل في الدواء متوقفة على العلم بمجاري العلة
والغرض أنها خفية الثالث أن العلم بالدواء
متوقف على العلم بعين العلة والغرض أنها خفية
ومن العلل الخفية دخول الرياء في الخلوة كما نبه عليه
المؤلف إذ قال ربما دخل الرياء عليك حيث

لا ينظر

لا ينظر الخلق اليك قلت وذلك لانه اذا خود
المريد في الخلق الجملة واضرب ذلك لعدم علمهم به
المعتبر فمن رأى للخلق نسبة فهو المرائي وان كان
في جوف بيت مظلم بل في صخرة مصمتة عليه ومن
اسقط الخلق من نظره فهو مخلص وان كان بين
الملا الاعلى والعمل بالجملة وللرياء درجات ثلاث
اولها ان يقصد الخلق بعمله ولولاهم لم يعمل
وهذا باسم الشرك عليه احق من اسم الرياء. الثاني
ان يريد وجه الله بعمله لكن يريد ان يظهر في الخلق
ويحمد في ذلك بالتعرض لمواضع رؤيتهم وهذا هو
الرياء حقيقة الثالث ان يبرأ من ذلك كله لكنه
يحب شعور الخلق بنيته وهذا هو الرياء الخفي الذي
ابان عنه المؤلف بان قال استشرافك الى ان يعلم
الخلق بخصوصيتك دليل على عدم صدقك
في عبوديتك قلت الاستشراف التشوف
والالتفات والتطلع والخصوصية ما يمتاز به
المرء عن غيره والصدق في العبودية بالعمل على احكامها
ومنها الاكتفاء برؤية الحق وعلمه دون من سواه
فلهذا كان التشوف لعلم الخلق بذلك مطعونا فيها

فلابهم وانما يكون هذا التشوف محظورا بلا قصد
اذا خلا عن وجوه ثلاثة احدها الاستنان به
والتحدث بالنعمة وامدا بنعمة ربك فحدث الثاني
اظهاره وجه من الاقتداء ومنه يا ليت قومي يعلمون
بما غفر لي ربي ومنه ما جاء في الخبر من خيرنا فمنا انا
لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه الثالث تفتيش
النفوس للعمل بمثل عمله لا لحظها صدقة الزكاة
لا سيما في الصدقة التي غير ذلك ولا يصح هذا
كله الا مع شهود المنة لله تعالى حتى انه اذا اراد تـ
النفس الدعوى وجدت ما يبيد عنها البشرى وقد قال ابراهيم
ابن ادهم رضي الله عنه ما صدق الله من احب الشهرة
وقال ايوب السختياني رضي الله عنه ما احب الله
عبد الا احب ان لا يشعر بمكانه منه وقال ابو الخير
الاقطع رحمه الله من احب ان يطلع الناس على عمله
فهو مراء ومن احب ان يطلع الناس على حاله فهو
كذاب انتهى واذا كان الباعث رؤية الخلق فلا اخلاص
الغيبة عنهم بكل حال كما اشار اليه المؤلف اذ قال
غيب نظر الخلق اليك بنظر الله اليك وغب
عن وجود اقبالهم عليك بشهود اقباله عليك

فلا

ومما وقع في سنة ... الذي بأرض مصر وباء كبير مع أهل مصر الوباء الكبير فشفاهم الله إذ ... لهم بطاقة من النبي مكتوبة بهذا الدعاء في جوا ... المدينة وعبد الله ... وهو هذا

ليس يخفى الله شيء أبدا • جل ربي عن مقامات الشفوط
فهو أولى ... • وعبد ناه على وجه الشروط
يا وجه الجد ماسك السما • خرج الأعداء عنا بالهبوط
... يدفع بلاد العلل • كما يحفظ من البلاء ...
وجاء ... • ولا تشكي وما عندي ...
وصل يا ربي وسلم أبدا • على الذي هو أفضل ...
يعلق كل واحد بطاقة ويقرأ صباحا ومساء في زمان الوباء

وأيضا ذكر الإمام الشافعي رضي الله عنه أن من قرأ عند دخول الوباء هذا الدعاء وهو اللهم يا لطيف أسألك اللطف بنا فيما جرت به المقادير في كل يوم مائة وسبعة وثلاثين مرة يحفظه الله منه إن شاء الله تعالى

شعر للإمام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه

إذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل • خلوت ولكن قل علي رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة • ولا أن ما يخفى عليه يغيب
لهونا عن الأيام حتى تتابعت • ذنوب على آثارهن ذنوب
فيا ليت أن الله يغفر ما مضى • ويأذن لنا في توبة فنتوب

إذا عوتب العبد أجبتني • دعوته بالاستغفار بأكرم
ولا تدع السعاية بجسمي • ... وارحم ... رحيم
... بالشفا وجه ... • ... البرار حسيم

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قال الشيخ الولي العارف الإمام العالم العامل
القدوة المربي السالك القطب الغوث أبو العباس
أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي ثم الفاسي
عرف بزروق أصلح الله حاله وبلغه فيما أمله آماله

الحمد لله حق حمده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أصول
طريقتنا خمسة أشياء تقوى الله في السر والعلانية واتباع السنة في
الأقوال والأفعال والإعراض عن الخلق في الإقبال والإدبار والرضى عن الله في القليل
والكثير والرجوع إلى الله في السراء والضراء فتحقيق التقوى بالورع والا
ستقامة وتحقيق السنة بالتحفظ وحسن الخلق وتحقيق الإعراض عن الخلق بالصبر
والتوكل وتحقيق الرضى عن الله بالقناعة والتفويض وتحقيق الرجوع إلى الله بالحمد
والشكر في السراء واللجإ إليه في الضراء وأصول ذلك كله خمسة أشياء علو الهمة
وحفظ الحرمة وحسن الخدمة ونفوذ العزيمة وتعظيم النعمة فمن علت همته
ارتفعت رتبته ومن حفظ حرمة الله حفظ الله حرمته ومن حسنت خدمته وجبت
كرامته ومن نفذت عزيمته دامت هدايته ومن عظمت النعمة في عينه شكرها ومن شكرها
فقد استوجب المزيد من المنعم حسب وعده الصادق وأصول المعاملة خمسة أشياء في أعينها
طلب العلم للقيام بالأمر وصحبة المشايخ والإخوان للتبصر وترك الرخص والتأ
ويلات للتحفظ وضبط الأوقات بالأوراد للحضور واتهام النفس في كل شيء للخروج من
الهوى والسلامة من الغلط فطلب العلم آفته الأحداث سنا أو عقلا أو دينا
ممن لا يرجع لأصل ولا قاعدة وآفة الصحبة الاغترار والفضول وآفة الرخص صحبة نسخة
والتأويلات الشفقة على النفس وآفة ضبط الأوقات اتساع النظر في العمل بال
فضائل وآفة اتهام النفس الأنس بحسن أحوالها واستقامتها وقد قال
تعالى وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها وقد قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم صلوات
الله وسلامه على نبينا وعليهم وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي
وأصول ما تداوى به علل النفس خمسة أشياء تخفيف المعدة بقلة الطعام
واللجإ إلى الله مما يعرض عند عروضها والفرار من مواقع ما يخشى الوقوع فيه

المتوقع

اللهم صل على الحبيب

المتوفر فيه ودوام الاشتغال مع الصلاة على النبي المختار صلى الله عليه وعلى اله
وصحبه وسلم بخلوة او الجماع وصحبة مريد اعلى الله وهو محمد وو وقد قال الشيخ
ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه او طاف حبيبي وقال لا تنقل قدميك الا حيث ترجو
ثواب الله ولا تجلس الا حيث تامن غالبا من معصية الله ولا تصحب الا من يعينك على
طاعة الله ولا تصطفي لنفسك الا من تزداد به يقينا او كلاما هذا معناه وقال
ايضا رضي الله عنه اجعل التقوى وطنك ولا يضرك مرح النفس ما لم ترض بالعيب
او تصر على الذنب او تسقط منك الخشية بالغيب قلت وهذه الثلاثة هي
شواذ البلا والعلل ولا قامات وقد رايت في هذا الوقت ابتلوا بخمسة اشياء
ايثار الجهل على العلم والاغترار بكل ناعق والتهاون في الامور والتعزز بالطريق
واستعمال الفتوح دون شرطه فابتلوا بخمسة اشياء ايثار البدعة على السنة
واتباع اهل الباطل دون اهل الحق والعمل بالهوى في كل امر او جل الامور وطلب
الترهات دون الحقائق وظهور الدعاوى دون صدق وظهروا في ذلك بخمسة الوسوسة في العبادات والاستيناس مع العادات والسماع والاجتماع في عموم
الاوقات واستمالة الوجوه بحسب الامكان وصحبة ابناء الدنيا حتى النساء
والصبيان واغتروا في ذلك بوقائع القوم وذكر احكامهم ولو تحققوا العرفوا ان
الاسباب رخصة للضعفاء والمقاول بها بقدر الحاجة دون زيادة وان الفوائد ادوية
وقيام بحق الحكمة فلا يسترسل معها الا بعيد من الله وان السماع رخصة للمغلوب
او الكامل وهو الغالب في شاهد الحال اذا بشرطه من اهله في محله وان به
وان الوسوسة بدعة اصلها الجهل بالسنة او خبال في العقل وان التوجه بالاقبال
الخلق اعراض عن الحق لا سيما ان فاته مداهن او جبار او غافل او صوفي جاهل وان صحبة
الاحداث ظلمة وعار في الدنيا والدين وقبول ان افكم اعظم واعظم وقد قال
الشيخ ابو مدين رضي الله عنه الحدث من لم يوافقك على دينك وان كان ابن سبعين
سنة قلت وهو الذي لا يثبت على حال ويقبل كلما يلقى اليه فيولع به واكثر
ما تجد هذا في ابناء الطوائف وطلبة المجالس واخذ ربهم غاية جهدك وكان من
الدعاء الا مع الله ثم ظهر شامنه احدى الخمس فهو تدام او مسلوما والعياذ
بالله ارسال الجوارح في معاصي الله والتصنع بطاعة الله والطمع في خلق الله
والوقيعة في اهل الله وعدم احترام المسلمين على الوجه الذي امر الله وقد ان نختم له

صح

بالاستسلام والعياذ بالله **وشروط الشيخ** الذي يلقي اليه المريد
نفسه علم صحيح وذوق صريح وهمة عالية وحالة مرضية وبصيرة نافذة
ومن فيه خمس لا تصح مشيخته الجهل بالدين واسقاط حرمة المسلمين ودخول ما لا
يعني واتباع الهوى في كل شيء وسوء الخلق من غير مبالاة **وآداب**
المريد مع الشيخ خمسة اتباع الامر وان ظهر له خلافه واجتناب النهي
وان كان فيه حتفه وحفظ حرمته غائبا وحاضرا وحيا وميتا والقيام
بحقوقه حسب الامكان بلا تقصير وعزل عقله وعلمه ورياسته الا بما يوافق
ذلك من شيخه ويستعين على ذلك بالانصاف والنصيحة ونعم معاملة الاخوان
ان لم يكن شيخا مرشدا وان وجدنا فقط من شروطه اعتمد فيما كمل فيه وعومل بالاخوة في الباقي **انتهت الاصول** المباركة وينبغي لك ايها الطالب
لها مطالعتها في كل يوم اعني بكرة وعشيا وان لم يمكن ففي كل يوم مرة والا ففي
كل جمعة حتى تنطبع معانيها في النفس ويقع تصرفك على مقتضاها فان فيها
غنية عن كثير من الكتب والوصايا فقد قيل انما حرموا الوصول بتضييعهم الاصول
ومن تاملها عرف ذلك ثم لا تنس ان تجدد الذي تتعاهدها قصد التذكير بها وفقنا
الله واياكم لما ظاهره انه ولي ذلك والقادر عليه وهو حسبنا ونعم الوكيل والحمد
لله رب العالمين . . . . . **وقال ايضا رضي الله عنه** . . .
طريقنا مبني على خمس التحقق بالتقوى بحفظ ما لا يعني وما لا يطلع عليه الا الله
والتحقق في اتباع السنة بحيث لا ياخذ الا ما صح او وهب او كاد **و**رفع الهمة
عن الخلايق بحيث لا يتوجه للغير في امر من الامور الا مجازا فلا تذم ما نحا من حيث
هو ولا تمدح محسنا من حيث هو بل من حيث امر الله **و**التسليم للخلق فيما هم
فيه بانتفاء شرورهم وابتغاء السلامة منهم والعافية معهم **و**الاستسلام للقدر
في جميع الاحوال بالصبر والرضى والشكر والعمل على قول الشيخ ابي الحسن الشاذلي
رضي الله عنه اجعل التقوى وطنك ثم لا يضرك مرح النفس ما لم ترض بالعيب او
تصر على الذنب او تسقط منك الخشية بالغيب ورجوعه لقوله صلى الله عليه وسلم
اتق الله حيث كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن وايثارا
لقوله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم شحا مطاعا وهوى متبعا واعجاب كل ذي راي براييه
فعليك بخويصة نفسك الحديث وترك الطاعة لاولي الامر وعدم الاعتراض عليهم بالظاهر

بالظاهر

بالظاهر كيف ما كانوا والله حسيبهم ونصل الضحى ونفطر في السفر ولا نفوا بطالة
الاسبوع والقيلولة والايام الفاضلة ونحمل بطالة التسبيح ونوثر ما فتح الله به من
ورد او انتصاب من غير اختيار لاحدهما عند وجود الاخر ونأخذ بكل مباح ما لم يخل
في المروءة ولا ضرر في الدين فنذكر بالجمع ونسمح للذكر بالعلو وجهه انه افضل
ونأكل لما فيه من راحة النفس وصورة التعريف ونترك الزيارة للاحياء والاموات ما لم
نصح واجبا ومندوبا متأكدا او نترك الكل مع من بركته اما من خائف الشهرة ولا نقتدي الا
بمن علمه وورعه واصل كل خير الرضا عن الله بما قسم والالتجاء الى الله في كل
شيء مفتاح كل حاجة عنده الفقير وهروبه من شر الخلق اعظم كل حصن وجمل ما هنا سر
الذي بناء الطريقة ومن هنا يتوجه الامر الى الحقيقة وصلى الله على السيد القائم لخاتم
السيد الكامل المكمل وعلى من اقتبس من نوره الفائض الدائم ورحم الله من دعا للكاتب بخير
تبعها بخاتمة الحسنى والمداومة على البر وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

وله ايضا رضي الله عنه الحمد لله ولا قوة الا بالله

من عبيد الله الفقير الى رحمته احمد بن احمد بن محمد المعروف بزروق
اصلح الله حاله الى السادات الفقراء والاحباب في الله تعالى سيدي عبد الله المعافاء
جعل الله له في الدنيا والآخرة وحبيبه في الله تعالى الفقيه عبد الملك بن ابي سعيد
اسعده الله برضاه ونور قلبه وكفاه شر نفسه ثم سائر الاخوان ومن اراد الدخول
في دائرة الا جماعة سلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد فقد بلغنا منكم كتاب
ينطق بكمال الوداد وحسن الظن وجميل الاعتقاد واخبرتم فيه بما نشأ فيكم البلاء وانعكس
بكثرة الهمة علينا فاسأل الله ان يبلغ نياتكم وينفعنا بصالح مقصودكم واما نحن
عطاشا مذ نحن نطلب عفو الله بكل حال ونتمسك باذيال السادات من اهل الكمال اوبل
اخي طلبتم مني ادخالا فلا وجه له في الدائرة وليس ذا الكلام ولا اختيار نفسي العاصية الى
العاقبة ولا شك والله يقول لكم عليكم بالالتجاء الى الله في مقصدكم ودعوا الهوى والقوة والرأي
فيه ورثم ولا ملجأ من الله الا اليه وما عاص من امر الله الا من رحم ونعطف عليه واوصيكم
بخمس خصال ان لم تمنعوها وصلتم وانصلتم وان اهملتموها تركتم وانقطعتم اولها
لزوم الخمس صلوات في الجماعة فانها العصمة من كل آفة الثانية مجانبة اهل الفساد
والظلمة وعيبهم من غير منازعة لهم فيما هم فيه الا بشفاعة او ارشاد بنيته رفق الثالثة
اذا كانت لكم حاجة لاحد من الخلق او له عندكم حاجة فقدموا الدعاء في قضائها التقوى

بالله لا بانفسكم الرابعة القيام بحقوق الخلق بالرحمة للصغير والحرمة للكبير والشفقة
على العاصي والتواضع للمطيع والاحسان لمن اساء اليك والدعاء بالصلاح من غير حقد
عليه ولا ذلة لاحد الخامسة الرفق على النفس من تعريضها للاوراد فلا يزيد في النفل
على ست ركعات بالليل وقبل الظهر اربعا وبعدها ركعتين وقبل العصر اربعا وبعد المغرب
ركعتان ومن الليل عشر ركعات والشفع والوتر كان ذا يعني قراءة مخصوصة ولا صفة معلومة
فان ذلك بدعة وما ذكرت لكم هو طريقة والسنة التي كان عليها صلى الله عليه وسلم بجماعة صحابته
رضي الله والزيادة لا عبرة بها والنقص لا يريده وعليكم بصوم الاثنين والخميس والايام البيض
فثلاثة ايام من كل شهر وبالجملة ففي الامور الوسط وهو ما ذكرت لكم وعمل قليل في سنة
خير من عمل كثير في بدعة والفقير مثل النخلة تغرس كل نوار ولا تثبت الا في جذرها وهو نيته
شيخه والا فلا ينتفع بغرسه والثالث انهاكم عن خمس خصال الاولى
كثرة التخليط في العبادة وغيرها الثانية سوء الظن بعباد الله الثالثة الاغترار
بظواهر الخلق الرابعة الانتصار للنفس الخامسة تتبع القبائل ودخولها الا
بحسن كالتوجه للجهاد بغير اذن جماعة المسلمين وسلطانهم فانه سلم الفتنة
وقلما اشتغل به احد فافلح والدخول بينه وبين خالقه بوجه لا يرضيه وحسن الظن
بالناس في غير الحذر منهم فلا تامن لاحد فاهلك ولا مالك ولا بنيك الا من جربته الف الف
مرة انه يخاف الله ويتقيه واعمل ما بيدك كانك خازن له تاكل منه بالمعروف وتطعم
عباد الله من غير سرف ولا قتار ومن خلط في طريقته لم ينتفع بنفسه ومن كثر عدد
الاذكار والعبادات فاغرى ما في الكشنة بعد عليه الفتح فانه كمن يريد حفر بير يريد ماءها
فيحفر في كل موضع شبرا ومن تعلقت همته بالمشايخ لم ينتفع منهم بطائل لانه اسـ
اسقاط لم ينتفع والوسوسة فانها بدعة وظلام واسألوا الله منه العافية
واياكم ثم اياكم ومخالطة الفقراء والطلبة من الاشتغال بالكنوز والكيمياء وغيرهما فان
ذلك كله مبعد هو انه جالب للوقوف بعيد عن الحق وعليكم بالاعتزال والكلام الا فيما يهم
فلا تصاحب الدنيا فلا تراعي فيه الا حسن خلقه وصاحب الاخرة فلا تراعي فيه الا الله
واقبله كيف كان وصاحب الناس فلا تراعي فيه الا السلامة من شره واياك ومخالطة فقراء
هذا الزمان فان امرهم وسلم لهم ما هم فيه وعظم الفقهاء لانهم من حملة الشريعة ولا تخالطهم
لان نفوسهم غالبة عليهم واكرم اهل الدنيا تنتفع بهم ولا تمكنهم على الفقراء فتسقط من عين
الله وتزدري عندهم والجامع امرك كله الى الله تجد الاجابة كانها طوع يديك وفاق

حوق

جوف الليل بصوت ممدود يا غني من للفقير سواك يا عزيز من للذليل سواك يا قوي
من للعاجز سواك يا قوي من للضعيف سواك يا علي [illegible] الامر او اقد العجب من امر كريم ومن
يا [illegible] يا عزيز يا جبار يا متكلم يا ودود يا ودود يا فصيح مائة وخمسة وعشرين مرة
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله مثلها ثم التعجب من نعود الكلمة وظهور دلالة
[illegible] الرحمة الك وهذا خاص بي يا عبد الملك واكتب لكم الوظائف الذي استعملها
[illegible] فقوموا بها زواياكم فانها ماخوذة كلها من احاديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم انتهى ما وجد بخطه من كلامه

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

قال الإمام القدوة المحقق الوارث الكامل القطب
العارف بالله تعالى أبو عبد الله سيدي محمد
ابن الشيخ المحكم المرحوم الولي العالم العلامة أبي
الحسن سيدي علي الشهير بالخروبي الطرابلسي
رضي الله تعالى عنهما ورحمهما ورضي عنا بهما وأفاض علينا

يقول عبد الله سبحانه محمد بن علي الخروبي الطرابلسي سامحه الله تعالى وعفا عنه ولوالديه ولذريته ولأزواجه ولأصحابه وللمؤمنين أجمعين آمين آمين
الحمد لله تعالى في كل أمره بال وعلى كل حال وأشكره على ما منّ به علينا من سوابغ النعم وكامل الأفضال والصلاة والسلام الدائمان على سيدنا ومولانا محمد أفضل الإرسال صلاة وسلاما دائمين بالغدو والآصال والرضى عن أصحابه وأزواجه وذرياته وآله أفضل آل
أما بعد فقد سألني بعض الفقراء السالكين أنهض الله هممهم وقوى عزمهم أن نبسط لهم الكلام على أصول الطريقة لشيخنا الإمام العلامة القدوة الأمين الجامع بين الشريعة والحقيقة أبي العباس أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي الشهير بزروق رحمه الله تعالى ورضي عنه فأجبت دعوتهم واستعفيت رغبتهم مستعينا بالله سبحانه راجيا الإلهام منه وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
قلت فقال رحمه الله تعالى بعد الحمد أصول طريقتنا خمسة
مراده رحمه الله تعالى بأصول الطريقة أساسها الذي يقوم عليه بناؤها فلا قوام لبناء إلا بأساسه والطريقة نهج القوم الذي عليه سلوكهم ومسيرهم إلى حضرة الله سبحانه
وفي قول الشيخ رضي الله عنه طريقتنا إشارة إلى صحة طريقته وتحقيق نسبته الكريمة ولا شك أنه رضي الله عنه تعالى كذلك إذ طريقته أقوم الطرق ونسبته أفضل النسب

بنسبته شاذلي وطريقته لباطي والشاذلية **وقد قال رحمه الله** تعالى
من حلف ان طريق الشاذلية كانت تلقيها بواطن الصحابة رضي الله تعالى عنهم ما حنث
وقوله خمس عدد راجع الى الاصول فهذه الاصول التي عددها رضي الله عنه هي من اختياره
مع ان المشايخ رضي الله تعالى عنهم اختلفت اقوالهم في ذلك فبعضهم زاد في العدد وبعضهم نقص
كل بحسب رايه واجتهاده كما اختلفوا في تعيينها فربما ذكر احدهم ما لم يذكره غيره بحسب
حاله لكن وان اختلفت اقوالهم في ذلك فاذا تاملتها وجدتها كلها راجعة الى الخمسة
التي ذكرها رضي الله عنه ثم انك اذا تاملت ذلك وجدتها راجعة الى ثلاثة اصول فيما يظهر
التقوى بلزوم الصدق واعراض عن الخلق بحكم التوكل ولزوم الاقتداء في ذلك كله ثم ان هذه
الاصول تنشأ عنها فروع ثبوتها بثبوت اصلها وانتفاؤها بانتفائها ثم من فقد
من هذه الاصول شيئا او وجد منها ما يتضرر به السالك من فقد الاصول اكثر ما يتضرر
بما وجد منها وان كان المفقود منها اقل من الموجود فافهم ثم **فصل** رضي الله تعالى عنه
الخمسة المجملة واحدة بعد واحدة وبدا بالاصل الاول وهو التقوى **فقال تقوى الله**
في السر والعلانية **قلت** هذا هو الاصل الاول ولا شك ان تقوى الله اصل من اصول
الطريقة لا بل عليها مدار جميع الاعمال الظاهرة والباطنة فجميع الاعمال فروع ناشئة
عن التقوى ولهذا لما قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اوصني فقال له عليه السلام اتقوا
الله فانه جامع كل خير **و**معنى قول الشيخ رضي الله تعالى عنه في السر والعلانية في
السر فيما بطنه من الاحوال وفي العلانية فيما اظهره من الاقوال والافعال اذ العبد مامور
بتقوى الله العظيم في ذلك كله فاعمال بلا تقوى معلولة واحوال خالية منها مدخولة والتقوى
اقسام ثلاثة بحسب المقامات فتقوى اهل مقام الاسلام حفظ الجوارح من
المخالفات اتقاء سخط الله تعالى واليهم توجه الخطاب بقوله تعالى فاتقوا الله ما
استطعتم فوجب حفظ الجوارح الظاهرة التي هي اليدان والرجلان والعينان والاذنان والاد
واللسان والباطنة التي هو القلب من جميع المعاصي والمخالفات واذا حفظت الجوارح
من المعاصي عمرت بالطاعة **و**تقوى اهل مقام الايمان حفظ القلب من الهفوات والا
والخطرات واليهم الاشارة بقوله تعالى فاتقون يا اولي الالباب اذ الالباب اذا تطهر القلب من
رذيلة الخطرات والهفوات منح بشهود محاسن الصفات **و**تقوى اهل مقام الاحسان
حفظ السر مما سوى الله تعالى اذ تنزه السر عن شهود الاغيار منح بشهود عظمة
الذات وافهم ولكل نوع من انواع التقوى بواعث تبعث عليها ودواعي تدعو اليها
فالباعث لاهل مقام الاسلام على تقواهم تذكر الثواب والعقاب فيتقوا هم على سبيل

الخوف

بعوق والحجاب والباطنة لاهل مقام الايمان على نعوت مشهود الجلال والجمال
ونعوتهم على حسب الغيبة والبقاء وتعود لاهل مقام الاحسان الباعث لهم عليها
شهود العظمة والجلال فيقومون على سبيل التعظيم **والتفويض** كره
بدوام الرجوع الى جميع الخلق **لله** واسبابها باطنا وظاهرا ومواصلة الطاعات
واعظام القصد بالتقوى لله تعالى **وأهله الادب** التحفظ من الشبهات ومن
فضول الحلال والمباح والشرب واللباس ومن فضول الكلام **واعلم** ان امر التقوى شعب
الايمان شعب فساده كثيرة فلا يتخلص لها الاحد وليس منتقص والتحفظ منها ان
الضمنة وفي اسنة ايمانية وزاد في تقوى ثمرة تقواه بحسب نكرته ومنزلة فلاهل مقام
ثمرة تقواهم وجود الاخلاص في الاقوال والافعال **و**لاهل مقام الايمان ثمرة تقواهم
وجود الصدق في الاحوال **و**لاهل مقام الاحسان ثمرة تقواهم التحقق بالمقامات الاصل
الاصل الثاني من اصول الطريقة قال رحمه الله تعالى ورضي عنه **واتباع السنة**
في الاقوال والافعال **قلت** لا شك ان الاصل الثاني من اصول الطريقة لمن الاتباع لمن
ما طريقة له من اهل الطريقة مطالبون بالاتباع الى رسول الله الكريم والدليل العظيم **محمد** صلى الله
عليه وسلم في اقواله وافعاله وسواء كانت الاقوال والافعال من قبيل العادات او من نوع العبا
فلا يسمح للمريد السالك في ترك شيء من اقواله صلى الله عليه وسلم وافعاله العادية والعبادية
وبهذا يحصل له سر ثبوته صلى الله عليه وسلم بشري اذ انما يقتدي به في عاداته وعباداته فاهل
الظواهر تقتدي بظواهره والبواطن تقتدي ببواطنه قال تعالى فاتبعوني يحببكم الله **و**
في سيرة اصحابه عليه السلام وما يدل على شدة اتباعهم رضي الله عنهم له صلى الله عليه وسلم
في اقواله وافعاله العادية والعبادية ونحن مطالبون بذلك **فاما** اقواله صلى الله عليه وسلم
التي نطالب بها الاقتداء به فيها كاقواله في الصباح **و**في المساء **و**عند النوم **و**عند اليقظة
وعند الاكل **و**عند الشرب **و**عند دخول البيت او عند الخروج منه **و**عند دخول المسجد **و**عند
الخروج منه **و**في كل محل مخصوص من اوقاته صلى الله عليه وسلم له اوقية او عند فعل معلوم
الاقتداء به فيه **و**قد ورد عنه صلى الله عليه وسلم ربما قال عند فعل قولا ثم يقول قولا اخر عند
الفعل نفسه وذلك بحسب احواله صلى الله عليه وسلم **و**احواله بحسب التجليات والتجليات
بحسب المشهود فكل حال يرد عليه عند فعل يقول قولا مناسبا للحالة الواردة عليه فيه
وللتجليه والمشهود حينئذ وهذا حال الكمال فمن بالله فهو ذا حق قد وصل الى هذا المقام
بحيث تكون اقواله عند افعاله بحسب احواله في ذلك الكمال ومن لم يصل الى هذا المقام فليقل
قولا عند فعل ثم يقول قولا اخر عند الفعل نفسه حتى يستوعب جميع اقواله صلى الله عليه وسلم

ح مقامه

دائما

ويعطف على الكمال **وأما** أفعاله صلى الله عليه وسلم فمثاله [illegible] وصفه [illegible]
أفعاله صلى الله عليه وسلم فوجب الاقتداء به فيها مثل [illegible]
والأحوال العبادية **وأما** العادية كلباسه وطعامه ونعله [illegible]
وإزاره وعمامته وخاتمه ونعله وعصاه ومشيته وجلسته وأكله وشربه
ونيامه وكذا الأكل [illegible] وجميع حركاته وسكناته [illegible]
به صلى الله عليه وسلم فيها فقد غلط قوم وظنوا أن الاقتداء إنما هو في أقواله وأفعاله التي
تعبد بها لا العادية وما علموا أن [illegible] المريد الكمال من الاقتداء بأفعاله
العادية يكون النقص في حاله وفي معرفته بذلك قال أبو عبد الله سيدي أبو [illegible]
ابن الحاج في كتابه المدخل عن شيخه الإمام أبي حامد الغزالي رضي الله تعالى عنه أنه
في كتابه إنما يعين **اعلم** أن مفتاح السعادة في اتباع السنة والاقتداء برسول
الله صلى الله عليه وسلم في موارده ومصادره وحركاته وسكناته حتى في هيئة أكله وقيامه
ونومه وكلامه لست أقول ذلك في آدابه فقط لأنه لا وجه لإهمال السنن
الواردة فيها بل ذلك في جميع أمور العادات إذ به يحصل الاتباع المطلوب كما قال تعالى
قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما
نهاكم عنه فانتهوا فعليك أن تتسرول قاعدا وتتعمم قائما وتأكل بيمينك
وتقلم أظفارك وتبتدئ [بالمسبحة من] اليمنى وتختم بإبهامها وفي الرجل تبتدئ بخنصر
اليمنى وكذلك في جميع حركاتك وسكناتك فقد كان محمد بن أسلم لا يأكل البطيخ لأنه
لم ينقل كيفية أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم له وسها بعضهم فلبس الخف وابتدأ
باليسار فكفر عن ذلك ولا ينبغي أن يتساهل في مثال ذلك فيقول هذا مما يتعلق
بالعادات فلا اتباع فيه فإن ذلك يغلق عنك بابا عظيما من أبواب السعادة انتهى
قلت وقد كان شيخنا المربي القدوة الصوفي أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان
الزعيني الشفشاوني [illegible] رحمه الله تعالى ورضي عنه شديد الاتباع [illegible] الاقتداء — هيئة
في الحركات والسكنات وكان يحضنا على ذلك حتى كان يعلمنا مشية رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكيفية عمامته وكلامه ومشيه به وغير ذلك من أفعاله صلى الله عليه وسلم
وكان لا يهمل من أفعال السنة شيئا ويأمرنا بذلك ولم يذكر الشيخ رضي الله تعالى
عنه مع الأقوال والأفعال إلا الأحوال ونص مما يطالب بالاقتداء للنبي صلى الله عليه وسلم
فيها إذ كما أن العبد مطلوب بالاقتداء في الأقوال والأفعال التي هي من وظائف الظاهر
فكذلك يطالب بالاقتداء في الأحوال التي هي من وظائف الباطن **وأما الأحوال**

هي

[illegible] التي هي خلقه وحلمه وعفوه وامانته وعفته وجوده
وزهده وتواضعه وصبره وشفقته وجوده وشجاعته وحياؤه ومروءته وصمته
وخشوعه [illegible] وتؤدته وحسن اداره وجميل معاشرته وهذه احواله صلى الله
عليه وسلم [illegible] باطنه فالمريد السالك مطالب بالتخلق بها بل كل مؤمن
[illegible] فقد [illegible] الافعال والاقوال والاحوال فذلك هو الكمال [illegible]
[illegible] على التفصيل في كتابنا كفاية المريد وحلية العبيد فواجب على كل مريد سالك
تحصيله والعمل بمقتضاه.

الاصل الثالث من اصول طريق الصوفية

الاعراض عن الخلق في الاقبال والادبار

قال [illegible] الله تعالى [illegible] عنه

قلت [illegible] الاعراض عن الخلق اصل من اصول الطريقة اذ به يصح الاقبال
على الحق سبحانه اذ ليس للقلب الا وجهة واحدة فاذا اقبل بها على جهة اعرض
عن الاخرى وانما كان الاعراض عن الخلق من اصول الطريقة لما ينبني عليه من الاصول التي
لا يصح الدخول في الطريقة دونها كالصدق مع الله وافراد الوجهة اليه والاستناد
اليه والتوكل والاعتماد عليه والاكتفاء والثقة به والعمل على [illegible] هذا مع
ما يصحب الاعراض عن الخلق من السلامة من امور قادحة في التوحيد ومفسدة
لارادة المريد كالتصنع لهم والتزين لهم والرياء والمداهنة لهم والركون
والاستناد اليهم والطمع فيما في ايديهم وغير ذلك من الامور المصاحبة للاقبال عليهم **وقول**
الشيخ رضي الله عنه في الاقبال والادبار [illegible] بعضهم في حالة اقبالهم
عليك وفي حالة ادبارهم عنك ولا اقبالهم يدعوك الى [illegible] عليهم ولا ادبارهم يدعوك
الى ان تعرض عنهم بل [illegible] اعراضك عنهم لانه لا [illegible] نفسك [illegible]
تعالى مع عباده [illegible] عليهم [illegible]
اليهم [illegible] **قال ابن عطاء الله** رضي
الله تعالى عنه في حكمه [illegible] عليهم [illegible]
حتى لا تشتغل عنه **قال سيدي** ابو الحسن رضي الله تعالى عنه [illegible]
[illegible] الصديقية كثرة [illegible]
بهم **وقال** بعض العارفين [illegible] من العدو [illegible] الله [illegible] القلوب اذا [illegible]
[illegible] **وقال في لطائف**
المنن اعلم ان الاولياء [illegible] الله تعالى حكمهم في بدايتهم ان يسلط عليهم [illegible]
وتكمل فيهم المزايا وكي لا يسكنوا [illegible] او يميلوا [illegible]

قد اعتنقكم من واحسانه وامر ان نعمل ابقى [illegible] بوجود [illegible] **وقال**
الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه وتسلط الخلق عليك [illegible] [illegible]
في احبابه واعقابه **اما الاصل الرابع** من اصول الطريقة **قال** [illegible]
عنه **الرضى عن الله في القليل والكثير قلت** [illegible]
تعالى اصلا من اصول الطريقة لكونه في القليل والكثير كما قال الشيخ رضي الله تعالى [illegible]
من علامة الصوفي [illegible] الرضى بوجود الرضى في القليل بحاله الكثير وفي حالة [illegible]
كحالة العطاء دليل على الرضى [illegible] علته من تحقيق العبودية وهذا هو [illegible]
من عبده **و**الرضى احد مقامات الصديقين يترقى اليه من مقام التفويض [illegible]
من مقام التسليم **و**الباعث على الرضى [illegible] الرضى بالله تعالى وهذا [illegible] عليه من
العبودية وهو اساسها فلذا كان اصلا من اصول الطريقة فلا يصح [illegible] طريقة تحقق فيه
دونه **اما الاصل الخامس** من اصول الطريقة **قال** رحمه الله تعالى **الرجوع الى الله**
في السراء والضراء قلت انما كان الرجوع الى الله سبحانه اصلا من اصول
الطريقة لما يشتمل عليه من تحقيق العبودية [illegible] [illegible] القضا بعد الرضى
فالرجوع الى الله تعالى في السراء رجوع بوصف الشكر **و**الرجوع اليه في الضراء بوصف الصبر
ولهذا قال علي كرم الله وجهه لو كان الصبر والشكر [illegible] ما باليت ايهما
ركبت لاستوائهما عندي اذ كل منهما يرده الى الله تعالى والى هذا المعنى الاشارة
بقوله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون انتهى **و**اعلم ان هذه الاصول
الخمسة لها دواع تدعو اليها وثمرات تنشأ عنها فداعي التقوى ارادة [illegible]
وداعي الاتباع شدة الحب **و**داعي الاعراض عن الخلق تحلي القلب بالخوف وداعي
الرضى عن الله حسن الظن به **و**داعي الرجوع الى الله المعرفة به **و**ثمرة التقوى الوصول
وثمرة الاتباع القبول **و**ثمرة الاعراض عن الخلق وجود حلاوة المعاملة **و**ثمرة الرضى
عن الله دوام المواصلة **و**ثمرة الرجوع الى الله تحقيق العبودية ولهذه الاصول اسباب
بها يقع فيه التحقيق وينقدح بها الوصول الى الرجوع [illegible] الشيخ بان **قال فتحقيق**
التقوى بالورع والاستقامة قلت لان الرجوع مبني على التقوى
وبالاستقامة [illegible] التمسك بها فكلاهما سبب الى التحقيق للتقوى ثم **قال**
وتحقيق السنة بالتحفظ قلت يعني بالتحفظ من [illegible] الخلاف اما
في الاعمال الظاهرة الافعال [illegible] السنة وحسن الخلق [illegible] العلل القادحة
في الاحوال الباطنة الحاجبة عن كمال الاتباع ثم **قال وتحقيق الاعراض عن الخلق**

بالصبر

في الصبر والتوكل **قلت** لأن الصبر دافع للقلق الداعي إلى التعلق بالخلق
والتوكل دافع للاضطراب الناشئ عن التهمة بأمر الرزق **قال** وبتحول إلى الله
عن التدبير بالقناعة والتفويض **قلت** لأن القناعة دافعة للتشوف
والتفويض دافع للتدبير **قال** وبتحول بالرجوع إلى الله بالحمد والشكر
قلت إذ من وجد منه الحمد والثناء في السراء والضراء فقد تحقق رجوعه إلى
الله **قال** رضي الله تعالى عنه وأصول ذلك كله خمسة **قلت**
الإشارة إلى جميع ما تقدم من كلامه والله أعلم وهي الأصول الخمسة
المتقدم التحقيق بها **و** تقدم كلامه رضي الله تعالى عنه أي تقدم لي أصول الأدبية
في شكر النعمة **و**حفظ الحرمة **و**حسن الخدمة **و**نفوذ العزمة **و**تعظيم النعمة
أصول الطريق الماضية ومراده بقوله أصول لها أي لا تنفك عنها ولا تشك في علو الهمة
ينشأ عنها التقوى والاستقامة والورع لأن من علت همته لا يسفله عن مقام
التقوى ولا عن مقام الورع ولا عن منبر الاستقامة **و**من حفظ الحرمة لا يخرج عن طريق
الاتباع ولا يترك الضعيف من الخلق مع أن العلل القادحة في طريق الاتباع ولا تجده
حسن الخلق الذي هو من ... **و**من حسنت خدمته توجه إلى الحق وأعرض عن
الخلق ... على أن لا بالصبر والتوكل **و**من نفذت عزمته رضي عن الله تعالى
فيما يرد عليه من المقدور وقنع بالميسور وفوض إليه تعالى في جميع الأمور **و**من
عظم النعمة رجع إلى الله تعالى على سبيل الحمد والشكر له عليها **وقوله** الهمة
ومن علت همته ارتفعت رتبته يريد فيما له من الحقوق ... لا يرضى إلا بالكمال
وقوله حفظ الله حرمته يريد ... من أهل ... وسمائه ... يرفعه بينهم
إلى مقام الكمال ويحليه بينهم ... **وقوله** ومن حسنت خدمته
يريد باستقامته فيها **وقوله** وجبت له كرامته يريد ... لها ولا ... عليها
وقوله ومن نفذت عزمته يريد في القصد إلى الله **وقوله** دامت
هدايته يريد إلى الله **وقوله** ومن عظم النعمة في عينه يريد باستعظامه
للمنعم بها وتعظيمه لها ... **وقوله** شكرها يريد باستعماله لها
في مرضاة المنعم جل جلاله إذ تعظيمه له ... نعمه في مرضاته ...
تعظيم لها **وقوله** ومن شكرها فقد استوجب المزيد من النعم **قلت**
إذ طاعة المولى ... بسبب المزيد منها **وقوله** بحسبه ...
... بشير إلى قوله تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم والله أعلم ...

اصول الطريقة الخمسة واسما بالخصوص فقط واصولها انما [illegible]
الطريقة ومشروعيتها اصولا وفروعا وبما هو الطريقة [illegible]
ذكره الشيخ رضي الله تعالى عنه بان **قال** واصول المعاملة خمس طلب العلم
للعمل والامر **قلت** هذه اصول الاعمال والمراد بالعلم هنا علم [illegible]
العبادات وتتم المعاملات وبه تبرأ ذمة المكلف من الواجبات [illegible]
بالمامورات والعمل المراد علم له فلذلك كان على المسلم ان يقدم علمه [illegible]
حكم الله فيه وكل علم [illegible] الواجبات انما به [illegible] والعلم اماما والعمل
فلا بد لحامل الدعوى [illegible] الا اعمال الا بعد علمه باحكامها وقد غلط قوم ودخلوا
عملا بلا علم فزلت اقدامهم واستهواهم الشيطان فلعب بهم اولئك الذين ضل سعيهم
في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا قال الله تعالى فلا نقيم لهم يوم
القيامة وزنا **قال** رحمه الله تعالى والاصل الثاني من اصول المعاملة
صحبة المشايخ والاخوان المتبصر **قلت** صحبة المشايخ الذين اقامهم
الحق سبحانه لهداية الخلق وجعلهم ورثة الانبياء عليهم الصلاة والسلام يهدون
[illegible] ويدعون الى الله بدعوتهم اصول المعاملة وفائدة الصحبة الاقتداء الصالحين
اذ اوقف المشايخ [illegible] وفائدة صحبتهم [illegible] فيأخذ العلم بهم
اذ العلم بالرجال وانما يؤخذ العلم [illegible] لامر [illegible] في ذلك الامر الاقتداء بهم
احوالهم والاتباع لهم في اقوالهم وافعالهم ولهذا كان يقتدي العالم [illegible]
يقتدي [illegible] العالم اخذ العلم عن الرجال واقتدى بما يسمع منهم من الاقوال وما يشاهد منهم
من الاعمال والاحوال **قال** ابو علي الثقفي رضي الله تعالى عنه لو ان رجلا جمع العلوم
كلها وصحب طوائف الناس لا يبلغ مبلغ الرجال الا بالرياضة من شيخ او امام او
مؤدب ناصح ومن لم يأخذ ادبه من امر [illegible] عيوب اعماله ورعونات نفسه لا يجوز
الاقتداء به في تصحيح المعاملة **وقال** سيدي ابو مدين [illegible] يأخذ الادب من المتادبين
افسد من تبعه وقد جعل الله تعالى للمشيخة فوائد وللصحبة اثر متزايد ولهذا
لم يكتف سبحانه بكتابه ما انزله على الناس حتى بعث اليهم رسولا منهم يتلو عليهم
اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وانما يصح اخذ العلم وقبول الفوائد ممن
تشهد لهم المشروعية والاهلية لذلك وقد قل العلم واهله [illegible] للمشيخة وقد [illegible]
شروطها [illegible] الشيخ بعد هذا فلنات بها ان شاء الله تعالى [illegible]
حيث ذكرها وقد استوفى [illegible] المشيخة وذكرها [illegible] ذلك [illegible]

[illegible] التصوف وعلوم الشريعة والتحقيق في مقامات الحقيقة واحب بهم المتشبطين
[illegible] وضلوا واضلوا وهذا حال اكثر اهل زماننا هذا فمنعهم ابوابهم
[illegible] فكان حظهم الحرمان وكانوا في الخسران والبعاد بالابعاد
وقد قال المشايخ من لم يكن له شيخ فالشيطان شيخه ومن لم يكن له شيخ
[illegible] في الطريقة لغيبة ومنهم من اغتر بتجاوز اصوله من الرجال واتبعه في الاقوال
والافعال والاحوال فاورثه ذلك خبالا في عقله واختلالا في عمله ونقصا في حاله وهو
[illegible] وهو يحسب انه في زيادة الاصل الثالث من اصول المعاملة
قال رحمه الله تعالى ترك الرخص والتاويلات للتحقيق قلت انما كان
ترك الرخص والتاويلات من اصول المعاملة اذ المترخص والمتأول لا تسلم معاملته
من العلل القادحة في اخلاصها وصاحب الرخص والتاويلات راع هواه [illegible] يقع
فيه فلذلك كان ترك الرخص والتاويلات اصل العمل وحفظ المعاملات وكان اصلا
من اصولها وقد حذر المشايخ رضي الله تعالى عنهم من اتباع الرخص والتاويلات وقد
قالوا اذا كان المريد يتبع الرخص ويميل الى التاويلات فلا يجيء امره ولا يستقيم حاله ولا يتم
عمله وما شيء اضر على المريد من تتبع الرخص فليترك المريد الرخص ليأخذ بالعزائم
وليترك التاويلات ليعمل على ما هو اسلم لدينه الاصل الرابع من
اصول المعاملة قال رحمه الله تعالى ضبط الاوقات بالاوراد للحضور
قلت لما كان الحضور مطلوبا في المعاملات اذ به تحصل ثمرتها وتحقيقها
كان ضبط الاوقات المعينة على الحضور من اصول المعاملة واهل المقامات مطلوبون
بحفظ الاوقات ومراعاتها وحفظ الانفاس ليسلموا من آفة الغفلة قال الجنيد رحمه
رضي الله عنه الوقت اذا فات لا يستدرك وليس شيء اعز من الوقت [illegible]
يحصل له من العمر [illegible] به الى ملك كبير لا يبقى ولا قيمة لحظ لما يحصل الى
ذلك لانه في غاية الشرف والنفاسة لاجل هذا اعظم مراعاة السلف الصالح رضي الله
تعالى عنهم لانفاسهم ولحظاتهم وبادروا الى اغتنام ساعاتهم واوقاتهم ولم يضيعوا
في البطالة والتقصير ولم يدفعوا من نفوسهم لمولاهم الا بالجد والتشمير قلت
لما كان ضبط الاوقات بالاوراد من اصول المعاملة كان من حق المريد استعمال ذلك
ليستعين به من حضوره مع مولاه عز وجل وقد رتب المشايخ رضي الله تعالى عنهم
لكل وقت وردا يخصه اخذ ذلك من كتاب الله عز وجل ومن سنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومن افعال السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم فينبغي للمريد ان [illegible] فان لم

ويسلك على منهجهم ويتبع سبيلهم فقد الادمج [illegible]
واعظم له نوالا عنده ربه ولم يُرد الا سر الخروج [illegible]
عليه الصلاة والسلام وما يتبع [illegible] الجهالة والا هو [illegible]
او [illegible] الانتفاع بذلك في [illegible] وقال وجه [illegible]
وفتحني [illegible] ابو عبد الله محمد بن الخطاب رضي الله [illegible]
[illegible] قال انت زينب وضيعه لي وما صار يسمع بذلك [illegible]
رحمه الله تعالى فلعله [illegible] اذكر زينب وضيعة قال [illegible]
فان [illegible] كانما تصلى على وقال لي يا محمد انت زينب وضيعة ورسول الله [illegible]
زينب وضيعة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحمه الله تعالى [illegible]
وكانه [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] رحمه الله
تعالى [illegible] ومهما اجعلى المريد [illegible] لمن مولى عليه
الصلاة والسلام [illegible] في جميع حركاته وسكناته وقد
قال العلماء [illegible] رحمه الله تعالى [illegible] يحيى بن عمر [illegible] بدعة [illegible]
[illegible] ثلث الليل الاخر [illegible] بالقران [illegible] من قوله تعالى ومن الليل فتهجد
به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فهذه درجة قيام الليل وهذا [illegible]
[illegible] وهو قيام [illegible] من قوله تعالى
قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه الاية واقل الدرجات قيام السدس هذا
[illegible] يعني ثلث الليل الاخير [illegible]
[illegible] في هذا الوقت [illegible] صلى الله عليه وسلم ثم يتبعها
[illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم استغفر
الله مائة مرة ومنه لا اله الا انت سبحانك [illegible] مرة وقد قيل [illegible]
[illegible] المريد وحليته العبيد واذا صلى الصبح جلس
[illegible] وقد جمع [illegible] التسبيح [illegible]
[illegible] احمد زروق [illegible] فينبغي للمريد [illegible]
[illegible] الخمسة وهي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة وسبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم مائة مرة
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر مائة مرة استغفر الله [illegible] لا اله الا هو [illegible]

القيوم واتوب اليه مائة مرة اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي
الامي وعلى آله وصحبه وسلم مائة مرة وليسعد الذاكر باب ذكر ما شاء وبعضهم يقدم ذكر الاسم
الا من شغله على من شاء ان يضيف هذه الاذكار الخمسة فليفعل ذكرها الامام الغزالي في
كتبه وجعلها عشرة فاذا فرغ منها صلى سبحة الضحى ست ركعات او ثمانية
فاذا صلاها فان كان يحتاج الطلبة العلم اشتغل بذلك بنية صالحة وان كان من اهل الاسباب
خرج الى سببه بنية صالحة وتقوى فيما يعمله وان كان من طلبة الاشتغال بذكر الله
عز وجل او بوضيفة له شيخه بحسب ما يراه له ومن انواع الاذكار ذكر البراءة في الحضرة وما
يسمع لحوله اما الاسباب في ذلك الاستغراق واما فقد هم في الذكر في حالة الاسباب على
اي حالة كانوا ولا باس بالقيلولة ليكون ذلك عونا له قيام الليل فاذا زال الزوال ذهب الصلاة
الظهر واستحب بعضهم في هذا الوقت النافلة حتى جعلوه بمنزلة قيام الليل في النوال
لانه وقت غفلة ولا يقوم مقام قيام الليل فاذا صلى الظهر جلس لتلاوة القرآن وان كان متسببا
فلا في حالة تسببه ان كان متسببا ما يحسن معه قراءة القرآن فاذا حضر صلاة العصر
صلاها وليحافظ على صلاة الجماعات قدر جهده فاذا صلى العصر جلس للذكر لقوله تعالى
وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها والاحاديث الواردة في ذلك فاذا صلى
المغرب صلى ركعتين او اربعا او ستا واختار المشايخ في هذا الوقت الى صلاة العشاء
النافلة لانه وقت غفلة ومن شاء ذكر الله فيه فليفعل وكذا الصلاة على سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم ومن كان له عيال واولاد واراد ان يجعل هذا الوقت لتعليمهم امر
دينهم فذلك افضل الاعمال واعظمها عند الله سبحانه فاذا صلى العشاء فان كان ممن
يقدر ورده اول الليل صلاه وان شاء من بعد ذلك صلى ركعتين ومن صلاة العصر الى وقت
النوم وقت واسع لقراءة الوضيفة المسابعة من اقواله صلى الله عليه وسلم التي كان يقولها
مساء ولابد من وقفة قبل النوم يجلس فيها لمحاسبة نفسه ومن تجديد التوبة لما جناه
في يومه فاذا اراد النوم نام على طهارة ويقول عند نومه ما كان عليه الصلاة والسلام
يقوله عنده وينام على الهيئات وعلى الحالة التي كان عليها النبي صلى الله عليه وسلم ينام عليها ولابد
في دورة يومه وليلته مع ما ذكرناه من الاقوال المعلومة الواردة عنه صلى الله عليه وسلم عند
احوال مخصوصة ليكمل الاقتداء وتحصل الاستقامة وذلك كقوله عليه الصلاة والسلام
عند الغداء والعشاء والوضوء وعند الخروج من المنزل وعند الدخول فيه وعند الدخول في
المسجد وعند الخروج منه وعند طلوع الشمس وعند غروبها واذان المغرب وعند اذان
كل والنشر ... وعند القراءة منهما وعند القيام الى الصلاة وعند كل فعل مخصوص ورد فيه

قول معلوم عنه صلى الله عليه وسلم فليحذر المومن نفسها **فهذا** أيضا نحو ما أنا م والأخذ
المعنى أشرنا بقولنا في أرجوزتنا في السلوك وبكل ورد له أوقات تخصه فهو أولى من
العمل وإن كان خيرا وشغله به فاعظما هو الوقت من جنى الثمار فإذا تضيعت أما أوقات
الأوراد منع العبد الحضور والله المستعان **وقال أيضا** من أصول المعاملة
قال رحمه الله تعالى اتهام النفس في كل شيء للخروج من الهوى والسلامة
من الهلك **قلت** لما كانت المعاملة الدينية لا تسلم غالبا من التلف فيها
فيهلك صاحبها لا يسلم من العطب وأصل ذلك كله الرضى عن النفس في المعاملات كان
اتهامها فيها منجيا من العطب والهلك فيها الإيمان اتهامها أصل من أصول المعاملة
في أساسها الذي يقوم عليه بناؤها فلا يهم ذلك وتأمله تجده كما ذكرنا فواجب على
كل عامل أن يتهم نفسه في معاملة مولاه ولا يطمئن إليها ولا يركن لما يبدو إليه من تعهدها
وتعهدها **قال** أبو حفص رضي الله تعالى عنه من لم يتهم نفسه على دوام الأوقات ولم
يخالفها في جميع الأحوال ولم يجرها إلى مكروهها في سائر أيامه كان مغرورا ومن نظر إليها
باستحسان شيء منها فقد أهلكها وكيف يصح لعاقل الرضى عن نفسه والكريم ابن الكريم
ابن الكريم يقول وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي **وقال**
الجنيد رضي الله تعالى عنه لا تسكن إلى نفسك وإن دامت طاعتها لك في طاعة
ربك وقال أبو سليمان الداراني رضي الله تعالى عنه ما رضيت من نفسي طرفة عين
والحكايات عن المشايخ في تهمتهم لأنفسهم وعدم رضاهم عنها كثيرة فلنكتفي
منها بما ذكرناه والله المستعان **ثم** إن هذه الأصول الخمسة إنما يقع الفساد فيها
بها والخلل بسبب ما ذكرها الشيخ رضي الله تعالى عنه **بل وقال** وطلب العلم
إفسادها بصحبة الأحداث نساء أو عقلا أو دينا وما يرجع لا أصل ولا
قاعدة **قلت** لا يحدث السن لا عقل له وصحبته باطلة وخسران وحديث
العقل لا علم له وصحبته سفاهة واغترار والدين مشتبه له وصحبته محنة وكفران
وكل من هو كذلك لا يرجع لأصل ولا قاعدة فالبطالة نهايتها الخمار والاغترار نهايتها الخيبة
والمعصية نهايتها الذل والعقوبة **و**انتزع نيل العلم لمن كانت بدايته البطالة
ونهايته الخمار أو بدايته الاغترار ونهايته الخيبة أو بدايته المعصية ونهايته
العقوبة **وآفات الصحبة الاغترار والقصور** **قلت** يريد بالاغترار
الصحبة بظواهر الأحوال والعاقل لا يغتر بظواهر الإنسان فيكتفي بها الأديب صاحبه على
المصاحبة ويواليه على الموالاة فيكشف له عن حاله وكشف له ضميره ويفشي له سره

بلا بجرية

بل لا يصدق معهم هذا متى يعتنق علامة وبعد ذا على حسن احواله الباطنة وحسن نيته وصفا سريرته وصدقه في الحياة بالمعاملات الظاهرة وامارات الصادقة وشروط التهمة كثيرة والغفلة بها لا يقدر عليه الا مومن قوي ايمانه **وفي اقلال** **ذلك الى الرخص والتاويلات الشفقة على النفس قلت** النفس انما مع طبعها الميل الى الرخص والتاويلات لما في ذلك من راحتها والعبد مطلوب باخراجها عن طبعها وعن مواطن راحتها ولا يمكنه ذلك الا بمجاهدتها ومادام مشفقا عليها راحما لها فلا يتمكن من مجاهدتها فينبغي على طبعها وميلها الى الرخص والتاويلات الفادحة في الاعمال **وفي اقلال منضبط الا وقات النيساع في** **النظر في العمل بالفضائل قلت**

ان اتساع النظر في العمل بالفضائل مضيع للاوقات والعد افيل الوقت سيف ان لم تقطعه قطعك **وفي اقلال انتهاء النفس الا من يحسن احوالها وا** **استقامتها منها قلت** العاقل لا يامن يحسن احوال النفس ولا باستقامتها وكيف يامن بذلك وقد قال تعالى وان تعد كل عدل لا يوخذ منها اخبارا تعالى تحكي رواية الرعد في قول امام حسن من احوالها الوجود التهمة فيها به لمن قول الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب عليهما الصلاة والسلام وما ابرئ نفسي الاية هكذا اتاول بعض المشايخ الاية بعد ما اثبت لها المعنى المقصود بظاهرها فانظر ثم النفس عللها كثيرة مختلفة منها ظاهرة ومنها باطنة ومنها خفية ومنها جلية **و**قد جعل الشارع صلوات الله وسلامه عليه لكل علة من عللها دوا تداوى به فذكر اكثر الادوية باصولها خمسة ذكرها الشيخ رضي الله تعالى عنه بان قال **واصول ما** **تداوى به علل النفس خمسة اشيا** الاصل الاول قال رحمه الله تعالى **تخفيف** **بقلة الطعام قلت** وهذا الاصل هو اصل جميعها عليه مدار ها لقوتها واراد لها عن حظوظها وشهواتها وهواها ومحمد لها وهو عليها اشد عذاب **و**قد قيل النفس لا تنهو الا بالجوع ولا تستقيم الا به قال الله تعالى لما خلقها دعاها فقال من انا قالت ومن انا فعذبها بالثلج الف عام ثم بعثها فقال لها من انا قالت ومن انا فعذبها بالجوع الف عام ثم بعثها وقال لها من انا فقالت له انت الله لا اله الا انت فكان الجوع اشد عذابا عليها ولذا كان الجوع احب الى القوم من الشبع وكان بضاعة للمريد وراس مال السالكين وافضل عمل الزاهدين وعين احوال العارفين **قال** يحيى بن معاذ لو ان الجوع يباع في الاسواق لما كان ينبغي لطلاب الاخرة اذا دخلوا

نسوق

المعد

ع
وزاد

لسوط ربشته واغيره وقال ابن معاذ لما خلق الله تعالى الدنيا جعل الشبع
المعصية وجعل الجوع العلم والحكمة وقال يحيى بن معاذ رضي الله تعالى عنه
الجوع للمريد رياضة وللتائبين تجربة وللزاهدين سياسة وللعارفين تكرمة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابغضكم الى الله كل [illegible]
وقال ابو سليمان الداراني مفتاح الدنيا الشبع ومفتاح الآخرة الجوع وقال
يحيى بن معاذ الجوع نور والشبع نار والشهوة مثل الحطب يتولد منه الاحتراق
ولا ينطفئ حتى يحرق صاحبه ولاجل هذا قال عليه الصلاة والسلام ما ملأ ابن آدم
وعاء اشر من بطن وقال عليه الصلاة والسلام المعدة بيت الداء والحمية
الدواء فعليك بالجوع دواء الاشباح وطهارة النفوس وتطهيرها وتزكية الارواح انتهى

فصل الثالث من اصول ادوية علل النفس قال رحمه الله تعالى الاجتناب الاول
مما يعرض عند عروضه والفرار من مواقف ما يخشى وقوع الامر
المتوقع فيه قلت أي اكثر ما علل النفس وعظمها واعمالها لصيا
علاجها وحار الشيوخ العارفون في معاناتها فلا دواء انفع من الفرار الى الله تعالى
فاذا لم تجد الاسباب رجع الى الملك الوهاب قال تعالى واخرى لم تقدروا عليها قد
احاط الله بها ويستعين العبد على مداواة علل نفسه بالفرار من المواضع التي
يخشى وقوع الامر التي يتولد منها العلل فيه ويبعد منها الفصل الثالث

والرابع من اصول ادوية علل النفس قال رحمه الله تعالى دوام الاستغفار
مع الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلوة واجتماع قلت
لان الاستغفار حامل على الندم وعلى ما فات من الغفلات وعلى الحذر من الوقوع
فيها مما هو آت والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حاملة على الاستقامة والاستقامة
على دفع علل النفس وكذا الذكر الندم فانه يسكن النفس ويخمدها ويعذبها
طهارتها

الفصل الخامس من اصول ادوية علل النفس قال رحمه الله تعالى
وصحبة مرشد على الله وعلى امر الله وهو معدوم قلت
لان صحبة مرشد احاله كالثريا والاكثر يشتبه معه داء ولا علة وقد قيل ان ولي الله
تعالى يطفئ بنفسه نار شهوة النفس وسر ذلك ان بعض التلامذة كان اذا اتى شيخه
يفتح بابه لما يخرج من نفس شيخه فيدخل النفس لباطن التلميذ فيحس الى بادية
باطنه من ذلك ولا شك ان صحبة الصالحين الدالين على الله وعلى امره تنور القلب
وتزيل علل النفس وتنهض الارواح الى حضرة الله تعالى فان لم يجد مثل هذا ابيا خيانة

النظر في أعمالهم وأحوالهم ومن كلام الشيخ أبي الحسن ما ذكره الشيخ وهو
قوله ولا تصطفي لنفسك إلا من تزداد به يقينا ثم قال وقليل ما هم
وذكر الشيخ رضي الله تعالى عنه قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه
وقوله ومن دلك على الدنيا فقد غشك قلت لأن ذلك
يعدو ويفرق بينك وبين حبيبك ويقطعك عنه لأن هوى إن أقبل عليك أشغلك
وإن أدبر عنك أحزنك حزنه لازم وسروره غير دائم وقوله ومن دلك على العمل
فقد أتعبك قلت لأنه ذلك عين ما أشغلك جهرك وباطنك ثم لا يحصل
عند أهل المعرفة غاية مقصود وقوله ومن دلك على الله فقد نصحك
قلت لأنه أراحك من تعب الأسباب وعلق قلبك بالملك الوهاب وإن كانت
الدلالة على نحو يقع والأولى للسالكين المحبين والثانية للمريد وبين المحجوبين ثم
ذكر الشيخ رحمه الله تعالى قول الشيخ سيدي أبي الحسن رضي الله عنه أيضا وهو
قوله اجعل التقوى وطنك قلت مراده أن تكون التقوى مقامك
بحيث لا ينفك منها سلطان الهوى ولا يخرجك عنها داعي الحظوظ والشهوات
ثم قال ثم لا يضرك مرج النفس قلت لأن مرج النفس حينئذ يكون في
التقوى فلا يضر بصاحبه ما لم ترض بالعيب إذ إلى صح وجه عن نهج ال
المتقين أو تصر على الذنب لأن الإصرار على الذنب من أحوال الفاسقين أو تسقط
منك الخشية بالغيب لأن ذلك حال المحجوبين عن الله تعالى فإذا أمرج النفس
موثوقا بالوهبة الأشياء الثلاثة فهو مما يصلح به غاية الإضرار وخرج عن نهج المتقين
الأبرار وموردة موارد العطب البعد قال الشيخ وهذه الثلاثة هي أصول البلاء
والعلل وإنما ثم قال الشيخ رضي الله تعالى عنه وقد رأيت فقراء هذا
الوقت قد ابتلوا بخمسة أشياء أيضا الجهل على العلم قلت رضاهم
بحالة الجهل على حالة العلم وذلك بإيثارهم أهل الجهل على أهل العلم وانتمائهم إليهم
دونهم وذلك لأن أهل الجهل يدلونهم على ما يوافق هواهم وشهواتهم وأمنيتهم الوهمية
بذلك حتى آثروا صحبتهم على صحبة العلماء الذين يدلونهم على مخالفة النفوس ومعاداة فة
الحظوظ وترك الشهوات فينفرون بذلك منهم نفوسهم وتثقل عليهم إلا أنهما بأمرهم
وموافقتهم إذ من شأن النفوس إباء النفور من الحق والميل إلى الباطل وإن رغبت فيه هذا لم
ما لم تنقوها بالرياضة وتطهير بالتقوى وتتنور بنور الاستقامة فإذا كانت كذلك العقل

الى الحق واهله وتغري الباطل واهله البلية الثانية قال رحمه الله تعالى اما تعتقوا او
بكل ناعق قلت المراد بالناعق هنا ادعياء المشايخ الذين يدعون الى الله
بغير علم شرعي ولا حكمة سنية ولا تجربة قلبية ولا هداية ايمانية بل بمجرد الدعوى
وبعض البواطل والاهواء فاتلف الناس وهذا حال مشايخ زماننا هذا الا من عصمه الله وذلك احوج
هذا احاله الى الناعق تشبيها بالحمار فانه ينعق بين امثاله وينتظر اجابة من له ثاله
ويجيبه من كان سهل ونشاهق فاغتر المتبوع بمن تبعه والتابع بمتبوعه فاما هم
ظل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا البلية الثالثة
قال رحمه الله تعالى التهاون بالامور قلت في ابدال الامور الدينية ولا تنفع
في ذلك اعلم بلبة اذ فيه تضييع لحقوق المولى جل جلاله البلية الرابعة قال رحمه
الله تعالى التعزز بالطريق قلت اي طلب العزة على الناس بالنسبة والتكبر
عليهم فيما هم عليه من التمسك وكذا التزكية بما يفعله في اوقات من افتخار بنسبتهم
بالطريق الذي هم عليه والشيخ الذي اخذوا عنه على وجه الافتخار والتعزز وربما يقصد
واستمالة القلوب الى ما هم عليه والخارج بالاثبات لاظهار الحق قصد هداية الخلق حتى
لربما اجتمع طائفتان كل منهما يمدح شيخه وطريقه وربما ادى ذلك الى الفتنة
العظيمة وعداوة ومرض في القلوب ومخاصمة كان لم تكن الدعوى واحدة والمقصود واحد
فليحذر العاقل من هذه البلية العظيمة والفتنة الكبيرة ولا يناقش بطريقته وشيخه
فان الحق يظهر باهل الحق واما اهل الباطل فالى الله ترجع جوعهم البلية الخامسة
قال رحمه الله تعالى استعجال الفتح قلت معناه والله اعلم ان يستعجل المريد
الكشف على حقائق العلوم الاحسانية ولا تستشرف على دقائق الخوارق العرفانية
والعثور على حقائق التوحيد دون شرطه الذي هو محو النفس ورسومها وعروجها بالروح
عن عالم الحس واستطالته بحضرة القدس على بساط الانس فلا ينتظر الفتح من لم يات
بهذه الشروط وفي زماننا طلبوا الحقائق بغير صدق مع الله ولا قيام بشروط ما
طلبوا فعوقبوا بالحرمان والعياذ بالله ثم كل بلية من البلايا الخمسة التي ابها
انت بتلقها او بالعطف متعاديها الشيخ رضي الله تعالى عنه قال ابتلوا بخمسة
اشياء اولها ايثار البدعة على السنة قلت لما اثروا الجهل على العلم
استهوتهم البدعة في الخوالف واوجعلتهم على السنة فاعقبهم نفاقا في قلوبهم البلية
الثانية قال رحمه الله تعالى اتباع اهل الباطل دون اهل الحق قلت لما اعتزوا

بطل

بطلوا به ابتلوا بالابتداع اهل الباطل اذا لنا فهم لا يدعو الا الباطل بل وهذه بلية
عظيمة [illegible] وقت اتباع اهل الباطل وقل اتباع اهل
الحق فاجتنبت البدعة وامتنت السنة فهي العادة البر والحق **البلية الثالثة**
قال رحمه الله تعالى **العمل بالهوى في كل امر لوجل الامور** لما ابتلوا بالابتداع اهل
الباطل [illegible] اهل الحق [illegible] عملهم بالهوى في كل امر لان الباطل داع الى الهوى والهوى داع
الى الباطل [illegible] انهم لما كان عملهم بالهوى فما حصل لهم الا الهوى ومع هذا فلا يسلم
احد منهم من البدعة العظيمة **البلية الرابعة** قال رحمه الله تعالى **طلب التبر**
دون العقل **قلت** التبر هنا نوع من الباطل يلبس به على العوام فيعتقدونه
في قالب العقل ويحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا **البلية الخامسة**
قال رحمه الله تعالى **ظهور الدعاوى دون صدق** **قلت** وهذه بلية من
جوده في اكثر فقراء الزمان ظهور الدعاوى دون صدق في اعمالهم واحوالهم فالدعاوى جارية
على السنتهم كالمتمثلين وقلوبهم خالية من الصدق ثم ان هذه البلايا نادت بلايا خمسة
[illegible] ذكرها الشيخ قال **وظهر وراء ذلك في جمعية**
اشياء الوسوسة في العبادات **قلت** من اثر البدعة على السنة ابتلوا بالوسوسة
في وجه عوج في السنة وحمل الشريعة المحمدية والسنة حافظة والشريعة حامية
قال رحمه الله تعالى **والاستئناس مع الجاه** **قلت** لا [illegible] العادة
لا ينفر العبد منها الا [illegible] مع وجود الصدق
وصاحب الهوى لا يزال معتمدا على عوائده في اقواله وافعاله واحواله **قال** رحمه الله تعالى
والاجتماع في عموم الاوقات **قلت** مراده بالاجتماع في عموم الاوقات
ظاهر بامر مذموم اذ لا يسلم الاجتماع على ذلك الوجه من علة وعلل قادحة فيه اذ ربما
وقع الاجتماع في بعض الاوقات في غير اهله او مع غير اهله او في غير زمانه او بعموم
الجميع وسنة اهل الصدق في اجتماعهم ان يكون في زمانه وفي محله ومع اهله **قال** رحمه
الله تعالى **واستمالة الوجوه بحسب الامكان** **قلت** هذا احد ما ظهر
به كلامه على انه عامل في اجل الخلق لا الحق ولذا لا ظهور [illegible] ابناء جنس النساء
والصبيان [illegible] اذا استمالة وجوه الناس اليه لابد من [illegible] لهم في الغالب ولا [illegible]
في الظاهر [illegible] **وقوله** رضي الله تعالى عنه **واعتبروا بعد ذلك بوقائع**
القوم وذكر لكراماتهم **قلت** الضمير في قوله واعتبروا [illegible] هذا

BULAC

الوقت الذين ظهروا بهذه الاشياء المذكورة والانشاد بذلك بدعة او ان انشاد النبي ... بها واشتهروا بوقايع القوم الجارية منهم اذ هو في مسالك على سبيل الخصوصية في المقام ورسوخهم فيه فانه لو خرج منهم عن قصد او وجود ... ولهذا ابن ... وهؤلاء المغرورون ارادوا قياس حركتهم على وقايع القوم وحملهم على ... بين الفرق بغير واحوال القوم وقايعهم تنشأ عن حقيقة وهو حقيقة ... بعد واهل الاغترار احوالهم تنشأ من هوى وباطل وبدعة **وقوله** ولو فعلوا يعني الانبساط **وقوله** لعرجوا الى اسباب رخصة الضعفاء **قلت** اي زيادة العادية فانها رخصة الضعفاء اذ الشرع اباح لضعفاء المريدين التلبس بالعوائد ووقفا لهم الا انه بقدر الحاجة من غير زيادة فاذا الراحة النفوس من تعب المجاهدة وصبرت الى باغية اهل الراحة رجعوا بها الى المجاهدة المخرجة لها عن عوائدها فصارت تلبسها بالعوائد انما القليل عونا لها ... وصارت العوائد عليها كما قال رحمه الله تعالى ادوية وان كانت ادوية فلا يأخذ منها بقدر الحاجة فان الزيادة من الدواء على قدر ما يحتاج منه مضر كالداء فافهم **وقوله** فلا يستغني بسل معها اي بدمج العوائد اي كل الاتساع ... تعظيمه الله تعالى اذ تقدر ما يتلبس العبد بعوائد البشرية يقل الاوصاف الروحانية وبقدر ما ... يبعد الى الحضرة القدسية وبقدر ما بعده منها يبعد من الله **وقوله** وان السماع رخصة للمغلوب او الكامل **قلت** السماع معلوم وكونه رخصة للمغلوب لا للغالب لسلطان الجمال والجلال اذ لضعف باطنه وخلو قلبه وروحه عن حمل اعباء الوارد اما الجلالية والجمالية وضعف عن مقابلة سلطان انوارها برخص في السماع لقوته وتمكنه فهو لا يضطرب ولا ينقص منه لتمكنه وقوة بنيته ولهذا كان الجنيد لا يتحرك في السماع فقيل له في ذلك فقال وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب الاية ومع هذا كله انما يرخص للفريقين في السماع اذا كان بشرطه من اهله ومع اهله في محله وبادابه وذلك كله مذكور في كتب القوم **وقوله** وان الوسوسة بدعة **قلت** نعم وجفا عن منهاج السنة فاهل السنة براء منها وهي مرض من امراض القلب داها الكمال ... ومنها **وقوله** اصلها جهل بالسنة او خبال في العقل **قلت** واذا كان عاملا بالسنة من جهة الوضوء في شرطه الولهان الذي هو الوسواس والوسوسة لا تكون الا عن خبال في العقل

نعم سماع

وقوله

١١٣

وقوله وهو اختصاصه بسلك العموم يريد بيساع بصاحبه
... بحصانة ... جنسه وقضاء ... يريد بالاختصاص اما فاصية وانبساطه
وسماع ... من القلب علمه ... وقوله وان
التوجه لا يقبل الخلو الا بان عن الغير قلت اذ ليس الا قسمان اما وجهة
... وجهة ... او عن الاخر والتوجه الى الخلق يقتضي الا بان عن
... مرض قلبه او جبلا غالبا او قوة تجيبه او عقب جاهل الدعوى
وقوله وان عمة اما احدث ظلمة واعاقه الدنيا والدين قلت
انما كانت ظلمة لما ... ان القلب منهم ... ظلم الاهواء وانما كانت عائقا في الدنيا
... في الدنيا ... وفي الدين لما ... من الكتساب الاوزار
وقوله وقبول الناس فهم اعظم واعظم قلت يريد فساد الدين
وذلك لما ينشا من الفوائد ... فهم من العلل الناشئة في الدين قال رضي الله تعالى
عنه وقد قال سيدي ابو محمد بن رضي الله عنه الحمد لله ان لم يوافقك على ... يفكر
وان ... ابن ... بمنة قال رضي الله تعالى عنه وهو الذي لا يشتغل حال
ومن ... يلقي الله فيولع به ثم قال واكثر ما نجد هذا في ابناء الدنيا
الطوايف وهم الصوايف وطلبة المجالس قلت يريد بالطوايف
اهل ... الدين ... الدنيا بالدين وكثيرا ما كان الشيخ يقول فيهم فقراء
... واراد بطلبة المجالس اهل الجدال والمراء ... قال
واحذرهم بغاية جهدك وانما حذرك منهم لان ... فتنة
... ومعاملتهم ... ثم قال رحمه الله
تعالى ... على ... ثم ظهرت منه لحدي حسن ...
... قلت الاحوال الدعوات مع الله تعالى ...
المدعين ... واحوال ... الورع ... واحوال ...
الزهد والتوكل والتسليم والتفويض والرضا واحوال العارفين المقامات و...
... والمشاهدة والمواجهة ... وغير ذلك مما يلوح ... تلقاء
حضرة القرب ... المعرفة فلا تكون دعواه ... صدق ولا بد
بها يناقض ... المعرفة ... ذلك ...
على الامر ... ثم يظهر منه ما ... فذلك علامة على كذبه واكذب ...
... وانه ... الشيخ ... المناقضة ...
... قال ارسال الجوارح في معاصي
الاحوال ...

BULAC

تعالى
الله قلت [illegible]
في الاقوال وكيف يدعي الحال العلية [illegible]
بطاعة الله قلت وهذه ايضا مما [illegible]
وجه المطلوب الحال ومن حيث تصنع لهم دالكلمة [illegible]
دعوى الاحوال مع الاشراف الثالثة الطمع في خلق الله
لان الطماع في الخلق ويتضع اليهم ويقبل عليهم ويستند اليهم [illegible]
معرض عن الله تعالى بالقبال عليهم ويتحرك اليهم مما يحمل الطمع من العلل و
ان يطمع العبد ما دام موصوفا بالطمع في الترقي في الاحوال ومنهي ادعائه [illegible]
كذا اما فيما ادعاه الرابعة الوقيعة في اهل الله قلت [illegible]
في اهل الله فقد اذاهم ومن اذاهم فقد حارب الله ورسوله ومن حارب [illegible]
وقد باء بغضب من الله ورسوله والمغضوب عليه كيف يدعي الاحوال و [illegible]
الخامسة عدم احترام المسلمين قلت حرمة المسلمين [illegible]
كاذبا [illegible] الله ورسوله عظيمة [illegible] من احب احترامهم حرمة الله ورسوله والبعد منهم
منافي لدعوى الاحوال فمن [illegible] بهذا الوصف فهو كذاب في دعواه ثم مدعو [illegible]
خوارق الله لابد [illegible] من هذه الخصال الذميمة المبعدة من الله تعالى
ومن كانت فيه خصلة من هذه الخصال والدعاوى [illegible] من خوارق الله تعالى فهو
كاذب على الله سبحانه مستوجب العقوبة ويوشك ان يعاقب بسوء الخاتمة
كما قال الشيخ رحمه الله تعالى ومن [illegible] الاحوال الالهية والمقامات العلية [illegible]
من مريد صادق في ارادته [illegible] محقق [illegible] مقتد في سلوكه بشيخ عارف
محقق توفرت فيه شروط المشيخة وهي التي ذكرها الشيخ بقوله وشروط
الشيخ الذي يلقي المريد اليه نفسه علم صحيح قلت لانه دليل ولابد
للدليل من علم [illegible] به دلالته وذوق صريح قلت اذ بالذوق يتحقق [illegible]
ويتحقق انتقاله فيعلمه [illegible] ويذوقه [illegible] فيعلمه [illegible] الطوارق
في الاقوال والافعال ويذوقه يتحقق البواطن في الاحوال فيعلمه [illegible] لمريد و
لمريد [illegible] ويجتنب بواطن [illegible] الكبر وهمة عالية قلت [illegible]
لتنفع همته المريد [illegible] وحالة مرضية قلت [illegible]
مع الله ومع الخلق ومع الله [illegible] مع الخلق [illegible] وانما
اشترط في الشيخ ان يكون حاله مرضية لانه يقتدي به [illegible] وانما امر التلميذ
بملازمة شيخه ليقتدي به في احواله وفي اقواله وافعاله [illegible]

بملازمة

[illegible] ببصيرة نافذة لمعرفة جواهر [illegible] الباطنة
[illegible] الشيخ [illegible] الى النظر الباطن
[illegible] من العبد والاطلاع
[illegible] الاوصاف [illegible] فقد وجدنا [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم اذ
[illegible] بيده [illegible] اعلاه واشرف [illegible]
[illegible] اخلاقه [illegible] على خلقه وقال الله الحمد لله
[illegible] من [illegible] اوصافه ولذلك [illegible] وقال الاقتداء ولذا [illegible]
[illegible] المنهج القويم والصراط المستقيم [illegible]
[illegible] والادب [illegible] والاتضح المشيخة الكاملة الا من كان
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] احواله واستفادت اقواله و
[illegible] وكان محققا بالقران العظيم ومتحليا باخلاق الاسماء الحسنى وكان ذا علم
[illegible] فاما هواه وانشرح صدره [illegible]
بمعرفة [illegible] بصيرته [illegible] واخذ [illegible] محمد
قال سيدي ابو مدين رضي الله تعالى عنه الشيخ من [illegible]
بالتفقه [illegible] بالتعظيم الشيخ [illegible] باخلاقه والادب باطرافه وانا له
[illegible] باشراقه الشيخ [illegible] حضوره [illegible] وقال الشيخ
ابن عطاء الله رضي الله تعالى عنه في لطائف المنن وليس شيخك من سمعت منه
انما شيخك من اخذت عنه وليس شيخك من واجهتك عبارته انما شيخك الذي سرت
فيك اشارته وليس شيخك من دعاك الى الباب انما شيخك من رفع بينك وبينه الحجاب
وليس شيخك من واجهك مقاله انما شيخك الذي نهض بك حاله شيخك
[illegible] هو الذي ما زال يجلو مرآة
قلبك حتى تجلت فيه انوار ربك [illegible] الى الله فنهضت اليه [illegible]
وسلك اليه [illegible] حتى القاك بين يديه فزج بك في نور الحضرة وقال ها انت
وربك [illegible] قال الشيخ رحمه الله تعالى ومن فيه خمس لا تصح مشيخته
قلت [illegible] رحمه الله تعالى الشروط التي لا بد من وجودها في الشيخ [illegible]
من كلام [illegible] والبعض كلامه رضي الله تعالى عنه
من كلام [illegible] الشيخ الكامل [illegible] رحمه الله تعالى [illegible]
[illegible] الجهل بالدين فلنذكر [illegible] الجاهل

BULAC

والدين لابد ان [illegible] هو [illegible]
[illegible] وكيف يجد [illegible]
إسقاط حرمة المسلمين **قلت** [illegible]
عند [illegible] وقلة النصح لهم والتضييع [illegible]
جر [illegible] عليه **الثالث** **الدخول فيما لا يعني** [illegible]
ذلك من الفضول [illegible] شر عظيم و[illegible] كبير ومن دخل فيما لا [illegible]
وبين ذلك [illegible] **الرابع** **اتباع الهوى في كل شيء**
لانه [illegible] سبيل الله [illegible]
[illegible] بل من مخالفة الهوى في كل شيء وكيف [illegible]
[illegible] له ولا يمكنه ذلك وان امكنه لا يفيد **الخامس** **سوء الخلق من غير**
مبالاة **قلت** [illegible] لانه مشقة [illegible] الشيخ [illegible]
الخلق عظيم و[illegible] وكيف لا وهو أعظم [illegible]
[illegible] والفظاظة والغلظة [illegible]
[illegible] وقد امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم [illegible] وهو العفو
والصفح فقال تعالى واعف عنهم واصفح [illegible] صلى الله عليه وسلم الدالة على حسن
خلقه كثيرة مشهورة معروفة [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
ومع [illegible] وكثير من هذا المعنى
[illegible] حلمه وعفوه [illegible]
[illegible] احواله [illegible]
ذو خلق عظيم [illegible] وبعدوا عن [illegible]
وليعرفوا [illegible] بالحكمة والموعظة الحسنة في
قوله [illegible]
[illegible] قال رضي الله تعالى عنه **وآداب المريد مع الإخوان والشيخ خمسة** **قلت** [illegible]
[illegible] آداب المريد مع الشيخ ومع الإخوان [illegible]
[illegible]
الشيخ رضي الله تعالى عنه [illegible]

الشيخ

[illegible] الثالث [illegible] أقوال [illegible] اتباع الامور
وإن ظهرت له خلافه [illegible] مع أن الخمسة كما الخمسة
[illegible] مع الشيخ [illegible] ذكر هذا الشيوخ في كتابهم
[illegible] على الخمسة التي ذكر [illegible] وإنما [illegible] المريد اتباعه
[illegible] والعامة [illegible]
[illegible] الشيخ أبو القاسم القشيري رضي الله تعالى عنه
[illegible] المريد [illegible] من شيخه ومن خالف شيخه [illegible]
[illegible] فيما [illegible] ومن خالف المشايخ فيما يعتقدونه [illegible]
[illegible] ومن خالف شيخه [illegible]
[illegible] وعليه [illegible] واما صاحب [illegible]
[illegible] فحيث [illegible]
[illegible] المريد [illegible]
[illegible] من فوق احوالهم [illegible]
[illegible] وقال الشيخ العارف أبو العباس [illegible] رضي
الله تعالى عنه واياك أن تعجز [illegible] أما ان تلقيه للشيخ طاعة [illegible]
[illegible] واختلف عليه [illegible]
[illegible] وتجل [illegible] فلا [illegible]
[illegible] شيخنا اماما [illegible] محمد عبد العزيز [illegible] الذي يشي
[illegible] رحمه الله تعالى [illegible] فقال لي
[illegible] فقلت
[illegible] بعضه من حضر [illegible]
قلت [illegible] الشيخ [illegible]
تعالى [illegible] بأمره [illegible] بالله [illegible]
[illegible] ورسوله الثالث
اجتناب النهي قلت [illegible]
[illegible] المقصود الأمر به [illegible] فما أمره [illegible]
وان ظهر [illegible] الأمر والنهي [illegible] الشيخ [illegible]
شيخه [illegible] لأنه أعلم منه بالمصالح والمفاسد [illegible]

BULAC

نفعهم واركانه في [illegible] الثالث في حقه وهنه غايبا او حاضرا
حيا او ميتا قلت [illegible] منه [illegible] وحرمته [illegible]
[illegible] في حقه حرمة مشيخته حقيقته [illegible] و[illegible]
كثير من المريدين الآن [illegible] عن [illegible]
و[illegible] الرابع القيام بحقوقه بحسب الامكان بلا
تقصير قلت كما ان المشيخة القيام بحقوق المريدين [illegible]
مشيخته والامام [illegible] فان [illegible] القيام بالحقوق وجب الحقوق وحقوق [illegible]
تلميذه كثيرة و[illegible] المريد المشيخة كلها وجماعته كلهم [illegible]
ذالك التقصير الخامس [illegible] عن عقله وعلمه ورياسته الا ما يوافق
ذالك من شيخه قلت [illegible] المريد [illegible] عقله وعلمه
[illegible] اذا [illegible] من [illegible] ذالك وانما [illegible] المريد في جميع احواله [illegible]
[illegible] به من [illegible] المقصود [illegible]
عند الشيخ [illegible] من الشيخ [illegible] المراد [illegible]
[illegible] قال رحمه
الله تعالى ويستعين على ذلك بالانصاف والنصيحة قلت [illegible]
[illegible] والموافقة والنصيحة [illegible] الانقياد والقبول قال رحمه
الله تعالى وهو معاملة الاخوان قلت [illegible] الانصاف والنصيحة وقوله
او لم يجد شيخا مرشدا قلت [illegible] المشيخة مقصودة [illegible]
على الاخوة وهو كذلك [illegible] الشيخ [illegible] لكماله واستوا
شروط المشيخة فيه قال رحمه الله تعالى وان وجدنا قاصرا عن شروطه الخمسة
اعتمد فيما كمل فيه قلت [illegible] من الشروط قال رحمه الله تعالى وعومل
بالاخوة في الباقي قلت [illegible] فيما لم يوجد فيه من الشروط [illegible]
المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم تسليما انتهت [illegible] الشريفة في الكلام على
اصول الطريقة جعلها الله ذخرا ليوم الدين وصلى الله على سيدنا محمد واله والحمد لله رب العالمين

[illegible]

[illegible] محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

يقول المعترف بذنبه الراجي عفو ربه احمد بن احمد بن محمد
ابن عيسى البرنسي عرف بزروق اصلح الله حاله ومآله
وبلغه فيما لديه آماله آمين آمين آمين

الحمد لله الذي فتح لاوليائه طرق الوسائل واجرى على ايديهم بالكرامة انواع الفضائل
[illegible] انتصروا [illegible] ومن حاد عن طريقهم انتكس وتردى ومسه
[illegible] وسلطه ومن قال لهم [illegible] انقطع وهلك . احمده
[illegible] واشكره شكر من تحقق [illegible] الدنيا والآخرة
[illegible] واستعينه استعانة من لا يعول الا على الاعانة واستغفره
استغفار من هو [illegible] الا اليه واسلم له استسلام من فوض اليه في كل
الامور لديه واصلي على سيدنا محمد وعلى آله واسلم عليه وعليهم بعدد
[illegible] ثم التوجه لتقييد لطيف يحتوي على شرح الحقيقة
المعروفة في [illegible] المنسوبة للشيخ الامام العلامة العلم [illegible] مولانا وفي
وسيلتنا الى ربنا الشيخ ابي الحسن علي بن عبد الجبار الحسني المعروف بالشاذلي
لشهرة مناقبه وفضائله وانه القطب الكامل [illegible] كانه [illegible] وطلبا
لنفعه واحسانه وفضيلته وعلى الله اعتمد في بلوغ التكميل وهو حسبي ونعم
الوكيل ثم اقول والله المستعان وعليه التكلان لابد من تقديم مقدمة [illegible]
بين يدي الامر وخاتمة [illegible] فاما المقدمة فتشتمل
على فصول ثلاثة اولها الكلام في حقيقة الحزب وحكمته وحكمه ووجه [illegible]
وقبوله الثاني في [illegible] وضع الحزب [illegible] واصله ومشروعيته وحكم
ذلك وما يتعلق به الثالث في اختصاص هذه الحقيقة باسم [illegible]
ونفعه ووجه التصرف به وحكم ركوب البحر وتعيين خواصه والعوائد الجارية فيه وبه واما
الخاتمة فتدور على فصول ثلاثة من جهة [illegible] لتسميته ووجهه وكيفيته واما الشرح
اما في فصول المقدمة تفصيلا فنقول الفصل الاول من المقدمة في حقيقة الحزب وحكمته
وحكمه وتوابع ذلك فاما حقيقة الحزب فهو [illegible] المعمول به تعبدا ونحوه
وهو في الاصطلاح مجموع اذكار وادعية وتوجهات وضعت للذكر والتذكير والتعوذ
من الشر وطلب الخير واستنتاج المعارف وحصول العلم مع جمع القلب على الله سبحانه
[illegible]

BULAC

بذالك وهم [illegible] [illegible] وان بحث لم يبق [illegible]
وصاح الامة بحكم التقريب والنظر المعتمد باشعار السنة [illegible]
للعمير وحرفة للمنتسبين للحكم المتوجهين [illegible]
ادوقتهما للناس [illegible] او المومنين [illegible] واقصر الامر [illegible]
[illegible] واستيلاء الغفلة ومرض القلوب وقلة [illegible]
بجمع والتقصير الجمع الاحاديث المروية في الصباح والمسا وضروب [illegible]
والحمد والثنا بالالفاظ التي [illegible] من غير زيادة [illegible]
موقف الارادة وهو اهل العلم ومنهم من [illegible] [illegible] ذالك [illegible]
ان يجتنب الوهم والمبهم [illegible] اذكاره وادعيته [illegible] كالشيخ
رضي الله عنه مع اخذه [illegible] واخذ من [illegible] البلاغة [illegible]
وهو [illegible] وهذا القسم الجماعة [illegible] فقد [illegible] مقالا ومنهم [illegible]
به موقف المعارف والعلوم ولم [illegible] كالشيخ ابي محمد عبد العزيز [illegible]
اذا [illegible] امور [illegible] اما اعتبار الجبر [illegible] وهو البطال [illegible]
من نوع للخواص الذين [illegible] وهو المتباد [illegible] على [illegible]
من غير [illegible] مما امكن من توجيه ذالك بوجه [illegible] والاعذار [illegible]
[illegible] ومن [illegible] ومن [illegible] وان [illegible] وانا [illegible]
[illegible] والتقصير **فإن قلت** قد تكلم بعض الناس في [illegible]
[illegible] عد و اعتبار [illegible] [illegible] وادعيته واذكاره **قلت**
ما يفصل [illegible] ولا يوخذ [illegible] وقد ثبت كونه من اهل العلم [illegible]
[illegible] واما [illegible] من اثنى عشر من الرجال [illegible]
[illegible] ولا يوخذ من كل [illegible] وكذا [illegible]
[illegible] كل العلم [illegible] والمنافق [illegible]
[illegible] ولا [illegible] بالباطن [illegible] **واعلم** ان [illegible]
[illegible] والمبادرة [illegible] كالمبادرة للاعتذار [illegible]
[illegible] موافق الضرر [illegible] ادا كان [illegible]
[illegible] **وبالجملة** فاحزاب المشايخ [illegible]
[illegible] وعلومهم [illegible]
[illegible] مما توجه به [illegible]
[illegible] الذين [illegible] بينا [illegible]

من اجل انهم يتصفون [illegible] هذا المذهب وابن العريف وابن العسال وامثالهم في استعمال
الفنا في ذلك. اما اهل الكمال الممزوجة احوالهم المؤيدة علومهم المسددة بالالهام
المصحوبة بكل ما ينبغي [illegible] الشيخ رضي الله تعالى عنه في تنازع به الكبير من قراه كان له ما لنا
وعليه ما علينا [illegible] ابو عبد الله بن عباد رحمه الله تعالى يعني له ما لنا من الرحمة
وعليه ما علينا من الرحمة. **قلت** والذي يظهر من قوة الكلام ان ذلك انما قاله
[illegible] الشيخ ودلالته بما هو اعم من الحرمة والرحمة وهذا جار في كل من اراد وجمع طريقة
[illegible] بما يظهر يقينهم ولاية فكيف بالدخول فيها [illegible] يستعمل نعم ولا يستعمل
احد ذلك الا بعد المحبة لهم ومن احب قوما حشر معهم كما قال عليه السلام **وقال** [illegible]
[illegible] عليه وسلم للرجل الذي سأله عن الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم انت مع من احببت. وفي [illegible]
للشيخ ابي عبد الله محمد بن علي الترمذي الحكيم حيث قال **اللهم** انا نتوسل اليك بحبهم فانهم
احبوك وما احبوك حتى احببتهم فبحبك اياهم وصلوا الى حبك ونحن لم نصل الى حبهم فبك الا بفضل
منك فبهم لنا ذلك حتى نلقاك **وانشدوا في ذلك**

لي سادة من عزهم اقدامهم فوق الجباه ... ان لم اكن منهم فلي في ذكرهم عز وجاه

من حبهم

واعلم ان كلام الشيخ رضي الله تعالى عنه جامع بين افادة العلم واداب التوجه ونعت
الحقيقة وتلويح الطريقة وذكر جلال الله وعظمته وكبريائه وذكر حقارة النفس وخستها والتنبيه
على خدعها وغوائلها والاشارة لوصف الدنيا والخلق وطي بساط الغير من ذلك ووجه حصوله والتذكير
بالذنوب والعيوب ووجه التسلط منهما [illegible] الدالة على خالص التوحيد وخالصه وابناء الشرع
ومطالبه وغير ذلك في قالب التوجه وتوجيه في قالب التعليم من نظرها من حيث العلم وجده
كاملا فيها ومن نظرها من حيث الحال وجده عينه ومن نظرها من حيث الجلال وجده كاملا
فيها وقد تشاهد [illegible] ولا يسمع احد من كلامها شيئا الا وجد
له اثرا في نفسه ولا يفرقها الا كان [illegible] مشغولا بلهو او مشغولا بدنيا او
مصرا على بدعة [illegible] اعاذنا الله من البلاء **فان قلت** هذا الظاهر من الحزب الكبير ما في
الصغير الذي نحن بصدده **قلنا** كلما فيه من نسبة ما وضع من اجله على الوجه المذكور في

من نسبة

[illegible] وجده [illegible] لبعضها [illegible] **فان قلت** قد انكر تقي الدين
ابن تيمية هذه الاحزاب ورد [illegible] **قلت** ابن تيمية رجل مسلم
له باع [illegible] العقل وضاع عن العرفان
وقد سئل عنه الشيخ الامام تقي الدين ابن السبكي فقال هو رجل علمه اكبر من عقله
[illegible] لا يتصرف في العلم والله اعلم **فان قلت**

BULAC

فلا فور ثم تحقيقه الى ما وحكمته فيما تكلمه **فلتهعهد** عندهم الجواز عند جماعة الصوفية
وكثير من العلماء لانه مما يتعبد به وليس في الشرع ما يدل النهي بل ما يوجد انشاده في احاديث
من لم يرد بجملته **وقد حطم** ابن الحاج في فضل الذكر عند صلاة الشيخ ... (من)
الاطراف من لبن الجواز للشافعي والكراهة لمالك والمستدل الاول بقوله عليه السلام وما
تركت لكم فهو عفو وقد اعلم بما يكون من امته ولم ينبه على شيء من ذلك مع ... وجوده
مما زعما في علمه ونوعه واحتج مالك بان ما لم يجر به عمل السلف فلا خير فيه لانهم كانوا احرص
الناس على الخير **واعلم** ان الشيخ وكافة اهل الافطار في هذه الاعصار وما قرب منها
مطبقون على تسبيح ذلك اليوم وهو اصل المتصوفة فيما ابتهج قلوبهم على ...
سيدي الجنيد رضي الله تعالى عنه عن السماع فقال كلما ابتهج العبد على ...
وسئل عنه ابو علي الدقاق رضي الله تعالى عنه فقال مثل ذلك حاكيا عن المشايخ حكاه
القشيري في اخر باب السماع من الرسالة **ولما** تكلم الشيخ ابو عبد الله بن عباد في (دارة)
رسائله على حكم الارادة وما روي من كراهة العمل به عن مالك وقال المذكور هذا حين كان
الناس على طريق التحقيق في الاتباع ونحوه واما اليوم فينبغي ان يتمسك به لانه من رواية
الدين الذي اذا انقضت ذهب اثره بالكلية هذا معنى كلامه وهو حسن في العموم والخصوص
وقد جاء في الحديث ما يؤيد ذلك ان من ثم ما يذكر في هذه الاحزاب من الاذكار ونحوها لا
يخلو من ثلاثة اوجه **احدها** ان يكون مستعملا بالتكلف والصناعة وهذا منهي عنه
شرعا اذ قد نهى عليه السلام عن تكلف السجع في الدعاء فكيف بغيره وقد نهى عليه السلام
عن الاعتداء في الدعاء والرغبة في ذلك **الثاني** ان يكون بغير ذلك ولكنه محتو على مهمات ومن
ومهمها ما لا وجه له في الطلب والشرع ... وجه في المعنى وهذه تمتنع في العموم وقد
تباح في الخصوص بقيد الحال وما يقوم مقامه تأدبا مع الله تعالى وحفظا لعقائد الضعفاء
الثالث ان يكون سالما من ذلك وفيها رموز واقعة في القرآن او السنة او موا
طبقة لما فيها بمجرى الكلام وفيها على ذلك ما لم تكن منقولة بلفظها فيقع البحث في جمعها (خ طبقة ... تعرج)
وهذا الوجه هو المعترض على الشاذلية **وجوابه** ان ذلك جار بحكم الالهام والصحيح
ان الالهام الصحيح في المنام **و**الالهام معمول به فيما لا ينافي الحكمة ولا يغير الحكم ولا يثبت
احكاما وهذا منه لقوله عليه السلام كان يكون في الامم محدثون فان يكن في امتي فعمر
منهم **و**قوله عليه السلام الرؤيا الصالحة من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزءا من (خ ... يكذب)
النبوءة **و**في رواية وما كان من النبوءة لا يكذب نعم واخرا ما الشيخ رضي الله عنه فقد
كونها من احد الوجهين بل صرح رضي الله عنه بان ما وضع منها حرفا الا باذن من الله

ورسوله

سواء وقال في [illegible] ما دعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهو [illegible] ثم [illegible] انه اما ان يكون بالالقاء في النوم واما ان يكون بالوجه
[illegible] على معنى انه يفتح له ما الذي في الشرع وغيره واما ان يكون بالالقاء الخالص الذي عمدته
الالهام والالقاء الاول اذ لا خصوصية للثناء والثالث ابين بانه مقتضى الطريقة لانه شرطه
موافقة الذي قبله ولو بوجه ما جمعا بين الحقيقة والشريعة ثم ان تأييد ذلك [illegible]
هنا [illegible] وكلام حال الشيخ جمع الثلاثة والله اعلم **قال وقلت**
[illegible] الشيخ يعني موقف فيلقي كذا على او وجه هو **قلنا** هو بمعنى الالهام
[illegible] في نفسه وقوعا لا يمكن تركه [illegible] ولا يمنع رده ولا يصحبه هوى يثلج به الصدور
وينشرح به القلب ويسري في عوالمه سريانا يعلم به حقيقته ولا يستند الى دليل
خارج عنه مع موافقته لاطلاق الشرع في الاباحة او الطلب وهو معنى المكالمة في
اصطلاح القوم **قال الشيخ** ابو محمد المرجاني رضي الله تعالى عنه من ظن ان الله يكلم
احدا بعد الانبياء كما كلم موسى عليه السلام فقد [illegible] عن الحق وكما قال **وانما**
المكالمة عند القوم مخاطبة عوالمهم اللطيفة التي لا ينطق [illegible] الغلط ولا يدخلها
الشك والتردد بشاهد الحال ودوام التجربة مع موافقة اصل الشرع والله اعلم **قال وقلت**
فقد حكي عن الشيخ الصالح الفقيه ابي عبد الله محمد بن عرفة رضي الله عنه انه قال انما يشتغل
شيء من [illegible] على قوله فيلقي قال ولا قبله ولا من المرجاني المقطوع بولايته **قلنا** انما نقله
عليه من [illegible] عدو اعتماده [illegible] ما يجيء من المدعين بسببه ولانه لفظ موهم بصورته
ثم هذا الشغل ليس بحجة في نفسه [illegible] وابداء الوجه والدليل فيه واما كونه لا يقبله ولا يعني
ذلك وهو على علمه لا [illegible] تقييده به كما [illegible] اعتراضه بما علمه الشيخ [illegible]
ذلك في حق غيره لان [illegible] الله [illegible] لا يتعلق [illegible] علمه الى غيره ولا [illegible] ما ليس لك به علم **واما**
كون المرجاني مقطوعا بولايته فان كان قطعه بذلك من جهة العقل فليس للعقل في ذلك مدخل
وان كان من جهة النصوص فلا نص فيه **وان** كان من جهة الشواهد بشواهد الاحوال
لا تفيد القطع **وان** كان من جهة الاجماع في وقته فلا يفيد القطع اليوم لعدم تواتره
ثم ليس هو باولى من غيره في زمانه **وان** كان لظهوره وشهرته فغير الشهير والاظهر منه بالشهرة
اي في النفوس وافوا عند الكافة خاصة وعامة جملة وتفصيلا **و**الجيلاني رضي الله عنه
كذا ذكر عنه قال عز الدين بن عبد السلام [illegible] ما بلغنا كرامة ولا مدارج القطع والتواتر الا كرامة
الشيخ عبد القادر رضي الله عنه **واما** سيد الطريقة وكمال الهداية [illegible] على هدى
من ربهم وبينة [illegible] حسبما شهدنا به اخبارهم ودلت عليه اثارهم وبالله التوفيق **قال وقلت**

BULAC

فان قلت فما ينبني على جواز استعمال ما يخرج به الكلام من زيادة والادعية التي
خاصيتها بالاستنباط **قلنا** الدليل على ذلك ما في السنة والاحاديث النبوية بعضه
عليه السلام من اذكار وادعية سمعنا من كثير يدعو او قالها مختلفة في الالفاظ متباينة المعاني
واضحة وثنائه عليها وعليهم باستعمال الجامع انه لم يتقدم ولا هو تعلمه وانما تعلم منه عليه
السلام في الفاظها او في معانيها وعرفوا مبانيها **ففي** حديث عبد الله بن
بريدة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول **اللهم** اني اسالك بانك انت
الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال لقد سال
الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى رواه ابو داود والترمذي
وحسنه وصححه ابن حبان والحاكم وقال على شرط مسلم **و**في حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه
انه عليه السلام سمع رجلا يقول يا ذا الجلال والاكرام فقال استجيب لك فسل
اخرجه الترمذي وقال حديث حسن **و**في حديث انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
مر بابي عياش الزرقي وهو يصلي وهو يقول **اللهم** اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت يا حنان
يا منان يا بديع السماوات والارض يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام فقال لقد دعا الله
باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى اخرجه ابو داود وابن حبان والنسائي
في صحيحه **و**قال الحاكم على شرط مسلم **و**حديث ابي هريرة رضي الله عنهما في حفظ الزكاة
اذ وجد الجني يسرق منها فتضرع اليه فارسله ثم كذا الى ثلاث فقال في الاخيرة ما انا
بتاركك حتى اذهب بك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اذا اعلمك شيئا اذا قلته في بيتك
لا يقربك شيطان ولا غيره قال وكانوا احرص شيء على الخير فذكر له اية الكرسي رواه البخاري
وغيره مما يطول سياقه **و**كذلك حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه في رقيته للملدوغ
المسموع بالفاتحة وتقرير النبي صلى الله عليه وسلم له ذلك وعدم عتبه فيه وقد وقع من
ذلك في الاذكار والادعية ما يفيد الجواز تتبعه بوجه لا يمكن دفعه فهو اصل في هذا الباب
والله اعلم **نعم** وكذا ادخل مالك رضي الله عنه في باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم من الموطا
قول ابي الدرداء رضي الله عنه عند قيامه من الليل نامت العيون وهدات النجوم وانت
انت الحي القيوم **فان قيل** هذا محمول على الرفع لان ابا الدرداء لا يقوله الا بعد
سماعه **قلنا** الاطلاق ذلك ولا مطابقة في الاصل الذي هو المبني ولا في الفرع الذي
هو المعنى فهو من جملة ما يترجح به المقام الذي نحن فيه والله اعلم **الفصل الثالث**
في نشوء وصحة الزمان والعمل به ونية واضعه ومستعمله وحكم ذلك وما يلحق به **فاما**
نشوه ووضعه فثلاثة اوجه في حكم الحال لا بالهوى ولا باختيار الصناعة وان يكون [illegible]

من الابتهال

والإيهام والإبهام والامتثال لموافقة الشارع ومحابّه ورجوعه لأصوله
وبحانه وأن يكون مقصود الوجه الله العظيم بالقصد لا الاستمتاع وأما استظهار
[illegible] فلا معصوم بإحالة صاحبه فمن كان عن هوى أن الهوى ومن تكلم عن هدى
أنتجه [illegible] **قيل** لحمدون القصار رحمه الله ما بال كلام السلف أنفع من
كلامنا فقال لأنهم تكلموا لنصرة الدين وعز الإسلام وأنتم تتكلمون لنصرة النفوس
واتباع الهوى ونحو ما قال **وفي حكم** ابن عطاء الله رضي الله عنه كل كلام يبرز وعليه
كسوة القلب الذي منه برز [illegible] فلا تسمعوا أنوار الحكماء أقوالهم بحيث طال التوالي
[illegible] التعبير وهو [illegible] من القلب [illegible] وما قصر عن [illegible]
[illegible] ومن تحقق بحالة يجل خاطره منها بأربع **والإملاشي** [illegible] فقوله فبثلاثة
واضع [illegible] أن يقتدى به وهو المنيب إذ قال تعالى واتبع سبيل من أناب إلي [illegible] كونه
سالما من الإيهام والإبهام الخارج عن النصوص والإبهام ثم أن يجد النفع به من حيث
الخاصية أو التذكير أو الإبهام وإلا فهو [illegible] أو [illegible] أو غيبة يعبد في بابه **و**من
[illegible] أن يكون [illegible] التكليف مصحوبا بأنوار ملحوظا بانشراح الصدور له وهذا
من أحوال الشاذلي وأتباعه **وشروط** المقتدى به ثلاثة هي تحصيل الإنابة أولها
قيامه بحفظ حرمة الله ورسوله وأهل الاختصاص من عباده مع الرحمة لكافة خلقه
والقيام بجميع حقه **الثاني** صحة أعماله بالسنة والتقوى وتكميلها بشهود المنة
ووجود [illegible] ظاهرا وباطنا حركة وسكونا في كل وقت وعلى كل حال **الثالث**
أحكام أمره بالبصيرة النافذة والعلم الصحيح وإن لم يكن تعبير اللسان فصيحا [illegible] | الإلسا
[illegible] النفوس [illegible] إذ لم يقع إصرار ولا نقص كلاهما بأن تنسا الجوارح في معالم
الله أو التشفع بطاعة [illegible] والطمع في خلق الله [illegible] هذه عمدة المصيب كما قال الشيخ
رحمه الله تعالى عليه **ووقف** توفرت هذه الشروط في الشيخ أبي الحسن رضي الله
عنه **و**أصحابه فلا وجه لإنكارها ولا لعدم الاقتداء به **و**نشأ عن ذلك فيما ينقل من أحواله
وما ينقل من علومه وما اشتهر من كراماته مع اعتقاد علماء وقته ممن يحدثه بمنانه
[illegible] الدين بن عبد السلام سلطان العلماء وأخي المجتهد في عصره بل بعث كلمة
[illegible] على استحسانها [illegible] ونشكر حالا أنه لولا ما وقع لابن تيمية مع ذلك [illegible]
فيه من [illegible] في حالته وإن أبا فتوا [illegible] في أحوابه وإذ كان [illegible] فالغصر على غنه
وقد تقدم وجه الرد لقوله **وفي** كما بعض مشايخنا من أهل الورع بقول الحمل العارف جلاء
ولا يشتغل على أن طريقة الشاذلية عليها كانت بواطن الصحابة أو كلاما هذا معناه

وقد جعل الله سبحانه كلا والرجا على الامة على حاله اذ هو منهم قال او يتحرر فيه من الخ
القواعد وحال الرجل بثلاثة كلامه وسمته وعمله فاذا كان كلامه حسنا وسمته حسنا
وعمله طالحا فهو ذا الكذا واما ابليس فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خصلتان لا تجتمعان
في منافق حسن سمت وفقه في دين وقال عليه السلام خصلتان لا تجتمعان في مومن البخل
وسوء الخلق وقال صلى الله عليه وسلم كل الخلال يطبع عليها المومن ليس الخيانة والكذب
وبالجملة فالشيخ كان من اعظم الناس مزية في وقته فيما اعلم واكبر همة لمن له فيما عرف
ووقع الاجماع على تواطؤ في وقته ممن بعده فهو ممن يقتدى به ويهتدى بهديه شهرته دينا
وفقه وكمال عقله وصحة عمله وسداد طريقته وما اشكل من كلامه حمل على احسن ... به
مواهبة الدين وقاعدة المسلمين بالوجه القابل له فان لم يوجد وجه سلم له ولا ينبغي
يعترض عليه بمجرد الايهام واما الاشكال الذي لا ايهام فيه وتذكر احزابه لانها في غاية
البركة معروفة المحل كاظهرة الرموز مسندة للكتاب العزيز والسنة بل غالبها
او كلها منقول منها الا نادرا وهو واضح لا خلاف فيه ولا شبهة نعم ينبغي في العمل
بها امور ثلاثة لابد منها اولها تقديم ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم فانه الاعظم
والاوجب والروح المنعش لها وسواه في ذلك ما كان على وجه التقرب والتوجه او
على وجه الطلب والتسبب لان ... وفائدتها متقسمة في تلك ... شتى
افادتها الثاني ان يكون قراءته لها مصحوبة بتدبر معانيها ان كان اهلا لذلك والا ففي
علم في طي توجيه وتوجه في طي علم وعلم مقرون بحال وحال مؤيد بعلم وعلى ذلك
جرى طريق صاحبها رحمة الله عليه وسلامه لديه الثالث ان يتقي الخوض
في معان لا يفهمها ... ويذكر ما لا يحق به مما لا يليق بمثله الا على سبيل الا
يستظهر اذ والحكاية مع التسليم كقوله هنا ليقول المنا يقول الراضي ... وسنتكلم
عليه وكقوله في الكلمة وليس من الكل ... اذ لا يقوله الا مثل او حاكي عن مثل وان كان بحكم
في نفسه والله اعلم واعلم ان للشارع في كل باب من المطالب افادة وللاولياء
... من ذلك زيادة ... فاتبعه الشارع وزيادة الاولياء ... على الاقتداء والاقتداء
ومن افرد احدهما كان نقصه بحسب ذلك ولكن ... الاقتداء ... العابد
... الاقتداء قد لا يضر لانه ... فقط والوقوف معه ... وما ورد ... دينا
فائدة فاذا اردت العمل بذكر ورد عن ولي ... فقد وما ورد عن الشارع
في ذلك وساذكر لك في ذلك سبعة امثلة اولها اذا اردت استعمال الحزب
البحري للسلامة من عطبه ... عند ركوبه ... بها ومن سببها ...

وما قد

ومنافع [illegible] ونحاف [illegible] بشكوا ان فرج في الحديث انه

اما من العبد **الثاني** اذا اردت الخروج من الضيق الى السعة بما كان النبي يعلمه لعلي

من الكلم قوله [illegible] وعلمك [illegible]

[illegible] من عبادك وانت

العفو الرحيم [illegible] وملازمة الاستغفار اذ قد جاء ان النبي جعل لملازمه من كل هم فرجا

ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب واستعمال دعاء الكرب المروي في البخاري

ومسلم لا اله الا الله العليم الحليم الكريم لا اله الا الله رب العرش العظيم الى اخره وما جاء في داود

في حديث ابي امامة رضي الله عنه الذي اشتكى ديونا وهموما اعترته فعلمه عليه السلام

اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن الى اخره وقاله بعد الصبح والمغرب **الثالث**

اذا اردت النصر على الاعداء فاستعمل ما كان النبي يعلمه اصحابه لذلك من قوله

بسم الله وبالله ومن الله والى الله وعلى الله فليتوكل المومنون **اللهم** اجعل كيدهم في نحورهم

واكفنا شرورهم حسبي الله وكفى سمع الله لمن دعا ليس وراء الله منتهى حسبنا

الله ونعم الوكيل **وقال** ابن [illegible] يستعاذ في كل صلاة ويدعو عليه ما كان عليه السلام يقوله

اذا خاف قوما **اللهم** انا نعوذ بك من شرورهم وندرا بك في نحورهم وكان عليه السلام اذا

خاف عدوا قال **اللهم** اكفناه بما شئت **الرابع** اذا اردت السلامة من ظالم فعليك

باستعمال ما اشار به الشيخ رضي الله عنه من قوله تعالى وقال موسى اني عذت

بربي وربكم من كل متكبر لا يومن بيوم الحساب ونحو ما جاء في الحديث لمن خاف سلطانا جائرا

او ظالما الله اكبر الله اعز من خلقه جميعا الله اعز مما اخاف واحذر اعوذ بالله الذي لا

اله الا هو الممسك السماوات ان تقع على الارض الا باذنه من شر عبدك فلان وجنوده واتباعه

واشياعه من الجن والانس **اللهم** كن لي جارا من شرهم جل ثناؤك وعز جارك ولا اله

غيرك ثلاثا مرات **الخامس** قال الشيخ رضي الله عنه مما رواه الطبراني وغيره

اذا اردت ان لا يبقى لك قلب ولا [illegible] ولا [illegible] ولا يبقى عليك ذنب فاكثر من قوله

سبحان الله العظيم وبحمده ما [illegible] لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم **اللهم** [illegible]

[illegible] قلبي واغفر ذنبي واغفر للمومنين والمومنات وقال [illegible]

[illegible] **اللهم** اني عبدك وابن عبدك وابن امتك ناصيتي بيدك

ماض في حكمك عدل في قضاؤك اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في

كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن العظيم

عينيه

ويبح قلبي ونور بصري وجلاء حزني وذهاب همي فما قالها احد الا اذهب الله همه
وابدل مكان حزنه فرحا **السادس** سورة الفتح او الحقيقة الخ او نحوهما من اسماء الله
العزيز موضوع كلاهما للطلب والدفع وقد جاء في الحديث اعوذ بكلمات الله التامات
من شر ما خلق ثلاثا عند نزول المنزل لم يضره شيء حتى يرحل منه وجاء ان [illegible]
وحسنة **وجاء** قل هو الله احد والمعوذتين ثلاثا صباحا وثلاثا مساء تكفيه من كل شيء
وجاء ايضا بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم
من قالها ثلاثا صباحا لم تصبه فجأة بلاء حتى يمسي ومن قالها مساء فكذلك الى ان يصبح
السابع قد ذكر المشايخ وجوها واذكارا للطلب الغنا وفي الحديث انه [illegible]
الفجر والصبح سبحان الله العظيم وبحمده سبحان من تعزز ولبس عليه سبحان من يجيب [illegible]
عليه سبحان من تيسر امر الحول والقوة الا به سبحان من التسبيح منه علم ثم [illegible]
عليه سبحان من يسبح كل شيء بحمده سبحانك لا اله الا انت يامن يسبح له الجميع [illegible]
ركعتي الفجر وقبل خروجه ثم يستغفر الله مائة مرة فانها الا اتت عليه [illegible]
وقد اتته الدنيا [illegible] وهو مما جرب العابدة **والحاصل** من هذا كله ان اثر
اسرار الاولياء فيفيده باسرار الشريعة [illegible] مقصده فليقصد والشرع [illegible]
يتبعها بما هو من نوعها **وقد** اشار الى ذلك الشيخ ابو العباس احمد البوني رحمه الله
في كتابه شمس الاهتداء الروح والسعادة حيث قال الموعظة ورده الى اخره فانظره
واعلم ان الذكر والدعاء وغيرهما لا يفيد قدرا ولا يغير قضاء وانما هي عبودية افتتحها
بسببه كافتتاح الصلاة بوقتها ورتب عليها الاجابة كما رتب ثواب الصلاة
عليها **وبالجملة** فهو يفيد عين المقصد او اللطف في القضاء وسهولته الصبر
على النفوس حتى تبرح [illegible] الاحتياج الذي هو مقصد الطلب فتوجه مفوضا مسـ
مستسلما حسن الظن بالله فيما تطلبه وانتج ذلك الرضى والتسليم وركد العقاب
الحليم **الفصل الثالث** في اختصاص حزب البحر بهذا الاسم وسبب
وضعه ووجه التصرف به وحكم ركوب البحر وبعض خواصه والخوارق الجارية فيه **فاما**
اختصاصه باسم حزب البحر فلانه وضع فيه ومن اجله ولاجله وفيه وقع اول التوجه به
ولذكر البحور المذكورة فيه بما ذكرنا فيه من اسبابها ولما كتبها ولانتفاع عامه
وخواصه بحيث لو توجه احد بالشرح على حقيقته لم يقدر على استيفاء معانيه ونكتفي
في ذلك ما فيه من العوائد [illegible] المسولة في اوائل السطور وقد قال علي كرم الله

للغنا

فتوجه

وجهه

[illegible] جبر في معاقبته حبسه وكذا القوا فيما
[illegible] **وأما** [illegible] النصيح سافي في العلو ومع نصراني بقصد
[illegible] في مستقرة فلقنه إياه فقرأ وامر
[illegible] كما قالوا اسلم النصراني
[illegible] بالعربية فانظرها **وأما** التصرف بهذه الركعة فهو
[illegible] والهيئة يتصرف به في الجلب والبيع وينوي المراد عنه قوله
[illegible] كذا قال ابن عباد رحمه الله فيما رايته بخطه وهو صحيح
[illegible] المنتو هو ورد بعد صلاة العصر والمغرب الكبير بعد صلاة
قلت ومنها حاشية ابن عطاء الله عند الشمس ولطلوعها بخمسه
المواضب
[illegible] المراقب لهذا اقرب مدة اذ امازوا التعوذ [illegible] كبير يتكلف وانه
اما حكم ركوب البحر من حيث هو فلا خلاف اليوم في جوازه وان اختلف فيه
[illegible] السلف ثم هو ممنوع في احوال خمسة **اولها** اذا ادى الى ترك العبادة او نقصها
[illegible] فقد قال مالك الذي يميد فلا يصلي اي كيف حيث لا يسلم قال وبالموت والصلاة
الثاني اذا كان محفوفا بالخوف فيه من الغرق فيه فانه لا يجوز ركوبه فانه من الاقاء الى التهلكة
فالواو ذلك من دخول الشمس العقرب الى اخر الشتاء **الثالث** اذا خيف
الاسر واستهلاك العدو في النفس والمال هلكا والمال لا يجوز ركوبه بخلاف ما اذا كان
معهم امن والحكم للمسلمين لقوة ايديهم واخذ رهائنهم وما في معنى ذلك **الرابع**
اذا ادى ركوبه للدخول تحت احكامهم والتذلل لهم ومشاهدة منكرهم مع امان على
النفس والمال بالاستيلاء منهم وهذه حالة المسلمين اليوم في الركوب مع اهل
الطوائف ونحوهم وقد اجراها بعض الشيوخ على مسئلة التجارة الى ارض العدو و
ومشهور المذهب فيها الكراهة وهو من قبيل الجائز وعليه يحمل كون ائمة العلماء
والصلحاء معهم في ذلك وكانهم استخفوا الكراهة في مقابلة تحصيل الواجب الذي
هو الحج وما في معناه وليس كون الشيخ ابي الحسن رضي الله عنه مع النصراني من هذا
القبيل لان هذا البحر الحكم فيه للاسلام والنصراني ليس من اهل الحرب وانما يدخله خايفا
[illegible] فلما ابدانه فهو خديم فيه وا استعمال النصراني لكونه ارشد في الكرا
قد اجاز ملك
واحسن اخلاقا **وقال** ابن [illegible] المسلم الذي لا يصلي اخف امرا منه فهو احرا
في الجواز وفيه نظر **الخامس** اذا خيف في ركوبه عورة كركوب المراة في مركب صغير
ما ينفع لها فيه ستره فيمنع عليها ذلك حتى في حجها الا ان تختص بموضع كبير [illegible]

فاملة في الحوائج [illegible] فيصيبه [illegible]
وحسبك انه كله رحمة وبركة [illegible]
وموهبة مفتاح الملك [illegible]
للمليكة اذا دعوا او اذا [illegible] **وقال** [illegible]
الله عنه [illegible] **فقال** [illegible] مومنين [illegible]
[illegible] **قال** [illegible] رضي الله عنه [illegible] ولا [illegible] اعتقاد [illegible]
[illegible] وكذالك وقع لعثمان ومعاوية [illegible]
[illegible] والله سبحانه التوفيق وقد [illegible]
المقصود وهو الكلام على الكلمات [illegible] المذكور [illegible]
[illegible] والتسليم [illegible] وحسبنا ونعم الوكيل **فنقول قال** [illegible]
رضي الله عنه **يا علي يا عظيم يا حليم يا عليم انت ربي وعلمك حسبي فنعم الرب ربي ونعم الحسب حسبي تنصر من تشاء وانت العزيز الرحيم**
قلت [illegible] الشيخ بهذه الجملة [illegible] الربوبية وذلة العبودية و[illegible]
بعلمه والرجوع اليه [illegible] في الامور [illegible] وغاية [illegible]
الثناء عليه بكمال الوصف [illegible] ثم ان كمال التوجه انما يكون
بذالك وكل [illegible] بعظمة الربوبية وذلة العبودية فيه فهو [illegible]
وبذالك وقع الجواب عن [illegible] كثير من الناس [illegible]
[illegible] عند اهل [illegible] بعلمه تعالى مع [illegible]
به والتفويض [illegible] الاجابة والعطا [illegible] الدعا [illegible] **قال**
الشيخ ابو محمد عبد العزيز المهدوي رضي الله عنه من لم يكن في دعائه تاركا لاختياره
راضيا باختيار الحق تعالى له فهو مستدرج وهو ممن قيل له اقض حاجته فاني اكره
ان اسمع صوته فان كان مع اختيار الحق له لا مع اختياره لنفسه كان مجابا وان لم يعطه
والاعمال بخواتمها انتهى **ثم** ان [illegible] هذه الجملة من الاسماء عشرة السبعة
ظاهرة وثلاثة باطنة فاما السبعة فاسمه العلي العظيم الحليم العليم الرب العزيز
الرحيم واما الثلاثة فاسمه [illegible] الحسيب [illegible] **فالعلي** هو [illegible]
[illegible] كل [illegible] **والعظيم** هو [illegible] بعظمته وعلو شانه
وجلالة قدره ذاتا وصفاتا واسماء وافعالا **ثم** هو العلي في عظمته [illegible] عظمة
[illegible] والعظيم في علوه [illegible] انه [illegible]

كلا منها

[illegible] العظيم [illegible]

[illegible] الغفور [illegible] الجامع [illegible] ثم ذكر الغفور

[illegible] الحليم [illegible] ولما [illegible] لا بد [illegible]

[illegible] بالعقوبة حلما منه وذلك من عظمته وعلو

[illegible] وكان هذا من باب التعريض بذكر الاسماء

[illegible] علي في شأنه [illegible] وقد [illegible] فيه

[illegible] وعلو شأنه [illegible] حتى [illegible]

[illegible] فلم [illegible] ولا [illegible]

[illegible] لا اله الا الله [illegible] وعلو شأنه ثم [illegible] العاصي والمطيع [illegible]

[illegible] عليهم حلما منه والجامع [illegible] تأملنا وجدنا الغالب

[illegible] اشد الناس عصيانا واكثرهم [illegible] فان السبب فيه بعظمة

[illegible] الاسباب [illegible] جملة [illegible] على عظمة الله بذاته وصفاته وعلى علمه

بفضل الله [illegible]

[illegible] وكذلك من علو شأنه تعالى في ذاته وصفاته وافعاله اذ لا اعظم من حلم

مع علم ولا اقوى من عظمة في علو شأن وقد قيل ان هذه الجملة هو اسم الله الاعظم

قيل

[illegible] ومقتضى [illegible] ويروى من [illegible] الاخرين

[illegible] الناس [illegible] الاسماء [illegible] الاعظم [illegible] الكتب [illegible]

[illegible] سبعة او ثمانية [illegible] التعظيم ليس [illegible] قلت وعدد الادلة

[illegible] اذ لا يوجد [illegible] اختلاف [illegible]

وتعدد الاسماء والاوصاف مرة بالبسملة والحمد ومرة بالافراد والتركيب [illegible]

فـ[illegible] تعالى العلي العظيم [illegible] تعالى الحليم العليم [illegible]

حلمه وعلمه وعظيم [illegible] والصفات

[illegible] اية الكرسي [illegible] الذات ثم جوامع الصفات

ثم [illegible] ثم من علم انه العلي العظيم [illegible] التعظيم والاجلال

[illegible] ولم [illegible]

[illegible] ومن علم انه عليم حليم [illegible] احسانه [illegible]

[illegible] اشتغل بمولاه [illegible]

[illegible] انت ربه الذي لا رب له غيره ولا ينبغي ان يكون

[illegible] وعلو شأنه [illegible] ولا [illegible] سواه

وما ارجو النفع واحتسبا الضر من غير الله ... [illegible]
غيره ولا مدبر سواه وكلمة التشبيه هنا ... بما تعلق به سواه وفي شيء من
وعلمه حسبي اكتفاء بعلم الله ومن ذلك الشيء ... [illegible]
طا عنده بالاسباب عن حسبه و دعنى حسبي ... [illegible]
مثابهم بخليل الله ابراهيم عليه السلام حين زج به في المنجنيق
الى نار النمرود فقال له جبريل الك حاجة اما اليك فلا واما الى الله فبلى وقال اذ فسئله قال حسبي
... [illegible] عند تعذر الاسباب اعني الجوع للعلم ... [illegible]
وترك الطلب بخلاف حال قبول الحال للاسباب فان العمل بها مطلوب
موسى بالفاية في البحر واجابة الملك ... لوط عليه السلام بقوله انه ... [illegible]
عند قوله لقومه لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد وهو قول الله عليه
... بالاسباب ولو وجدها فاجيب بقوله لا مرو انه لا حال لها ولذا ...
... صلى الله عليه وسلم بقوله يرحم الله لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد بعلوم
... لما ان ... الاسباب ... [illegible]
... [illegible] **واعلم** ان التوجهات
عند الاحتياج ثلاثة **اولها** التوجه ... وذلك عند تعذر الاسباب
كما قدم **الثاني** التوجه بالسؤال والطلب وذلك عند الشروع في ... بالي
بالمعنى ... [illegible]
او ... **الثالث** التوجه بالتفويض وذلك
... [illegible]
... عليه الصلاة والسلام ... **وقوله** ...
... **و** ... صلى الله عليه وسلم ...
... **فـ**ـال ... [illegible]
... **ودقيقة** ... [illegible]
بالدقة ... مقصود **كمله** ... [illegible]
... [illegible]
ولما ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... **وقوله** ... [illegible]

[illegible] المفتقر [illegible] عليه والتوبة
[illegible] [illegible] جملة [illegible] [illegible]
وقال [illegible] ولا [illegible]
[illegible] وقد اخبر الله [illegible] قوم
[illegible] فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله
[illegible] من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله
[illegible] النعمة والفضل [illegible]
[illegible] الزيادة [illegible] والله ذو الفضل العظيم وقد كان
[illegible] حسبنا الله ونعم الوكيل [illegible] لماذا كان
[illegible] **قوله** [illegible] من نشاء هو موقف [illegible] الذي [illegible]
[illegible] بالعزيز الغالب الذي لا يغلب و[illegible]
[illegible] الرحيم [illegible]
[illegible] الرحمة [illegible]
[illegible] من يشاء والله [illegible] **وبالجملة فالشيخ**
[illegible]
[illegible] العبودية [illegible] تعالى [illegible]
[illegible] الرحمة [illegible]
[illegible] **ثم** [illegible] العصمة التي هو منح الوصول الى الذي
[illegible] القدرة على وجه لا يمكن [illegible] **قال**
رضي الله عنه **فسلك العصمة في الحركات والسكنات والكلمات**
والارادات والخطرات من الظنون والشكوك والاوهام الساترة
للقلوب عن مطالعة الغيوب **قلت** [illegible] العصمة [illegible]
[illegible] العصمة [illegible]
[illegible]
[illegible] **ثم العصمة** [illegible]
[illegible]
[illegible] **وانما** [illegible]
[illegible]
الظاهر **و** [illegible] العصمة [illegible]

[illegible] وقال [illegible]
مستقيم وقال [illegible] وقوله [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] ولا تنزل [illegible] [illegible]
[illegible] و [illegible] التي هي [illegible]
[illegible] اعتبار [illegible] هذه الحالات و [illegible]
القلب [illegible] و الارادات التي [illegible]
في كانت القلب في [illegible] و [illegible] التي هي [illegible]
[illegible] و [illegible] والحكيم المواخذة [illegible]
[illegible] عليها [illegible]
فيها انما هو الظنون والشكوك واما [illegible] الساترة [illegible]
[illegible] انوار [illegible] الربانية [illegible]
[illegible] العلوم [illegible] [illegible]
[illegible] قوله الساترة للقلوب عن [illegible]
الغيوب [illegible] للظنون والشكوك واما [illegible] فهي تارة تكون [illegible] وتارة لا تكون
[illegible]
تارة [illegible] و [illegible] في هذه الجملة جميع [illegible] وما [illegible] من [illegible]
[illegible] تعالى [illegible]
هو العلم النافع والحقيقة التامة وقد سئل الجنيد [illegible] عن العلم
النافع [illegible]
هنا [illegible] راشدا وبالله التوفيق [illegible] الظنون والشكوك [illegible]
[illegible] والشك [illegible]
من [illegible] و الوهم [illegible] وكلها مبادئ الخير والشر [illegible]
[illegible]
ليلا [illegible] وقيل [illegible] القصر [illegible]
الله صلى الله عليه وسلم [illegible] انما [illegible]
[illegible] القلب [illegible]
[illegible]
مظلم وقد [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ليس فوقهما شيء

من الشر

[illegible] وخلصا [illegible]

[illegible] فقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه وان [illegible]

[illegible] عجبا [illegible] سواء [illegible] بينك وبين [illegible]

[illegible] ويقل عنده [illegible]

[illegible] بالله ورسوله الى سوء الظن بالله ورسوله فاحذر [illegible]

[illegible] من الجحد والشك [illegible] الطاعة والسعد [illegible] والنعمة

[illegible] كاملة هو سكون القلب الى الله تعالى [illegible] والتسليم و

[illegible] وانما [illegible] التردد بين الخواطر [illegible]

[illegible] البالية [illegible] العارضة وقد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قال الله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم

وقال [illegible] ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم الاية

وقال [illegible] ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله

ولا رسوله ولا المومنين وليجة وقال تعالى الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم

لا يفتنون [illegible] فقد ابتلي المومنون

وزلزلوا زلزالا شديدا واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله

ورسوله الا غرورا قلت [illegible]

بما هو فيه من الشدة [illegible] فهو المرض [illegible] القلب [illegible]

[illegible] الظن بالله كما وقع للمنافقين [illegible]

وزاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر [illegible] وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المو[منون]

[illegible] ومنهم من في قلوبهم [illegible] قولهم [illegible]

[illegible]

[illegible] ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما فقال الشيخ رضي الله عنه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وقد [illegible]

[illegible] المنافقين [illegible]

BULAC

المحيط [illegible]

[illegible]

[illegible] **ثم قال الشيخ** [illegible] **فثبتنا وانصرنا وسخر لنا هذا البحر كما سخرت البحر لموسى وسخرت النار لابراهيم وسخرت الجبال والحديد لداود وسخرت الريح والشياطين والجن لسليمان** **قلت**

[illegible] المقاصد [illegible] وثبتنا [illegible]

[illegible]

[illegible] **وقد** [illegible]

[illegible] الشمس والقمر [illegible]

[illegible] التوحيد [illegible]

و التشبيه [illegible] المقابلة والمفاعلة [illegible]

[illegible] التسخير [illegible]

[illegible] السلام [illegible]

[illegible]

و [illegible] عليه [illegible]

[illegible]

و [illegible]

و [illegible] الشياطين [illegible]

[illegible]

[illegible] **و** الشياطين [illegible]

[illegible] **ثم قال الشيخ** **وسخر لنا كل بحر هو لك في الارض والسماء والملك والملكوت وبحر الدنيا وبحر الآخرة** **قلت**

[illegible] التسخير [illegible] والسماء [illegible]

[illegible] **و** [illegible]

[illegible] **ثم** [illegible]

ثم الملك عالم المشاهدة والحس [illegible]

الغيب والخيال [illegible] **و** الملكوت عالم

[illegible] **و** [illegible] العبودية [illegible] المسئلة [illegible]

[illegible] المسئلة [illegible]

[illegible] والله [illegible] الحنفية وفيها
[illegible] فيه لا اعداد وفيه قال [illegible]
[illegible] فواتح السور وانما يشعر ببعض
[illegible] فاس يعرو ما [illegible] له [illegible] منهم بالذ
[illegible] تعالى بشيء [illegible] فامر [illegible] فلما شرعوا قال [illegible] بالذ
[illegible] لا عن رضا وقد قصر بعضهم [illegible] وقال [illegible]
[illegible] ادعية [illegible] وقيلة مرتبة في تخالف [illegible]
[illegible] سورة البقرة وخمسة في آل عمران [illegible] منها [illegible] وذلك
[illegible] الا يسئل عما لا يعرفه [illegible] والمحتاج اليه [illegible] المستغنا عنه كما وجد الشيخ
[illegible] ولا يستوعبا [illegible] ولا عقل ولا عادة وفيها [illegible] القرآن [illegible]
[illegible] منها قوله اعتبر جميع المسلمين واجيب عن ذلك باجوبة منها
[illegible] كله والشيخ [illegible] واشتغل [illegible]
[illegible] مناهج ومنها غير محصور [illegible]
المختص بامتنا وفيها [illegible] بين السماء والارض [illegible]
[illegible] ابن الطلاع [illegible] ومن زاد
[illegible] عليه السلام [illegible] ثلاثة الاف سنة [illegible] اثنا عشر الف [illegible]
النبي عليه الصلاة والسلام [illegible] رحمه الله تعالى [illegible] والملك عالم السر
والشهادة [illegible] والملكوت عالم الغيب وهو [illegible]
[illegible] بالعقل والعلم كما تقدم [illegible] هو الدنيا و[illegible]
[illegible] اعظم [illegible]
لا يستعين [illegible] وانما [illegible] بيده ملكوت كل شيء [illegible] ملكه
[illegible] ضرورة غلاف العالمين [illegible]
ثم قال الشيخ رضي الله عنه كهيعص كهيعص كهيعص
قلت قد اختلف العلماء في هذه الفواتح المعجمة في اوايل السور فقال قوم هي
من المتشابه الذي لا يعلمه الا الله وحده قال ابن [illegible] وقد [illegible]
وقيل هي [illegible] رب العالمين ورموز في كتابه وقيل هي اسماء [illegible] وقيل هي اعداد
الملة المحمدية [illegible] لا يعلم حقيقتها غير [illegible]
ولا يمنع اختلاف [illegible] يكون لها معنى [illegible] من الخلو [illegible]
[illegible] ما تضمنته السورة [illegible] الشيخ [illegible]

والله اعلم بما قصد [illegible] باق [illegible]
مقام السد وكونه [illegible]
وانه وهذه كله عليه وشكره [illegible]
مع محبته والكشف عنايته عليه [illegible] وجهه وولده [illegible]
وولد عدوان التبع وولده وموسى واتبعه وما من [illegible]
الهوم انه عليهم اجمعين وتحصيل الاخيرة ووجه الاقرب فيه [illegible]
وعلى هذا الوجه فدعى الشيخ انما هو تعريض بطلب الكفاية والهداية والولاية [illegible]
وتحقيق الوعد بالاجابة في هذا التسمية المذكور على وجه لا لحصره العدد [illegible]
فكون الاشارة له دائما بالرمز وكون الاعلى الوجه الواقع لمن ذكر كما تقدم [illegible]
ابي موسى الراخرة فافهم وقد تنوع [illegible]
العليم الصادق وعده وانما مزج الوجهين لاتساع المعارف وفهم المباني [illegible]
في التفسير واقتداء بالكتاب العزيز في روح السر وثلاث الشيخ للكلمة ثلاثا انما هي
بحسب المعنى المقصود في جسمه وقلبه وروحه او اعتبار تطلب ذلك في الظاهر [illegible]
او فيهما او اعتبار الجمع والمانع ولا ممتنعا وقد يكون اعتبارا بالمنفصلات والمتصلات
والامور المشتركة وهذا بحسب ما يتناوله الفهم ويقتضي ما لا بد للخلق وهو المقصود عند
[illegible] المعارف في بساط التعليم وقد راى بعض الناس اعتبار ذلك في اعداد الحروف
وما يجري فيها والخواص وما يقال فيها ونحو ذلك [illegible] بالعلم وما يجري [illegible]
بما دراه وزاد امثال ذلك بشرفه النية واثنان تعبير لانه يبعد عن الفهم وفي
تعيين العلم عما [illegible] والامر لله وحده ثم قال الشيخ رضي الله
عنه انصرنا فانك خير الناصرين وافتح لنا فانك خير الفاتحين واغفر لنا فانك
خير الغافرين وارحمنا فانك خير الراحمين وارزقنا فانك خير الرازقين واهدنا
ونجنا من القوم الظالمين وهب لنا ريحا طيبة كما هي في علمك وانشرها علينا
من خزائن رحمتك واحملنا بها حمل الكرامة مع السلامة والعافية في الدين والدنيا
والاخرة انك على كل شيء قدير قلت هذا التقسيم لموضع التسمية بما [illegible]
[illegible] من قبله من [illegible] فهذه الجملة تفصيل في تقسيم وتقسيم في تفصيل
[illegible] من بساط التعدية والفتح من بساط التعدية والرزق من وجوه الولاية والرحمة
[illegible] من سبيل العناية والنجاة من [illegible]
[illegible] الريح الطيبة [illegible] المماسة وكونها ريح طيبة على المقصود لا المطلق
[illegible] فلكل [illegible] في القرآن من [illegible] في الحاجة في [illegible]

فيه

اللهم صل على الحبيب

فيما في قوله تعالى وجرين بهم بريح طيبة في مقابلة قوله جاءتها ريح عاصف فافهم
وقوله لنا أي في علمه تبرؤ من الاقتراح بتعيين المطلب ورجوع للتفويض في تعيينه
وكأنه يقول تبرؤ من [illegible] العصمة في علمه هبها لنا كان ذلك موافقا لعلمنا أو مخالفا له لأنه
لا يعلم [illegible] في الحقيقة إلا أنت وإنما نطلب الشيء، وهو شر لنا وذلك الشيء
وهو خير لنا وقد وقع لنا مرة أنا توقف علينا الريح وكان جماعة منا يطلب الريح
زمانا بل لاعتقادهم أنه الموصل للأطيب وكنا نجتنب اقتراحهم في ذلك الأخ وإنما ذكرناه
من ذا الذكر [illegible] الهينا هم عنه فإنا لله لا ريب علينا من المنع [illegible] ولولا عجبا في الحال
لكان ذلك فرجع عقلاؤهم لطلب الريح الطيبة على الإطلاق فاسترحنا واستمر الأمر
مع العافية قوله وانشرها علينا من خزائن رحمتك يعني واجعل ما أنالنا بالرحمة ومن
حيث الرحمة لا الغضب ولا من حيث الغضب لأنه تعالى قد يرحم بما به يعذب ويعذب بما به
يرحم وقد أهلك قوم عاد بالريح وسخرها لسليمان فكانت من النعم في سلكه و
اجراها كذا الذي في البر والبحر وكذا سائر الأسباب الجارية يرحم بها قوما ويعذب بها
آخرين فإذا جرت من ساحة الرحمة كانت نعمة وإذا جرت من ساحة الغضب كانت نقمة
ولذا كان يقول عليه السلام عند هيجان الريح اللهم لا تهلكنا بسخطك ولا بعذابك وعافنا
قبل ذلك وقد يكون طلبه لا يكون من ساحة الرحمة لا بسبب ولا علة وقوله
واحملنا بها حمل الكرامة مع السلامة والعافية في الدين والدنيا والآخرة يعني وعمم
واحملنا بالريح حمل الكرامة التي حملت بها آدم عليه السلام وبنيه [illegible]
فعلت وقولك الحق ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات
وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا واحترز بحمل الكرامة من حمل الإهانة الذي سلط على
قوم عاد إذ كانت تحمل البعير بحمله وما تذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالرميم و
السلامة نفي العوارض [illegible] لا يلحقه شر ولا ضرر والعافية خلو القلب عن
[illegible] والاضطراب والتقلب ثم [illegible] بالسكون الراحة والرضى عنه فهي العافية
الكاملة واكتفى بذكر الأسباب الموافقة فهي العافية الحادثة والسلامة في الدين
امتثال الأمر والاستسلام للحق من غير منازع ولا معارض والسلامة في الدنيا
جريان الأغراض على الموافقة ونفي العوارض على كل حالة موافقة ويجمع ذلك المعيشة
الهنية والحالة المرضية لأنه لا يتم أمر الدنيا والآخرة إلا بالهناء [illegible] أهل الجنة
في الجنة لولا قوله تعالى هنيئا بعد كلوا واشربوا ما صح كونه منة عليهم قوله إنك
على كل شيء قدير يعني أن ذلك لا يعز عليك ولا يبعد في قدرتك أن تعطيني ذلك بلا سبب

BULAC

ولا علة وفي ذالك الاشعار بحق العبودية واتساع امر الربوبية في المنح والعطاء التيسير

وغيره **ثم قال الشيخ** رضي الله عنه **اللهم** يسر لنا امورنا مع الراحة لقلوبنا وابداننا والسلامة والعافية في ديننا ودنيانا وكن لنا صاحبا في سفرنا

وخليفة في اهلنا واطمس على وجوه اعدائنا وامسخهم على مكانتهم فلا

يستطيعون المضي ولا المجيء الينا **قلت** لما سال العافية في الدين والدنيا

والاخرة سال التيسير في ذلك في الامور لانه ليس يلزم لهما ولا عافية به الا معهما وكذالك

مع راحة القلب والجوارح لا فائدة فيه **واما** فمعنى ذكر الدنيا على الاخرة لان المسامحة في

الراحة فيهما اطرح في تحصيل الاخرة وكمال فضايلها اذ لا كمال مع فساد الطبيعة وناراهة

من عجائب النفوس ولا بد من علم وعقل وعيش في جميع الاحوال **و**كذا قال ابن عطاء الله في الحكم

من تمام النعمة عليك ان يرزقك ما يكفيك ويمنعك ما يطغيك ليقل ما تفرح به ويقل ما تحزن عليه

انتهى **و**انما سال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعل قوت اهله كفافا لان الكفاف حتى لا يكون لهم

منزع ولا وجود مشغل **و**رحم الله ابا العلاء التنوخي حيث قال اف لاشتغال الدنيا ان اقبلت لم

تُبِقْ اذا ادبرت والعاقل لا يركن لشيء اذا اقبل كان مشغلا واذا ادبر كان حسرة **وانشد** وا

عن ذلك ومن يحمد الدنيا لشيء يسره فهذا العمر عن قليل يلوم معاه اذا ادبرت كانت على

المرء حسرة وان اقبلت كانت كثيرا همومها **وقد** تكلف بعض من قرا هذا الحزب

فغير وذكر الدين على الدنيا وزاد واخرتنا وانفسنا وذلك لا ينبغي رواية ولا ابو ايضا حكمه وان

ظهر له بعقله وربما ادعاء رواية فزاد الكذب الى التحويل والتعدي اعاذنا الله من ذلك

وقوله وكن لنا صاحبا في سفرنا وخليفة في اهلنا يعني حتى لا نظلم ولا نظلم وفي الغيبة فيما

خلفنا كما هو معنى وهذا ماخوذ من قوله عليه الصلاة والسلام **اللهم** انت الصاحب في

السفر والخليفة في الاهل والخليفة هو كافل الامر وكافيه بعد مستخلفه بتوكيله **و**الصا

حب الملازم باجراء المنافع ودفع المضار **و**اطلاقهما في حق الباري سبحانه على معنى الكفاية

والكفالة بزيادة الحفظ والاعانة واجراء المنافع ودفع المضار ولولا الشارع اتى بهذين

اللفظين ما صح اطلاقهما من احد وانما اطلقهما الشارع تقريبا للافهام **ثم** اختلف

العلماء في جواز ذلك لغيره اعتبارا بالمعنى وعرف التخاطب واتفاقا موافق الشبهة واما شكال

بتدبر ذلك واعرفه **قوله** واطمس على وجوه اعدائنا معناه ردوجوههم على ادبارهم

حتى لا يمكنهم التصرف على وجه ما يريدونه ولا بوجه مستقيم **قال الله** تعالى من قبل ان

نطمس وجوها فنردها على ادبارها الاية فجعل تفسير الطمس برد ها على ادبارها وانظره

تفسيره **وقوله** وامسخهم على مكانتهم يعني الزمهم اياها عجزا وضعفا فلا يستطيعون

الا جعم صا علم النبي

المضيعلي امانتهم بغير حق وما الجمهور اليناه منها فيستفرغ عينا منهم كما يستفرغ ثم تلى
الشيخ رضي الله عنه آية الطمس والمسخ والتغشية فقال ولو نشاء لطمسنا على اعينهم
فاستبقوا الصراط فانى يبصرون **قلت** وانما تلى هذه الآية بعد الدعاء بمقتضاها
تحقيقا لما تقتضيه من جواز ايقاع ذلك وتسديدا لما طلبه ابان وتنبيها بالآية في حصول المقصود
المقصود منها في حق الاعداء واشارة لما وقوع ذلك منها صيغتها لا بكل ذي خلصته من معناه
وتصريحه بمقتضاه وسببه في عدده وعلى نحو ذلك الاحراكل او جل من تكلم على الخواص بكل والقياس
والنطق كالتميمي والبوني وغيرهما والله اعلم وقد تقدم معنى الطمس والمسخ ومعنى
فمعناها الابصار امتنح الابصار فاستبقوا الصراط فانى يبصرون لينفذوه فلم يجدوه
او وجدوه لم يطلوه او وصلوه لم ينفذوا النفوذ عليه لكنهم ممنوعون من ذلك لطمسهم
ومسخهم فانى اذ فكيف يبصرون مع ذلك **ثم** رجع الشيخ رضي الله عنه الى السورة
فقال يس والقرآن الحكيم الى قوله فهم لا يبصرون **قلت** وانما تلاها اما لسر
لها فمنها يس في كل السورة ومدار امر السورة على مقدمها والحرفان اما لما في كلمة
ما ائد وعليه السورة من الولاية والسلامة وظهور معنى اسمه السلام بعد الولي
و بيان ذلك انه لما افتتح ذلك بقسمه بالقرآن الحكيم عليه السلام انك لمن المرسلين
على صراط مستقيم وان ذلك الصراط المستقيم تنزيل العزيز الرحيم الذي لا يخذل من والاه والرحيم
الذي لا يسلم من تولاه وان ذلك لينذر قوما لم يسبق اليهم وما اتاهم انذار فهم قوم غافلون
وانما ذلك انذار وعذار وتنبيه لمن اراد الله نفعه والا فقد حق القول على اكثرهم فهم
لا يؤمنون وانما يؤمن وينتفع الا من الذي اراد الله به ايمانا وهو اخبار عن تسليمه تنبيه
وسلامته وولايته له ولعامة المؤمنين من عباده ثم كذلك الى اخر السورة تجده متتابعا
منتزها في المعنى ومتحدا في النسق والمبنى الى قوله فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه
ترجعون **نعم** وجميع ما في القرآن يدل على ذكر الولاية والتسليم بمعنى انه مقصود له ومن
ثم جاء ان قلب القرآن يس كما رواه الترمذي وغيره قيل وقلبها سلام قولا من رب
رحيم وامتازوا اليوم ايها المجرمون فتأمل ذلك وبالله التوفيق **فان قلت**
فلم اتى الشيخ بالآية التي قبلها وقد وما الآية التي بعدها التي بعدها فلم اخر السورة عن الآية
الا استطرادا اتم ذكر اول السورة استدراكا وكانه تنبيه على ان معنى ما ذكر ساري في كلها
ذكرا وربما اخذ منه تحسيب المقاصد ولا يضر التقطيع اذ لم يكن مقصود التعويذ ولم يفهم تغيير
النظم والله اعلم **ثم قال الشيخ** رضي الله عنه شاهت الوجوه شاهت الوجوه
قلت شاهت الوجوه وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما

BULAC

معنى شاهت الوجوه ذلت وخضعت وخابت وخسرت وانصرفت بغير مرادها مغلوبة
مغلوبة وهذه الكلمة قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد حين قاتل المشركين بعد جولة
المسلمين واقتتالهم عنه لظنهم موته إذ صرخ بهم الشيطان فأخذ كفا من حصا ورماه في
وجوههم قائلا شاهت الوجوه فما منهم من أحد إلا أصاب في جبينه الحصى إلا هرب منه وانهزموا
مدبرين وهو يقول أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب وأنزل الله في ذلك وما رميت إذ رميت
ولكن الله رمى الآية وهي موضوعة لهزم الجيوش وصرف العدو والظالم ناسبا بالنسبة
وعلى ذلك الأجر الشيخ في سبيله إذ الحفظ بالآيات صرف الأعداء وقهرهم كلهم
للنصرة في الجملة قوله أتبع ذلك بقوله وعنت الوجوه للحي القيوم استطرادا لذلك
وتنبيها على أن كلامكم والله مختصر إذ معنى عنت ذلت وخضعت والحي القيوم
هو الله سبحانه حي لا يموت وكل من دونه يحيى ويموت والحي الذي يموت فحياته مستعارة
لا حقيقة لها إلا بالحي الذي لا يموت فالحي الحقيقي هو الله سبحانه ومن سواه لا حياة
له وإن كان حيا لأنه معه كالميت في الوجود ولا حركة له إلا به وإن كان له وجه من القدرة
ولا أثر لها والقيوم هو القائم بنفسه الذي لا يجوز عليه لا فناء والقائم بغيره
الذي كل شيء مفتقر إليه في قيامه وهو القائم على كل نفس بما كسبت في المجازاة لها
وجلت فالحي القيوم من الأسماء العظيمة أسماء الذات الكريمة قيل وهو اسم الله
الأعظم وهذا الذي دلت عليه الأحاديث وشهدت به حفاظ المحدثين وفي حديث أسماء
بنت عميس رضي الله عنها اسم الله الأعظم في البقرة وآل عمران وزاد غيرها وطه وقال
صاحب السلاح هو اسمه الحي القيوم لأن هذه السور إنما اختصت بذكر الكلمتين
تعيينه بقوله تعالى وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم وفاتحة آل عمران نعم
قال بعض مشايخنا فيما كتب به بعض الفقهاء الله لا إله إلا هو الحي القيوم بسم الله الرحمن
الرحيم الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم وعنت الوجوه للحي القيوم هو مفتاح الاسم الأعظم
المخزون **قلت** كونها جوامعها هو المعنى المذكور في الرؤيا المتقدمة من قوله
كل اسم سر أمعناه في الأسماء فتأمله **قوله** وقد خاب من حمل ظلما يعني في الدنيا
بعدم النصر والنفع والتأييد وفي الآخرة بالطرد والعذاب الشديد فهو متوعد بالخيبة
في الدارين ثم لا بد له من أخذة لا يتبعها فيها انثناء ولا يزال الله ينتقم من ظالم بظالم حتى ينتقم
منهما جميعا قال الله تعالى وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون وهذا
كله على معنى الخيبة في الآية ويكون الشيخ قد أتى بها استطرادا وبناء على حسن الظن بالله
وقد تكون بمعنى الدعاء عليهم بالخيبة بما هم فيه فالطرد الذي **ثم قال الشيخ**

رضي الله

حم عسق مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان
حم حم حم حم حم حم حم حم الامر وجاء النصر فعلينا لا ينصرون
قلت في هذه الرموز للتنبيه وعلى الوجه الذي تقدم في كهيعص من الاشارة
والتنبيه الى ان الحا للطهارة والسين للسلامة وحم للحماية والعين للتنبيه
والميم للسلامة والقاف للقدرة لا سورة الا فيها وادخل كل قصصها في هذه
من نبيه وسلامته وكذا ذكر كل ما ذكر فيها فاول ما ذكر طهارة موسى وسلامته من فرعون
وقومه ثم سلامة سليمان وداود في ملكهما من كل نقص وظلم وقصور وتقصير ثم سلامة
الهدهد وطهارته من المخالفة فيما قوله ثم سلامة بلقيس وطهارتها بالاسلام وسلامة
سليمان وطهارتهم من مقابلة قومها ثم طهارة صالح وسلامته من قومه ثم طهارة
لوط وسلامته من فعل قومه واذاهم ثم طهارة عباد الله المخلصين وسلام الله عليهم
واجرا ذلك في بقية السورة واعتبره فهو سر الملك والرمز له بالميم في بقية الطواسين
وسقوطها من هذه السورة لظهور معناها بوجه جلي وانما يرمز للامور الخفية حتى
يكون سر المعنى ظاهرا من وجه الرمز ومن ذلك اسقاط البسملة من سورة التوبة اذ
انما اسقطت فيها تنبيها على اختصاص الرحمة بما لم يختص به غيرها وهو تنزيل
العفو لعباده بلا اشتراء ونحن نعلم باحوال اهل الافتراء حتى لا يقعوا في مواقع الظن والاشتراء
وقس على هذا واعتبره في الحواميم فيما هو في معناها واعتبر قوله حم عسق وان حم
الحماية ولذلك قال عليه السلام للصحابة في يوم احد ليكون شعاركم حم لا ينصرون اي
بحماية الله لا ينصرون اذ ان الله يدافع عن الذين آمنوا وفي جملة ذلك في قولهم الله مولانا ولا
مولى لكم في مقابلة قولهم لنا العزى ولا عزى لكم وقولهم الله اعلى واجل في مقابلة قولهم
اعل هبل **وقوله** عسق اشارة لاسمه العليم السلام القيوم متضمن العناية بالحماية
من السلامة والبقاء في الامور اذ الحماية مرجوة بعلمه وتسليمه وقدرته بالحماية من
حضرة الاوصاف وما ذكر في العين والسين والقاف من معاني الصفات وهما بحران
في المخلوقات ممتزجان في ظهور الاثار غير ممتزجين بالحقيقة والحكمة بينهما برزخ هو العجز
والافتقار لا يبغيان فيشتبهان او يدعي معناهما في سماء الجلال والجمال بينهما برزخ
لا يبغيان اي لا يبغي واحد منهما على الاخر فينفيه او ينافيه **ثم** ذكر السبعة الحواميم
وعددها على وجوه الحمايات سبعة تختلف اطوارها ودرجها وبساطها وانبساطها
باختلافها في ظهورها ومظاهرها وقد جمع ذلك كله في جملة اولها من قوله تنزيل الكتاب
من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه
المصير كل واحدة بمطالعة وفيما علينا بما فيها من القصص وغيرهما وتنبيه على ما دلت

BULAC

عليه وفي كل سورة نكتة جامعة وآية واقعة فيما نحن بصدده وعليهم

في الشورى أولها أن نكتتها أنا نشير بسلام ربه وخاتمتها سنة الله في خلقه في

عباده وخسر هنالك الكافرون وهو غفرانه وعصمته في السورة الثانية التي

طالعتها ذكر الرحمة ونكتتها ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك إن ربك لذو مغفرة

وذو عقاب أليم وخاتمتها أولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد ألا إنهم في مرية من لقاء

ربهم ألا إنه بكل شيء محيط وهو توبته وعفوه في السورة الثالثة التي

طالعتها ذكر أنه تعالى علي عظيم ونكتتها قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده

ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون وخاتمتها وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم صراط

الله الذي له ما في السماوات وما في الأرض ألا إلى الله تصير الأمور وهو عقابه للكافرين وحزبهم في

سورة الزخرف وهي الرابعة واعتبر ذلك بما في طالعتها من قوله تعالى وكم أرسلنا

من نبي في الأولين وما يأتيهم من نبي إلا كانوا به يستهزئون فأهلكنا أشد منهم بطشا ومضى

مثل الأولين ونكتتها في ذكر تفاصيل أهل النار ونداءهم ليقض علينا ربك الأحيين الذي وخ

خاتمتها فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون وهو طوله أي عنايته ووجود الخير

بيده في السورة الخامسة التي هي سورة الدخان التي طالعتها فيها يفرق

كل أمر حكيم أمرا من عندنا ونكتتها إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين إلى قوله العزيز الكريم

ثم إلى آخر السورة فإنه في تعريف الغنا والعزة وهو سر الألوهية وبرهانها في سورة

الجاثية إذ مبدأها وجه الاعتبار وأوسطها ثم جعلناك على شريعة من الأمر وخاتمتها

فلله الحمد رب السماوات ورب الأرض رب العالمين فذكر أوصاف الألوهية أجمعها في هذا الخاتم

بوجه واضح جامع للمعلقة والمبادئ ثم ذكر ظهور مصير الأمور إليه في سورة الأحقاف إذ

جعل طالعتها مبدأ الخلق وإليه المنتهى أولا وجملتها بسط وجودهم وموجودهم

وخاتمتها فهل يهلك إلا القوم الفاسقون فتأمل ذلك وانظر ببصيرتك تجد ذلك في الأعيان

على وجه لا اقدر على استيعابه ولا يستوفيه إلا ذو القلوب والألباب وأهل النظر والاعتبار وربك

الفتاح العليم وقوله حم إلا من معناه اشتدوا استووا وتناصح بالحماية وجاء

النصر أي العناية بعد الشدة وقوله وعلينا لا ينصرون يعني الأعداء ومن في معناهم

وقد جاء في الحديث في قوله آية الكرسي من أول حم المؤمن في صبيحة يوم حفظ حتى يمسي

ومن قرأها ممسيا حفظ حتى يصبح وروي مع ذلك سورة الدخان وقد تقدم الكلام وعليها

فتأمله راشدا وبالله التوفيق ثم قال الشيخ رضي الله عنه بسم الله

بابنا تبارك حيطاننا يس سقفنا كهيعص كفايتنا حم عسق

حمايتنا فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم قلت يقول بسم الله

ندخل

وزجرهم

عذاب

في الامور ويخرج منها وبه يتخلص من كل آفة وفتنة لا يبدا بها هو المدخل والمخرج والمخلص
من كل آفة وفتنة فهو باب الامور وهو مفتاحها **وفي** الحديث كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله فهو ابتر
شهيدا او ليسلم عند ابتداء كل شيء بسم الله وعند الفراغ منه الحمد لله الحديث **وفي**
امر الله سبحانه بذكر اسمه الاعظم في البدايات تارة مع تكميل البسملة وتارة دون اكمالها
فالبسملة باب **و** تبارك حيثما نا يعني سورة تبارك الملك لانها موقف التوكل والمجادلة
والحمد سنة ثم يتبرك بذكرها فالوا وعليها كان سلوك الشيخ ابي مدين رضي الله عنه وبنا سمعه
من ازاد كان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وبلد الذي كانت
تتلونه به **و** سورة قل اعوذ برب الناس من معنى الذي والله اعلم **و** يعني هو السقف الذي
[illegible] البيت ودوح الامور النازلة فسورة يس لمن تلاها ستة وعشرين **و** قد تقدم ما فيه
من المجد والبناء وان خاصية كل اسم من معناه وتصرفه من مقتضاه وسر في عدده **و** قد تقدم وانظر
ما في قوله حم عسق وانها حماية وعناية وسلامة وقبول في الامور **و** قد قيل ان من عقد
اصابعه بقوله كهيعص حم عسق فجعل كل حرف مقابلة كل اصبع ثم دخل على من يخاف
وفتح اصابعه في مجلسه وحيث يقابله سواء رآه او لم يراه كانت له حصنا وفتح اعينهم
و اذا اضيف اليها فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم كانت له سرا عجيبا في البلد الذي ذكرها
الشيخ هنا وبها سر التوكل والعناية **و** انما ذكرها ثلاثا ثلاثا السنة الذكر ثلاثا والله اعلم
ثم قال الشيخ رضي الله عنه سترُ العرش مسبول علينا وعين الله
ناظرة الينا بحول الله لا يقدر علينا والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد
في لوح محفوظ فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين **قلت** هذه الجملة تعود
وتعوذ واستناد الى الله تعالى في طلب الستر والحفظ فستر العرش هو الستر الكامل
الكامل الذي عم الخلائق لانه سقف الجنة وجامع العوالم **و** عين الله رحمته والطافه **و**
نظرها توجهها **و** قد كتب عبد الملك بن مروان للحجاج يهدده ويتوعده فكتب الحجاج
لابن الحنفية بذلك فاجابه بان الله ينظر في عباده كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة ولعلها
ان تصادفني نظرة منها فينجيني وكان يغنيني منك فكتب بها الى عبد الملك فقال عبد
الملك لا يخرج مثل هذا الجواب الا من بيت النبوءة او كما قال **وقوله** بحول الله لا يقدر
علينا يعني بقوة الله تعالى التي يحول بها عباده اي يقلبهم ويصرفهم على مرادهم لا يقدر علينا
في الوجود بيد عاديه ولا غيرها **وقوله** بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ يعني عظيم رفيع
القدر في لوح محفوظ من الشياطين وغيرهم **و** قد يريد محفوظ من التبديل والتغيير اي فكما
حفظ فيكون الحفظ به [illegible] لا عنه اي الحفظ وهو قوله فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين

اللهم عاملنا بتيسير

بغير حفظه فمن حفظه الاسباب من حفظه يحفظه في الاسباب وغيرها لانه بهم لا بها رحمة الامنة سبحانه فالرحمة بسباط الحفظة وكما الحفظة بكما الرحمة والرحمة الغيـ جرت على ايديهم اسبابا الرحمة وهو الذي رحمهم فيه الكل لا اله الا هو الرحمان الرحيم وانما وضع الرحمة للخلق على حكمهم من النقص والحدوث ولا اثبات هذه الصيغة في كتاب الله واجرايها من انبياء الله عليهم الصلاة فهما عندنا نحو قوله عليه السلام والرحمون يرحمهم الرحمان يوم القيامة ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء وقد نبهنا لماية على الرجوع من الاسباب للتوكل عند غلبة الاحوال وهو الاصل وقال في التنوير والقول الفصل في ذلك الا انه لابد من الاسباب وجودا ومن الغيبة عنها شهودا فاثبتها من حيث اثبتها بحكمته ولا تستند اليها لعلمك باحديته انتهى وهو جملة الامر وغايته وبالله التوفيق ثم قال الشيخ رضي الله عنه أو ليس الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ثلاثا حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ثلاثا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثلاثا قلت لما ذكر في الجملة التي قبل هذه استناده الى الله تعالى وان ما سواه تعالى لا يساوي شيئا ذكر في هذه الجملة انقطاعه مما سوى الله بالرجوع الى ولايته لانه الذي يتولى الصالحين اي المنقطعين اليه الذين لا يلوون الى غيره فلم يدعهم لسواه اذ لم تبق فيهم بقية لغيره وقد قال الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله عنه مثل الولي مع الله كمثل ولد اللبوة مع امه اتراها تاركته لمن يريد ان يغتاله قال الله تعالى ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون وقال عز من قائل ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي كافيه ووافيه وناصره والصالحون هم الذين صلحت احوالهم واعمالهم فلم تطمح قلوبهم لغيره ولا هوت همتهم لغير اتباع امره فدخل فيهم الا على والادنى من خاصته واهله وهم الذين تحققوا وتخلقوا بمقتضى قوله حسبي الله اي الكفيل بالله ولا اطلب غيره ولا اطلب من غيره لانه لا اله الا هو اي لا يستحق للكمال الاتم مع انطوائه بها سواه عليه توكلت فيما اريد وهو رب العرش العظيم فلا اهاب سواه كما قال الصديق يوطو انا الله عليه وسلامه لما خرج من السجن اذ قال حسبي الله من دنياكم دنيي وحسبي من ديني ربي وذكر العرش بوصف العظمة اقرار لله تعالى بعظيم العظمة لان مالك العظيم عظيم فوق عظمته بالضرورة وقوله ولا حول ولا قوة الا بالله يعني لا حركة ولا ثبات الا بارادته وتقديره وفي حديث لا حول عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله الا باعانة الله وجاء في الحديث انها

كنز

كنز من كنوز الجنة وانها تدخر مستحقين بها من اجلها انها الجنة قيل ومعنى كونها من
كنوز الجنة انها بسببها الى الرضا والتسليم اذ جنة الدنيا وقد قال عبد الواحد بن زيد
رضي الله عنه الرضا باب الله الاعظم ومستراح العابدين وجنة الدنيا وقال تعالى
من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة قيل بالرضا عن الله وقيل
بالقناعة وانما وصف الاولياء بانهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون لانهم قد استسلموا
الى الله ورضوا عنه فلا يختارون غير ما اختاره وذلك امر لا يبقى معه حزن ولا خوف والله
اعلم وقد تقدم معنى العلي العظيم اول الكتاب فانظره هناك وانما ذكر هذه الاذكار
ثلاثا ثلاثا لان ما ذكر باب من سنة الدعاء والتعوذ والاستغفار ونحوه ان يكون ثلاثا والله اعلم
وقد جاء في الحديث من قال فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه
توكلت وهو رب العرش العظيم بعد صلاة الفجر سبع مرات كفاه الله يومه ذلك
وان يحط دفاع توكله وان قال مساء فكذلك حتى يصبح وروى عبد الملك بن حبيب
من قالهن عشرا صباحا كفاه الله شر ما يليه وذكر مثله في المساء واما واجبه
او قريب من الصحة بخلاف الثناء خاتمة تحتوي على فصول ثلاثة مهمة تدعو
وعدنا بها اول الكتاب لتمام الافادة وفتح الباب التحقيق والارادة

الفصل

الاول منها في الاعتقاد والانتقاد والتشبه اعلم ان الاعتقاد اصل في كل خير والا
نتقاد اصل في كل شر ثم شرط الاعتقاد عدم الاعتذار وشرط الانتقاد عدم الاضطرار
وقال الشيخ ابو مدين رضي الله عنه اعتقد ولا تنتقد ولا تنكر على
احد كذا سمعته من بعض السادات وقال الفقيه ابو عبد الله المقري رحمه الله الا
عتقاد ولاية والانتقاد جناية واعتقد فقد تبع وان جهلنا فسلم ومبنى التصوف
على التسليم والتصديق كما ان مبنى الفقه على البحث والتحقيق واما طريق عنهم فاحسن
الظن حتى يتحقق الطارق ومبنى الامور عند الفقهاء على عكسه حتى ياتي العارف
الحذر عند التحقيق ولكن الا التحقيق الفزنية المانعة من الضرر فيتعين على من اعتقد
احدا ان يقتدي به حتى يتحقق علمه ودياناته ثم لا يضره ما عز من نقصه من غير
موافقة له فيه ولا احتياج له وبالله التوفيق وقد كثر هذا الزمان التشبه
بغير حق والتعلق بغير حقيقة فتلاعب الناس المتشبهون بايديهم وانتعلوا الدعوى
عن حقائق بدايتهم وتبرا فوق بمجرد الاذكار فنادوا وانثرقوا التسليم فسلموا فيما
به اتوا ومن الناس من جرى الجري التعصب للاسلاف ومنهم من اعتاد تعصبه على هؤلاء كل
وتلقى فسلم واعتصم بالله وتمسك بالسنة وكن قائما مع الحق تردد موارد الرجال
وبالله التوفيق واعلم ان من تشبه بقوم كان منهم ومن لم يعمل بما علم طال تعبه

فف علوم ...

غير المتشبهين

BULA

منهم وجب التقوى بالاتباع ليس فيه فائدة ولا انتفاع وبالجملة
ان من استند الى ولي من اولياء الله يجب عليه ان يتشبه به في طريقته في اقواله وفي افعاله
المهمة ثم ما عليه من دقائق فقهه ويعتقد ان هذا الولي بما من اولياء الله فوق به لمراتبه
من تلك الباب ما لجمعه من نفحات الرحمة على من هم اياه فيتوق فيهده الله تعالى ومن
سواه و يعظمه تعظيما اياه رضي الله عنه كان الله تعالى يتوق بما عن وليه اذ اوقفه
ويغني به اذا شهد ذكره نور القلب ومشاهد تدمغ له الغيوب وقد اشبعنا
القول في هذا الامر في غير هذا الكتاب فانظره والله الموفق للصواب الفصل
الثاني فيما يلحق المتشبه به وما يجري بسببه وذكر حكمه اعلم ان التشبه
يكون في الزي والخلق و العمل بالتشبه في الزي جائز ادفع المضرة وغيرها قوله تعالى
يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المومنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك
ادنى ان يعرفن فلا يوذين وكان الله غفورا رحيما فاباح الزي لرفع الضرر ولبس الخرقة
للتمييز من ذلك وللدخول في الفوق التشبيه لاكثر شره هذا اجتناب الشمائل والعلائق والعلائق
الخسيسة وما يلهيك ذو اليم انه بنية ثم المتشبه والمستند اما مجاب
بجزائه اما ان يجعل فيوضح له القبول في الخلق واما مستند بجزائه الخزي وتوضع له
الحرمة في القبول فلا يراه احد الا واهتم به وعظمه واما كالب وجزاؤه الذي ينتفع ويعاد الغالوبا
فنيسر له الخيرات وتصرف عنه الشرور الدينية على قدر الفيض والقصد والهمة
في جميع ذلك وعلى قدر اهل العزم تاتي العزائم وشرط الشيخ الذي يستند
اليه ان ينصح الجميع بما امكنه فيدلهم على التقوى ويديم استقامته وينهاهم عن المنكر والسآمة
والملامة ويدعو لمن قدر منهم بالثبات ويعلمهم ما امكنه من امر دينه ويشفق عليه
في دنياه ويدعو لمن لم يفتح له بالتوفيق ويجتهد في ذلك اما يجتهد
به لنفسه لا من قصد قوما وحبا حفه عليهم وينظر لكافة خلق الله بعين الرحمة
كما قيل ارحم بني جميع الخلق كلهم وانظر اليهم بعين اللطف والشفقة وقر كبيرهم
وارحم صغيرهم وراع في كل خلق حق من خلقه والتشبه في الاخلاق ومن هو [illegible]
في الاعمال الراجعة الى خص [illegible] كان في بعض الطريق بشرطه ففيه مفزعة
غاية الكراهة وان كان مع الخروج عن شرطه وقد يكون حراما لتغريبه الحق واتباع
ما لا علم له به وقد ذكر صاحب المباحث الاصلية فصلا يحتاج اليه كل من من ذوق
فيجب نظره والعمل به على كل مريد موقن يخاف الله في جوده وبالله التوفيق الفصل
الثالث في وجوه التشبه في الاعمال واصل ذلك كله حفظ مقام التقوى
الذي هو وجل الواجبات المعلومات وترك المحرمات المشهورات ثم الاستقامة التي

هي

في الفضل ثم ... فيترك العيوب ويجتنب الذنوب ويبتدر
المتقدم ... حسبما ... أقله ثلاثة أوراد وإتباع المراد وإيثار السهر اد
وأن ... والروحة والدلجة والغدوة
للتحصيل والتي وحدة للتفصيل والدلجة للتوصيل والسحر وقت المناجاة و
... بعد الصبح ... الطاعات وما بعد الحج للاشتغال من النوافل و
... من ... ثلاثة أو زاد خمسون ركعة بين الوضوء النوافل وفي الضحى ستة وقبل
الظهر أربعا وبعدها ركعتين وقبل العصر أربعا وبعد المغرب ركعتين ومن الليل
ثلاثة عشر أو ... ركعتين خفيفتين وآخر هو الشفع والوتر ... عليه السلام
في حضر ولا في سفر وربما اقتصر على سبع أو زاد إلى تسعة عشر بحسب الزيادة
والنقص في النهار وهو ... بعد الليل وانتهاء ... وفي الفجر ركعتان والرواتب
سبعة عشر ... وقد جاء الترغيب في الأذكار أدبار الصلوات
وبعد صلاة الصبح إلى طلوع الشمس وقبل الغروب وبالليل والسنة في الأذكار معلومة
مشهورة وأنواعها كثيرة ولنعلم [illegible] أن نذكر بعضها مستعينا بالله وهو حسبنا ونعم الوكيل
تكميلة وتتميم ولو ما اعتنا به الصادق مع الله اتباع السنة
وشهود المنة وتجنب العيب والبدعة وإذا استيقظ من منامه فليقل الحمد
لله بعد ما أماتنا الذي أحيانا وإليه النشور أصبحنا وأصبح الملك لله والحمد
لله رب العالمين اللهم إني أسألك خير هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه
وأعوذ بك من شره فيه وشر ما بعده ثم إذا خرج من بيته قال بسم الله توكلت على
الله ولا حول ولا قوة إلا بالله ثلاثا العلي العظيم ثلاثا وأنها كفاية ونجاة ووقاية
ويقول بسم الله عند دخول الخلاء وأنها ستر بين الجن وعورة بني آدم فإذا توضأ
قال اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي بين ظهراني وضوئه وعند انتهائه
في بعد فوته ... أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده
ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين ويختم بسبحانك اللهم
وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك وعند دخول المسجد
بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب
رحمتك ويدخل بيمينه ويخرج بشماله عكس بيت الخلاء بخلاف المنزل فإنه باليمين
فيهما ويقرأ في الفجر بالفاتحة ... وقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد ثم يقول بإثره اللهم
إني أسألك بوجهك الكريم ... عافيتك وتمام عافيتك يا الله يا الله يا الله ثلاثا
اللهم اجعل لي نورا في قلبي ونورا في قبري ونورا في سمعي ونورا في بصري ونورا في شعري ونورا في دمي

ونورا في سمعي ونورا في بصري ونورا بين يدي ونورا من خلفي ونورا عن يميني ونورا عن
شمالي ونورا من فوقي ونورا من تحتي اللهم زدني نورا وأعطني نورا واجعل لي نورا
وبعد صلاة الصبح استغفر الله ثلاثا اللهم أنت السلام ومنك
السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام مرة ثم اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن
عبادتك مرة سبحان الله والحمد لله والله أكبر ثلاثا وثلاثين ثم يختم المائة بلا إله
إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما
أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد مرة ثم يدعو بما تيسر له
ويقرأ آية الكرسي والإخلاص والمعوذتين وكذا في دبر كل صلاة ويختم ذلك بسبحان ربك
رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ويختص
الصبح والمغرب بزيادة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت
وهو على كل شيء قدير عشرا حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
عشرا اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله عشرا ثم يلازم مجلس الذكر إلى طلوع الشمس
أو قرب طلوعها ومما يذكر في ذلك الوقت قل هو الله أحد والمعوذتين ثلاثا
صباحا وثلاثا مساء يكفيه من كل شر أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق
ثلاثا مساء وصباحا لم تضره حية إذا قالها مساء ولم يضره شيء إذا قالها عند
نزوله في السبل لم يضره شيء حتى يرتحل ويقول بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء
في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاثا صباحا وثلاثا مساء لم يصبه فجأة
بلاء أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم مع ثلاث آيات من سورة
الحشر لو أنزلنا إلى آخرها فإن قالها مساء حفظ حتى يصبح وإن قالها صباحا حفظ
حتى يمسي سبحان الله وبحمده ثلاثا بعد صلاة الصبح وثلاثا بعد صلاة المغرب أمانا
من البرص والجذام والجنون والفالج سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى
نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ثلاثا له فضل كبير سبحانك اللهم وبحمدك
أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك ثلاثا كفارة المجلس وبركته أستغفر
الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ثلاثا صباحا وثلاثا مساء كفارة
لذنوب يومه وليلته اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي
الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما ثلاثا حبا للرسول صلى الله عليه وسلم ونشر الله
توجب شفاعته وقد وردت الجملة في الأحاديث منقولة مع أذكار أخر
جمعناها وضعفنا ما عاينا وذكرنا مستحبها في غير تعليقنا ثم إن اتسع الوقت
فليقل لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة

وكذا الكسعا وبوقا كاثني بما اشد لمشرها بما ولم وجزناه وزياده عملوا انهم
وابا وكل تسبيح كذالك مرة وبماية العظيم وبحمده الله وسبحا مرة وبماية ويجمع اليه
فياض الصالحات سبحا الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم ذكر هاماية مرة اغاف التسبيح اما اللذة فكا الجميع
ثلاثة في السورة وثمانية في الخفيفة في جد لهما الا تستحوا ماية مرة والصلاة على
النبي [illegible] نكون الواثق يدعوا بما تيسر له ويتلوا من القرءان ما قدر الله له
ويفعل لوقاته كلها لله على اي وجه كان وابهما طلب العلم وخيره الحلال وترك
ما لا يعنيه فانها الا طول ليفرا عنده بومه انا خلاق والمعوذتين بعد قوله باسمك
اللهم وضعت جنبي وبسمك ارفعه اللهم ان امسكت نفسي فاغفر لها
وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به الصالحين من عبادك وتقول استغفر الله
العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم ثلاثا واتوب اليه ففي غفر ذنوبه وان
كانت مثل زبد البحر وما عالج وورق الاشجار وعدد ايام الدنيا واذا انتبه من الليل
فليقل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدير وسبحا الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وانه ان دعا استجيب له وان استغفر غفر له وان صلى فلا قبلت صلاته كذا صح عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وليه ثلاثة خشية الله في السر
والعلانية والرضى عند الغضب والقليل والكثير والقصد في الغنى والفقر وابا دبار
بعد قال عليه السلام واتق الله حيث كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق
الناس بخلق حسن وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه احفظ النفوس وكذلك
ما يضره من التنسيم الترضي العيب او نصر على الذنب او تنسرق منك الخشية
بالغيب واعلم ان البلاء كله مجموع في ثلاثة خوف الخلق وهم الرزق والرضى
عن النفس والعافية والخير انما مجموعة في ثلاثة الثقة بالله في كل شيء والرضى
عن الله في كل حال واتقاء شرور الناس ما امكن ومن وثق بالله لم يتغير بحيره في اقبال ولا
ادبار ولا ينظر لسواه في نفع ولا ضرر ومن رضي عن الله لم يجز على ما فاته ولا يفرح
بما اتاه ولم ينظر لمستقبل ولا ماض ومن اتقى شرور الناس كف نفسه عنهم فكفوا شرورهم
وقد قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه اوصاني حبيبي فقال لا تنقل قدمك
الا حيث ترجوا ثواب الله ولا تجلس الا حيث تامن غالبا من معصية الله ولا تصحب الا
من تستعين به على طاعة الله ولا تصطفي لنفسك الا من تزداد به يقينا وقليلا ما هم

وقال ايضا رضي الله عنه اوصيك استاذ في قول اللهم الله والناس فيهم ليسئل
عن ذكرهم وفلبك عن التماثيل من فبلهم بحفظ الجوارح وزوال القرابة وقد تمضي
وما به الله عندك فلا تذكرهم الا بواجبا جواب عليك وقد تورعك وقال اللهم
ارحني عن ذكرهم ومن اعوارض من قبلهم وبعني من شرهم واغنني بغنى كغنى حبيبي وتولني
بالخصوصية من بينهم انك على شيء قدير وقال رضي الله عنه ابعضنا من بعض
نفسي لنفسي فكيف انسى من نفع غيري لها وارجو من الله لغيري فكيف
ما ارجوه لنفسي وقال رضي الله عنه لما سئل عن الكيميا افطع رجوعك
من الله ان يعطيك غيرها فسميتك ومن الخلق ان يعطوك او يصرفوك
قلت وما يحصل هذا الامر الا بترك السبب والوجود الا فيك
وربك فتدع الخلق وما دون الله وتصل الى اعلى ذلك بين يديه
فقد سئل الشيخ رضي الله عنه كيف السبيل الى الانقطاع
الى الله تعالى وقال بتوبة تزيل الاصرار وخوف يزيل التسويف ورجا يبعث
على مسالك العمل واهانة النفس بقربها من الاجل وبعدها من الامل فقيل
له بما يصل العبد الى هذا فقال بقلب مفرد فيه توحيد مجرد وقال رضي الله عنه
من اشار الى الحق تعلق بالخلق توجه الله اليهم ونزع الرحمة من قلوبهم عليه وسئل
رضي الله عنه عن العلم النافع فقال ان تعرف ربك ولا تعد واقدرك وقال ايضا رضي
الله عنه ليس الشيخ ما يدعو الى العالم لانه قد اصلحت اصلا وهو ان العالم كله يشرق
حكمته ان تلقاه بكل ما كره وان تلقاه بكل ما احب فهو حظ او كان باطنا هو اما او
قال وقال بعض مشايخنا وعلى ذلك فينبغي ان يحبهم على النفع ويعاملهم بالكمال
بان يظهر الكمال وهو حظ قلت فلهذا الالم يجد الناس ويحتر من منهم في
غير حسن الظن بهم والله اعلم قلت فيما لا امور معينة يحتاج اليها اهل
زمانه نفسه اما واما كتسا اما مرد والتجريد واما سبب اعلم وفقنا الله
واياك ان انقطاع الشر والفتنة ومحبة الزمان واهله اكد كرامه ومفتاح كل خير
وبر وفي قال حذيفة رضي الله عنه كان الناس يسئلون رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الخير وكنت اسئله عن الشر مخافة ان يدركني فقلت يا رسول الله
صلى الله عليك وسلم انا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا
الخير من شر قال نعم قلت فهل بعد ذلك الشر من خير قال نعم وفيه دخن قلت وما
دخنه قال قوم يهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر قلت فهل بعد ذلك الخير من شر قال

(margin) [illegible]

وعبادا على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها فقلت يا رسول الله صفهم لنا قال
هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا قلت فما تأمرني إن أدركني ذلك قال تلزم
جماعة المسلمين وإمامهم قلت فإن لم تكن لهم جماعة ولا إمام قال فاعتزل تلك
الفرق كلها ولو أن تعض على أصل شجرة حتى يأتيك الموت وأنت على ذلك أخرجه البخاري
ومسلم والمراد بالجماعة ما عليه جمهور الصحابة ومن تبعهم وهو طريق الجادة وظاهر
السنة التي لا يشك في حقيتها إلا أحد ولو سرد واحدا هذا على ثلاثة في ترك الذنوب
بالتقوى والتوبة ثم لزوم الاستقامة بالاتباع والتمعقة ثم الفرار من العيوب بالرجوع
وقد تأملت ما عيبت به البلوى في هذا الزمان لفقراء الوقت وفقهائه فإذا
هو عشرة أشياء أولها المسارعة إلى نوافل الخيرات والتكاسل على هذه العيوب
عن القيام بحقوق الواجبات فتجد الواحد منهم يقوم الليل كله ويتكاسل عن إقامة الصبح
في وقته ويحافظ على صلاة الضحى ونحوها ويستخف بتأخير الصلاة لآخر وقتها
ويتصدق ويكثر بالدراهم ولا يعطي الزكاة لمستحقها ويكثر الصوم لطلب فضله و
يتكلم بما نه في أعراض المسلمين من غير تورع وذلك كله من اتباع الهوى ومعارفة
الصدق وقال ابن عطاء الله في الحكم من علامة اتباع الهوى المسارعة إلى
نوافل الخيرات والتكاسل عن القيام بحقوق الواجبات وقال محمد بن الورد رضي
الله عنه هلاك الخلق في حرفين اشتغال بنافلة وإهمال فريضة وأعمال الجوارح بلا موا
طاة القلب والقلب لا يقبل عملا أرباب الصدق وموافقة الهوى التي هي إشارة إلى
قوله تعالى وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ومن ذلك الاشتغال بالتوبة عن رد المظالم
وأداء الحقوق وعدم تصحيح العمل بالعلم كما هو شأن كثير من الجهلاء وثانيها التوسع
الثالث أنفسنا والمريدين في بدايتهم والمتوجهين في توجهاتهم تتبع الفضائل
والأخذ بالغرائب والاعتناء بالفضائل العامة وكل هذا من أوفق العشق والميل لا تتبع
الفضائل بل هو هش للنفس مشتت للقلب موجب للفترة والكسل موقع في البدع
والأمور الخارجة عن الحق بدع الغريب وما يوجب وعليك باتباع الجادة وهي ما
أنت عليه ومادة ودع الخلق وما يدعون إليه فمراد الحق منهم ما هم عليه وما رأيت
من وقع في الفضائل العامة إلا خرج لكثير من الحق ما في ذلك أو على الأمر وتوقف كلمة
المسلمين ولا من أخذ بالغرائب إلا وقع في مهاوي الفتنة ولا من تتبع الفضائل على الجملة
إلا وقع في شبه البدعة التي منها العمل بالموضوعات قال الشيخ أبو عبد الله
البلالي رضي الله عنه وتحرم رواية الموضوع إلا مبينا والعمل به مطلقا ومنه صلاة

الرغايب وانا مسموح وماذون ولعل ابن ... كتبا في فضائل الشهور ...
والحظ من كل من المستبرئين تنتهي **الثالث** الغفلة الماسكة لمن ...
هذه الازمان الا من عصمه الله تعالى تلك امور الاغترار بكثرة العمل واتباع الوسواس
والتعزز بالطريق **فاما** الاغترار فمن اعظم ما فيه الزمان واهله وكل موجود الا الفضل
له **واما** اتباع الوسواس فقال الشيخ ابو عبد الله البلالي رحمه الله ...
الوسوسة بدعة اصلها جهل بالسنة او خبال في العقل وقد ...
مع دوام قوله سبحان الملك الخلاق ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد وما ذلك على
الله بعزيز عقب كل وضوء انتهى **واما** التعزز بالطريق فمن الهموم الجهلاء بالطريق
اذ انما ينبني على الذل والتذلل حتى يا... الله بعز من عنده وعلى الفقير
حتى يا... الغنا من غير التفات ولا تشوف ولا استشراف والفقير ابدا ملكه
مباح ... انتقل بذلك ونظرا اليه بل ... باذاء الفقير كما كان ... قال
السلف رضي الله عنهم وينظرون الى كافة الخلق بعين الرحمة فلا يعتابون احدا ولا
يلومونه فضلا عن ان ينتصروا منه ويتحرزوا عليه ولذا قال سهل بن عبد
الله رضي الله عنه طريقنا هذا لا يصلح الا لقوم كنست بارواحهم المزابل **وقال**
الشبلي رضي الله عنه ... عندهم ان النفس مجبولة على المحبة ...
لم يبق منهم ... الا انه لا يقبل ... انتهى والنقل في هذا الباب
كثير يخرج بنا عن غرض الكتاب فانظره وبالله التوفيق **الرابع**
ولع كثير من فقهاء الوقت بعلوم الاسرار ... والتوكل والفتوة
دون اعتنائهم باحكام العبودية واطلاعها الى الربوبية فانصرفوا عن ... فوا
موجبات الوداد وجعلهم التشوف ... السعداء ومنهم من تسرع
... لذة ... الكلام ... وربما ادعى حال النفس فكان ...
الصادقين ... بما به كماله من التخلق والتعلق والتحقق مع ... **فيه**
قال في الحكم تشوفك الى ما بطن فيك من العيوب خير من تشوفك الى ما حجب عنك
من الغيوب انتهى **وفيه قال** اذا تكلم المريد في مقام لم يبلغه حاله ...
اذا ... صاحبها ... في بعض رموزه ...
... الناس ... هذا الباب ... بعلوم الاسرار من الحروف والاسماء
وهي علوم ... يتكلم ... اهلها ... واياه ...
حقيقة ... منها حقيقة ... **فهم**

الله

فصل في اغترار ... بالعمل

فصل في دواء الوسواس

فصل عند الفقير

الشيخ ابا العباس بن البنا حيث يقول ابن العوني واشكاله وابو
شي النساء وامثاله وكذا الشيخ محيي الدين حيث قال علم الحروف علم شريف
من علوم الوهب والاشتغال به مذموما دنيا واخرى وبالجملة فعلوم الوهب
كلها محمودة من وجه الا مذموم طلبها ولا يطلبها الا جاهل ولا ينكرها الا جاهل
فسلم تسلم ونحن ما سوى الذكر نخوض بشر وبالله ما وجدنا الا سر الا
ما في الاذكار وما وجدناها في غير المدح بالابد من الاسماء في المعجمات فافهم
ما يناله عنها وما يدركه له كفى فتح يحتاج مستعمل الاذكار لاعتبار المناسبة
الدينية والوقتية والهمة القوية او القوة النفسية ومن الاكتفاء بما علمت همة
وبصيرة و الغالب فقد كان في هذه الازمنة فعليكم بظاهر الشرع وظاهر
الحقيقة مع طلب الفتح من الله بكثرة الهمة وبدلة التوجه الخامس
مما اخرجه كثير من منتفي العصر وسفهائه طلب علم الحدثان والاشتغال بالكنوز
والكيميا وايثار صحبة الامراء وارباب الدنيا وكان ذا الدعوى سوسة حب الدنيا
والاشتغال بالفضول وفراغ القلب من اسباب الفلاح اما طلب علم الحدثان
من التجسس على الله فيما يريده من قواعد الدهر وقل ان يسلم المشتغل به
من افات الملوك في تغيير خواطرهم الموجبة لتلفه وان يعلم من ذلك فلا يسلم من
دواعي النكد واستعجاله لانه لا يجد من ذلك ما يدل له على خير ولا راحة وقد يجد
في هذا الذي طالب تعلم علم النجوم انه يتنزل لزلل في اعتقاده او يتعلق بمكروه من مراده
وانت تعلم ما يصيب من يتجسس على ملك من ملوك الارض فكيف من يتجسس على مالك
الملوك ولذا لا تكاد تجد مشغوفا بذلك الا ابتلي بالفقر والذل والنكد وميتة
السوء وكذا طالب علم الاسرار والكنوز والكيميا لانه يريد ابطال حكمة الله
في خلقه باقامة غرضه وكذا صحبة ابناء الدنيا وايثارهم على الفقراء في الحال
وعقوبته في المال فتجنب الجميع تجد السلامة في دينك والزيادة في يقينك وبالله
التوفيق السادس ايثار السماع والاجتماع من غير ضرورة ولا اتباع
وهو من البطالة والتضييع للعقل والتشبيه وقد قال ابن العريف رضي الله عنه
لم يكن اجتماعهم رضي الله عنهم الا لمسئلة تقع او نفس بالعبادة تسمح وقال
الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه ضمانت اصحابنا على السماع وانا جانبني
بقوله تعالى انهم الفوا اباءهم ضالين فهم على اثارهم يهرعون قال الشيخ محيي الدين
اما السماع والوجد في هذا الزمان فقد اتخذ واد بنهم لعبا ولهوا فلا يفعل المسلم ان

يقول بالسماع في هذا الزمان ولا يقتدي بشيخ في السماع ويقول به قال الشيخ
أبو العباس المرسي رضي الله عنه قال السماع عون للفقير ما دام لم يستغن عنه
وفي بعد الآن ما يؤثر السماع إلا لأحوال الكاملة فيقيم في غفلة بعيدة بها فإنه يسمع
الحب ولين لحب ويسمع العشق ويعرفنا شواهد تعلق شكر في بعض الغنم وبقيت
منه بقية فما يطره في لطائف المنن **السابع** كثير من الناس يشتغل بالعجز
ويرى نفسه في عمل جميل فتجدهم يقولون فلان كان فلان ولي ناصح وفلان في مقام كذا
وفلان حصل له كذا وفلان بعينه من كذا وفلان قطب وفلان غوث وفلان من الأ
بدال وكذا الذي من قلة الحياء وقلة الأدب والاشتغال بما لا يعني ويتصف صاحبه
بالكذب والزور والدعوى والتعدي لا سيما إن طاف الزمان [illegible] التكذيب بجميع
الظاهر فيراود عوام الناس به ولا يصدق وعليه قوله تعالى ومن أظلم ممن كذب على
الله وكذب بالصدق إذ جاءه وأعظم من ذلك أن يضيف إلى الذات رؤية النبي
مع الاشتغال بعيوب الناس واغتيابهم ودخول مداخلهم في طلب أخبار الملوك
وأرباب الزمان ووقائع الناس فإنه يحط على شر وضر وأذى كما هو شأن كثير
ممن قل فلاحه وهو يرى نفسه من أهل الاختصاص أعاذنا الله من ذلك وعافانا
ما بلينه وحيمه **الثامن** طلب الكمال بالترهات مع التساهل بأمر
الدين فتجد أحدهم يطمح في المقامات ويطلب الفتح بسم الله العظيم الأعظم
والانتفاع بصحبة المشايخ ورؤيتهم مع كونه لا ينفك عن لهو ولا يقيم صلاة
ولا يتحفظ على شيء من أمر دينه وهذا بمثابة من يطبخ الماء المجرد ويطمع
أن يجد في القدر لحما وإنما جعل الله الشيخ مربيا لا خالقا ومعينا لا واجدا
وقد جاء رجل للشيخ أبي محمد عبد السلام بن مشيش فقال يا سيدي
وظف علي وظائف وأعمالا أعمل بها فقال له يا رسول الله الفرائض مشهورة والمح
رمات معلومة فكن للفرائض حافظا وللمعاصي رافضا واحفظ قلبك من إرادة
الدنيا وحب النساء انتهى وانظر بقية شأنه في الطاهر وقد ذكره في القصد
إلى الله الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه ولم يذكر هو الذي الفقيه وقال له رجل
يا سيدي الأستاذ ذكر في مجاهدة نفسي فقال رضي الله عنه لا يستأذنك الذين
يؤمنون بالله واليوم الآخر أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم والله عليم بالمتقين
إنما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم
يترددون **وأصل هذا** كله إنما هو الرخص والتأويل والجهل والابتداع

في الدين ومن ثم ضيعوا المضيق ووسعوا الموسع وكل مخالف للصراط المستقيم
الا من عصم الله وقليل ما هم وفي الحديث لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر
وذراعا بذراع حتى لو دخلوا في جحر ضب لدخلتم معهم قالوا يا رسول الله اليهود
والنصارى قال فمن قال الشيخ قال القاضي ابو بكر بن العربي لقد انشار جحر الضب الى ابنا عصرهم
وهو واضح وبالله التوفيق التاسع احداثهم كثيرا من العمل وغيره وابتداع
اهلها والتبري من ذلك كله بالاخذ بما جار بشدة وداخله الاحتياط لا بغيره
ولا يسوغ ذلك الا بتحقيق العلم والعمل بنصوص الشريعة واستنباط الايمة وقد خرج
من ذلك ايمة الدين وعلماء المسلمين حتى قال القاضي ابو بكر بن العربي رحمه الله في
باب ليلة النصف من شعبان من كتاب العارضة اعلموا رحمكم الله ان اعلمكم الا الله سلط
على اقوام بجهلهم بالجور وحرصهم على الخير قوما قالوا بخدمة العلم ولبسوا امر الله *
فاختلوا على النبي صلى الله عليه وسلم الاحاديث ما انزل الله بها من سلطان وساقها
لهم ففي من الشر لهم في تحرير وجالهم الفشو وقربوا الخير حتى يلحقهم بالاخسرين اعمالا
وكانوا بذلك من عباد الشيطان لا من عباد الرحمان فان يجد في العام من لا يباع كتب الا باخذ
الاسلام الخمسة البخاري ومسلم والترمذي وابي داوود والنسائي
وقال في الموطا انه روسها وتاجها وانظر الذي العاشر كثير من الناس يعتقد
العصمة في المشايخ ويعتمد عليهم فيما بينه وبين ربه وفي الاتباع في كل امر كان
مباحا او غيره او يعتقد عليهم في ارتكاب غير الحق ما شاء او يسقطهم من يده بالزلة
او الزلات او يكتفي بالعلم في المشيخة او بالعمل في اثبات الحقيقة او بالكرامة في الا
فقد او بالخارق مطلقا بل يتوهمه نعم وبالا من التخريب ومنهم من لا يعتقد
غير المجاذيب والمجانين ومنهم من يعكس ومنهم اذا ذكر احد افلا والله سع
يتبعنا بالصالحين ومنهم من يشبع الاموات ويماري في الاحيا ومنهم
من يعكس ومنهم من يعتمد حكاية يسمعها عن الا كان في فلم يجدها الا زدرى
لم تكن عنده ومنهم من ينظر لنفسه فان وجد من يكرمه ويعظمه ويبرويه يشهد
له بالولاية او العناية وان لم يوافقه ولا رعوبه ولا اكرمه ولا اعانه ظرفا لم يقبله ولم
يعبا عليه بل غالب الحاضرة انما يريد ومن يبدل لهم القدر او يكشف لهم الغيب
او يحلل لهم المحكمة او يخرج منه الشرعية او يستظهر في الامور التشديد
وبالجملة فقد غلب الهوى على النفوس وصار العون بحال الهوى والتفا
زامنه في كمالية فالعاقل من اعتنا بمعرفة الزمان واهله وترك الفضول والاقبال على

شأنه فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه
إذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا وإعجابا كل ذي رأي برأيه وإعجاب المرء بنفسه
فعليك بخويصة نفسك ولما سأله أبو ذر رضي الله عنه عما في صحف إبراهيم قال له
عليه السلام إن مما في صحف إبراهيم على العاقل أن يكون عارفا بزمانه ممسكا للسانه ان يكون
مقبلا على شأنه وعلى العاقل أن له أربع ساعات: ساعة يناجي فيها ربه
وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يخلي فيها بين نفسه وبين شهواتها المبا
حة وساعة يمضي فيها إلى إخوانه الذين يبصرونه بعيوب نفسه ويدلونه على ربه
وقال الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه أوصاني أستاذي رحمه الله فقال
لا تصحب من يؤثر نفسه عليك فإنه لئيم ولا من يؤثرك على نفسه فإنه قل ما يدوم واصحب
من إذا ذكر ذكر الله فالله يغني به إذا شهد وينوب عنه إذا فقد ذكره نور القلوب و
ومشاهدته مفتاح الغيوب قال وسألت أستاذي رضي الله عنه عن قوله عليه
السلام يسروا ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا فقال يعني دلوهم على الله ولا تدلوهم
على غيره فمن دلك على الدنيا فقد غشك ومن دلك على العمل فقد أتعبك ومن دلك على
الله فقد نصحك انتهى والدالة على الله بذلك هي الإعراض عن الخلق في الإقبال والإدبار
والالتجاء إلى الله في كل ما ورد وصدر ورفع الهمة عن الخلق بكل حال وفيه قال
الشيخ أبو العباس المرسي رضي الله عنه ما رأيت العز إلا في رفع الهمة عن المخلوقين
والسلامة في الدين بترك الطمع في المخلوقين وقال رضي الله عنه بينما رأيت
علي بن أبي طالب رضي الله عنه في المنام فقلت يا أمير المؤمنين ما أحسن عطفة الأغنياء
على الفقراء طلبا للثواب قال وأحسن من ذلك همة الفقراء على الأغنياء ثقة بالله
قال الأستاذ أبو القاسم القشيري رضي الله عنه وأكبر من الأهمة العارفين تقلاتها
فيها جميع المقدورات فضلا عن المخلوقات وقال الشيخ أبو الحسن رضي
الله عنه أربعة آداب إذا خلا الفقير المتجرد عنها فاجعلوه والتراب سواء الرحمة
للأصاغر والحرمة للأكابر والإنصاف من نفسه وترك الانتصار لها وأربعة آداب إذا
خلا الفقير المتسبب عنها فلا تعبأن به ولو كان أعلم البرية مجانبة الظلمة و
إيثار أهل الآخرة ومواساة ذوي الفاقة ومواظبة الخمس في الجماعة وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لمن استوصاه قل ربي الله ثم استقم وقال لغيره لا يزال لسانك رطبا بذكر
الله وقال لآخر لا تغضب وقال رجل يا رسول الله دلني على عمل إذا عملته أحبني الله
وأحبني الناس قال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس

قالوا

[illegible] ... فقد
[illegible] ... الا ان بعد ان تكون ما بيد الله
[illegible] الحديث ليس الغنى [illegible] الدنيا ولا بساعة المال وانما الغنى
[illegible] قال الشيخ ابو [illegible] رضي الله عنه راينا الصديق
[illegible] ... الدنيا [illegible] القلب فقلت لا فال علامة خروجها
[illegible] ... وقال ايضا
[illegible] عند الوجد ووجود الراحة منها عند الفقد
[illegible] ... من الدنيا حيي من ان يتنعم بها فوالله ما استغنا بها احد
[illegible] ... الدنيا قليل انتهى واعلم
[illegible] بها احد بعد قول الله عز وجل قل متاع الدنيا قليل انتهى واعلم
[illegible] في الاستغنا عنها
[illegible] يجملو [illegible] استغنا بالاشيا وهؤلا القوم كل عملهم في الاستغنا عنها
[illegible] الغنا عن كل شي في غير الحاجة اليه وطلبهم للاشيا بايا من منها
[illegible] بتيسير تركها وقال صلى الله عليه وسلم ليس الغنى عن كثرة العرض انما
الغنى غنى النفس وانشد وافي معنى ذالك

٥ اذا كنت في حاجة مرسلا	وافتح بحر فان العز في اما بل من
٥ [illegible] الله ولا تضرع الى الناس	٥ الا الغنى من استغنى عن الناس
٥ استغنى عن كل ذي قربى وذي رحم	

وقال عليه السلام كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك في الموتى
وفقد علم ان الغريب لا يجمل على القرار ولا يطالب بدلا تطاول جموع وغربة
احد بنا وفقد تنهما ومن عرف مصرعه عند الموتى لم يغتر بشي منها ومن عرف
في الدنيا عن عنها ومن عرف انه ليس له الا عمله ومن عرف الى ما واهله
وحشته في القبر طلب ما يونسه فيه وليس له الا عمله ومن عرف الى ما واهله
كون عن محاناته ومن عرف انه كلو ما عم عليه تركهم ومد بجوا اليه فلم ينازع احد
ولم يعول عليه ولا يتوبه تحتنب ولا رد بل يكون نفسه جملة ويجاسبهم بما امكنه ويجزهم
بغاية جهده فقد كا عليه السلام يجد الناس ويحترس منهم من غير ان يطوي عن
احد بشره وخلقه وقد رحم الله ابن عطا الله حيث يقول في التنويه

٥ ولا تشتغل بالعتب يوما للورى	فيضيع وقتك والزمان قصير
٥ وعلو تختبهم وانت مصدق	ان الامور جرابها المقدور
٥ هم لم يوفوا لله له بحقه	اتري يفي تعويفه وانت حقير
٥ ولا شهد حقوقهم عليك وقم بها	واستر فهم منك لهم وانت صبور
٥ واذا اوجلنا واتت انت بحب من	هو بالخفايا عالم وخبير

وما احسن ما قيل في تعصيل ذالك والاستعانة عليه قول قايلهم

٥ اذا شيت ان تحيا ودينك سالم	وحظك موفور وعرضك صين
٥ لسانك لا تذكر به عورة امري	فعندك عورات وللناس السن

BULAQ

[illegible] * [illegible] والناس [illegible]
وعاش بمعزل [illegible] عنهم * [illegible]

ومما قيل في العقال والتمادي [illegible] من [illegible] العوالم [illegible]

صبرت على بعض الاذى [illegible] * [illegible]
وجرعتها المكروه حتى تدربت * ولو جرعته [illegible]
ألا ربما عز ساق النفس [illegible] * ويا ربما [illegible] بالذل [illegible]
إذا ما مددت الكف التمس الغنى * إلى غير من قال [illegible]
سأصبر جهدي إن في الصبر عزة * وأرضى بدنياي وإن [illegible]

ومما أنشدنا بعض مشايخنا رضي الله عنهم في وصية لنا ونسبه لبعض [illegible]

عش خاملا الذكر بين الناس وارض به * فذاك أسلم للدنيا وللدين
من عاشر الناس لم يسلم لديانته * ولم يزل بين تحريك وتسكين

وأنشد أيضا في كتاب اللمع في علوم القوم وضمنه الوصايا النافعة

تحرز لنفسك [illegible] * [illegible] والعامة [illegible]
وإياك إياك الرياسة انها * هي الداء [illegible] الداء [illegible]
تواضع وشمر والزم الزهد واقتصد * ونفسك جاهد [illegible]
إذا أحب المال والجاه [illegible] * قبيح بأهل العلم ذا الأمر فاسمع
كما حب الفقر والزهد زينة * يليق بهم [illegible]
ولو كنت عبدا [illegible] * لبعض الكلاب في المزابل [illegible]
ولا فاز أهل العلم [illegible] * [illegible]

ومن أحسن ما قيل في الانقطاع إلى الله والفرار مما سواه [illegible] ما قال الشيخ أبو العباس أحمد [illegible] رضي الله عنه

فليتك تحلو والحياة مريرة * وليتك ترضى والأنام غضاب
وليت الذي بيني وبينك عامر * وبيني وبين العالمين خراب
إذا صح منك الود فالكل هين * وكل الذي فوق التراب تراب

واعلم أن كل ما ذكرناه في هذه الخاتمة بل في هذه الجامعة بل في كل الكتاب انما هو على طريق التذكير والتنبيه والتعليم الرسمي وكيفية الصبر والعمل بتصحيح مقام التوبة بشروطها الثلاثة التي هي الندم والعزم على أن لا يعود والإقلاع في الحال والنية [illegible] ومن أيضها الرابع التي هي رد المظالم واجتناب المحارم وأداء الحقوق وتصحيح القصد وكمال نهاية السنة التي هي نتيجة التقوى بالورع وتصحيح الاستقامة

بالصدق

[illegible] وعقب [illegible] والامر اعم عن ذلك
[illegible] والمتبع على الاذكار الثلاثة ترك الفضول
[illegible] من الكل
[illegible] وعصى الله [illegible] والمبعد دين
[illegible] نبعد واعصى من شئت وانت على دينه والمومن الله
[illegible] تعالى ومما يعين على التوبة ويزيد فيها الاكثار من ذكر الله
[illegible] صلى الله عليه وسلم وان مما يتوصل به [illegible] الاستغفار مع الصلاة
[illegible] على النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا انطبعت النفس بذلك انتقل عنه الى سبحان الله
[illegible] حتى تنطبع به [illegible] فيجمع الثلاثة وهو قوله سبحان الله العظيم وبحمده
[illegible] العظيم استغفر الله حتى تنطبع له نفسه انتقل لذكر الباقيات الصالحات وهي
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانها طهر
[illegible] ومن فضائلها التوجه بمبادي الفتح والكمال وتظهر علامة الفلاح
[illegible] واعلم ان الذكر ما يفيد في تحصيل اثر الا ثلاثة [illegible] بالعوج
والشمس والقمر والقرآن [illegible] والمحلو بالمراد الذكر وسطه وينال بلا عمل فمن
كان الجوع اهم عليه من الشبع لم يذكر [illegible] وما يكفيه بل دونه ومن كان الصمت اهم عليه من
الكلام لم يتكلم فيما لا يعنيه ومن كان السهر اهم عليه من المنام لم ينم الا بقدر الحاجة ومن
كان الاعتزال من الخلق اهم عليه من الانس بهم انقطع عنهم ما امكنه ومن صفا صفي له ومن خلط
خلط عليه ومما كتب به الينا شيخنا ابو العباس الحضرمي رضي الله عنه في وصيته
[illegible] وعليك بدوام الذكر كثرة والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو سلم ومعراج
[illegible] وسلوك الى الله تعالى ان لم يلق الطالب شيخا مرشدا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب وقال
عليه الصلاة والسلام الصلاة على نور في القلب ونور في القبر ونور على الصراط وكيفية
التلقي بالذكر ان يجمع الخاطر ويرد القلب بالذكر لما يريده ثم تاخذ في الذكر حتى [illegible] النفس
وياخذها [illegible] بالكلام [illegible] ومنعها عن الخروج او ترك شيء منه من غير معارض
وبالله التوفيق وفضل ان يختم بالدعاء والصلاة على رسول الله [illegible] وبالله التوفيق اللهم
[illegible] الفاتحة والخاتمة بل كلية [illegible] الدنيوية والاخروية وبالله التوفيق
انا نسئلك ايمانا دائما ونسئلك قلبا خاشعا ونسئلك علما نافعا ونسئلك يقينا صادقا
ونسئلك دينا قيما ونسئلك العافية من كل بلية ونسئلك تمام العافية ونسئلك دوام العافية

ونسئلك المنع عن العافية و [illegible] انهضهم [illegible]
وعملا صالحا متقبلا ورزقا واسعا [illegible]
والدين بحمتك يا ارحم الراحمين اللهم [illegible]
رحمتك فيهما وانعم علينا نعمتك فيهما [illegible] اللهم [illegible]
فارا وعملا بارا ورزقا دارا وعافية كاملة ونعمة شاملة [illegible]
يا ارحم الراحمين ثم استغفر الله مما زلت به من الخطأ [illegible]
من علم كلام واولياء الله واني ممن يعتمد عليه وحسبي من [illegible]
حسبنا ونعم الوكيل قال واضعه الفقير الى الله
ابن محمد بن عيسى البرنوسي ثم الفاسي عرف بزروق اصلح الله حاله وغفر [illegible]
انتهى ما يسر في هذه العجالة ولذوي الفضل والعلم التعذر في قبلانه [illegible]
باصوله و [illegible] عن العبد ما دام العبد في عون اخيه والسلام [illegible]
من يقف عليه ورحمة الله تعالى وبركاته ثم وابتدأ الفراغ من تحصيله [illegible]
من ارض المنية من بلد الصعيد في يوم الخميس خاتم جمادى الاخرة سنة خمس وسبعين
وثمانمائة عرفنا الله خيره وبركته بمنه وكرمه وجوده وفضله العميم والحمد لله رب
العالمين وعلى المختار سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تم الشرح المبارك
الملقب بالتشييد اللطيف الطاهر الكرامة والفتح شرح الحزب الشريف الشاذلي
المعروف بحزب البحر رضي الله عن صاحب الاصل وصاحب الشرح بمنه وكرمه
انه الولي والقادر عليه ونفع بهما الناسخ والقارئ والمستمع والنا
ظر لا رب غيره ولا معبود الا اياه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

كمل شرح الحزب المبارك

بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه على يد العبد
الفقير الحقير الذليل الراجي عفو مولاه وعفوه عنه محمد
ابن محمد [illegible] بن محمد [illegible] بن [illegible] التلمساني
المنشأ [illegible] الدار [illegible] النسب
غفر الله له ولوالديه ولاجداده ولاشياخه ولا
خوانه ولجميع المومنين والمومنات والمسلمين
والمسلمات الاحياء منهم والاموات [illegible]
رب [illegible] وسلام على المرسلين والحمد لله
رب العالمين وكان الفراغ منه يوم الجمعة الثالث
من شهر الله المعظم جمادى الثانية على واحد
وستين وماية والف عرفنا الله خيرها [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

شرح حزب الشيخ الشاذلي للشيخ احمد زروق رضي الله عنهما

الحمد لله رب العالمين [illegible] والصلاة والسلام على سيدنا محمد [illegible] رضي الله [illegible] **وبعد** فان قصدنا [illegible]
[illegible] على الشاذلي رحمه الله المفتتح باسم من سورة الحزب
[illegible] **قال** اعوذ بالله من الشيطان الرجيم انما افتتحه بالتعوذ
[illegible] الشيطان [illegible] لانه استفتحه بآي من كتاب الله عز وجل والله
سبحانه يقول فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم **و**استفتحه بعد
التعوذ بآية من سورة الانعام وهي قوله تعالى واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا
فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الى تمام الآية **لما** جاء في فضل سورة الانعام
فانها تعدل [illegible] ومع [illegible] كتاب فضائل القرآن عن ابن عباس نزلت سورة الانعام ليلا بمكة حولها
[illegible] الف ملك **قال** عمر بن الخطاب هذه الآية من نجائب القرآن **و**قيل السورة كلها
من [illegible] في [illegible] سورة الانعام من جوامع القرآن وخمس وعشرون آية **فلتعلم**
هي اكثر سور القرآن جوامعا على ما في كتابه وتخصيص هذه الآية بما سبب قصد المؤلف
رحمه الله اذا قصد بهذا الحزب اظهار الفاقة والخضوع والرغبة لله عز وجل في جمع القلب
واستجلاب الرحمة وهذه الآية نزلت في جبر القلوب قوم من الصحابة رضي الله عنهم وهم الذين
[illegible] الآية قبلها في قوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي **قال** المفسرون
هم بلال وسلمان وعمار بن ياسر وصهيب في جماعة قالت قريش يا محمد رضيت بهؤلاء من
قومك اهؤلاء من الله عليهم من بيننا اطردهم فلعلنا ان طردتهم نتبعك ولا اتانكوا
لهؤلاء تبعا فانزل الله الآية **و**قيل جاء اناس من المشركين فراوا مع النبي صلى الله عليه وسلم من
ذكر وقالوا ابا محمد انا نحب ان تجعل لنا معك مجلسا غير [illegible] نستحيي ان تراها وجوه الاعراب
الذين يأتونك جلوسا مع هؤلاء اطردهم والا لم نأتك معك فاذا **اتم** فقال ان شئتما فعند تمام
ان شئتما فاجابهم الى ذلك **فطلبوا منه كتابا بذلك** فبعث لعلي رضي الله عنه
ودعا بصحيفة فانزل الله هذه الآية فنبذ صلى الله عليه وسلم الصحيفة ودعا الضعفاء
فاجابوا فانتهوا ولا يجلس معنا فاذا اراد القيام قام **و**تركنا فانزل الله سبحانه
واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي فكان عليه الصلاة والسلام
يقعد معنا حتى اذا اراد وقت قيامه فنسلم عليه [illegible] بعد قيامنا **وقيل**

QULAR

سبب نزول الآية [illegible] التفسير وكتب ربكم على نفسه
الرحمة معناه أمر الله [illegible] بقوله [illegible] فالرحمة [illegible]
وجدناه وهو يقول كتب ربكم على نفسه الرحمة [illegible]
[illegible] وقيل
[illegible]
قال سيد البشر صلى الله عليه وسلم وما أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته [illegible]
الحمد من جملة من يقوله لهم إذا أتوه يقول لهم سلام عليكم إجلالا لهم [illegible]
عقب السلام كتب ربكم على نفسه الرحمة يبشرهم بسعة رحمة الله وقبول توبتهم
وقوله تعالى إنه من عمل منكم سوءا بكسر الهمزة وفتحها الكسر على
الاستئناف والفتح على أنه بدل من الرحمة وبجهالة في موضع الحال أي عمله حال
جهله أو هو جاهل وفيه معنيان أحدهما أنه فاعل فعل الجهالة [illegible]
نفسه جاهلا [illegible] وهو عالم [illegible] وهو من أهل الشهوة والجهل [illegible]
والتدبير ومنه قول الشاعر [illegible]
[illegible] والثاني أنه جهل ما يتعلق به من المكروه
والمضرة ومن حق الحكيم [illegible] حتى يعلم حاله وكيفيته قال ابن عباس
كل من عصى العبد إنما عصاه بجهالة وكل من أطاع الله إنما أطاعه بعلم قال [illegible]
إذا لم يحظه في معرفة الله فعلمه ركب على نوع من البلاء وقيل [illegible]
عقبها والتي قوله سبحانه بديع السماوات والأرض التشبيه على سعة علمه
[illegible]
وبديع بمعنى مبدع أي مبدع السموات ومخترعها قبل أن يسبق لها مثال والبدع
[illegible]
[illegible] أي بديع [illegible] أي بديع السموات والأرض أي عديم النظير فيها وارتفاع بديع على
أنه خبر مبتدأ محذوف أي هو أو أنه مبتدأ خبره أنى يكون له ولد ويجوز رفعه على أنه فاعل
تعالى وقرئ ردا على قوله وجعلوا لله أو على الضمير المجرور بسبحانه ونصبه على
المدح وفيه إبطال للولد من ثلاثة أوجه أحدها أنه مبتدع [illegible] والأجسام [illegible]
[illegible] الثاني أن الولادة لا تكون إلا بين زوجين من جنس
واحد وهو متعال عن مجانسة فلم يصح أن تكون له صاحبة فلا تصح الولادة الثالث أنه
ما من شيء إلا وهو خالقه والعالم به ومن كان بهذه الصفة كان غنيا عن كل شيء والولد إنما

يطلبه

يكفيه

يحتاج وفي نوم يغنيه عما فيه من النقص ومنه الفقد ونحو لا يفتقر او سوى **وقوله**
ذلكم الله ربكم لما وصف نفسه تعالى بصفة الربوبية ونزهها عن صفة النقص قال ذلكم
[illegible] وعباده [illegible] [illegible] وهو سبحانه المتعدد [illegible]
[illegible] **لا إله إلا هو خالق كل شيء** هذه الكلم الجامع لهذه الصفات
فاعبدوه [illegible] والعبادة [illegible] [illegible] معنى [illegible]
[illegible] يعبد فاعبدوه ولا تعبدوا من خلقه شيئا **ثم قال**
وهو على كل شيء وكيل يعني وهو مع هذه الصفات مالك لكل شيء من الارزاق والآجال
[illegible] على ارا [illegible] كان عباده موكولة اليه امورهم مستمدون لك
[illegible] موكولة اليه والفلوب متوكلة عليه لا بتولية وتفويض من جهة غيره
وقوله لا تدركه الابصار اي لا تحيط به وهو محيط بها **وقال** السلمي [illegible]
[illegible] بالبصر والفؤاد واحد **وقيل** معناه ان الله عز وجل لطيف يطلع
على الابصار لا تنجلي لها ولا تسمو الابصار وادراك غير الرؤية ولذلك تقول ادركت
[illegible] الطيب وما تقول رأيته **وقال** بعضهم معناه **لا تدركه الابصار** [illegible]
المبصرون ويكون الادراك بمعنى الوصول يقال ادركت الغلام اذا [illegible] البلوغ وادركت
الثمرة اذا [illegible] **و** الابصار يفتح الهمزة جمع بصر وهو الجوهر اللطيف
الذي ركبه الله في حاسة النظر فتدرك المبصرات به [illegible] فاعلة لذلك [illegible]
[illegible] ان الله سبحانه لا يراه ابصار الا [illegible] من [illegible] بصيرته وبصره
[illegible] [illegible] فيل له كيف رأيت ربك في النوم فقال [illegible] بصر و بصيرة
[illegible] بصرا [illegible] على صفة ليس مثله شيء **وهو السميع البصير وقوله**
وهو يدرك الابصار اي يحيط بها علما ولا يخفى عنه منها شيء ولا خليل **و**
هو اللطيف الخبير في اللطيف [illegible] اذ فيه الخبرة وزيادة اذ اللطيف
هو [illegible] و [illegible] المستصلح [illegible]
دون العنف **و** الخبير هو الذي لا تعزب عنه الاشياء [illegible] ولا [illegible] ولا [illegible]
ولا [illegible] الا [illegible] وهو بمعنى العلم [illegible] العلم اذا [illegible]
[illegible] الباطنة [illegible] **و** من لطفه [illegible] ما [illegible]
[illegible] **قال** القاسم بن محمد اللطيف الذي
تنبيه لم يدع [illegible] الوقوف على [illegible]
[illegible] فبطل [illegible] في [illegible]

BULAC

وقوله حم عسق كهيعص قال ابن عطاء معناه انا الله وقيل معناه
اسم الرحمان وإذا كان معناه انا الله فالتقدير انا الله الحليم المالك العليم السميع الر
القاهر التائب الهادي يده فوق ... وقيل حم عسق خمسة اسماء
وكهيعص خمسة اسماء وقد تضمنت ...
بينه المصنف بانها تدل على ان الرحمان المجموع في ...
قلوب عباده وحم عسق باقي الحواميم حم وجاء ...
فضل الحواميم وفضائلها في تفضيلها آثار وقال ابو عبيد القاسم بن سلام في كتابه
المذكور ان ابن عباس قال لكل شيء لباب ولباب القرآن حم او قال الحواميم قال ابو عبيدة
حدثني من سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان بيتم الليل فقولوا حم لا ينصرون
بالنون ومقتضاه انه اسقاط النون جزما بجواب الامر وقال مجاهد الحم ديباج القرآن
وقال عبد الله بن عمر اذا وقعت في الحم وقعت في روضات دمثات ... من
رجل يأتي الدرداء يبني مسجدا له فقال له ابو ... هذا المسجد لآل حم وكانوا يسمون الحواميم
العرائس وان رجلا في المنام ... سبع نسوة حسان في مكان واحد فقال لهن من انتن بارك الله
فيكن فقلن انا آل حم حكاه ابو عبيد وختم هذه التي جمع بالقاف لانه
لما بسط ملكه وذكر ملكه وعظمته وكبريائه وتقديسه ... القلوب ... من
... ذكر هو قهره ليتذكروا سطوته فيحصل لهم حالة بين الخوف والرجاء وسمي الانداد
في جلب الاحوال الاخر مفتتحة بالكاف الدالة على الكفالة والكفاية والكرم ليعلم
ان ارزاق العباد مضمونة وانهم عياله وان مقتضى ... علينا ... الكبرياء و
بالهاء الدالة على اسم الهادي اشارة الى انه يهدي من عباده من يشاء كمن سبقت له
عنايته وجبا توفيقه وبالياء علما انه المتعالي ويده فوق كل يد وكل الخلائق مقهورون
بقدرته وبالعين على علمه وان غرائب من مساوي عباده منكشف في جانب علمه و
ختم بالصاد الدالة على صدقه في انجاز ما قضاه من وعده ووعيده وشرح هذه الاسماء
... طويل ... لانه غير مناسب للغرض المقصود قلت ... اخرنا القاف من
حم عسق لانها رحمة الله سبقت غضبه وقدمنا الحاء الدالة على الرحمة والحلم
على القاف الدالة على القهر قلت ... المصنف حم على كهيعص
وان كانت في ترتيب المصحف ... والمناسبة وهي ان الحواميم متعددة
كالحواميم وهما متأخران ولان المصنف قصد تقارب الحروف الدالة على الرحمة قال قيل لم
خص الميم على الميم لان الميم من حم كافية في ذلك ولم ذكر الا في حم فاتى بها لتتم احوال الرحمة

تقرير

عزيز ان هذا الدين يزيد ان جهة مولاه بمقتضى والانقياد لعروق وكرمه وكرامته وعدله
بنو ... مقصدها واواخرها اعلما على صدق بيان ما ذكر واستحضر قوله صلى الله عليه وسلم انا عند
ظن عبدي بي ... فانه ما يزيد العبد الا تدبرا وبشرح قلبه ويذكر ربه
وقوله قل رب احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون جليا هذه الاية
المبشرة بعدو ... سبحانه وتعالى امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول الذي قبله
... حكاية عنهم ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وقد فسر هذا العلماء
بمعنى قل رب افصل بيني وبين من كذبني بعذاب وهو الحق الذي امر الله نبيه صلى الله
عليه وسلم ان ... تشتد عليه ... يقول قل رب احكم بالحق وقرا ابو جعفر بن ... القعقاع
قال رب بضم الباء وهو عند اهل النحو غلط اذ لا يجيزون رجل اقبل لانهم جعلوا الاعوضا من الياء
المحذوفة ... وقرا عكرمة والضحاك قال ربي احكم بفتح الباء ورفع احكم
على ... ابتدا او ... ذلك ... سبحانه لا يحكم الا بالحق فمعنى ... ان ينفذ الحكم له
بالحق ... عند العلماء ربنا عجل حكمك بالحق وقال ابو عبيد تقديره احكم
بحكمك الحق وقوله وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون والرحمان صفة والمستعان
... بانه اذا ... ان ربنا رحمان لان ذلك معلوم ... وقد يقال انه معلوم بالنسبة الى
المومنين به واما من جحده ... ذلك معلوم عنده والتقدير يا محمد وربنا الرحمان
الذي ... عبادة استعينه عليكم فيما تقولون وتصفون في اباطيلكم قوله طه
وما معها من الاي ليتبرك بهذا ولما اشتملت عليه من المعاني الحسنة وقد جاء في
... فضل كثير منه انه مما يقرا في الجنة سورة طه ... جواهر هذه السورة
واختلف في معنى هذه الكلمة فقيل انها اسم من اسماء محمد صلى الله عليه وسلم قال
صلى الله عليه وسلم لي عند ربي عشرة اسماء ذكر منها طه قاله ابو محمد مكي وغيره
وقيل هي من اسماء الله تعالى وقيل معناه يا رجل وقيل بالسريانية وقيل
... لمعان قال الواسطي اراد يا طاهر قال بعض الائمة معناه ابتدا ...
هاد البنا وقال محمد بن عيسى طوبى لمن ... محمد صلى الله عليه وسلم كلاما ... فيقال
وهدي الزمان ... وقال جعفر بن محمد ... طوبى لمن اهتدى
بك ... وقيل امر من الوطء والهاء كناية عن الارض اي اعتمد
على الارض بقدميك ولا تتعب نفسك بالاعتماد على قدم واحدة روى الربيع بن
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى قام على رجل ورفع الاخرى فانزل الله الاية وقوله
تعالى ما انزلنا عليك القرآن لتشقى بدا على ذلك قال ابو عطاء ... ما انزلناه
عليك لتتعب في خدمتنا ... زيادة تعبد واجتهاد

وكأنه يقول وهو تعالى اعلم [illegible] منها لما نزل انه عليه
السلام لما قيل له هل انزلت لتعذب نفسك بحظ من الراحة وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر
قال أفلا أكون عبدا شكورا فيحتمل ان يكون المصنف عنى [illegible] للنبي [illegible] في الجهد
في طاعة الرب واتعاب النفس في عبادته لانه اذا [illegible] المغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر يقول اجهد
بدني نفسي في مرضاتك فالواجب على من هو على خطر [illegible] نفسه [illegible]
ان يكون في اجهاده ونفسه [illegible] سببا في غفران ما تقدم من ذنبه [illegible] **وقوله**
تعالى **الا تذكرة لمن يخشى** قال ابن عطية معناه لكن انزلناه تذكرة لاهل الخشية وخصهم بالذكر لانهم
تذكرة لك ليسكن به قلبك ويذهب به وحشتك [illegible] المجهال [illegible] **قال**
جعفر اي انزل الله تعالى القرءان موعظة للخائفين ورحمة للمذنبين وانسا للمحبين [illegible] هذا ايضا
للذاكر تنبيه على ان الله سبحانه وتعالى [illegible] عباده واحد ثم الخشية في قلوبهم عند
سماعه وفيه دليل على ان التذكرة انما هي للعلماء بدليل قوله سبحانه انما يخشى الله من
عباده العلماء. **وقوله** سبحانه **تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى** التنزيل مصدر
نزل مضعفا ولا يصلح ان يكون مصدرا لانزل هنا اعني الذي هو فعله ما قبله اذ ليس الموضع موضع
توكيد بالمصدر اذ لا يلزم [illegible] انزله تنزيلا [illegible] اذ الفرق بين الانزال والتنزيل
على ما قاله الزمخشري اذ جعل الانزال دالا على مطلق النزول والتنزيل على النزول دفعة واحدة
[illegible] لم يرض ما قاله [illegible] وجهة التفرقة بين الفعلين والمصدر ربطنا
ما نقول هنا بان المصدر للتوكيد اذ الموضع يأباه لان الغرض هنا انما قصد نفيه معللا [illegible]
[illegible] وبتقدير اضمار فعل آخر هو العامل في المصدر الذي هو التنزيل [illegible] اعلاما انه صلى
الله عليه وسلم انه ما انزل ليشقى بسبب [illegible] بل نزل تنزيلا لامر آخر اختص بعلمها من خلق
الارض والسموات العلى وعلى انه [illegible] فيكون [illegible] خبر مبتدأ محذوف اي هو [illegible]
[illegible] من الفعل المظهر العامل في تنزيلا اذ [illegible] هذا [illegible] النزول والتنزيل
مصروف [illegible] الملقي اليه في مقامه المعلوم له [illegible] في تبليغه الى رسل الله وانبيائه
وتلقي الملائكة [illegible] من الله سبحانه [illegible] ضروري يخلقه في نفوسهم يعلم به من المتكلم وان الكلام
كلام المتكلم [illegible] **والثاني** من يتلقاه من الملك فيسمعه منه بصوت [illegible]
و[illegible] كلام العرب [illegible] الايجاد والاختراع [illegible] الارض لانها الاولى
في الوجود **وقوله** سبحانه رفع سمكها فسواها الى قوله والارض بعد ذلك دحاها
[illegible] على [illegible] الارض [illegible] بانها لا [illegible] واحدة بخلاف
السموات [illegible] جمع ارضة [illegible] وقد [illegible]
[illegible] الجمع [illegible] وصفه تعالى بالفعل والامر [illegible] وقوله تنزيلا ممن خلق الارض

والسموات

وانه يبعث في قوة قوله ... ذلك ان ... وذلك ... الا فيه ابدا ومنك الصانع
فهب او ... بعد الفهم ابدع عالم السموات ولا يسعه انكارها لمشاهدته
ابصارهم ... معظم عقولهم النظر في العلويات وغيبي العلا سبقه ذوقه
تقدح المشاهد ... **وقوله الرحمن على العرش استوى** وقد تقدم ان الرحمن في
... كونه راجعا الى ما قبله كونه مبتدا فاذا قلنا خبر الا بتدا عن
... مذهب الاماما وابي حامد والا شعري ان الله سبحانه خلق ما فوق سماء استوى
... العرش قال الاشكال واذا قلنا انه مبتدا وجعلنا الجملة خبره وفاعل استوى عائد
عليه خصته ... وبلو جوبا او فحنا بعد الاقرار بمعلومية الاستوى وجهل الكيفية
كما قال مالك رحمه الله تعالى حين سئل عن الاستوى فاذا اردنا الخوض في التاويل وجب ان نقدم
ان لفظة الاستوى يتقول لفظ الاستوى مشترك اذ يكون بمعنى العلو بالمكان ويعداه
ولنا **والثاني** ان يكون بمعنى القصد
المستانف في ... كالاستواء الشمس في كبد السماء
كقوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان **والثالث** ان يكون بمعنى الرفع ومنه
قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق **والرابع** ان يكون بمعنى الا
ستقرار كقوله تعالى فاذا استويت انت ومن معك على الفلك اي استقررت **والخامس**
ان يكون بمعنى ارتفاع المكانة والجلالة كقوله تعالى على العرش استوى اي علت عليه
على من هو فوقه في تقدم الوجود وان كان العرش فوق المخلوقات في الوجود والعلو والله سبحانه
اعلا منه في الوصف وعلو المكانة **والسادس** ان يكون بمعنى نفي الاعوجاج في قول العرب
استوى العود اذا استقام ولم يبق فيه اعوجاج **والسابع** ان يكون بمعنى الاستيلاء
والمقابلة كقولهم استوى زيد على مملكة خصمه اذا غلبه افتقارا ومنازعة **الثامن**
ان يكون بمعنى ارتفاع مدة وتمام خلقته كقوله تعالى فلما بلغ اشده واستوى **والتاسع**
ان يكون بمعنى الفراغ في قوله تعالى خلق الله السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على
العرش فالاستوى ... هو تصيير العرش فوقهما **والعاشر** ان يكون بمعنى المساوي من
قولهم استوى الماء والخشبة واذا عرض اللبيب هذه الموارد على ... لانه منها ما ...
به في وصف الله تعالى نفسه بالاستواء على العرش هل هو صفة فعل او صفة ذات واذا كانت هذه
موضوعة الاستوى وللعلماء في استواء الله على عرشه عشرة اقوال **الاول** قال الشيخ
ابو الحسن علي بن اسماعيل الاشعري رضي الله عنه اثبت مستويا واتقى عنه كل استوى
بوجه حدوثه وكلامه عند ايامه باب الخلاف في الاستوا على التفصيل الا انه سبحانه
الثاني قول ... وقد تقدم **والثالث** قال ... والجنيد ... طاهرها
لاياته ... وقال الجنيد ... الاستوى ... **الرابع**

أنه بمعنى العلو بجهة والتحيز وهو تعالى عن ذلك [illegible] العرش [illegible]

وهو قول الجهمية المعتزلة وأبي منصور [illegible] **الخامس** [illegible]

فهو العرش **قال** أبو المعالي فهو القهر [illegible] **والسادس**

قول الطبري وابن أبي زيد وعبد الوهاب وجماعة من أهل الحديث والفقه [illegible]

كلام القاضي أبي بكر بن العربي وحكى عبد الوهاب عن القاضي [illegible]

عليه بذاته واطلقوا في بعض الأماكن أنه فوق عرشه [illegible] من غير تحديد ولا تشبيه [illegible]

كون فيه ولا مماسة **السابع** قول القدرية أنه قد [illegible] العرش والكرسي [illegible]

قول [illegible] قول أبي المعالي [illegible] صفة فعل وهو [illegible]

صفة ذات ونفي القدرة **والثامن** قول المجسمة وهو قول بالحلول [illegible] المبطلين

الحالين في المكان تعالى الله عن قول المبطلين علوا كبيرا **والتاسع** [illegible]

أيضا أنه [illegible] المراد بالعرش الملك [illegible] ويخرج منه أن معناه أن الله سبحانه [illegible] **والعاشر**

[illegible] الوقف على قوله [illegible] استوى كلام مستأنف وهذا [illegible]

العرش [illegible] جملة [illegible] وقد ذكر [illegible] الإمام

أبو بكر في رسالته في الاستواء فليتأمله من أراد الوقوف عليه [illegible] في هذه المسألة من

الغنية [illegible] المتشابه [illegible] التنزيه [illegible]

كذلك **وقوله** سبحانه **وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى** قال [illegible]

ما تطلع عليه الحفظة ولا يطلع عليه ملك ولا شيطان ولا تحدث به النفس ولا [illegible] عند العقلاء

وهذا [illegible] لم [illegible] ولم [illegible] وهو [illegible] الغلب من [illegible] والمحسن

من [illegible] كثير [illegible] حتى [illegible] الإرادة والمشيئة ولا

[illegible] ولا [illegible] ما لا يطلع عليه [illegible] ولا يعلمه إلا الله عز وجل [illegible]

أخفى من [illegible] **قال** الواسطي [illegible] عن العباد [illegible] ما لم [illegible]

[illegible] الكلام وعنده [illegible] يعلم [illegible]

رماية للذاكر [illegible]

[illegible] ويعلم أن الله سبحانه مطلع على خبايا باطنه **وقوله لا إله إلا هو**

له الأسماء الحسنى قال [illegible] لا إله إلا هو يقتضي إزالة العلة [illegible]

ونزه [illegible] [illegible] فيه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قل الله [illegible]

بالقول

مراقبة الله ولا يخفى بعضها اوعظا به بعضهم من قال لا اله الا الله وفي قلبه رغبة او رهبة او طمع
او سؤال فهو مشرك وارفع اسم الله عن ان يخلو وخبر الجملة ويجوز كونه فاعلا بفعل
فعله بمعنى اختص واختص ويكون الضمير المنصوب بارجعه للذات ونحوه الجملة الواقعة بعد
اسماء الله منزهة به ومنه ينبغي ان لا تكلمه من اشتغل وجود ونحوه محكوم في كتب الفقه ولا
نكمله تكلمه فيه **قوله** له الاسماء الحسنى قال صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين
اسما من احصاها دخل الجنة اي من اتصف بمعانيها وصف الاسماء الحسنى لدلالتها
على المعاني الشريفة من الدلالة على التمجيد والتقديس والتعظيم والتعبد فيسر ويبشر في شرح
معناها واسماء الله تعالى توقيفية ما ورد فيه اذن او منع عمل عليه وما لم يرد فيه اذن ولا منع
الاشعري والاستاذ في جواز اطلاقه خلاف والا قرب المنع اذا لم يوهم فاول هنا ولا
يمنع في اصله ما يوهم خلاف **فوائد الحسنية** اعلم ان اللفظ ووضعه
وما وضع له واستعماله ويسمى استعماله فيما وضع له او لا حقيقة وفي غيره لعلاقة
بينهما مجازا او الوضع اولا للحقيقة وللمجاز ومدلول اللفظ مغاير للفظ غالبا مثلا
جاء زيد وقد يكون المدلول نفس اللفظ مثل زيد مبتدأ او مرفوع وقد يكون المدلول لفظ
اخر كمدلول الكلمة والكلام والخبر ونحوه **الثانية** في الثانية من الالفاظ المستعملة
التسمية والمسمى والاسم والتسمية تطلق غالبا والمسمى يطلق على اللفظ
الذي هو التسمية وعلى مدلول اللفظ والاسم يطلق على مدلول اللفظ الذي هو المدلول
المسمى وعلى اللفظ واللفظ الموضوع يسمى لفظا وموضوعا وتسمية ومسمى واسما
وما وضع له اللفظ يسمى موضوعا له ومدلولا وتسمية واسما وهذا الامر مفروغ منه
متفق وانما يقع النظر في المجاز يكون اللفظ حقيقة فيه وما ناهز التسمية وفي هم
عذا انه معروف مستعمل في اللغة والحمد لله **فان قيل** قد يعم الاسم ان
المسمى لتعدد الالهة **قلنا** ممنوع انما يلزم من تعدد الاسماء تعدد المسمى
لا تعدد الالهة **فان قيل** وما تعدد المسميات التي يجوز تعددها مع اتحاد
الاله **قلنا** عند ايمة الدين في الاسماء تنقسم بحسب دلالتها الى اقسام منها
اقساما منها ما يدل على الذات لانه مطابقة كاسمه الله ومنها ما يدل على التنزيه
مطلقا كسبوح قدوس ومنها ما يدل على الذات بصفاتها كالعلم والقادر ومنها ما
يدل على الافعال كالخالق والرزاق وهذه مسميات والاله واحد ولا يلزم من التعدد في
المسميات الراجعة للذات الواحدة تعدد الذات وهنا الكلام يطول تركناه وهنا انتهت
الايات التي صدر بها المصنف خطبته ولما قدمناه وسيلة الى مقصوده بدا بعد الثناء

علم الله عز وجل بما يناسب جلاله بما يريد اعلم بالحكمة فلما اراد اعلمه واخفاه الى
مايريد عوابه واعتدارا مما يصدر منه من المعاصي **فقال اللهم انك تعلم لنا بالجهالة
معروف وانت بالعلم موصوف** توطية للتفرد بالشباب الجماع اي ما جميع ما
فعلت الا ما علمت من جهالتي والجهالة اعم من الجهل بل مصدر الجهالة التي يتصف
به من يتبعها عالما لكونها اما والجهل قسمان بسيط ومركب والمركب هو الجهل
المذموم وما يترتب على الصرة وهم يحسبون انهم يحسنون وان وصف بالجهل من وقع به من فاد
فيه بحلاف ما اذا طلب منه علم ما يجب عليه تعلمه ولم يتعلمه فانه وصف بالجهل
المركب المذموم والمراد هنا بالجهالة ما فذ منه من الانسان ان يفعل ما لا يجوز وهو يعلم
انه لا يجوز فيفعله جهالة لا جهلا وبغدو بشي من هذا فيرد ويقال المراد بالجهالة هنا
الجهل الذي هو ضد العلم لانه يلزم لكل انسان لا يفارقه كثير من العاصين اتقوا على الجهل ولا
يصح وصفهم بما ذكرت **فلنا** علم الانسان مرتبط بضده فانه وان علم ما علم لا بد
ان يجهل كثيرا مما لم يطلعه الله عليه ويعلم جملة ما لم يعلم محيط بالجهل فيحاف اما
مبين مرتبطة باضدادها ولا يتصف بالصفة الا من له الله سبحانه اذ علمه
سبحانه محيط بجميع الاشياء متنه ذاته فليس لعلمه سبحانه ضد من يرتبط به
ولا يقبل علمه الزيادة ولا النقص واذا صح هذا التقدير جاز تسمية الجهالة من كلام
المصنف باي نوع ثبت مما قدمنا **ثم قال** وانت بالعلم موصوف هذا اخذ بنبيه
وتكرير انه الا هو ان الله سبحانه موصوف بالعلم وان علمه قديم وهو صفة من
صفات ذاته **والدليل عليه** ان افعاله كلها متقنة محكمة ويدل على ذلك علم التشريح
واذا صح اتقان فعله سبحانه تعين ان يكون عالما لان من كان فعله متقنا محكما كان عالما
ضرورة بتلك الافعال وهذه مقدمة بديهية بعد الاستقراء والاختبار وفد انتهت
سبحانه لنفسه في غير ما اية وهو سبحانه عالم بالكليات والجزئيات وفي التنزيل الا
يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير **و**فد ذكر الله الانسان مجملا في قوله لقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين **و**ذكره مفصلا في قوله تعالى افرايتم ما تمنون
اانتم تخلقونه ام نحن الخالقون ثم ذكر خلقه من سلالة من طين ثم نطفة ثم علقة **و**ذكر خروجه
طفلا وذكر جزاءه بعد قوله مكبا على وجهه وقال الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين
وذكر امراض الانف والاذن والاذن سمع الانسان بالسمع وقال بل ضربوا فوق الاعناق من بين الصلب
والترائب وحصل ما في الصدور ولمن كان له قلب لقصة منه الوتين او تقطع ايديهم وارجلهم
من خلاف **و**ذكر افعال الانسان وافعال غيره اجمالا بعض ذلك وفصل بعضه وقال وما تنفقه

مروفه

ثم قال من رفقة الا بعلمه ولا تعبئة [illegible]
ربنا وسعت كل شيء. من جهلنا بعلمك أي أحاط علمك بجهالتنا كلفنا ما [illegible]
نعتقد [illegible] وما نعتقد انه علم ونتبت [illegible] بعد الآن انا نعتقد فنسخ ذلك
ونعتقد [illegible] أي ما لانعم. من جهلنا بغيبى وسعتها بمنتك حتى لا يكون
[illegible] او فوقه ومحتمه رحمة. واما في جميعنا وهو يقول بعفوك ويعتقد ان الرحمة تحتاج
[illegible] والمعاصى فان من وسعت رحمة الله طاعته [illegible] ومن وسعته
[illegible] من الرحمة اذا عم مستغنيا عنها لا في الطاعة ولا في المعصية فهم
قال واعف عني هذا راجع لما يتصور عليه الجمع المعاصي فإن قيل البراءة
[illegible] ان وسعة الرحمة عامة في الطاعات والمعاصي فلم كرر قوله واعف عني قلنا لانه
[illegible] سعة الرحمة افعاله وجهالاته سببا للمغفرة والعفو اعفو في اي اعف عني ذنبي الذي
[illegible] سببا جهالتي وقوله انك على كل شيء قدير اثبات لقدرة الله تعالى
[illegible] اثبات قدرته [illegible] افعاله وفي الاقرار بانه على كل شيء قدير ايمان بالقدرة اذا
[illegible] الا في اضافة الافعال كلها الله سبحانه وفي هذا اصول مذكورة في كتب المتكلمين
فإن قيل ما [illegible] قال انك على كل شيء قدير ولم يقل انك انت الغفور الرحيم فانه لما ذكر الرحمة و
[illegible] ذكر [illegible] الوصفية قلنا هذا اكثر فائدة بانه لما سال [illegible] المغفرة
وسعة الرحمة [illegible] اعتقاده انه غفور رحيم اذ ما يسال الشيء ممن لا يقدر عليه الا مفتون
العقل فإن قيل ما [illegible] عدوله الى قوله انك على كل شيء قدير قلنا الاشارة والتنبيه
على ان ما سال الا ممكنا تتعلق به القدرة وكانه يقول ارا وسعتك احوالي رحمة وعفوك ذنبي
[illegible] لا تتعلق به قدرتك واذ ذكر ما انه مما [illegible] تعلق القدرة به [illegible] السؤال
ثم قال يا الله يا مالك يا وهاب ما هب لنا من جهاد ما علمتنا فيه
انا [illegible] الثلاثة هنا هيبة [illegible] نظهر ببسط معانيها الاول اسم الله
سبحانه هو اسم الموجود الحق الجامع لصفات الالهية المنعوت بنعوت الربوبية المنفرد
بالوجود الحقيقي فان كل موجود سواه غير مستحق الوجود بذاته وانما استفاد الوجود
منه فكل موجود هنالك الا وجهه وهذا الاسم اعظم التسعة والتسعين اسما لانه دال
على الذات الجامعة لصفات الالهية كلها حتى لا يشذ منها شيء وسائر الاسماء لا تدل احادها
الا على [illegible] المعاني من قدرة او علم او فعل او غيره ولانه اخص الاسماء اذ لا يطلق على غيره
لا بالحقيقة ولا بالمجاز بخلاف سائر الاسماء وكل اسم من اسماء الله غيره يتصور ان يتصف العبد
من معناه بشيء وان كان على جهة المجاز ولا يتصور ذلك فيه ولاجل هذه الخصوص تتصف
سائر الاسماء بانها اسماء الله وتعرف بالاضافة الله فيقال الصبور من اسماء الله والشكور

ذهل

من أسماء الله ولا يقال ... ولا ... لا ذاك من حيث هو
إذا علم أنه المجازي بالحسنة فكان أشهر ... والمستحق للتقريب بحبه وعفو غيره إذا
طاف إليه **وأما** الغالب فهو المستحق ... فلا يوجد ... الذي يستغني
عنه شيء في شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في وجوده ولا في بقائه فوجود ... وبما
هو منه والمتصف بهذه الصفات هو المالك المطلق **وأما** الوهاب فهو معطي
العطايا الخالية عن الأغراض ... به ومن هذه صفاته ...
ما من وهب هبة يقصد بها غرضا عاجلا أو آجلا من ثناء أو مدح أو تخلص من ذمة أو ...
شيء وذلك إذ هذا معامل مقتاض وليس بوهاب ولا جواد إذ إفادتنا ... هذه الأسماء
كأنه يقول يا جامع صفات الكمال ذاتا وصفا يا من هو غني عن كل شيء ...
بأمر صنعه جميل وعطاؤه جزيل عار عن قصد الأغراض ولا ... من هذه
صفاته ... طلبه ... فإنه ... من المطلوب ...
عن إرادته معارض ولا يمنعه مانع ولا ... العطاء ... هو أجل الغني الوهاب ولا ...
هذا أن ... عظيم في الإتيان بهذه الأسماء وبين مطلوبه **قوله** هب لنا من نعمائك
ما علمت لنا فيه رضاك فيه التذييل وهو ... فعل الطلب ... وجه المطلوب وأنه ...
فلا بأس ... فإن ... لنا ومعناه يا وهاب اجعلنا من جملة من نالته هباتك ولا يستقيم
تسمية الوهاب ... بحيث لا يجد ... فيه تنبيه على أنه سبحانه يعلم ...
العباد قبل وجودها ولا شك أنه سبحانه يعلم ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف
كان يكون ... الإرادة ... سبحانه ... أفعال المكلفين ولا يرضاها
وما رضي لعباده الكفر ... وفي الحديث من لم يرض بقضائي
فليتخذ ربا سواي وفي حديث آخر أنه عليه الصلاة والسلام قال للوفد من أنتم قالوا
مؤمنون قال ما علامة إيمانكم قالوا الصبر عند البلاء والشكر عند النعماء ...
... وقال مؤمنون ورب الكعبة ... بعضهم ... إرادة ...
... في غير المواضع ... كراهية الشيء لا إرادة
غيره **قلت** وهذا ... به ... العبد فصحيح وما فيه نظر
وقوله واكسنا كسوة تقينا بها من الفتن في جميع عطاياك في اللباس
وحسن ... اللباس ... و...
... العبد مما ... فيه ... فقالوا اجعل لنا من ...
... من كل فتنة وجميع العطايا ... مشتملة من ...
... **وقوله** وقد ... بهذا ...

يوجب

بوجب انقصالكما استاثرتنا به علمك عن سواك ... عندنا بهذه تسوده
انه من انلاعهما بينه ويين نقدسنا وبعدنا عن حكم ونعمه وجبنا خطانا ونقصنا
وقوله مما ... استاثرت به ان التقديس حق ذلك سبحانه القدوس المطلق المنزه
... او يسمعوا اليه وهم او يختلج به ضمير او ينبغى به تعلق
وكذلك قوله بسواك الضاهر فهو هذا الصرف باستاثرت **فان قيل** هذا
والمتناقض فانه اذا كان مستاثرا بالتقديس على احد فكيف تسله التقديس لانفسنا
والتقديس من صفاته التى لا يشاركه فيها غيره **قلنا** الذى استاثر به التقديس المطلق
المطلق الذى نسله ما يليق بنا من التقديس وهو الذى به من صفات النقص وما نزا
انه لا يليق ان نعسم تقديسه بالتنزيه عن العيوب والنقايص فان ذلك يكاد يقرب من
قوله زنادقة اذ ليس من الادب ان تقول ملك البلد ليس نحاما فان نفى الوجود يوهم امكانه
وجود الادلة ونقص بانواع تقديس اسمه القدوس هو المنزه عما لا يليق به وان ظن
... الخلق من الالاء الخلق او لا نظروا الى انفسهم وعرفوا صفاتهم وادركوا انقسامها الى
... الكمال والنقص فوجدوهم مثل علمهم وقدرتهم وسمعهم وبصرهم وكلامهم وارادتهم واختيارهم
ووضعوا هذه الالفاظ بازاء هذه المعانى وقالوا ان هذه اسماء الكمال والى ما هو نقص
فى حقهم مثل جهلهم وعجزهم وعميهم وصممهم فوضعوا ازاء هذه المعانى هذه الالفاظ ثم
... غايتهم فى الثناء على الله وصفه او وصفوه باوصاف تعبر عن اوصاف نفسهم بل كل صفة
تتصور للخلق فهو منزه عنها وعما يشبهها ويماثلها ولولا ورود الرخصة باطلاقها
لم يجز اطلاق اكثرها فيه **وقوله** فى علمه
... ما بين التقديس والتسبيح تشابها ... بل هو على ما كان قبل خلق الزمان
... قدسه كونه لا يحويه زمان ولا مكان
والمكان لا يوصف سبحانه بالدخول فى العالم ولا بالخروج ولا بالاتصال ولا بالانفصال هذا
التحقيق وفيه بيان استاثر به سبحانه دون من سواه تعالى عن كل وصف لا يليق به
علوا كبيرا **ثم قال** يا الله يا عظيم يا على يا كبير نسلك الا فى ما
سواك والغايات حتى لا نشهد الا اياك تقدس وتقدس اسم الله واما اسمه
العظيم فتقدم له مقدمة وهى ان هذه الكلمة فى اول وضعها اطلقت على الاجسام
فان هنا جسم عظيم وهذا الجسم اعظم من هذا الجسم اذا كان امتداد مساحته فى الطول
والعرض والعمق اكبر منه ثم هو ينقسم الى عظيم يملأ العين ويأخذ منها مأخذا والى ما
بما لا يحيط البصر بجميع اطرافه كالارض والسماء فان الجبل عظيم ولكن البصر قد يحيط
باطرافه فهو عظيم بالاضافة لما دونه **واما** الارض فلا يتصور ان يحيط البصر باطرافها

وكذا الذا اسمها فدا [illegible] هو العرش المصنوع من صانعنا الحق ورب العالمين [illegible] ثم ابتعس
الى من رجات البعيد ابعد مجاوزتك منه جميع العقول [illegible] حقيقته ومنها ما نقص عنه
ما انقصر العقول عنه بنفسه لما يتصور [illegible] العقول [illegible] فهو عنه الخلوه
والى ما لا يتصور ان يحيط عقل الا يكنه حقيقته وذلك هو العظيم مطلقا والذي جاوز
جميع حدود العقل وذلك الله تعالى ﴿العلي﴾ العلو وهو الذي لا رتبة فوق رتبته وجميع الا
جسام الموضوعة بعضها فوق بعض واما في الرتبة المعقولة الموجودات المرتبة نوعا
من الترتيب العقلي وكل ما له الفوقية في المكان فله العلو المكاني وكل ما له الفوقية في
الرتبة فله العلو في الرتبة والتدريجات العقلية مفهومة كالحسية ﴿ومثال﴾ الدرجات
العقلية كالتفاوت الذي بين السبب والمسبب والعلة والمعلول والفاعل والقابل
والكامل والناقص واذا قدرت شيئا سببا لشيء ثان والثاني لثالث والثالث لرابع الى
العشر درجات مثلا فالعاشر واقع في الرتبة الاخيرة فهو الاسفل الادنى والاول
واقع في الاولى فهو الاعلى ويكون الاول فوق الثاني فوقية بالمعنى لا بالمكان ﴿والعلو﴾
عبارة عن الفوقية فاذا فهمت التدريج العقلي فافهم ان الموجودات لا يمكن قسمتها
الى درجات اقسامها التي لا يتصور ان يكون فوقها درجة هو العلي المطلق وكل ما
سواه علي بالاضافة الى ما دونه وسافل بالاضافة الى ما فوقه ﴿ومثال﴾ القسمة العقلية
ان الموجودات تنقسم الى ما هو سبب والى ما هو مسبب ﴿والسبب﴾ فوق المسبب
فوقية بالرتبة والفوقية المطلقة ليست الا لمسبب الاسباب ﴿وكذلك﴾ تقسيم
الموجود الى ميت وحي والحي ينقسم الى العقلي والذي له الادراك العقلي ينقسم
الى ما يعارضه في معلوماته الشهوة والغضب وهو الانسان والى ما يسلم من معارضة
الادراك وهو ينقسم الى ما يمكن ان يبتلى به ولكن رزق السلامة والى ما كالملائكة
والى ما يستحيل ذلك في حقه وهو واجب الوجود ولا يخفى عليك التدريج بهذا التقسيم
والملك فوق الانسان والانسان فوق البهيمة وانما العلي فوق الكل وانه الحي
القيوم ذو العلو والعلاء المنزه المقدس عن جميع انواع النقص فقد وضح انه في الدرجة
العليا من درجات الكمال ولم يقع في الطرف الاخر الا واجب الوجود سبحانه فبهذا ينبغي
ان يفهم فوقيته وعلوه بان هذه الاسامي وضعت اولا بالاضافة الى ادراك البصر وهي
درجة العوام ثم لما نبه الخواص لادراك البصائر ووجدوا بينها وبين الابصار موازنات
استعاروا منها الالفاظ المطلقة وفهمها الخواص دون العوام الذين لم يجاوز ادراكهم
الحواس التي هي رتبة البهائم ولم يفهموا عظما الا بالمساحة ولا علوا الا بالمكان

والا فوقية

ولا يوجبه الا الله واذا تحققت هذا فيعرف ما [illegible] مما هو من [illegible] وفيه
[illegible] محل العرش وان [illegible] اعظم الاجسام وهو فوق جميعها والموجود المنزه
عن التحديد والتقيد بعد وجود الاجسام مقدر ها وجود الاجسام كلها في الارض لا شي
[illegible] العرش [illegible] الاجسام وما كان فوق ما هو فوقها جميعها وهو
[illegible] القابل [illegible] والتسلط تنبيها على انه اذا كان فوقه كان فوق جميع الناس
الذي [illegible] التسلط وهذا واضح والله اعلم **وامّا قوله الكبير** [illegible]
[illegible] والكبرياء عبارة عن عظام الذات واعني بكمال الذات كمال الوجود وكمال
الوجود يرجع الى شيئين احدهما دوامه ازلا وابدا فكل وجود مقطوع بعدم سابق او لاحق
فهو ناقص ولذلك اذا طالت مدة وجود الانسان قيل له كبير اي طويل البقاء ولا يقال
[illegible] والكبير يستعمل فيما لا يستعمل فيه فان كان قد طال مدة وجوده مع كونه
محدود المدة [illegible] كبير فالدائم الاول الابدي الذي يستحيل عليه العدم اولى بان يكون كبيرا
والثاني ان وجوده هو الوجود الذي يصدر عنه وجود كل موجود فان كان الذي [illegible]
وجوده في نفسه كبيرا وكاملا فالذي فاض منه الوجود لجميع الموجودات اولى بان يكون
كبيرا وكاملا واذا عرفت معاني هذه الاسماء فناسب تقديمها واضحة لانه طلب
[illegible] سواء والذي منه لا زوال [illegible] اذ ضد العظيم الحقير وضد الكبير الصغير
وضد العلي الوضيع **واذ** انا تأملت ذلك [illegible] كمالا فانه [illegible] كمالا بانقطاعه
[illegible] الموصوف بانواع الكمال **وقوله** والغناء [illegible] يشهد [illegible]
في لسان العرب [illegible] ومنه شهد له بكذا وقوله تعالى فمن شهد
منكم الشهر فليصمه اي من حضر منكم المصر في الشهر على تفسير بعض المفسرين او حضر
منكم الشهر في البصر ويكون بمعنى اخبر ومنه شهد عند الحاكم وبمعنى علم والله على
كل شيء شهيد هنا بمعنى اعلم اي حتى لا نجد لنا [illegible] **و**يحتمل ان يحمل على غير
العلم لا يكون مع تحسّر ولذلك [illegible] **ثم قال والطف بنا** [illegible] ومعنى اللطف اي
واوصل الينا منافعنا من حيث لا ندري [illegible] تعلم انت مصلحته وحدك **وقوله**
فيما اي في حالتي الخفاء والرفع من غير [illegible] **وقوله لطفا علمته يصلح لمن والاكم**
زيادة توكيد بل فيه زيادة طلب لاعلى مراتب اللطف متفاوتة اذ اللطف دنيا ولينا ليس
[illegible] اللطف [illegible] فقد يكون ما هو لطف في حق شخص نقمة في حق اخرين في [illegible]
بهذا المقصد هنا انما نزل اللطف بابناء الدنيا الجهاد الدينار والدرهم و[illegible]
الملاذ وهذه الاشياء [illegible] في حق من وفقه الله اياها على الوجه الشائع [illegible]
بلية في حق اخرين **وقوله واكسنا جلابيب العصمة في الانفاس واللحظات**

الجلابيب [illegible] فيها الجلابيب لانها معدة للتستر [illegible]
[illegible] من عليهم [illegible] والمعضلات [illegible] من غير البصير [illegible]
علينا **فان قيل** وكيف وقد اغنى [illegible] عليه [illegible] بيننا لا [illegible]
فالجواب ان [illegible] **وفي** ذلك
المعذرة [illegible] قال الاية منعكسة [illegible] **ولنشد**

نستغفر [illegible] بكل جناح جعيني [illegible] وليد [illegible] ابيه
ولو نسأل الايام [illegible] ما درتها وابن [illegible]

والمذاهب من جمع [illegible] والمعضلات جمع [illegible] وهو من البحر عند [illegible]
وذكر الادواس والمعضلات لانهما تضمنتا استغراق عموم المطلوب به وهو الدائم
[illegible] **قوله** واجعلنا عبيدا لك في جميع الحالات ظاهر [illegible]
ما هو [illegible] وعندنا التامل [illegible] هذا الابعاد [illegible] قوله صلى الله عليه
[illegible] وهو [illegible] كامل الايمان [illegible] قوله واجعلنا عبيدا لك في جميع الحالات
اي كاملي العبودية **فان قيل** وتصور العبودية مضافة لغيره **فلنا** قد قال
صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار والدرهم [illegible] **عبد الله** في جميع
الحالات [illegible] عبد [illegible]
[illegible] مما [illegible] **ولما** كانت [illegible] العبودية [illegible]
والاستسلام [illegible] سلب العبودية عن **عند تعلق** هذه
[illegible] انه لا [illegible] الخاص العبد عن [illegible] عبد الله [illegible]
عبد الله على [illegible] الاضافة التشريفية **و**اذا [illegible] قوله واجعلنا عبيدا
لك في جميع الحالات وينبغي [illegible] عيسى بن مريم على نبينا [illegible]
[illegible] عبد الله **و**قوله تعالى حكاية [illegible] وانه لما قام عبد الله يدعوه **وقوله**
في جميع الحالات [illegible] ولا [illegible] ولا تجعلوا [illegible]
[illegible] **قوله** وعلمنا من لدنك علما نصير به كاملين في المحيا والممات
[illegible] كتب [illegible] **و**العلم الذي طلبنا هذا [illegible]
الظواهر التي [illegible] بتعليمها [illegible] على الاحكام [illegible] انها قد تكون [illegible]
حصلت له [illegible] وقد تكون تلك العلوم حجة
عليه ولا تنفعه بعد الممات [illegible] الكمال في الدنيا [illegible] وهذا العلم
[illegible] **واما** بعد الممات والكمال [illegible] علمه انه **و**يحتمل [illegible] العلم [illegible]
علم الباطن الوارد على قلوب الاولياء [illegible] الالهية [illegible] الصادقة

المحدو

المجد وبقوله [illegible] وانه [illegible] ارواح المخلصين
من عباده وفي [illegible] في هذه الامة [illegible] وباويهم [illegible]
[illegible] وحده [illegible] الغيب في روعه وقال باسارية
الجبل [illegible] والذي [illegible] وهو هنا صالح للمكان
والزمان وقوله اللهم انت الحميد الرب المجيد الفعال لما تريد قصد المؤلف
[illegible] دون [illegible] الاعتماد والحميد المحمود المثني عليه حمده لنفسه ازلا
[illegible] عباده له ابدا او من جمع الصفات الجلال والجمال والحلم والمنسوب الذي [illegible]
[illegible] الحميد [illegible] او [illegible] الكمال من حيث هو كامل والرب المالك والمصلح افوا [illegible] عباده
و[illegible] المجد [illegible] ماجد ومجيد وهو الشريف ذات الجميلة افعاله الجزيل عطاؤه
وقوله [illegible] الذي [illegible] الافعال المهمين مجدا والفعال لما يريد هو الذي لا يفوح
[illegible] ولا [illegible] ولا ادركوا [illegible] وقال صاحب [illegible]
[illegible] الفعل وقوله نعلم في حينا بماذا وعلى لماذا وعلى ماذا اي [illegible] وكيفية
بهم حينا بسبب [illegible] وقوله
[illegible] بماذا او لماذا او على ماذا بسبب سلب النعم وعلة سخط بارينا
النيسم وكيفية [illegible] انواع الالم وقوله وقد اوجبنا كون ما اردنا فينا
وبنا [illegible] فينا ومن صدور [illegible] النا
بالغيبي والشهي منا وقوله ولا نسعلك دفع ما تريد اي لا نطلب منك تبديل
ما اردنا لاستحالة وقوع ما لا تريد المبدل [illegible] تعالى ان [illegible] ما لا تريد ولكن
نسئلك التأييد اي [illegible] في دفع مذكر فيما تريد الى [illegible] عشرة مجالا
والمراد به هنا اي [illegible] علمية [illegible] كانت علمية كانت [illegible] بالارتقاء في الدرجات
المقربين من الله [illegible] عليه [illegible] العبد عنه [illegible] اذ الذات في عالم الدنيا
والخير جسمانية وفي عالم [illegible] نفسانية وفي عالم [illegible] واللوح دمانية
وفي عالم العلم القديم علمية ولذلك شرع الله الشرايع [illegible] بما تقدم [illegible]
[illegible] وبهذا [illegible] من [illegible] الهوى [illegible]
العوايد اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه قال سهل بن عبد الله [illegible]
[illegible] من [illegible] ولذا [illegible] هذا [illegible]
انكشف [illegible] معنى التأييد [illegible] هذا [illegible] باوصاف باريه [illegible]
[illegible] الاشياء مواضعها كما ينبغي [illegible]

والصعد

AULAC

و لا فخذنا حليمة و العصبية [illegible] الى ... [illegible]

وانك لعلى خلق عظيم [illegible] التفسير [illegible]

بعدا اصلح الله الذين بما [illegible]

كان كذالك فانه لا يشو الامع [illegible]

الخير اثنا والخواطر متعددة و قسمها بعضهم الى اربعة اقسام خاطر [illegible]

[illegible] و خاطر الكبير و خاطر الملك وهو من التاييد الالاهي و خاطر النفس و [illegible]

[illegible] و خاطر [illegible] سبحانه وهو ضرب [illegible]

المتقدمة و الثالث [illegible] من العبد جبرا ولا يمكنه الانفكاك عنه [illegible]

[illegible] من الله تعالى [illegible] الله تعالى ما يجعل الشيء [illegible] و [illegible]

هو التوفيق الالاهي [illegible] و قوله

كما ايدت انبياءك ورسلك وخاصة الصالحين من خلقك [illegible]

اشارة الى ما قدمناه [illegible]

[illegible] الانبياء [illegible] الخواطر الالاهية والتوفيقات [illegible]

والانبياء [illegible] الصديقين متفاوتة على قدر احوالهم

و في هذا الكلام تنبيه وتدقيق [illegible]

[illegible] معروف و قوله **اللهم فاطر السموات والارض**

[illegible] بقوله الحمد لله فاطر السموات والارض [illegible]

به على عباده من انواع النعم [illegible] فاطر السموات [illegible]

[illegible]

[illegible] ثم قال **عالم الغيب والشهادة** اي عالم السر والعلانية [illegible]

[illegible] اوله و اخره عاقبته و [illegible]

ثم قال **انت تحكم بين عبادك** اي تتولى الحكم بين عبادك يوم رجوعهم اليك [illegible]

[illegible] انه العارف [illegible] عالم الدقايق

[illegible] فلا قضا لا احد

[illegible] العباد [illegible]

[illegible] والعبد [illegible]

[illegible] القضا والقدر ثم قال **فهب لنا من عندك فرضي بقضا**

[illegible]

في القضا

فإن قيل إذا كان القضاء هو القدر والقضاء والرضى بالقضاء كالمستحيل مع المرارة
والتسليم والرضى على حسب الإرادة يشمل الخير والشر لا مرد والمطلوب هنا أن يكون
العبد صابرا في البلاء ومعافى غير راضيا بالواقع فيهما وفي نهي طلبه وشرا لما نال وكيف
لا يرضى بالقضاء وكيف يتفق كلامه وجوابه أن قلت فيه ذكر الرضى بالقضاء والرضى
بالمقضي أن التفصيل أما هو في الرضى بالمقضي فإنه أما أن يكون طاعة أو لا فإن كان طاعة
فالرضى به محمود مدح الرضى والرضى بها لأنه منه معصية بالعكس فإن قلت
فبيوا هذا القسم إذا ما هو قلنا هو عبارة عن إضافة أفعالها إلى الله تعالى وأنها
بقدرته فيكون الرضى في الطاعة بالقضاء وبها وفي المعاصي بالقضاء لا بها إذ من لم يرض بقضاء
الله وقدره خاصم الله وأجاله ومراتب الرضى بالقضاء متفاوتة وجوب الأحوال في
الدنيوية والدينية الإسلام لا عالم بغير والشهادة لا يخلو من بعض أنواع نعم وزهم
وهم الدنياوية وأمور واقع وهي الدينية فإذا رضي العبد بما قسم له ويحلو
إلى الثواب في الآخرة انتفا عنه الحسد وصبر على البلاء فيما بينه وبين قول الإمام
فإن الله في الحديث التي تدمع والقلب يخشع أو قال ويجد القلب ولا نقول إلا
ما يرضى ربنا ووجود الألم في المؤمن لا يخرج من القضاء لأن ذلك طبع البشر والعاقل
هو امتثال ما أراد الله فيه ولا يعبده بقول طبيب وطبيب بغير وكذا امتثال
الواجب والنوافل وترك المنهيات والعقل إليها في أمور الدين قال الله عز وجل
وقال الموسى في قصة وقال رضيت لكم الإسلام دينا وقال الله تعالى
وإني من الدنيا بما والله سبحانه يقضي معالي الأمور ويكره سفاسفها والنا
بما أن ما تعلق إرادتي عقلا ونقلا والرضا بأنه عن كل شيء أحسنا وهذا في تلك الأحوال
لأن العبد الضعيف إذا كان مولاه عظيما موصوفا بالكمال المطلق نعم وشرف
نفسه واستعبده إذا نظر إلى قدره وقدر مولاه فيتبعه ولا يكون لطاعته عند
قدر لربه مولاه أعظم نظر إلى قدره وقدر مولاه فيتبعه ولا يكون لطاعته عند
نفسه قدر لرؤيته مولاه أعظم من ذلك وإذا كان عليه السلام على جلالة قدره
يتوب إلى الله في كل يوم مائة مرة نظرا منه عليه السلام إلى عظمة مولاه وما عنده
من حسن العقد وكمال الأخلاق وإذا تقرر هذا فاعلم أن مقتضى الإرادة القديمة
وعا لا يكون شرعي واستنيرا بها العبد مراد الله الشرعي هو الرضى فلا تبقى للعبد
إرادة مع إرادة مولاه ثم قال والويل لمن لم يعرف الويل واد في جهنم وهي كلمة
أيضا تقال لمن وقع في هلكة ويطلق بمعنى الخسران والمراد في هذا الموضع وتكراره
مبالغة لا منتهى والخسران جميع حالته وما ... من لم يعرف الله عز وجل حسن ما

تجارته وضو سعيه ثم فصل ابل الولى انه الوصل من اهل [illegible] وحد انبيا ولم [illegible] باحكامه

باحكام والنظر اليه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

والمرغوب ولواحق الاعراض وما [illegible] [illegible] العلم والحكمة والثالث المسائل التي

ما راد حكمه وما يجب القضايه و [illegible] تتشعب القضاة [illegible] [illegible]

الشك واما من الاول الذي هو العلم [illegible] القضا هو الوضع [illegible] [illegible] [illegible]

ثبتة والقدر هو توجيه الاسباب الكلية الى كائنات المقدرة المحسوبة [illegible]

ها المعدودة بحد معلوم لا تزيد ولا تنقص واذا كان [illegible] [illegible] فضا [illegible] [illegible]

ذالك بمثال يوجد من شاهد صندوق الساعات اذ لابد فيه من آلة على شكل

اسطوانة تجري بمقدار من الماء معلوما وآلة اخرى مجوفة موضوعة فيها فوق

الماء وخيط مشدود واحد طرفيه في هذه الالة المجوفة والاخر في اسفل [illegible] موضوع

صغير في طرف الاسطوانة المجوفة وفيه جرة وفيها في الطست وفي [illegible] [illegible]

ثم تثقب اسفل الالة الاسطوانة ثقبا بقدر معلوم ينزل الماء منه قليلا قليلا فاذا

انخفض الماء انخفضت الالة المجوفة الموضوعة على وجه الماء فامتد الخيط المشدود

بها فحرك الطرف الذي فيه الكرة قريبا الى [illegible] [illegible] [illegible] فتندفع

منه الكرة وتقع في الطست وتطن وعند انقضاء كل ساعة تقع واحدة وانما

يقع الوقت بين الوقتين بتقدير خروج الماء وانخفاضه وذالك بتقدير سعة الثقب

الذي يخرج منه الماء ويجري ذالك بقدر انقسام فيكون نزول الماء بقدر معلوم والانخفا

ض كذالك وبه يتقدر انخفاض الالة المجوفة وانجرار الخيط بها وتولد الحركة في

الطرف الذي فيه الكرة وكذا الكل تتقدر بلا زيادة ولا نقص ويمكن ان يجعل وقوع

الكرة في الطست سببا لحركة اخرى [illegible] [illegible] كثيرة [illegible] تتولد منه حركات

شعبية فاذا تصورت هذا اعلم ان واضعها يحتاج الى ثلاثة امور اولها العلم وهو

التدبير و الثاني اعداد هذه الاشياء التي هي الاصول وهي الالة الاسطوانية وما

ذكر معها كما ذكرناه على ما قررناه وذالك هو القضا فانت ترا ما نسبة هذا

الحكم من القضا و الثالث نصب سبب يوجب ذلك بمقدرة محسوبة معدودة

وهو ثقب اسفل الالة ثقبا بمقدار السعة يحرك نزول الماء [illegible] حركة في الماء [illegible]

[illegible] وجه الماء بنزوله ثم الحركة الالة المجوفة الموضوعة على وجه الماء ثم الحركة

الخيط ثم الحركة الطرف الذي فيه الكرة ثم الصدمة بالطست ثم التنبيه

الحاضرين [illegible] حركات الناس واشتغالهم بالصلاة والاعمال [illegible] ذالك مما يتولد بعضه

عن بعض ومن اوجد هذه الالة [illegible] لابد منها الحركة [illegible] الحركة لا بد من تقديرها

ليتقدر

لتنقد ما [illegible] وافهم [illegible] المعدنية التي ينتفعون منها
[illegible] الذي احتفظ [illegible] وكذلك [illegible] معلوم والى
[illegible] الكواكب والاجسام والبحر والهوا
وكذا الاجسام [illegible] والشمس المحرك للافلاك والكواكب والشمس
والقمر [illegible] الموجبة نزول الما بعد معلوم وانقطاع حركة الما
[illegible] والهوا والحصول [illegible] حركة الما الرحمة تلك
[illegible] المعروفة لانقطا الشتا **ومثال** [illegible]
[illegible] التغيير انما هو في الشمس في تنقلها اذ انتقلت الى المشرق
[illegible] ويبشر على القمر الانبطا فيه فيبيس عليهم الانقطا في الاحيا
[illegible] ما تعرض عليهم رجعوا الى الشتا **وا**ذا [illegible] وتمنت
[illegible] الهوا واشتد الغيم وحط نضج الفواكه **وا**ذا [illegible]
[illegible] واشتد البرد **وا**ذا [illegible] حط الاعتدال وطيب الربيع وانبتت الارض
[illegible] بهذه المشاهد انما [illegible] التي [illegible] **و**هذا **و**اختلاف
هذه الاصوات كلها [illegible] بعد معلوم لانها منوطة بحركات الشمس والقمر والشمس
والقمر [illegible] انهما بحسبان معلوم وهذا هو التقدير ووضع الاسباب الكلية
هو القضا والتقدير انما هو الحكم فاذا قلنا هذا هكذا عليك الامر وعلمنا كيف
[illegible] القضا واحكام الله وما [illegible] من ذلك الى ما [illegible] كما اسلفناه **ثم**
قال اللهم [illegible] القوم **فحكمت عليهم بالذل حتى عزوا وحكمت بالفقر**
حتى وجدوا [illegible] فقد حكم على قوم بذل الانكسار لا [illegible]
خشيته وخوف عقابه حتى [illegible] خايفين واجلين وعزوا **و**حكم عليهم بالفقر حتى
وجدوا في الدنيا حلاوة له وفي الاخرة لقايه فعزوا بذلهم من قهر كبريايه ووجدوا بصبرهم
على فقرهم وتركهم الموجود الفاني زهدوا فيه فحاز وجدهم الذي ادركوه هو الوجد
الذي لا يحجبه [illegible] الذي انتهوا اليه هو العز الذي لا يعقبه ذل **فحق** من تعزز بغير
غير معبود **و**وجد من وجد بغير ما لديه **وجود** مفقود ولذلك قال رحمه الله
فكل عز يمنع دونك اي فكل عز غير عزك يعتقد الخايفون انه يمنعهم
من الذل **فنستبدل بذله ذلا تصحبه لطايف رحمتك** يعني وهو الذل الموصوف اولا
المكتسب من خشيته وخوف عقابه وقهر كبريايه **وكل وجد يحجب عنك** اي
مما يعتقد الانسان [illegible] الذي وجده الذي هو من حطام الدنيا المقطوع النظر
عن جهته وكسبه فانه يحجب عن الله اذ ليس فيه خوف ولا عند [illegible]
منه وقفا على الصفة المنفردة اذ هو المحجوب بانوار [illegible]

BULAC

به وبسببه [illegible] [illegible] بعض [illegible] و[illegible] لا [illegible]
معلومة فالقسم بسبب [illegible] [illegible] بعد [illegible] **وأنواع**
المحبة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
الله سبحانه لأوليائه [illegible] [illegible] [illegible]
إليه [illegible] [illegible] [illegible]
وإفاضة رحمته عليه وقصد [illegible] [illegible] عن قلبه حتى
يكون كما قال في الحديث فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به
الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به أما محبة الخلق له فعبارة عن [illegible] [illegible]
واشتغال القلب به واتصافه بذلك [illegible] والأنس به واتباع رسوله صلى الله عليه وسلم
في أقواله وأفعاله وآدابه الأمام [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] على منقول لأن أهل القضاء [illegible] [illegible]

قول المصنف وإنه قد ظهر لنا السعادة على من أحببته السعادة [illegible] لعله نعيم
الشاغلة عن المحبوب الحاجبة عنه ثم أحب الله بعد سعد [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] عنه موانع الحجب [illegible] المطلوب [illegible] السعادة **وقوله**
وظهرت الشقاوة على من غرق في ملكه الشقاوة [illegible] [illegible] [illegible]
من الوصول [illegible] ولا شك الأمر [illegible] غير الله أبغضه والبغض ضد المحبة **وإذا**
فسرت المحبة بإرادة الإحسان تعين تفسير البغض بإرادة الانتقام وإذا حققت الكلام
وجدت الكلام منهما أي إجابة السعادة [illegible] [illegible] تسهيل سبيل [illegible] [illegible]
من آثار السعادة والسعادة من لوازم المحبة وكذا الكره [illegible] العكس [illegible] هذه المقدمة

قال وهب لنا من مواهب السعداء واعصمنا من موارد أهل الشقاء [illegible] إحسان [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] التفضل منه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] السعداء
تسهيل سبيل الطاعات **وموارد** أهل الشقاء ضد ذلك **ثم قال** اللهم إنا قد
عجزنا عن دفع الضر عن أنفسنا من حيث نعلم بما نعلم فكيف لا نعجز من حيث
لا نعلم بما لا نعلم أشار بهذا الكلام إلى موارد الضر قسمان معلومة [illegible] [illegible] منها
ومجهولة لنا لا نعلم كيف ندفعها وإنا قد عجزنا عن دفع ما هو معلوم لنا [illegible] بسبب
دفع العاجز عن دفع الضر المعلوم الذاتي والسبب الداعي أعجز عن دفع الضر
المجهول الذاتي وسبب الدفع [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] منها ما نعلم
سببه ومنها ما لا نعلم سببه وما علمناه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أما
ذلك وإذا كنا عن ذا الأعاجز [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لها
علامة ولا نطلع منها [illegible] **ثم قال** وقد أمرتنا ونهيتنا والمدح والذم

الزمتنا

أي ابتداء السعداء [illegible]

149

الزمخشري [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] واحمد [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وقوله الزمخشرا اي الزمخشر المد
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الذي [illegible] [illegible] والنبه [illegible]
[illegible] فاخو الصلاح من اصلحته [illegible] [illegible] [illegible] واخو الفساد من افسدته
[illegible] [illegible] [illegible] ثم قال والسعيد حقا من اغنيته عن السؤال
منك [illegible] [illegible] سعادته من اغنيته عن سؤالها لا سؤالها منتج بعد حصولها
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لا يبدا القول [illegible] جل وعلا
[illegible] [illegible] يجعله سبب المحو والتثبت فيثبوت [illegible] [illegible] موقوف على [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ولا [illegible] سؤالنا اذ ذاك
وقوله فاغننا بفضلك عن سؤالنا منك [illegible] السؤال [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] المقصود وجوابه عن الاول [illegible] الثاني [illegible] الاول المسئول [illegible] وهو
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عن سؤال [illegible] فلا
[illegible] [illegible] [illegible] الغنا عن سؤال ما عنده والموجود كله [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] سواله [illegible] [illegible] ما عنده [illegible] منه التصرف [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] نهاية الطلب وغاية الامل ثم قال يا شديد
البطش يا جبار يا قهار يا حكيم [illegible] هذه الاسماء [illegible] [illegible] لانه [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وجود [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] التشديد والعقوبة العظيمة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] والقهر والجبر هو الذي [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] احد عن قبضته [illegible] [illegible] [illegible] والقهار هو
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] تحت قهره وقدرته [illegible] قبضته وقوله يا حكيم الحكمة عبارة عن معرفة
افضل الاشياء [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الحكيم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] العلم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
مطابقة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وقد [illegible] العليم [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وهو الحكيم [illegible] وقوله
نعوذ بك من شر ما خلقت هذه [illegible] [illegible] من شرور [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
وقوله نعوذ بك من ظلمة ما [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

BULAC

ابدعنا [illegible] وفي
اذ [illegible] الا [illegible] فلنا الباب
الا استجادة الفانية [illegible]
ثم قال ونعوذ بك من كيد النفوس فيما قدرت واردت [illegible]
ادركنا ها هنا الشهوات وانبعث [illegible] او اظلم [illegible]
وقوله فيما قدرت واردت ما رجوع الحقيقة الى ارادة الامر [illegible]
[illegible] وهو في الحقيقة جارية على مقتضى الارادة القديمة والقدرة [illegible]
قوله ونعوذ بك من شر الحساد على ما انعمت به [illegible]
الشيطان وما من احد [illegible] فاذا [illegible] في قلب احد [illegible]
[illegible] والحسد كما ابليس على آدم [illegible] قد علم [illegible]
[illegible] عليه بالاستعاذة منه فاستعاذ وقوله ونسئلك عز الدنيا والا
خرة كما سالكه محمد نبيك صلى الله عليه وسلم عز الدنيا بالايمان والمعرفة وعز الاخرة باللقاء
والمشاهدة وفي النبي صلى الله عليه وسلم سؤال الحق والاستعاذة من الذات [illegible]
الله سبحانه قد بلغته عليه الصلاة والسلام في الحق [illegible]
حتى شاهد جمال حضرته [illegible] عن خلقه [illegible]
والتاييد حتى استولى بها على صفات نفسه [illegible] صلى الله عليه
وسلم وصفات من تبعه من المومنين ومن معه [illegible]
[illegible] بالكفاية واسند [illegible]
[illegible] وقوله عز الدنيا بالايمان [illegible]
[illegible] معجزا نسلك [illegible] المستوى [illegible] الحق والتفضيل [illegible]
بما ساله النبي صلى الله عليه وسلم و[illegible] المستوى [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] وباللقاء في الاخرة والايمان التصديق والمعرفة بصفات الله اذ المعرفة
بصفاته اجل المعارف اذ تختلف رتب شرف المعارف باختلاف رتب متعلقاتها
وما تعلق بالله [illegible] شرف المعارف وقوله وعز الاخرة باللقاء والمشا
هدة عبارة عن التحقيق للقاء المحبوب [illegible] الذنوب والعيوب وفي الحديث
من احب لقاء الله احب الله لقاءه [illegible] نفسه [illegible] الامتثال [illegible] ومخالفة
[illegible] الامتثال [illegible] والمشاهدة [illegible]
على رؤية [illegible] التوحيد وقيل هي حقيقة اليقين من غير شك وقيل هي
رؤية [illegible] الاشياء وقيل هي [illegible] زيادة [illegible] وقوله انك سميع مجيب

[illegible] الأسيب [illegible] العظيم [illegible]
[illegible] و [illegible] السموات [illegible]
[illegible] الشهادة [illegible]
[illegible] بالاجابة و[illegible]
[illegible] الا الا الله تعالى فانه سبحانه
[illegible] بين [illegible] وجود [illegible] والافوات و[illegible]
[illegible] الموجبة الى جميع المهمات **فوله اللهم انى اقدم اليك بين**
يدى كل نفس ولمحة وطرفة يطرف بها اهل السموات واهل الارض وكل شيء
هو في علمك كاين او قد كان قصد المؤلف بقوله اقدم اليك في ثبوت [illegible] الفعل فلا
[illegible] بمعموله وانما قصد بيان [illegible] حيث قال **اقدم اليك بين يدي ذلك**
كله [illegible] هذا [illegible] مع كل نفس [illegible] وهو بالفعل متعذر الا اللهم
[illegible] قد [illegible] الوجه [illegible] التمني
[illegible] فقال الم [illegible] هذا [illegible]
[illegible] **فان قيل** [illegible] الشيطان [illegible]
[illegible] **قلنا** قصد [illegible]
[illegible] **فوله** وكل شيء هو في علمك كاين او قد كان [illegible]
[illegible] لا يتأتى [illegible] روح
[illegible] الموجود [illegible] بجميعها **فوله الله لا اله الا هو**
الحي القيوم اي هذه الايات [illegible] الله لا اله الا هو الحي القيوم
في [illegible] لما تضمنته من عظمة الله سبحانه [illegible] الله سبحانه ذكر [illegible]
[illegible] وحدانيته في قوله شهد الله انه لا اله الا هو [illegible] و
ملكه في قوله قل اللهم مالك الملك وتنزيهه في قوله وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا وكماله
في قوله هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة الى السورة ودلالته في قوله
ان في خلق السموات والارض وكلامه في قوله قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي وعلمه
في قوله ان الله عنده علم الساعة وعظمته في قوله الله لا اله الا هو الحي القيوم [illegible]
[illegible] اقدم [illegible] الا انت حتى [illegible]
[illegible] في طلب الاستشفاع [illegible] الحديث [illegible]
قال الله ورسوله [illegible] يقول الشافعي [illegible] هو [illegible] حتى
[illegible] ببنتج الميت بنفسه
[illegible] فعل له اصلا [illegible]

BULAC

[illegible] الكمال المطلق [illegible]
[illegible] المعبود [illegible]
معبود [illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] علمه **القيوم** وهو القائم بذاته [illegible]
وجود [illegible] وجود غيره [illegible]
وجود [illegible] الا الله تعالى **والسنة** النعاس [illegible]
والنوم ما يغمر [illegible] السنة في الراس والنوم في القلب اذا [illegible] النوم [illegible]
[illegible] عن [illegible] القلب [illegible]
عليه [illegible] بقوله [illegible] نعاسا [illegible] اي الى اختلاف [illegible] النوم فنفى الله تعالى
عن نفسه النوعين وقال **لا تأخذه سنة ولا نوم** ثم **قال له ما في السماوات**
وما في الارض اي ما في العلويات وما في السفليات ولا [illegible] الموجود [illegible]
[illegible] ثم **قال من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه** اي من يشفع [illegible]
[illegible] الا بامره له بالشفاعة وفيه جواز الشفاعة باذنه لمن شاء [illegible]
بالملك والحكم والامر [illegible] الشفاعة لا يملكها الا باذنه له [illegible] الا [illegible]
وقيل من ذا الذي [illegible] الله [illegible] **قال** الواسطي [illegible]
[illegible] عباده [illegible] **قال** الواسطي [illegible]
[illegible]
اليه الا به **وقوله** سبحانه **يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم** اي فيما [illegible]
ايديهم [illegible] وما خلفهم اي ما يكون [illegible] من امر الاخرة [illegible] علم قدم علم
الله وانه لم [illegible] وانه [illegible] علمه ان [illegible] بالمعلومات [illegible]
وتفصيلا **وقوله ولا يحيطون بشيء من علمه** اشارة الى [illegible] بالعلم [illegible]
[illegible] علم [illegible] وارادته
كما اشار اليه بقوله **الا بما شاء** [illegible] علمه عن الاحاطة بشيء منه الا بما
[illegible] والحدوث والاكثر ان العلم [illegible] القديم فلا لكونه واحد
[illegible] ان [illegible] المعلوم [illegible] بالعلم المعلوم
[illegible] ولا يحيطون بشيء من معلوماته الا بما شاء **وقوله وسع كرسيه السموات**
والارض [illegible] بالعلم [illegible] المراد به [illegible] الذي السماء
والارض بالنسبة اليه كحلقة ملقاة في فلاة من الارض [illegible]
[illegible] **وقوله ولا يؤوده حفظهما**

معناه

ومعناه لا يثقله ولا يشق عليه ... يؤوده اثقله اذا امالني ومن عدد والثاني ...
... بالنسبة الى الكرسي كما تقدم من الكلام منه وانا انعوا يجوز ان
... يؤوده على الكرسي اي لا يؤود الكرسي حفظ السماوات والارض لانه يكون
... والضمير ههنا على هذا المحمل اي او يكون قوله وهو العلي العظيم للكرسي اي
... من السموات والارض العظيم اي بالجرم لكونه اكبر منهما وهما فيه كالا
... متمم مرتبا ... الضمير في قوله يؤوده على الله تعالى اي فيشتمل اللفظ
... قوله ولا يؤوده حفظهما اي حفظ السموات والارض والكرسي ان السموات
والارض لماذا ... انهما لو كانا في الكرسي لوسعهما كانا من المضروف له وهو كالضرف لهما
جميعا اي جنس الكرسي جنس والسموات والارض جنس او **قال** لا يؤوده الله سبحانه
حفظ الجميع ويكون قوله وهو العلي العظيم ... راجعا له سبحانه فاذا اعدت
الضمير ... قوله حفظهما للسموات والارض تبين ان فائدة ذكر السموات والارض
ما سوا ... في العظم **و** المعنى بالعالي قوله عند الضيا ... لخلقه واحلاق ... بسعه حفظه
... فيما يشاهدونه ولا ... ان السموات والارض انما هي ... واما الكرسي
... اما من جهة السمع ... حكمة ذكره سبحانه السموات والارض والكرسي
والعرش ... اعلم ... وهو العلي العظيم قبل ... عليه **قال** بعض العلماء
اية الكرسي تسمى سيدة الايات ... التسمية ادلة ... بسطها **ثم قال**
افسمنا عليك بسبط يديك وكرم وجهك ونور عينيك وكمال اعينك ان
تعطينا خير ما نفذت به مشيئتك وتعلقت به قدرتك واحاط به علمك يعني
افسمنا عليك ... ولا يستعمل الا في ... السؤال الا ...
كان ... الاستشفاع الا انه اذا كان ... يعدى ... واذا استعمل في ... يضاهي
المطلوب تعدى بالباء **و** **قوله** بسط يديك لا يخفى على احد برواية هذه الاسماء
وانما الكلام ... هو راجع الى الصفات التسعة المعلومة او هي كناية عن صفات
الله تعالى ... بالسمع والى هذا مال اكثر المفسرين **و** اليد جاءت مضافة الى الله
عز وجل ... ومثناة ومجموعة ... ففي قوله تعالى يد الله فوق ايديهم ومثناة
في قوله تعالى بل يداه مبسوطتان وقال مما عملت ايدينا ... اليد بمعنى القدرة ومعنى
النعمة **و** ... البسط ههنا ... الله تعالى ... الى معنى الفعل والفعل ... بالقدرة
... على هذا ... البداية الى القدرة **و** ... واما ... فالمراد
بها القدرة فيكون معنى يد الله فوق ايديهم اي هو فاهي الجميع بقدرته عليهم **و** قد

BULAC

جاءت مجيئه بمعنى النعمة **وفي الحديث** ان الله سبحانه يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها **واما** قوله تعالى مما عملت ايدينا اي مما عملت نحن والايدي هنا بمعنى الذات **وقد** اطلق في هذه اليمين وهو بمعنى النعمة وفي الحديث بيمينه ... يغيضها شيء ... **قال** العلماء وعلى الامر ... كلتا يديه يمين وهذا في لسان العرب موجود **وفي** الحديث انه عليه الصلاة والسلام قال اطولكن يدا اسرعكن موتا فكانت سودة اطولهن يدا فلما ماتت ... صلى الله عليه وسلم كانت اطولهن يدا في الخير زينب اولهن موتا فعلم بعد ذلك ... صلى الله عليه وسلم ثم ذكر انها كانت اطولهن يدا في الخير **والوجه** اما ... هو صفة زائدة على ما مر **و**في التنزيل ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقد ذهب القاضي ابو بكر الى ان ... **و**جاءت الحبر مفردة ومجموعة قال تعالى ولتصنع على عيني ... ومع ما في العين الجارحة لا يجوز ... **و**جاءت مثناة في قوله صلى الله عليه وسلم اذ قام الى الصلاة فانه بين عيني الرحمن **و**جمعها في قوله فانك باعيننا واراد هنا بالعين كمال انكشاف المرئيات ... كونه بصيرا زائدا على كونه عليما خلافا لما ذهب اليه بعضهم **وقوله** تخصيصنا ... ما تعلقت به مشيئته وتعلقت به قدرته واحاط به علمه انظر ... هل هو بعض ما تعلقت به المشيئة او هو غيره اذ المضاف غير المضاف اليه وهل ... هنا مصدر او فعل ... التفضيل فان اريد بالغنى المتعدي وقع ... الثواب الناشئ عن اعمال البر ... المعنى الاخر ... جميع ما تعلقت به المشيئة **وتحصيل** كلامه ان مشيئة الله سبحانه متعلقة بالخير والشر فان قلت ولم قلتم انها ... كانت من صفات الذات وجب ان تكون الدلالة عامة في جميع ما يجوز ان يعلم ... وقد دلت الدلالة على ان الله سبحانه خالق كل شيء ولا يجوز ان يخلو ما لا يريده ... اذ لو وقع ... من وقع مراده ضعف ولا يقصر عن بلوغ ما يريده وهذا كما ... وقع ما يعلمه لم يلحقه جهل ولا ضد من اضداد العلم ... الشيء اذ لو وقع ... يعلمه فاذا لم يقع وجب وصفه بضد العلم كما بينا ... وكذلك اذا لم ... يريده لم يجب ... ولا ... ولا ... ولا تقصيره عن بلوغ مراده ... ووقع ... لا يريده لوجب ما قلنا فيه لم يجب **وقوله** وتعلقت به قدرته ... بالارادة ... الله سبحانه متعلقة بجميع الحادثات ... وبين القدرة والارادة ... اذ كل حادث ... مخترع بالقدرة محتاج الى الارادة اذ الارادة تخصص القدرة الى المقدور وتخصيصها ...

وصار معدوما وحوادث الآن وانتهى [illegible] حوادثه [illegible]
[illegible] وهذا مذهب علماء الصالحين ومعتقد اهل السنة اجمعين
[illegible] ما يعتقده المشبهة اذ معتقدها [illegible] والنفي والاثبات
فالمراد [illegible] الحقيقة لاستحالة دخول المجموع المتناهي فيكون كذلك
[illegible] او اللف [illegible] لاستحالة دخول المجموع من المذكورين [illegible]
[illegible] التفضيل [illegible] على [illegible] سواء [illegible]
[illegible] فقوله ونحافظ [illegible] هذا ايضا جار على معتقد اهل السنة ان قدرته
[illegible] متعلقة بجميع المقدورات [illegible] المقدورات وان الممكنات [illegible] الممكنات
لانهاية لها فلا نهاية ايضا للمقدور وانما نعني بقولنا لانهاية للممكنات انه لو قدرنا
[illegible] الحوادث لايستلزم انتهاؤها الخلو [illegible] يستحيل معه في العقل حدوث
حادث ما بعده [illegible] مستمر ابدا والقدرة واسعة لجميع ذلك واذا تبين لك هذا
[illegible] سبحانه خبير ما نعتقد [illegible] لمجموع ذلك التعلق وقد
[illegible] هذا الموضع يفضي الى التطويل وقولنا لا نهاية لمعلوماته تعالى
الممكنات [illegible] سبحانه يعلم الممكنات التي ليست بموجودة انه لو وجدها
فيعلم ان ما لا نهاية له ثم قال واكفنا شر ما هو ضد لذلك هذا [illegible]
[illegible] ما تقدم ثم قال واكمل دينا واتمم علينا نعمتك [illegible]
[illegible] وتمام النعمة كالمنسبة عن كمال الدين اذ لا [illegible]
نعمة [illegible] فاذا كمل الدين تمت النعمة والمراد بالنعمة [illegible]
هذا المطلب [illegible] كما من [illegible] له [illegible] بالاية الكريمة اليوم اكملت
لكم دينكم ثم قال وهب لنا حكمة الحكمة [illegible] الحكمة وحكمة الحكمة ما
[illegible] الحكمة [illegible] فالاولى [illegible] العايدة اي وهب لنا فايدة الحكمة اذ [illegible]
الحكمة مع [illegible] فايدتها غايته ووصف الحكمة بالبالغة لانها التي لا يصاحبها
خطا ولا خطر وقوله مع الحيوة الطيبة [illegible] وفايدة الحكمة مع [illegible]
[illegible] في عيشة راضية وقوله والموتة الحسنة وهي التي تنكشف عند زمنها
لصاحبها مشاهدات الاحسان ثم قال ونور قبورنا [illegible] اي واظهر
عند [illegible] علامة [illegible] علينا واشرف [illegible] ثم
قال واجمع بيننا وبين غيرك في البرزخ وما قبله وما بعده والبرزخ في اللغة الحاجز
بين الشيئين وهو هنا عبارة عما بين الدنيا والاخرة [illegible] الارواح والجسم

المطلوب [illegible] بين [illegible] الى [illegible] الشواهد [illegible] ما [illegible]
المكي ومن المعتدة [illegible] ذلك [illegible] ففيه [illegible] له مقدمات
و في [illegible] الجنة [illegible] التعبد [illegible] الشاملة [illegible]
[illegible] الشوافل العظيما وهم [illegible] الحساب [illegible]
شدة [illegible] ولا شك [illegible] بينه وبين [illegible] الثلاث [illegible]
ولا [illegible] الشوافل التي [illegible] الشوافل قدمه في [illegible] **وقوله**
بنور انك [illegible] **وقوله وعظيم قدرتك** [illegible] الرحمة [illegible]
وتقدم ما بين الارادة والقدرة من كمال بيان **وقوله وجميل فضلك** [illegible]
[illegible] من الشوافل [illegible] محض فضله وكمال [illegible]
ثم قال انك على كل شيء قدير كالتوكيد المقتضي [illegible] على [illegible] **وقوله**
يا الله يا علي يا عظيم يا حليم يا كريم يا سميع يا قريب يا مجيب يا ودود حل بيننا
وبين فتنة الدنيا والنساء والغفلة والشهوة وظلم العباد وسوء الخلق
تقدمت معاني الاسماء الثلاثة الاول **واما الحليم** فهو الذي يشاهد معصية
العصاة ويرى مخالفة امره ثم لا يستفزه غضب ولا يعتريه غيظ ولا يحمله على المسارعة
الى الانتقام مع غاية الاقتدار عجلة وطيش كقوله تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم
ما ترك عليها من دابة **واما الكريم** فهو الذي اذا قدر عفا واذا وعد وفى واذا
اعطى زاد على منتهى الرجا ولا يبالي كم اعطى ولمن اعطى وان رفعت حاجة
الى غيره لا يرضى واذا جفي عاتب وما استقصى ولا يضيع من لاذ به والتجا ويغنيه
عن الوسائل والشفعاء فمن اجتمع ذلك فهو الكريم المطلق وهو الله تعالى **وتقدم**
معنى السميع **واما القريب** فهو هنا عبارة عن [illegible]
[illegible] مقرونة [illegible] وقد [illegible] ومعنى **المجيب واما**
الودود فهو الذي يحب الخير لجميع الخلق فيحسن اليهم ويثني عليهم وهو قريب من
معنى الرحيم لكن الرحمة اضافة الى مرحوم والمرحوم هو المحتاج المضطر وافعال الرحيم
تستدعي مرحوما ضعيفا وافعال الودود لا تستدعي ذلك بل الانعام على سبيل
الابتداء من نتائج الود كما ان معنى رحمته تعالى ارادته الخير للمرحوم وكفايته له وهو منزه
عن رقة الرحمة فكذلك وده ارادته الكرامة والنعمة للمودود واحسانه اليه وثناؤه
عليه وهو منزه عن ميل المودة لكن المودة والرحمة لا تراد في حق المرحوم والمودود
الا لثمرتهما وفائدتهما لا لرقتهما وميلهما وذلك هو المنزه في حق الله سبحانه

١٦٢

[illegible] وقد خرج فتنه الذي [illegible] في [illegible]
[illegible] والعقله والشهوة كا [illegible]
[illegible] اما [illegible] وفيه [illegible] واما [illegible]
[illegible] شهوة واما علم العباد [illegible] واما [illegible] واما
[illegible] بالمسببين شهوة واما [illegible] فقد
[illegible] في الحديث لما خلق الله [illegible] فوق [illegible]
[illegible] ولما خلق الله [illegible] فوق [illegible] بالعقل [illegible] ثم قال
واعفر لنا ذنوبنا هذا العموم الصغاير والكباير ثم قال وافض تبحا تنا الاما [illegible]
[illegible] ما بين العباد [illegible] منه [illegible] العباد [illegible] لاكن
[illegible] الحق [illegible] واذ طلبا
[illegible] بينه وبين [illegible] الثاني لما [illegible]
[illegible] ووقع [illegible] العبلولة [illegible] دعوته فيهما ثم قال واكشف عنا
السوء فيه [illegible] والمر [illegible] بالسوء [illegible] ثم
[illegible] الاسما [illegible]
[illegible] والسوء [illegible] الخذلان [illegible]
[illegible] وقيل السوء غلبة الشهوة وقوله ونجنا من الغم اي من الهم والا [illegible]
[illegible] قوله تعالى ونجيناه من الغم وقيل من ظلمات البر والبحر [illegible] فان قيل
[illegible] ولم [illegible] او من الهم او من [illegible] سبحانه [illegible]
[illegible] هذه الكلمات [illegible] فالجواب [illegible] ما جاء ما هو
خارق للعادة [illegible] معهما ولا [illegible]
لغريب [illegible] عادة [illegible] لا سيما بعد
حلول [illegible] فان قيل هذا اذا تاملنا [illegible] المصنف
[illegible] عنها فلا قلنا [illegible]
[illegible] فان قيل
[illegible] فلنا هذا غير
[illegible] الغم [illegible] القلوب وعوامل
[illegible] ثم قال يا لله يا لله يا لله يا لطيف يا رزاق يا قوي يا عزيز [illegible]
[illegible] هذه الاسما وقد تقدم معنى الاسم الاول واللطيف [illegible]
[illegible] ثم [illegible] الى [illegible]

[illegible] بالفضل والعفو [illegible] المقصود [illegible]
. الا [illegible] الله تعالى **قال** [illegible]
[illegible] **الجفير كالجبل و** [illegible]
الا [illegible] [illegible] بعد [illegible]
المعرفة بمعنى اسم اللطيف [illegible] ذلك [illegible] ما [illegible] به [illegible] **و**
الارزاق فهو الذي خلق الارزاق والمرتزقة واوصلها اليهم وخلق لهم [illegible]
و [illegible] ظاهر وهو الا [illegible] وباطن [illegible] المعارف **و الظاهر** [illegible]
والبواطن [illegible] [illegible] وهو الذي [illegible]
قوة الجسد والله سبحانه هو [illegible] ووصلها الى **كلا العبد** [illegible]
الى [illegible] **و** [illegible] **القوة التامة فهو** [illegible]
و العزيز هو المختص الذي يقل وجود مثله وتشتد الحاجة اليه ويصعب [illegible]
اليه فمن لم تجتمع هذه المعاني الثلاثة لم يطلق عليه اسم العزيز [illegible]
ولكنه [illegible] لم يتحتم نفعه [illegible] يسمى عزيزا وكم من شيء [illegible]
نفعه ولا يوجد نظيره ولكن اذا لم يصعب الوصول اليه لم يسمى عزيزا كالشمس [illegible]
لا نظير لها والارض كذلك والنفع عظيم في كل واحد منهما والحاجة شديدة [illegible]
[illegible] ولكن لا يوصفان بالعزة لانه لا يصعب الوصول الى مشاهدتهما فلابد من اجتماع المعاني
الثلاثة ثم في كل واحد من المعاني الثلاثة كمال ونقصان والكمال في قلة الوجود [illegible]
الا [illegible] ويكون بحيث يستحيل الوصول الى وجود مثله وليس هذا الا [illegible]
فان الشمس وان كانت واحدة في الوجود فليست واحدة في الامكان [illegible] وجود مثلها
[illegible] النفاسة وشدة الحاجة ان يحتاج اليه كل شيء [illegible] وجوده [illegible]
وليس ذلك على الكمال الا الله تعالى فهو العزيز المطلق **و** [illegible] ما [illegible]
من [illegible] والتوكيد [illegible] والخصوص [illegible] ثلاثا [illegible]
الرزق **ثم قال له مقاليد السموات والارض** [illegible] **و** [illegible] الرزق
[illegible] يشاء **و** [illegible] قوله ويقدر [illegible] ويضيقه على من يشاء [illegible]
[illegible] الموحد المستهتر بالوجود العالم [illegible] فواحد منهما القوي العزيز
[illegible] لا [illegible] يبسط الرزق لمن يشاء ويضيق على من يشاء **ثم قال اللهم**
ابسط لنا من الرزق ما توصلنا به الى رحمتك [illegible] القبض والبسط [illegible]
[illegible] **وقوله الى رحمتك** [illegible]
[illegible] الرحمة **فان قيل** بسط الرزق [illegible] رحمة [illegible] توصلنا به

الرحمة ومن [illegible] قلنا احمد [illegible] ومعصية [illegible] رحمته وقد
[illegible] مسماة الاشتقاق من المبسوط [illegible] فحملنا [illegible] علم ابناه
[illegible] وهذا [illegible] اهل السنة
ثم قال ومن رحمتك ما تهون به علينا وبين نعمك لا [illegible] على احد
[illegible] وقع به [illegible] الواجب الاول ومن الفرايض
[illegible] ثم قال ومن حلمك ما يسعنا به
عفوك [illegible] هنا فتنة وهو [illegible] اراد بها الاحاطة والاحتمال
[illegible] والعفو [illegible] فلا يتمثله لانا نعلم ان عفو الله متصل [illegible] و [illegible]
[illegible] ما هو الذي ينبغي ان [illegible] كلامه هنا [illegible] هنا [illegible]
[illegible] ومن حلمك ما [illegible] كما به عفوك لا عفو الله وان كان [illegible] في
[illegible] سبقت له [illegible] وهو هنا بخلاف قوله تعالى ان رحمتي
[illegible] قال رحمته عمت الكافر والمسلم والمطيع والعاصي اذ كل [illegible]
رحمة الله قال قيل لو كان [illegible] الا لما قال وسا كتبتها قلنا ليس المراد مطلق
[illegible] بالمراد كتبتها خاصة لقوم مخصوصين فتنال الم رحمة لا رحمة غيرهم وهذا في
[illegible] لا [illegible] المؤمن والكافر يشمله العفو الا انه [illegible] خاصة لا المراد
[illegible] لا [illegible] على كثرة لا يتناله العفو ولم يقله وايضا
[illegible] فلا [illegible] ومن حلمك ما يسعنا به [illegible] ابلغ لان [illegible] استغفارا وعقوبة ولا
[illegible] الداعي على جهة
[illegible] والعفو [illegible] النقص والحكم عليها اما استغفارا والعقوبة فيه [illegible] العفو
ثم قال واختم لنا بالسعادة التي ختمت بها لاوليائك [illegible]
[illegible] معنى السعادة [illegible] فقوله التي ختمت بها لاوليائك يدل على ان
السعادة [illegible] الاولياء [illegible] في اما اولياء من هم [illegible]
خواص عباد الله والظاهر انه اراد [illegible] والسعادة في [illegible] اعلى منصب منها
في [illegible] النعمات من [illegible] وراتب [illegible] القيامة
جملة وتفصيلا وبين من هم في [illegible] من الخلود [illegible] ثم قال واجعل خير
[illegible] السعادة [illegible] هذه التقسيم [illegible] السعادة
ايامنا واسعدها يوم لقائك وتقدم حقيقة اللقاء ثم قال وزحزحنا في
[illegible]
الدنيا عن نار الشهوات [illegible] عن نار الشهوات [illegible] زحزح في الاخرة عن
نار جهنم ثم قال واجعلنا بفضلك في ميادين الرحمة الميادين جمع ميدان وهو

هنا معا التعطفات والعطايا واباحة التي من احتاج **وقوله** واكسنا من
نورك جلابيب العصمة الوجود الفائض به الاشياء [illegible]
[illegible] وعلم لظلماتها [illegible] بالنعيا ثم انه
كان النور سببا في انكشاف الظلم وانكشاف الحق سببا في [illegible]
[illegible] اذا موجبا للخروج عنها او من لوازم العصمة فيكون من التعميم [illegible]
[illegible] و الجلابيب جمع جلباب وهو ما يستتر به كالبرقع [illegible]
[illegible] اكسنا جلباب العصمة يستره عن مطر المعاصي اذ جعلها العصمة حائلا
بينه وبينها فلا يجد سبيلا اليها الا [illegible] ثم قال واجعل
يدك مبسوطة علينا اليد هنا النعمة والنعمة هنا عامة في النعمة [illegible]
المقابلة للطبع التي امر الانسان بالثناء عليها او معنوية وهي المعارف التي هي
[illegible] الارواح الحياة الابدية **وقوله** وعلى اهلنا واولادنا ومن معنا في حفظك
ان هذا من تمام التعميم لانه اذا [illegible] تكدر عيش المنسوبين
اليه وان كان هو في خاصة نفسه متنعما منعما عليه [illegible] هذا السؤال [illegible]
ان يكون هذا الدعاء عاما فيمن [illegible] مومنا كان او كافرا [illegible]
التعميم واما من مات فينبغي ان يكون من مات على الاسلام [illegible]
وان الدعاء ببسط اليد التي اريد بها النعمة لمن [illegible] على الانسان و[illegible]
على الكفر لا يدخل من جهة الشرع في شيء اذ حاصله [illegible] وقد يكون
الاحسان بتنعم المومن في الجنان وبالتخفيف عن الكافر في النيران [illegible] الحكمة انه قال في
اما هل واهلنا في الاولاد واولادنا ثم قال ومن معنا ولم يقل من انضاف الينا ليكون عاما
في المنضافين اليه كانوا معه او ماتوا عنده **فلنا** اما الاهل والاولاد فينتفع قلب
المنسوب اليه من تنعمهم احياء واموات بخلاف [illegible] من المنضافين اليه فلا
ينتفع الا من ينتفع [illegible] واما من غاب عن عينه فليس بذالك **وقوله**
في حفظك [illegible] علينا [illegible] انا [illegible] اذ قد تنسب النعم
على من ليس [illegible] النعم الواصلة
بسبب المنعم عليه ثم قال ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين ولا انصرفنا اليها
يقال وكلته الى نفسه والامور الى الله عز وجل [illegible] اليه [illegible] النفسه
طرفة عين او اقل [illegible] امر نفسه [illegible] التدبير و لذا الاكابر
بعضهم يقول **اللهم** [illegible]
لا احسن التدبير [illegible] انت [illegible] ثم قال يا [illegible]

عذه معنى الحبيب ثم قال يا من هو في علوه قريب [illegible] الذي هو
وانفراده [illegible] وهو علا ما [illegible] واعتاد [illegible] **قوله**
[illegible] وفي [illegible] سبحانه [illegible] وصرف
[illegible] بعد [illegible] وولايته واخر اعداءه
[illegible] ما بينه وبينهم [illegible] المراتب الا الا مكنة [illegible]
[illegible] خلقهم وعلمهم على التوفيق والقلم والعبادة [illegible] بعيد [illegible]
[illegible] ما [illegible] **وقوله** يا ذا الجلال والا
كرام وهو الذي لا جلال ولا كمال الا له وهو له ولا كرامة والا كرامة الا وهي صادرة عنه فالجلال
[illegible] كرامة وايضة منه على خلقه **و** [illegible] على خلقه [illegible]
[illegible] **واجعل** لنا واجعل لنا [illegible] من عقولنا اي معينا ولا [illegible]
[illegible] عقله [illegible] اعانة [illegible] او ارادة [illegible] رابعة ثم قال ومعينا
من ارواحنا لا [illegible] على كنه الامر [illegible] عليه [illegible] عليه [illegible]
[illegible] العلم والامتثال الى [illegible] والقدرة الى الوجه المتصف بهذه الوصفين
[illegible] نظره ما [illegible] من الا [illegible] الا [illegible] على غوامض واسرار
واستولى مع ذالك على تقدير احواله واوطانه وقام [illegible] على الدوام [illegible]
[illegible] تقديمه [illegible] بالاطاقة الوظيفة [illegible] واشتراكه حتى قام
[illegible] العباد على نهج السداد بعد اطلاعه على غوامضهم واسرارهم بكريم
[illegible] نصيبه من هذا المعنى [illegible] اذا تبين هذا فقوله ومعينا
من ارواحنا معناه الكشف عن ابصارنا ما ندرك به خفايا وامور [illegible] يكون عليها
[illegible] من [illegible] هذا [illegible] احواله [illegible] الغاية من كماله
ثم قال ومسخرا من انفسنا اي باعثا على الطاعة ومنه [illegible] الشعر اي
الطاعة [illegible] انفسنا اذا [illegible] خدمتك **و** اذا كان الباعث على الطاعة امرا
[illegible] ايقاع العبادة على الكمال [illegible] اذا لا كلفة [illegible] ما اذا كان ايقاع
العبادة [illegible] الامتثال مع تعب النفس وتكديرها في العمل **وفيه** تنبيه صاحب
الشريعة صلى الله عليه وسلم على ذالك [illegible] وقال انه لا [illegible] وانما [illegible]
به من [illegible] [illegible] بالغربة [illegible] الصبر [illegible] لا من كل
[illegible] وانه لا [illegible] الفعل ولا [illegible] اليه [illegible] الاختيار هذا
واعلم ان [illegible] بين الروح والنفس من الارواح والنفس مترادفة عند
اكثر الفقهاء **و** [illegible] بهذه الالفاظ مختلفة [illegible] الفلاسفة

تكرارها بالموقف واحد وهو [illegible] فالإرادات الأربعة [illegible] حقيقة من حجاب

الروح والتصفية من حجاب النفس [illegible] الهوى والتشويق إلى حامد

حيث يقول [illegible] من [illegible] الشهوات التي

المتولدة منها [illegible] والمقصود [illegible]

ثم قال كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا إنك كنت بنا بصيرا [illegible]

الرزق والموت [illegible] الرحمة [illegible] ما حيل بينه وبين النفس [illegible]

العصمة بالاستعاذة وزحزح عن الشهوات وبالجميل [illegible]

جلابيب العصمة ولم يوكل إلى نفسه وجعل له حظا من عنايته [illegible]

روحه ومسح أمر نفسه [illegible] على كثرة القالة

والذي جاء بالآية على جهة التبرك والتناسب لأن موسى [illegible]

ربه متمنيا [illegible] على طاعة ربه وجعل سؤاله علة في التسبيح والذكر كثيرا [illegible]

قد أوتيت سؤلك يا موسى ولما بعده من الامتنان ولما طلب الداعي [illegible]

بالاثنين جميعا [illegible] سؤله [illegible] فيما قصد ما سوله [illegible]

إتيانه بالآية [illegible] المحقق قصد التبرك بالآية على ما ذكر لا على [illegible]

بنسبة كثرة العمل إليه لأن أعمال العبد وإن كثرت في جنب الله قليلة وقوله

في الآية إنك كنت بنا بصيرا في زمن لا نقصد [illegible] بطاعة ولا نستعمل جزاء وكيف

لا ندعوك ولا نرجوك [illegible] إذا كان [illegible] فقد ربنا على ما عند [illegible]

وأنت [illegible] وكيف نخاف غيرك ولا نحتاج [illegible]

[illegible] ثم قال وهب لنا مشاهدة تصحبها مكالمة قد تقدم

معنى المشاهدة [illegible] والمكالمة مجاز وحقيقتها عند أرباب الخطاب وخطاب الحق

للعارفين من عالم الملك والمشاهدة [illegible] المسامرة عندهم إذ هي عبارة عن خطاب

الحق للعارفين من عالم الملكوت والأسرار ثم قال وافتح أسماعنا وأبصارنا كنا

بفتح الأسماع والأبصار عما يلوح للمعتبر من أنوار التجليات وتسمى اللوامع

وعن [illegible] انكشاف الغيم عن القلوب وهذا الاسم [illegible] القصير

مأخوذ من قدح الزناد أو من قدح [illegible] الملاحظ [illegible] جمع الضوء

بالعدم ثم قال واذكرنا إذا غفلنا عنك بأحسن ما تذكر به إذا ذكرناك لما

طلب حال [illegible] من الغفلة [illegible] هذه الحال فيها [illegible]

[illegible] حالة الغفلة على [illegible] الله سبحانه أن يذكر

سبحانه او بكرمه

بعض

... [illegible] ... ذلك الذي لا
يعدّ الحاقة ثم قالوا وارحمنا اذا اعتبرنا عنده مرتبة ثانية الا التي بينها وبين
ما قبله ... [illegible] ... اذ ذهلوا الغفلة
عن ... [illegible] ... ثم قالوا بانيها ما رحمنا به اذ اصطفاك هو باقي الامر عين
... [illegible] ... ثم قالوا واغفر لنا
ذنوبنا ما تقدم منها وما تاخر لان رحمته سبحانه لنا وذكر ابتلاء ... [illegible]
... [illegible] ... وصورة الذنب فيها فيبادر بان قال اللهم اعلمنا ال
... [illegible] ... وصورة الذنب حتى ننساه ولا نشاهد له صورة فلا يقف بين اعيننا
... وقوله ما تقدم منها وما تاخر ... [illegible] ... منفعة الوقوع وهو ما تقدم
... الوقوع وهو ما ... [illegible] ... وجعلها في حكم الموجود فطلب مغفرتها
... النفس وحملا لها على ... الخوف بها وقد يقال ما تقدم فنسيناه
وما تاخر فذكرناه فيكون على هذا المتقدم والمتاخر ... منهما الاكثر التقدم
والتاخير بالنسبة الى القرب والبعد من زمن الحال وقد يقال في الكلام تقديم وتاخير
... [illegible] ... ابتداءاتنا عرفتها وما اخرناه منها عرفتها
... فقط وقوله ... [illegible] ... التعليل لان التقديم والتاخير من احوال الذنب
ثم قال والطف بنا لطفا يحجبنا عن غيرك ولا يحجبنا عنك تقدم تحقيقه
... وتقدم ما يؤيد هذا المعنى لان الحاجب عن غير الله انواع العصمة والحاجب
عن الله ظلمة الخذلان وفي كلام المصنف هنا اقامة السبب مقام المسبب لان اللطف
سبب في العصمة المانعة من غير الله والغفلة عن الله على ما ... [illegible] ... من تعيين القرب
والحاجب هو المسبب من اللطف وهذا في الاول والحق ما ... قال الشاعر

وبنت قوم احدثنا الدهر فيهم * وعهدهم بالنائبات قريب
فلو كان ما قالوه حقا فانهم * كرام اذا ما النائبات تنوب

اقام الفعل الذي هو سبب الصبر مقام الصبر وقوله فانك بكل شيء عليم حسن
ذكر العلم هنا ... وان قوله انت اللطيف الخبير لانه ... مناسب لقوله والطف بنا
ما فعلناه من حقيقة اذ هو عبارة عن العلم بدقائق المصالح وغوامضها ثم قال
اللهم انا نسالك لسانا رطبا بذكرك وقلبا منعما بشكرك وبدنا هينا لينا بطاعتك
الذي ... [illegible] ... قلوب العارفين وفي الحديث ... اللسان رطبا بذكر الله والذكر باللسان
... منه بالقلب ... [illegible] ... وقوله قلبا منعما بشكرك
الشكر ... [illegible] ... من مقامات المحبين وهو ... [illegible]

الفقهاء من قال ان النعم لا تستلزم الشكر ... وانما تخص ... وحمد ...
وقيل الشكر رؤية النعمة من المنعم فيرا اراحها بالنعمة له وهذا لا يقوله الا من ...
اليوم فصدها الى الدعاء لانه من ... القلب ... وقلبا ...
ويعرله بعلو ... الشكر لانه ... النعمة ... عليهم ...
سائه عليه الصلاة والسلام واحد الصلوات ... من ماله وقال ...
رضي الله عنه وقلبا ... في لغة لسانا ناذا ... وقلبا شاكرا وجوه ...
وقوله وبدنا صبيرا لبنا بطاعتك ... وصبورا ...
وهما ... مدح للممدوحين ... وهما ...
ومما جاء في النظم ... وقال عليه الصلاة والسلام ...
... الاخرة ... على عمرة ...
... لبيك للطاعة ... على الطاعة ... **قال واعطنا مع ذلك**
الاشارة المصنوع ... اعطنا مع هذه المطالب كلها **ما لا عين رأت ولا اذن سمعت**
ولا خطر على قلب بشر ... بالنسبة الى الدارين والطالب ...
المواهب الاخروية لانها هي التي لم تنسخ ... ولا ... فلو ...
... **مواهب الجنة** لا انتهاء لها وما لا انتهاء هي ... تعجيلا
وقصد المصنف ... الحديث ... عليه ... الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر **قال وفيها** ... بتقديم هذه البلاغة على العقود ...
... ما لا عين ولا سمعت اذن **قلنا** ... السؤال ... ذلك ...
المعنيين ... تقديم ... ما لا ... عين ...
والمطلوب ... بالصورة الواحدة ... لم تر ... الجنة ...
... السؤال ... مع تقديم البلاغة لان معناه **اللهم** اعطنا
ما لا رأيته عين ... الجملة في موضع ... اي ما لا ...
مضى **وقوله** ولا خطر على قلب بشر فائدة ذكر البشر ... مما لا خطر على قلب
بشر ... الله سبحانه عليه ... **وقوله** كما الخبر به ... فانه انما
سال ... **الممكن الوجود** عقلا ونقلا ... العقل وانه لا يستحيل ...
... الله اشيا لا تخطر على قلب بشر ... لان ...
... العادة ... له لذة الجماع ... الذاتية لانه تخيل لذة ...
لذة كلذة ... المذوقات او ... او غير ذلك ...
اذ ... **وقد** قيل ان ... الجنة ... فطلب ...

على قلب

157

بقرب بها حتى في الدنيا لاسيما في المحاسبة بأكلها وانما لم تدرك ... التسمية
قال الله سبحانه لبيانه فوائدها اسرة بعد وعد الدار فنامو بهم فقال بعض الله
ولحقهم ... الاخرة ... في الغنى عن قد ذلك الدنيا واذا ... لهم لذة في
محبوبة ... انما جبه ... بحبوة الاحوال ... متاع الدنيا ولا يستغني
نفس بما يتعود ما بقا الاف مما تعهده فيهد النفس تراعيه وفي حديث الضبا انه ليس في بلا
دا ... فوله حسبنا علمنا بعلمك ... فيه معا احدها نعظيم سؤال
... انه ... الماد بالعلم لانه ... كما اخبر به رسوله ... ظهر بلادة الامر
... هذا النقل وفيه ما رايت فقال حسبنا علمنه وكان في قوة قول القايل
... مولاي صلى الله عليه الصادق والمقام الاسم انا انا هو بعلمي وامل النشر ...
... الى ... ان الطالع رسوله صلى الله عليه على ... الذي لا اطلع عليه
الامر ... من سوال ويحتمل ان يكون هذا الكلام اتى به ادبا مع الله عز وجل فكانه يقول
... تبديل ما علمته وانما ... التذكير يكون سببا لانا النكر ... الدعا
... ما هو معلوم ولكن اكده بقوله بعلمك ليثبت له سبحانه علما لما اثبته لنفسه
ليشعر انه ليس من المعرفة التي تحيل اثباته ثم قال واغننا بك عن سببنا اي واجعلنا
من المتوكلين عليك حق توكلك فان المتوكل على الله سبحانه حق توكيله كفاه تكلف الاسباب
او حمله الى المطلوب دونها اذ التوكل هو الاعتماد على الله وله مراتب احدها هو
... وهو ضربان التوكل في امور الدين على الله سبحانه ان يجبر على القيام بالا
امور ... والفرع عن النواهي والابتلاء بها لا ... واجتنابا لشيء
الثاني في التوكل في امور الدنيا وهو ثلاثة اضرب في جلب المنافع ودفع المضار
عند التلبس بالاسباب مع الاعتقاد ان الاسباب لا تجلب نفعا ولا تدفع ضرا الثالث
الاعتماد على الله تعالى مع الرجوع الى الاسباب بعد التي ... فيشبه الجامع
السبب وتركه ... في الحالين الا الله تعالى وعلى هذا تسبب من تسبب من الطالحين
والصحابة الاخيار واما التوكل الذي هو مقام الانبيا فهو الاعتماد على الله تعالى
في امور الاخرة مع التعبير بها واما الاخرة لا تنال الا بسبب بخلاف الدنيا فانها قد تنال
بسببها وبغير سببها اذ ... السبب جملة في امور الاخرة كفر والتفريط فيه معصية
او بدعة واما ما هو في مقام الاحسان فهو الاعتماد على الله تعالى في نيل الفهم عنه
بحله يجذبا العبد اليه فيغنيه عن نفسه وعن توكله ولا ينال هذا الا بصفية الباطن
وملازمة الفكر والذكر حتى لا يسلح العبد الرقي ... فيكون حالة في ترك التدبير ...

BULAC

وصفة سبقة التقدير وهذه حالة هي التي أراد المصنف [illegible] وجمع [illegible]
وسؤال الثانية [illegible] والثالثة في الكبرى [illegible] ولا يعسر سؤال الأربع [illegible]
السبب [illegible] **فإن قيل** [illegible] بعضهم [illegible] **قلنا**
يريد هنا بالسبب [illegible] السبب [illegible] **ثم**
قال واجعلنا سبباً لغنى لأوليائك في هذا الكلام [illegible] **وهو**
[illegible] من الله سبحانه [illegible] بغير سبب [illegible] لجعله سبب الغنى لأوليائه [illegible]
وإذا [illegible] السبب إنما [illegible] لنفسه [illegible]
المؤمن حقيقة الإيمان حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه **والجواب** [illegible]
بالسبب هنا واجعلنا سبب الغنى [illegible] وأنه لا يطلب من الله [illegible]
الغنى [illegible] لا يشغله بسبب الغنى ولا يلزم من عدم اشتغاله [illegible]
حصوله بسبب من الله **و**كذا الكلام في قوله واجعلنا سبب الغنى لأوليائك إذا كان
الولي بالمعنى الخاص [illegible] حصول [illegible] بواسطة وكيف يسأله هذا مع [illegible]
الغنى بواسطة نفسه [illegible] الولي [illegible] بواسطة [illegible]
وصلة بينه وبين وليه [illegible] تلك الواسطة [illegible] **ثم قال**
وبرزخاً بينهم وبين أعدائك البرزخ الحاجز [illegible] سبباً [illegible]
البرزخ ما [illegible] تعالى كالحاجز بين البحر [illegible] **والمراد** [illegible]
المعنوي لا الحسي [illegible] الأولياء [illegible] إذا كنا لا نشاهد الأولياء
فضلاً عن أن نشاهدهم حجزاً بيننا وبين الأعداء **فإن قيل** [illegible] هذا [illegible]
[illegible] **قلنا** المراد بالأولياء
[illegible] المؤمنين [illegible] واجعلنا
وقاية لأوليائك مما يسوؤهم [illegible] **و**كأنه قال اللهم اجعلنا فداء لأوليائك
من مكر أعدائك **وهذا** شأن [illegible] **و**كانت [illegible]
الصحابة [illegible] إذا خاطب أحدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
وأمي يا رسول الله [illegible]
منهم وفاءه [illegible] والله أعلم **ثم قال** إنه على
كل شيء قدير [illegible] **ثم قال** اللهم إنا نسألك إيماناً دائماً [illegible] إنما سأله
إيماناً [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible]

الدنيا

سؤال

تنبيه

الدنيا مومنا [illegible] وايانه [illegible] **ثم قال وقلبا خاشعا** اي ذا
خشوع [illegible] **وقوله** [illegible] وهو ولذا [illegible] السبب [illegible]
في المسببات [illegible] بسلوك [illegible] **ثم**
قال ونسألك علما نافعا العلم النافع ما [illegible] العالم بسببه [illegible] العلم العمل **ثم**
قال ونسألك يقينا صادقا قال [illegible] **وقال ابن مسعود اليقين الايمان**
كله [illegible] درجات العلم [illegible] بالمكاشفة [illegible] اليقين
[illegible] الصدق [illegible] اليقين [illegible] **ثم قال**
ونسألك دينا قيما [illegible] **ثم**
قال ونسألك العافية من كل بلية [illegible] بلايا الدنيا والدين **ثم قال ونسألك**
تمام العافية [illegible] من كل بلية [illegible] العافية [illegible]
[illegible] امر عدمي وتمامها امر وجودي اذ حاصله سعة الموجود والقدرة على
[illegible] **ثم قال ودوامها** [illegible] وبعد تمامها [illegible] سلبها
ثم قال ونسألك الشكر على العافية [illegible] الشكر على العافية [illegible]
[illegible] بدليل قوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم [illegible] عنا
[illegible] الشكر على العافية سبب في زيادة **وقوله** ان السبب الذي [illegible]
[illegible] كل [illegible]
[illegible] بالمقصد لذاته الشكر وما [illegible] **ومثاله**
من جامع فاصل لذة الجماع [illegible] عنه الولد والمقصود الجماع [illegible] الولد
[illegible] عن الولد [illegible] **ثم قال ونسألك الغنى عن الناس** [illegible]
[illegible] قوله اغنيا [illegible] **ثم قال**
اللهم انا نسألك التوبة الكاملة هي النصوح المستجمعة [illegible] الصحة والكمال
ثم قال والمغفرة الشاملة اي المستغرقة [illegible] انواع المعاصي **ثم قال والمحبة الجا**
معة [illegible] الجامعة هي التي [illegible] هذا هو حقيقة [illegible] عند اهل الله
التصوف **ثم قال والخلة الصافية** حقيقة الخلة صفاء المودة ومعناها [illegible] والا
لطاف والتشريف ومعنى الصافية اي الخالصة من ممازجة [illegible] **وقوله والمعرفة الوا**
سعة هي [illegible] **ثم قال والشفاعة القائمة** [illegible] يشفع في غيره
شفاعة تامة اذ [illegible] ومنه [illegible] وبكون
بمعنى [illegible] ومنه [illegible] والشوق [illegible] **وقال والحجة البالغة** اي المقبولة
التي لا يحتج بها [illegible] وبلاغة الشيء [illegible] الجامع [illegible]

وبالنذر الجم اذا كانت بهذه الصفة المكتسبة المتبع بعضها شيئا فشيئا قال والدرجة
العالية درجات العلو متفاوتة وعلم غيبها الاجناس وافضل العلو [illegible] رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم الرسل والانبياء ثم الاولياء وصح [illegible] من قبل الا [illegible] منه
متحدر و درجة الاولياء مستوفي الولاية ثم [illegible] عليها ثم قال وبك نعوذ من
المعصية وبك مشتبك وهو هنا بمعنى والحلف والوثاق وما ينسخ التصرف و [illegible]
او تعقد الدابة وغير هذا اي شددتها بالوثاق فكانه يقول كل ما نشده نابه الى المعصية و
يصح ان يكون [illegible] هنا مصدرا وقوله ونشأ من النعمة يعني الانسان [illegible]
مكافاة النعم بالشكر عليها وشكره لا يبلغ به مكافاتها فلا يزال [illegible]
مواهب المنة فاذا الله مواهب المنة [illegible] تفضلا ثم قال اللهم
انا نسئلك التوبة ودوامها وهو داع لا عدو دوامها [illegible]
ايابها والامن زوال الدوام واستمرار التوبة مدة الحياة ثم قال ونعوذ بك من المحبة [illegible] ٣
واسبابها استعاذ منهما لمجتمعتين ومفترقتين اي من المعصية [illegible]
ومن اسبابها ولم يقتضي مسببا [illegible] ومن اجتماعهما قال وذكرنا بالخوف
منك قبل هجوم خطراتها الخوف مشروط بوجود الايمان دليله قوله تعالى وخافون ان كنتم
مومنين وصح الامن مكر الله ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وخوف التحقيق و
فانه التحقيق لا يتوضح بالتصديق وبالخوف تحصل التقوى والورع والزهد و
والاشفاق والحذر والرعب والذعر والهيبة والرهبة وقوله منك [illegible]
خوف وخائف ومخوف منه فالخوف هو حال العبد والعبد هو الخائف والمخوف هو [illegible]
بهاما وله ثلاث مقامات خوف في الامور الدينية والدنياوية وهو مقام الاسلام
الدينية امر ونهي فاذا خاف العقوبة على فوات المامورية بادر اليه و [illegible] ارتكاب
المنهي عنه والدنياوية اكثرها فتن والحذر منها بالعزلة والقناعة والورع وسد الجو فعبـ بعد
ارح من المعاصي واداية الخلق حتى يكون كالغريب في الحديث كن في الدنيا كانك غريب او عابر
سبيل [illegible] الغريب غير مهتم وعابر السبيل [illegible] قطاع الطريق [illegible] الا افصح المسافة
والخوف في الامور الغيبية [illegible] النفس الامارة بالسوء والشيطان وتمثيل الموت وشدا
يده والقبر وما وراءه والخوف عند مشاهدة جلال الله احسان قوله قبل هجوم خطرا
تها اي خطرات المعاصي وخطرات المعاصي ما يهجس في القلب من [illegible] الشيطان
[illegible] من لم يكن الخطرات عليه سببا قال وقبل عوده [illegible]
على الخطرات [illegible] التخلص من الجميع [illegible] من الخطرات [illegible] من المعاصي
[illegible] من المعاصي [illegible] العكس فلما [illegible]

لزوم التكرار بقوله ومرارا بعد ما عوافيها فإذا اجتمعا ماء على المعاصي زال الشك و فيها
بعد الحسنات لا تعارضه يبقى وجه خفاء الشبهة فإن قيل من المتقين وإذا كان كذا لا نفس عودة
تصير على الخيرات ثم قال واسقنا من حلاوة ما اجتنيناه منها هذا الجنس
لا يتم الا بتنقيد ما بين أنواع الطاعات والا فعلى قاصر والضمير ايضا للمعاصي اذ هي الداخلة
بين مقدم العبد دون [illegible] عوده للمعاصي والتوبة انما قال فيه والتوبة
للمعاصي [illegible] فقلنا فيه ما هو متلو القلب والصحيح ان التوبة في المعصية
[illegible] اذ قد يكون [illegible] فيها وقد يكون في اخرى [illegible] وقد يكون في النظر اليها
[illegible] عليهما ومختلف الحكم بحسب النسبة والله اعلم ثم قال واسقنا لها بالكراهة
لها والطعم لما هو بضدها [illegible] بمعنى [illegible] وابدلها وقوله بالكراهة
[illegible] اذا كانت النفوس كارهة لها يقال الثواب عليها اذ
[illegible] مع [illegible] اعظم ثوابا [illegible] انما [illegible]
[illegible] الصحيح [illegible] فاستعمل الصبر عنه الى ان [illegible] محبته له
[illegible] الثواب [illegible] الا بالذات [illegible] المكاره
[illegible] على جهة الضر والتمرين وقوله والطعم [illegible] لذة المعاصي
[illegible] الطاعة [illegible] لا تطعم الا ما هو طاعة لك ولا تلتذ الا بما هو موصل الى مرضاتك ثم
قال وامض علينا من كرمك وعفوك وقد يكون متعديا بما هو هنا ويكون قاصرا
[illegible] كقوله تعالى فإذا افضتم من عرفات وحد غاية الافاضة الخروج من الدنيا على الكمال
[illegible] بها الامر [illegible] من الدنيا [illegible] لزوال الرغبة التلبيس وذهاب
المواقع [illegible] على الخير وارتفاع الحجب وقوله وبالها يصلح عود الضمير على الدنيا
او على المعاصي والاولى [illegible] الشهوة [illegible] وبالاثم [illegible]
ثم قال واجعلنا عند الموت ناطقين بالشهادة عالمين بها هذا البيت [illegible]
قوله حتى تخرج من الدنيا على السلامة من وبالها [illegible] على المعاصي [illegible] العصمة من
المعاصي [illegible] واستصحاب نطق المعصوم [illegible] على الدنيا [illegible] السلامة من وبالها
[illegible] سلامة العقل [illegible] النطق حتى يموت [illegible] حاضر العقل [illegible]
العقل عند الموت [illegible] النطق [illegible] عند الملك ثم قال
عالمين بها [illegible] الشهادة [illegible] اذ النطق بها [illegible] مع غيبة العقل
[illegible] من [illegible] النطق ثم قال وارأف بنا رأفة الحبيب
بحبيبه عند الشدائد ونزولها [illegible] الرأفة المطابقة [illegible]
[illegible] العامل [illegible] عند الشدائد قوله رأفة الحبيب [illegible]

ULA

ان الغرض المطلوب في كل ما نقصوره به امات الشدائد ... ويطلع ... العام ...
ومن طلب الراحة والامن من التحسر شيء وعلى امات الشدائد **وقوله** ... ولهذا ...
بذلك اراد فذلك ... ابدهم ... والنوح وقد ... بنفس الوقوع **ثم قال** واجرنا
من هموم الدنيا وغمومها وعذاب الاخرة فيه مع ما تقدم اذا ... السلامة ... الى
السلامة من الدنيا الى الاخرة من همومها وغمومها اذ قد يكون الخروج على الحالة التي ... نسخة
المكابدة العظيمة هذا اذا جعلنا سؤال الراحة حالة التكليف امالكن ... سؤال الراحة
الموت فيكون فائدة السؤال تقييد الراحة بما باذن والا فقد يكون الخروج من الدنيا على السلامة
... لامر تختلف احوال الم... وقلبه ان تكون راحة بالروح والريحان وكولاد ...
الاخرة سؤال ما هو حاصل ويحسن ضبط الروح بالضم والفتح حسبما في ... الموافقة
فيما الحبوة الطويلة الابدية وهو هنا ضعيف لانه حاصل من غير سؤال **وقيل** ...
الرحمة ويحسن هنا بعض الفسرا وقصد بالرحمة خاصة والامر جعل على السلامة من ...
حصلت له الراحة المطلقة **و** بالفتح الراحة ان كانت مطلقة **يحسنها** لقصد خصوص ...
ابطا والريحان وهو الرزق وقد يكون سؤال ذالك للحالة الراهنة عند الموت اذ عوايده ...
الى حال الطالح ... لنفسه عند الموت اخرج ايتها النفس الطيبة التي كانت في الجسد الطيب
وابشري بروح وريحان ورب غير غضبان فيقال لها ذلك حتى ينتهي الى السماء التي فيها رحمة
الله الخالصة ... وعكسه الى حال السوء فيبشر اذا المومن الطالح بالروح والريحان عند الموت
ويتنعم بعد في البرزخ **و**اذا ... قال الى الجنة ونعيمها فما ... البرزخ ...
الجنة ذهبت عنه الاكدار وانقطع خوف النصب والتعب **ثم قال** اللهم انا
نسئلك توبة ... علمنا ... وبها الينا ... علمنا ... من التقيد
والانتقال المطابقة ما سبقنا به ارادتك واحاطه به علمك ولا ... بما ... السوء
السؤال اذ لا تبديل لكلمات الله بجواز ان تكون ... عنه في العلم القديم ... منك ان
تتوب علينا فنتوب فتكون توبتنا تابعة لتوبتك علينا ... قوله تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا
ثم قال وهب لنا التلقي منك كتلقي ادم منك الكلمات ان كان خذ ادم ... وعلمه
من كلمات ... ورجوعه اليك منذ ذلك **ثم قال** ليكون ادم قدوة لولده في التوبة والاعمال
الصالحات وهي بشرا بطها التي بها ... **ثم قال** وباعد بيننا وبين العناد والا
صرار العناد مخالفة الاوامر **و** قيل على جهة تشبيه الامر فيكون ... كما خالف ابليس على ذالك
الوجه **و** الصحيح ان جد المخالفة عند العناد **و** الاصرار المقام على الذنب **و** بعضهم من كلام
المصنف ان العناد هو ... بانه اعقبه بقوله **والشبه بابليس راس الغواة** وانه
قابل التوبة التي كانت من فعل ادم بالعناد الذي كان من فعل ابليس **و** يظهر ان الواقع من ابليس
العناد

العباد والاصرار وانه جعل هذا بين السيئتين وما يليه من الاوبة من التوبة والعمل الصالح ودونه
... ابليس بانه امر الغواة لاجل انه امر الغواية عند بدئه ثم قال واجعل سيئاتنا
سيئات من احببت اي تعبدك اذ ... سبقت منه ... ولا تجعله علينا كذلك كانت
سيئة ... النزع الى الذي هو سيئة ... ثم قال ولا تجعل حسناتنا
حسنات من ابغضت كابليس الذي سبقت له منك سابقة السوء فلم تنفعه حسناته
اذ كانت سببا في تكبره بنفسه وعناده واصراره الذي هو عين البعد منك ثم قال
فالاحسان لا ينفع مع البغض منك فلم ينفع ابليس ما سلف من عبادته اذ كان في علمك
... والاساءة لا تضر مع الحب منك فلم تضر ادم ... اذ كان في علمك من المحبوبين المقربين
ثم قال وقد ابهمت الامر علينا لنرجو ونخاف ولذلك لا ينفع طاعة مع امانها
ونتقي العصيان وهذا اسر التكليف ثم قال فلا نرجو حسنا ولا نخاف رجاء فاذا فقد
الخوف والرجا تعلو الغلبة بحصول خطرة المستقبل مع الاخذ في عمل ... واما ...
... بالفار من يحوله العمل كالذي قال سهل بن عبد الله التستري الرجا
والخوف زمامان على الانسان فاذا استويا استقامت احواله واذا رجح احدهما
... وفي الحديث لو وزن رجاء المومن وخوفه لاعتدلا ثم قال واعطنا سؤالنا
... اي اجب دعاءنا ... كالتوطئة لقوله بعد اعطيتنا امالنا
من قبل ان نسالك يعني ... تكميلا ... سؤالنا ايها ثم قال وكتبت
وهيبت وزينت اي ... سابقة ... وقد ...
سبحانه في محكم كتابه ... في قلوبهم الايمان ... حبب اليهم الايمان وقوله
... المكتسب لانه ... في قلوبنا ... سابقة الحسنى
وقوله وكرهت اي ... وقوله واطلعت ابا السر
بما به تجهلنا اي بما خط به القلم في اللوح المحفوظ فلا ...
في اللوح ... وقوله فنعم الرب انت ... هو المالك ...
الشيء ... والمالك هو الذي يستغني في ذاته وصفاته عن كل موجود ويحتاج اليه كل
موجود وقوله فلك الحمد على ما انعمت الحمد هو الثناء بالاوصاف الكمال والافعال و
... كمال ... سبحانه فلا حمد الا له واذا ... وجدنا الحمد ...
بانه ... المنفرد ... هو الله تعالى ... الا الله تعالى والثناء كلامه
وكلامه صفته والحمد لله صفة ... على نفسه فقد اثنى بنفسه على نفسه فالحمد
فنعم الماجد ... وقوله عليه السلام لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
الثناء على ... اثنى ... على ... والثناء من غير الله تعالى ... الله تعالى

BULAC

فذ انقى يعقل على بعد ... وهو لله تعالى حقيقة وبحق له ثم الاله **وقوله** على ما النعمة
نعم الله سبحانه بوجود وجه الاخص فيقتضي بنظر عند ابما الا **ثم قال اجلسني لنا**
المعفوة وذ منا بهذا ... واضح لانه عنده هو المقصود الاعظم وما سواه وسيلة وقد
قدم بين يدي سواله الدا ثنا الثناء عليه سبحانه **ثم قال ولا تعاقبنا بالسلب بعد العطا**
ما يفعل سلب هنا الا بعد العطا اذ ... لا ملازمة انه شي الا بعد الذي يعد
على شدة العقوبة لان ... قبل العطا ... وعلاوة العطا ... واجعل ... ثم ...
ثم قال ولا تكدر النعم وحى ما والحضى الزهم كاسيما عن كدوا النعم ... لا ...
وارم بشر سببا لما كان ... الرضى ... اشد من سلبها **ثم قال الهم رضنا بقضائك**
فقط قد منا حقيقة الرضى بالنفس وبينا حقيقة القضى بنفسه وما يتعلق به
... ما تقدم وما نه قال او الا وهبت لي من عندك برضى بقضائك ... هنا ...
وسال هنا ... ولا تكرار **وقوله وصبرنا على طاعتك وعن معصيتك**
هذا الفصل انما سأله ... النفس من نفسه وانه ان يجعل له ما سال الاول ... له من عقله ظهيرا ومن روحه مهيمنا ومن نفسه ... او يجعل له ... بنا بها
عنه اذ من جملتها له هذه الاشيا كانت الطاعة عنده سهلة لا مشقة ... لا
يطلب الصبر الا على ما ... مشقة فلما اتم نفسه ان ... ... على
على الطاعة **ثم قال وعن معصيتك الحصينة** بانه ان لم يصبر عن الطاعة ... ا
يصبر على المعصية ان ... ذكر المقابل **ثم قال وعن الشهوات الموجبات للنقص او البعد منك** هذا الفصل ايضا ... قوله ... هنا ...
... يوجب ... انه سال هنالك ... نقص ... ما بين المقامين ...
ان كلامه هذا ... انه قال الموجبة للنقص او البعد عنك ما نه اذا الحسنة نقص
بعد وان لم تكسبه نقط ولا يوجب للبعد ... لا توصف بالنقص ولا بالكمال
وتوجب البعد ... ما قال **ثم قال وهب لنا حقيقة الايمان بك حتى لا نخاف غيرك**
ولا نرجو غيرك ولا نحب غيرك ولا نعبد شيئا سواك هذا راجع الى توحيد الذات والصفات
والافعال **و** الناس في توحيد الذات على مقامات معروفة مبسوطة في كتب القوم
... الذين شاهدوا الملك كله ... واحدا فاولئك الوحد ... كلها دالة
... ولذلك قال ... ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله فهو لا حول لهم ... بهذه الصفات ولا ... غيره ولا ... سواه ولا ... غيره **ثم قال واوزعنا شكر**
نعمائك ... هذا ... مع ما تقدم من سواله ... وقلبا منعما ... **وقوله** ... الشكر على العافية ... الشكر

وبذكر

[illegible] العلماء انه وبقال يسال هنا عليها معا [illegible] وبهم
شأن التفسير والتوضيح [illegible] عاقبة [illegible] لمن يسعد وبرفق
[illegible] الجسد والاثر
ثم قال وعظنا بحوادث عاقبتك [illegible] يستعمل التجمل استعارة هنا وفي
[illegible] الله عز وجل [illegible] ثم قال وابصرنا باليقين والتوكل عليك
[illegible] التوكل ولا تظن انهما ما عليا
[illegible] المدعو عليه [illegible] اليقين والتوكل [illegible]
[illegible] ثم قال واسعي وجوهنا بنور
صفاتك [illegible] قوله سبحانه [illegible] ولهذا قال واحكمنا
وبشرنا بيوم القيامة بين اوليائك [illegible] وهذا [illegible]
[illegible] عليه [illegible] ثم قال واجعل يدك مبسوطة علينا وعلى
اهلنا واولادنا [illegible] ثم قال ولا تكلنا الى انفسنا طرفة
عين ولا اقل من ذلك يا نعم المجيب يا نعم المجيب يا نعم الحبيب وهو [illegible] الى قوله يا ذا
[illegible] قوله يا محيطا بالليالي والايام لما كانت الليالي والايام
[illegible] المحيط [illegible]
ثم قال اشكو اليك من غم الحجاب وسوء الحساب وشدة العذاب قال ابن [illegible]
[illegible] مطلوب [illegible] وهذا التقسيم يكون في الدنيا والاخرة وقوله
وسوء الحساب [illegible] الدنيا والاخرة [illegible] انفسها [illegible]
[illegible] الله عز وجل [illegible] عاقبة انفسها [illegible] الواقع [illegible]
[illegible] بالاخرة وقوله وشدة العذاب [illegible]
[illegible] النعيم اذا كانت [illegible] رضي الله
سبحانه ثم قال وان لم تكن [illegible] ثم قال والله [illegible]
[illegible] من المتقدم [illegible]
وقوله لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين [illegible] متقدم وهذا
[illegible] الكلام مستانف [illegible] الجواب اني كنت من الظالمين [illegible] على هذا ان لو اسقط
[illegible] على المذهبين ثم
قال ولقد شكا اليك يعقوب فخلصته من حزنه [illegible] يعقوب لمناسبة الشكوى
[illegible] ثم قال ولقد ناداك نوح من قبل اي من قبل يعقوب [illegible]
ثم قال فنجيته من كربه [illegible]

BULAC

ثم قال ولقد نادى ايوب من بعيد [illegible]
[illegible] فكشفنا ما به من ضره [illegible]
واعنى [illegible]
[illegible] من طلبه [illegible] الولادة [illegible]
والتنبيه [illegible] هنا ثم قال ولقد عهدنا في ابراهيم خليلك [illegible]
انه [illegible] قال ابراهيم عليه السلام [illegible]
[illegible] قال [illegible] ثم قال وانبيت [illegible] اما النازل
بقومه فصنع القرآن [illegible] بهذا اذا اعبد [illegible]
وانما ذكره [illegible] ما بعده [illegible] تعرضني لجميع ما علمتني من حدا لك
فانا حقيقة [illegible] واني [illegible] كما رحمتهم مع عظيم اجرامهم [illegible]
عما انتفع [illegible] فانت اولى بذا الذي [illegible]
استشفع [illegible] منصب يغنيني ما فعل [illegible] وليس في ملك [illegible]
اطاعك واقبل عليك [illegible] بل هو [illegible] شيئا من خلقك او
عصاك واعرض عنك هذا العموم [illegible] جميع [illegible]
[illegible] اذا قالوا عصاك واعرض عنك ولم يقل [illegible]
[illegible] ثم قال وليس من الكرم الا تحسن لمن احسن اليك
فقد [illegible] منه حقيقة الكرم وانه اذا قدر عفا واذا وعد وفى واذا اعطى زاد على منتهى
الرغبة ولا يبالي كم اعطى ولا لمن اعطى وان رفعت حاجة لغيره لم يرض واذا جفي عاتب
ولا استقصى ولا يضيع من لاذ به والتجأ ويغنيه عن الوسائل والشفعاء وقد قال الغزالي
اذا كان [illegible] بالكريم [illegible] فهو [illegible] ثم قال وانت المعطي الغني
المفضل الكثير العطاء والغني هو الذي لا تعلق له بغيره لا في ذاته ولا في صفاته [illegible] بامر
خارج عن ذاته يتوقف عليه وجوده او كماله [illegible] فهو محتاج الى الكسب ولا غنا
على الحقيقة الا الله وقوله وانت الرحيم العلي [illegible]
المعنى [illegible] بسبب اذ من رحمته [illegible] من طاع ومن عصى انه علي [illegible]
صبر ثم قال كيف وقد امرتنا ان نحسن الى من اسا الينا فانت اولى بذلك منا
[illegible] ان الله سبحانه امر نبيه عليه السلام [illegible] مكارم الاخلاق [illegible]
سبحانه ادفع بالتي هي احسن وقال واحسنوا ان الله يحب المحسنين وقال خذ العفو
وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين [illegible]
عليه وسلم [illegible] ههنا ما هو [illegible]

العالم

العالم [illegible] وقال بعضهم [illegible] وتحصيل [illegible]
عن [illegible] وقوله [illegible]
[illegible] ثم قالا ربنا ظلمنا انفسنا
وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين [illegible] ثم قال الله
يا الله يا رحمان يا قيوم يا من هو هو يا هو يا من لا هو الا هو [illegible] اهل [illegible]
اهل [illegible] [illegible]
[illegible] فلا جرم علمنا [illegible]
[illegible] بالاية الاولى وما عقبها
[illegible] فالاذكار عند هبوطهما
[illegible] عادة [illegible] وفيما وكان
[illegible] فتاب عليهما انه هو التواب الرحيم قال الغسير الظلم
[illegible] اشتغلنا بالدنيا
[illegible] وقال ابن عطا ظلمنا انفسنا باشتغالنا بالجنة وطلبها
قال [illegible] في خطر [illegible] الدنيا [illegible] الكرامات والرتب كما [illegible]
[illegible] وخواطر الاولياء [illegible] الكرامات وذنوب العامة [illegible]
[illegible] فليس احد [illegible] وتهارا [illegible]
[illegible] من اهل الرتب والكرامات بل من اهل [illegible] وذكر بر هذه الاية ثلاثا
[illegible] فقصد بها [illegible] والداعي
[illegible] عقبها اسم الله [illegible] وكانه يقول يا جامع
[illegible] ما هذا [illegible]
ذكر الاية [illegible] وخشوع [illegible] اعترافه
بذنبه وطلبه [illegible] ثم قال [illegible] على
[illegible] ثم قال [illegible]
[illegible] ثم قال يا من هو هو يا هو يا من [illegible]
[illegible] تعظيم [illegible] الطلب [illegible]
اهلا [illegible] اهل [illegible] من فصرها
على [illegible] ثم قال يا رباه يا مولاه على التعظيم للمسئول
[illegible] يا مغيث من عصاه المغيث هو الذي [illegible]
عطاه [illegible] ثم قال اغثنا اغثنا

يا رب يا كريم [illegible] فو ... فادحمنا يا رب
[illegible] وقد [illegible] [illegible]
الراحمين [illegible] [illegible]
بقول [illegible]
[illegible] وقضا [illegible] قيم يا من وسع كرسيه
السموات والارض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم [illegible]
[illegible]
وعند [illegible] قال اسئلك اللهم بمعاقد [illegible]
[illegible] وانما [illegible]
[illegible] قال [illegible] وقد [illegible]
وقد اعطينا [illegible] فسئلك [illegible]
ما هو [illegible] قلنا لم [illegible]
[illegible] قال قلت [illegible]
حقيقة [illegible]
[illegible] قلنا حقيقة [illegible]
والمضاف [illegible] المضاف اليه [illegible] قيم [illegible]
واقض ما يهمني بعد ذلك في باب [illegible] عن ابراهيم خليلك ولم يجيء بحيى بن سعيد
والسؤال منك [illegible] الله تعالى [illegible] اجماعا [illegible]
التاويل ومعنى [illegible] الله سبحانه [illegible] علمه بظاهر امره وباطنه [illegible]
[illegible] قوله تعالى [illegible]
الى القلوب بمعنى العلم والقدرة والسمع والبصر [illegible]
المصنف [illegible] اللهم اطلع على سره واعلم [illegible]
سبحانه عالم [illegible] ذلك [illegible]
المصنف [illegible] قوله تعالى ثم دنا فتدلى
فكان قاب قوسين او ادنى [illegible] اللهم [illegible] وقط
[illegible] قال قلت [illegible]
[illegible] وقد صرح بقوله اللهم اقض ما يهمني بعد ذلك قلت
[illegible] ذلك [illegible]
ذالك قال قلت [illegible] قلت

[illegible]

أو إنما فيه ... كل ... من إبراهيم ولا يأتي ... الأولى سببا في شوق إليه
فإن قلت فيم تفسير الحجب **قلنا** هنا ما يمنع الوصول إلى ... من قد اشتغلنا
قال **وقوله** فلم يحتج إلى ... المعجزة ... بسببا للا ستغنا
عن غيره ... إلا بسبب الغضا وعلم الداعي وحقيقته ... عنه وعلمه
بحاجته ... **ثم قال** وحجبنا بذلك عن الأ
عدوه ... والحجاب عنه ... عن غيره ... أعم من ... نفسه ...
... كانت حسية أو معنوية **ثم قال** وكيف لا يحجب عن نصرة الأعداء من غيبته
عن منفعة أحبابه هذا ... أعم من ... الحسية حسن **و** قصد المصنف
بعد ... التخيير ... **فإن قيل** ما معنى قوله من غيبته
عن منفعة الأحباب **قلنا** معناه عدم التوكل على ... فيه ... عند ...
... ولا شك ... في صلوات الله على نبينا وعليه لما نجينا ...
... أنه ... عليه السلام ... ولا ...
والمنفعة ... يعتقد أنه ... ومنفعة ... أحبائه
... **ثم قال** كلا ... وهو ... ابراهيم ويصلح ...
... **ثم قال** إني أسلك ... أن تغيبني بك ... الذي ...
إياه ... **ثم قال** حتى لا أصير
... ولا بعد ... كما كان ذلك لإبراهيم حين غيبته عن منفعة أحبابه وكأنه
... كما ... خليلك **وقوله** إنك على كل شيء قدير
... عن منفعة ... **ثم قال**
مناسب لما هو فيه إذ هذا كله من متعلقات قدرته ... واعلم
أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون الآية اعلم ... سبحانه ... على رسوله
... خمس آيات ولم يكن منها إلا واحدة ... ينبغي لنا ... ولا ...
الشيء **أولها** قوله سبحانه أيحسب الإنسان أن يترك سدى الآية **الثانية**
قوله سبحانه أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة الآية **الثالثة** قوله سبحانه أفمن
كان مؤمنا كمن كان فاسقا الآية **الرابعة** قوله تعالى سنفرغ لكم أيه الثقلان **الخامسة**
أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون اعلم ... سبحانه ما خلق شيئا من العرش إلى الفرش
عبثا ... على خمسة أصناف **خلق** الملائكة ... منه ... منهم ...
دليله وما منا إلا له مقام معلوم ... للخدمة **وخلق** الجماد للعبرة دليله ...
آية للموقنين **وخلق** ... للمنفعة دليله والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة **وخلق**
... لعبادته دليله وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون **وخلق** العاصين للرحمة

فيه وليل انه شغله عن الأمر [illegible] ولذا لا يفعلهم الى الرحمة **ومعنى** لا يرد الى الملائكة
للتعجب و[illegible] **فتعالى الله الملك الحق** تعالى من العلو وقد تقدم ومعنى التعالى هو حسبنا
ومعنى ما يليق به انه وهو ايضا تسبيح لله الاله **و** **الملك الحق** سماه مع سواه وقد
نقطوا [illegible] المتصفة به انه والملك الحق هو الواجب لذاته الذي منه وجود ما
سواه **واما** ممتنع بذاته وهو عند لله الحق [illegible] ولهذا سمى بذلك وهو
الواجب بغيره وهو من وجه باطل من وجه انه [illegible] بذاته لا وجود له
وبذا الكذا باطلا وبكونه من جهة غيره [illegible] الوجود [illegible] الوجه
يلى بعيد الوجود موجود [illegible] باطلا ولهذا [illegible]
هالك الا وجهه وهو كذا الكلام لا وابد [illegible] الكل [illegible] سواء
ازلا وابدا من جهة ذاته لا يستحق الوجود وهو باطل بذاته هو لغيره **لا اله الا هو**
رب العرش الكريم تقدم ومعنى لا اله الا هو معنا في موضع رفع على انه بدل [illegible]
الا [illegible] فيل التركيب او على الموضع لا يا وما تركب معها في موضع [illegible]
محذوف تقديره موجود **و** اجاز ابن الطراوة كونه خبرا وهو بعيد لانه يلزم [illegible]
يكون المبتدا نكرة والخبر معرفة وهو عكس المعهود **فان قلت** وكيف يصح [illegible]
فيه بدلا وهم يقولون يصح في البدل ان يحل محل المبدل [illegible] ولا يكون بدلا **قلت**
هو محمول على المعنى [illegible] ما من رجل في الدار [illegible] اذ [illegible]
هما نصبت بالا [illegible] واذا قلت ما من رجل في الدار كانك قلت ما في الدار من رجل واذا قلت [illegible]
[illegible] الا زيد فانه يحل محله فيقول ما في الدار الا زيد وعلى هذا يجرى البدل في باب النفي [illegible]
وهو في كلام [illegible] موجود كما قالوا في قول الشاعر [illegible]
[illegible] **و** هذا يجوز في كلا ولا اله الا الله فتنصب على اللفظ **قلت** لا [illegible]
[illegible] على البدل [illegible] او قصد ما بالا مستثنيا جاز **فان قلت** ولم جاز في النعت
والتوكيد وعطف البيان امتنع في البدل **قلت** لان البدل على نية تكرار العامل
وذلك يؤدى فيه الى ثلاثة امور ممنوعة احدها [illegible] الثالث [illegible]
الثالث [illegible] موجبا **قوله** رب العرش تقدم تفسير [illegible] ويجوز
خفضه على انه راجع الى العرش [illegible] على انه وصف لله [illegible] واذا [illegible] العرش [illegible] معناه
[illegible] على الله [illegible] والعرش المجيد على القراءتين **وقوله** ومن يدع مع
الله الها اخر لا برهان له به الى لا حجة ولا بينة له [illegible] ان يعبد [illegible]
دونه **و** معنى الحساب في الاية الجزاء له مما عمل [illegible] **وقوله** انه لا يفلح الكافرون
يجوز ان يكون استئنافا ويجوز ان يجعل حسابا مبتدا او يكون [illegible] الجملة خبرا [illegible]

حسابا

جناب الكامل عند الله ويجوز كونه الخبر بعد خبر وانفرد به عقلا بحسابه تعتد بذلك بعد علمه الثنا
ثم قال انه لا يعلم الكامل والجواد لا ومستقبلا وقوله وقل رب اغفر وارحم وانت
خير الراحمين امر نبيه بهذا الدعاء ولذا الاتيان به المصنف لا انه ...
علينا ... ويصور ... المعطوف عليه يعلم الرحم منشق
... انشر ... افعال الا العبد هو الذي تضمن الجمال وتمنى ... بجميع والا
والذي ... حماية الغفلة التي يسترها بانسدال ... عليها في الدنيا والتجاوز من عفو
... على العبد ابنها مغاير بطانته التي تستقبحها
العفو ... مستورة في ... معطات بجميل ظاهره وكم بين ظاهر العبد وباطنه من
التفاوت والفرق ... ثانيا ستر خواطره المذمومة وارادته القبيحة في قلبه حتى لا يطلع
احد على سره ولو انكشف للخلق ما يخطر بباله في مجاري وساوسه وما ينطوي عليه
ضميره من الغش والخيانة وسوء الظن بالناس لمقتوه بل سعوا في هلاكه وستر الثالث
... ذنوبه التي يستحق بها الافتضاح على ملأ الخلق وقد وعد ان يبدل سيئاته حسنات
... ومحصها الا ... والرحمة التامة افاضة الخير على المحتاجين وتقدم ذلك الا كلمه هنا
... وقوله وانت خير الراحمين يقتضي ان الرحمة تتصف بها غير الله لاكن المتصف
... بها غيره لا يخلو ... مكلفا بل ... اعتق الرقبة لا كرامة ... الامنه وهو
نافع ... الرحمة التامة افاضة الخير على المحتاجين وارادته لهم عناية بهم ... وجه الله المستغني عن
المستغني وهذه اجابة الكريمة اخر سورة المومنين وقوله هو الحي لا اله الا هو
فادعوه مخلصين له الدين قال الواسطي هو الذي احيا القلوب بفوايد انواره وسوا
... عن ... هو احسن الهياكل وظلم الاجساد وقال الجسيري الذي احيا العالم بكونه تحت
نظره فمن لم يكن به ونظره فهو ميت وان نطق وتحرك وقال الجنيد الحي على الحقيقة
من به حياة كل شيء قال الغزالي هو الفاعل الدراك حتى ان ما لا فعل له اصلا ولا ادراك
فهو ميت وادون ... لادراك ان يشعر المدرك بنفسه فما لا يشعر بنفسه فهو
الجماد والميت والحي الكامل المطلق هو الذي تندرج جميع المدركات تحت ادراكه وجميع
الموجودات تحت فعله حتى لا يشذ عن علمه مدرك ولا عن فعله مفعول وذلك هو
الله تعالى وهو الحي المطلق وكل حي سواه فحياته بقدر ادراكه وفعله وكل ذلك محصور
في علمه وتقدم الكلام بما هو ... ومعنى لا اله الا هو وقوله
فادعوه مخلصين له الدين لا ... الدعاء في الاخلاص والاخلاص صدق الرياء وعن
... قال سألت حذيفة بن اليمان عن الاخلاص ما هو قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم
عن الاخلاص فقال سألت جبريل فقال سألت رب العزة عنه فقال سر من سري استودعه

فلك من احبيك من عباده وحيط ذاتي د النية وتحسينها بملاحظة العبي
مع اخفاء التصور في ذكره بالجملة وهو ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
والالتفات بوجهه وحده شيء [illegible] اولا يخشى [illegible] هو
الشيء الاحسنة فان الله تعالى [illegible] وفي الاخلاص
يستوي في مطلب الطاعة بالنظر [illegible]
انا كلفنا به والطاعة واقفا مع الله وحده والدين الاسلام [illegible] تشاغل اول
ما اطلب من ان [illegible] مصححا منه فان [illegible]
بعلم عنه وقوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون [illegible]
ما اعتقده المبطلون [illegible] وسلام على المرسلين [illegible]
ما امر وابنائه والمرسلين [illegible] وقوله
والحمد لله رب العالمين [illegible] من محمد [illegible]
وبه المصنف بعدة [illegible]
[illegible] وقد قال الله سبحانه [illegible]
حديث ابي ذر الغفاري يا رسول الله كم الانبياء قال مائة الف واربعة وعشرون
الف نبي قلت يا رسول الله كم الرسل منهم قال ثلاثمائة وثلاثة عشر جم غفير
من كان اولهم قال ادم قلت يا نبي الله انه مرسل قال نعم ثم قال يا ابا ذر اربعة سريانيون
ادم وشيث وخنوخ وهو ادريس وهو اول من خط بالقلم ونوح واربعة من
العرب هود وشعيب وصالح ونبيك يا ابا ذر واول انبياء بني اسرائيل موسى
واخرهم عيسى واول المرسلين ادم واخرهم محمد صلى الله عليه وسلم ولما كانوا
البشر واتوا بما لا قدرة للبشر عليه وهو المعجزة وجب تصديقهم والمعجزة
بصلاح متبعيها في نفسه من نشاته مع فضله وصدقه واجتنابه الفواحش والمنه
والمساوية وتحدية [illegible] توقفهم على العجز [illegible]
[illegible] علو [illegible] وبين
[illegible] والكرامة
وهذا اخر التقييد والحمد لله رب العالمين وصلواته
على محمد خاتم النبيين وعلى اله واصحابه اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

الحمد لله الذي أوضح معالم الدين وأبهج مقاصد المستنيرين ومنح بعد أيمة
أحبائه المعتقدين ونبه لهم وحذرا بكريم المواهب الدينية
وشرح صدورهم بالعقائد السنية والصلاة والسلام على من جعله
ينبوع أسرار الملكوت ومجموع شمائل الفضل وفضائل النعوت
محمد المختار من العناصر الأطهار صلى الله عليه وعلى آله الثقات
وصحبه النجوم المشرقات أما بعد فلما من الله علينا بقراءة عقيدة
أهل التوحيد وشرحها عمدة أهل التوفيق والتسديد بدار فون
الشيخ الصحيح رحمه الله في شرحه على الصغرى حين تكلم
على الاجتماع وقال إن قيل كيف ذات الله حسي أو معنوي فقال
الجواب أن تقول حسي لا معنوي وجواب الشيخ هنا ليس
سديد لعدم استناده على القواعد العقلية فإن صاحب نصيحة
العارفين والذي تقتضيه القواعد العقلية أن ذاته تعالى لا يقال فيها
حسية ولا معنوية لأنها ليست مركبة ولا مصورة ولا مؤلفة ولا منقسمة
ولا مقترنة لا تشبه ذاته بصورة ولا صورة ولا بياض ولا بلون ولا ألوان
لم توجد ذاته في شيء كانت منه بل ذاته ليست بجرم ولا عرض فذاته
لا تشبه الذوات وصفاته لا تشبه الصفات على أنه قد ورد أنه تعالى
يرى بالأبصار وإنه صلى الله عليه وسلم رآه بحاسة البصر لكن وإن كان كذلك
فقد نص العلماء على أنه تعالى لا يرى رؤية إحاطة كما أخبر عن نفسه أنه
لا يعلم علم إحاطة بقوله ولا يحيطون به علما وحينئذ هذا [illegible]
فرقا بينه وبين المحسوسات لكونه لا يحاط به بخلاف المحسوسات
فإنه يحاط بها وأما الصحيح لأن قول إن الرؤيا لا تستلزم العلم قال صاحب
قطب العارفين رضي الله عنه قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها
ناظرة فالمؤمنون ينظرون إلى الله عز وجل في دار السلام ودار السلام لجهة
عن شرق الرحمن وهي لجهة لا يعلم بقربها إلا الذي يخرج إليها المؤمنون
في كل جهة كما يخرج الناس إلى مصلى العيد من البلد ولا أعني بيتها الأهل
الجنة في محلتهم فإذا الحجاب قد انكشف عن الخلائق لأن الحجاب على
الخلائق لا على الخالق ومن اعتقد أن الحجاب يجوز على الحق سبحانه فقد

جعل صفة الربوبية ولو جاز عليه الحجاب لا نعدم منه السموات والارض فاذا
انكشفت الحجب بذا النعيم الجبار جل جلاله فينظرون الى شيء ليس
كمثله شيء، فينظر العبد المومن فيه بلا فوق ولا تحت ولا يمينا ولا شمالا
ولا اماما ولا خلفا الا الله تعالى ولا ينظر فيه الى شيء الا الله تعالى ولا يجد
شيئا، لانه لا ينظر الى وجه الله فيما ذا العبد في العظمة والجلال
حتى لا يعي واسم نفسه ولا يشتغل بمن حوله من الخلائق وينسى كل
شيء الا الله فينظر العبد فيه بالبصر والبصيرة من غير ان يدرك
بصره وبصيرته من الصفات شيئا بمعنى الشغلانية ولا حاكمية
وكيف توصف ذات الله بالحواس وهي تنقص بروية على الحقيقة ولا تحتمل
صفاته في عقولهم ولا اوهامهم حسن الرؤية ولا بعد ما دار العقل يعجز
هنالك عن الفهم ويعجز البصر عن الادراك ويعجز الادراك عن الصفات
ويتلاشى الكل في جنب عظمة الله تعالى فان الله اذا تجلى لشيء ليس يبقى له
حركة ولا سكون ولا حس، ولا ذهاب وانما يتجلى بذاته بذاته بلا تشبيه
ولا تكييف لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير
وانشد الامام المقدس رضي الله عنه في شرح من عرف نفسه

قل لمن يفهم عني ما اقول ∴ قصر القول فذا شرح يطول
ثم سر غامض من دونه ∴ ضربت والله اعناق الفحول
انت لا تعرف اياك ولا ∴ تدري من انت ولا كيف الوصول
لا ولا تدري صفات ركبت ∴ فيك حارت في خفاياها العقول
اين منك الروح في جوهرها ∴ هل تراها فترى كيف تجول
هذه الانفاس هل تحصرها ∴ لا ولا تدري متى عنك تزول
اين منك العقل والفهم اذا ∴ غلب النوم فقل لي يا جهول
انت اكل الخبز لا تعرفه ∴ كيف يجري فيك ام كيف تبول
فاذا كانت طواياك التي ∴ بين جنبيك كذا فيها ضلال
كيف تدري من على العرش استوى ∴ لا تقل كيف استوى كيف النزول
كيف تجلى ام ترى كيف يرى ∴ ولعمري ليس ذا الا فضول
فهو لا اين ولا كيف له ∴ وهو رب الكيف والكيف يحول
وهو فوق الفوق لا فوق له ∴ وهو في كل النواحي لا يزول
جل ذاتا وصفاتا وسما ∴ وتعالى قدره عما اقول

قطعة

وايضا قال صاحب الحال فينا
وقد تعرفوا بالتوحيد اعيانا
القيد من الراي تحقيقا وتبيانا
تواقت الفكر وتذريه اتقانا
او نقل قامت به لوكان برهانا
نقل هو الاعلى التحقيق ميدانا
علم وعقل وراي حل سلطانا
وحاك العقل ان صح تبيانا
واحذر تكن عابدا بالوهم اوثانا
امنت بالله نحو بقا او علانا
دانت لذي لب اولت بيانا
نضح الى الكيف نحو ذاتانا
قولك ما عاب هو بنا وكلاما نا ∴ بعوالم بوذكل العوف بنظه .. وحيث كنت وجهت الله ذو بلا

من يحسن سطانا الى شي يعقله
العرش والعرش والكرسي صفته
سبحانه فاعلم ولا تعتبر
العرش يطلب من قد عز مطلبه
العلو في العلم تابعه والتعبير
والاسم في سر في غوامضه
وعز ذاك المسمى ليس يدركه
حارت اليه قلوب العارفين على
وبالرغم الاهل والاوطان واعترفوا
حتى انتهوا منتهى علم ومعرفة
هناك طابوا وغابوا عن صفاتهم
وعوقوا بجميل الوصف واعترفوا
يرون في الناس سكرى من مقدارهم
هيمت عليهم وقد نادانهم سكرا
واسكنته في قلوب القوم معرفة
اذا بدا ادبتلى في حضيرته

يا ايها المدعي له عشق ولا
ويطلب المحو بالعقل الضعيف وبا
كنت جهلا بان الله تدركه
او العقول احاطت به بفهمها
او القلوب وما سطرت به كتب
الله اعظم قدرا ان يحيط به
ارض بك العقل عطلته عدما
اياك وهيك والتعطيل في صفته
وان سمعته احاديث الصفات بغير
وذكرها بالها لحمالة
ان قيل كيف استوا قل كيف شانا
او قيل من فوقه حيث انتفت فقد
بدا بنزى واجتزى كليهما وجد واسد
وقد تراه من احكاما او نقلا فلا
قد حير الكون بعد انا ووجدانا
ولم يزل في طلب الله وما نعدانا
والعلم في الاسم لا يعطيك حيرانا
على المسمى فصار الاسم عنوانا
الخلق لو جاوزوا شيئا ثم شانا
غياب الفكر وجدانا او كتمانا
وصبروا البذل احيانا وازمانا
وكم تشعوا بمديح الشعر اعلانا
والقلب الشوق في الاحشاء نيرانا
وصبروا القلب للعرفان ميدانا
كذاك من عربوا راحة سكروا بنا
نسيمه عبقت روحا وريحانا
وحتى كنت منهم وجدا واشجانا
ساقي المدام والهدى الكاس علنا نا

BULAC

نادمهم سكروا من بعدما شربوا — وظل بعضهم في الشرب ظمآنا
لما تغناهم حاد بنغمته اخلعهم — عما بايديهم سكرا وسكرانا
واسمح الدين والدنيا لطالبها — وصفوة القلب للمحبوب اوطانا
نشد الاعتقاد بان نظرته في حال — اسال الله توفيقا وغفرانا

واعلم انه لا يقال فيها مضروبة بل انه تعالى قامت به صفة الصفات فيدل ذلك على انه يبين بعضها لا ان صفتي لا يقوم بالصفات بخروج من ذلك لا يقال بينها حصص ولا يقوم بعضها ببعض فهذا المحسوسات من قولنا [illegible] ادركه الله تعالى انه ارتبك على بذاته او ندرك [illegible] من صفاته لا يدركه تعالى في الاشياء بالاعتلاج وصنعه [illegible] بالامتزاج وعلة كل شيء صنعه ولا علة لصنعه وما تصوره وهمك فالله بخلافه له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين وايضا لما كان الروح في الجسد لا يحس ولا يمس ولا يبصر علمنا انه تعالى منزه عن الحس والجس والمس وايضا لما كان الروح في الجسد لا يدرك بالبصر ولا يمثل بالصور علمنا انه تعالى لا تدركه الابصار ولا يمثل بالصور والآثار ولا يشبه بالشموس والاقمار ليس كمثله شيء وهو السميع البصير واجبا لما كان الروح في الجسد لا تعرف له كيفية علمنا انه تعالى متقدس عن الكيفية وايضا لما كان الروح في الجسد لا تعرف له شبها ولا يوصف باين ولا بكيف بل الروح موجود في سائر الجسد ما خلا منه شيء من الجسد كذلك الحق سبحانه موجود في كل مكان ما خلا منه مكان وتنزه عن المكان والزمان وقال الشيخ سعد الدين في شرح النسفية والعلم المتعلق بالاحكام الفرعية يسمى علم الشرائع والاحكام وبالاحكام الاصلية [illegible] ويسمى علم التوحيد والصفات [illegible] الاحكام الشرعية [illegible] العلوم الدينية ومعلوم انه [illegible] لا [illegible] وعليه يتوقف الفوز بالسعادة الحقيقية والله سبحانه وبرهانه [illegible] الشوية الشرعية الكلامية المسطة ما نقل عن السلف من [illegible] والمنع عنه [illegible] المتعصب في الدين والقاصر عن [illegible] والقاصد [illegible] المسلمين نفس الشيخ الاجل [illegible] من هذه الفوائد [illegible] بالمنع للمبتدعة شيء لا ينقص [illegible] من الجهم [illegible] القول بالكلام [illegible] السنة والجماعة المسلمين [illegible] انتهى [illegible] هذه الابواب لا يليق الاختصار واما [illegible] لا [illegible] ولا [illegible] [illegible] الله [illegible] ان يوفقنا واياكم لا [illegible] الفوز والعمل [illegible] بجاه [illegible] وطوله [illegible] من [illegible] [illegible] بن [illegible] بن [illegible] بن [illegible] ابا القاسم [illegible] في العشر الاواخر [illegible] امين

16

لا إله إلا الله محمد رسول الله

لا إله إلا الله محمد رسول الله

fine

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

هذه الوصية التي اشتملت على ما يسلك أهل الطريق [illegible] الذي [illegible] الله به وبالله [illegible] أنا جعلها [illegible] الله وبالله [illegible] ما يستمد [illegible]

[illegible] وبعض [illegible] وما [illegible] أحوال [illegible] وعجائب صنع الله تعالى [illegible] بالمخلوقين [illegible]

[illegible]

[illegible] إلى [illegible] فاغتسل [illegible]

[illegible]

[illegible]

قبل غروب الشمس السنة وانزل بمنى ليلة بعد غروبها الشمس ثم ارجع الى منى وبت به ثلاث ليال وانو به السنة

وارم بعد الزوال في كل يوم من ايامها الثلاث الجمار الثلاث قبل ان تقضي الظهر تبدأ بالجمرة التي تلي المسجد

منه بسبع حصيات متواليات تكبر مع كل حصاة وتنوي بها السنة ثم تتقدم امامك حتى تنزل على

وقف مستقبل القبلة بالدعاء قدر ما تقرأ خمس احزاب ثم تقدم الى الجمرة الوسطى وارمها كذلك وقف بعدها قدر ما ذكر

بعدها تمشي ذات اليسار حتى تقف ثم تقدم الى الجمرة ذات العقبة وارمها كالسابقتين وانصرف الى منزلك

الى منى ولا تقف عندها فاذا رميت اليوم الرابع من ايام التشريق ونفرت من منى فاتيت مكة فلا تصل الظهر حتى تنتهي

اليها وانزل بالابطح وهو الموضع الذي فيه المقبرة وصل به حتى تصلي الظهر والعصر والمغرب والعشاء ثم ادخل

مكة فاذا استرحت فاتنا بعمرة وانو بها السنة وصفتها ان تحرم من الجعرانة او التنعيم متى شئت من ليل او نهار فتغتسل

للاحرام وانو به السنة وصفته كغسل الحج ثم البس ثيابك ثم احرم بالعمرة كما تقدم في الحج ثم

تغتسل للسنة [illegible] لا بغيرها فتفعلها مع ما تشرع في التلبية واتيت ذاهبا الى مكة حتى تاتي البيت

فتطوف سبعا كلها متشير وان رملت في الثلاث الاول [illegible] ثم تركع ركعتين [illegible] ثم

بالسعي بين الصفا والمروة مثل ما تقدم في الحج سواء ثم احلق راسك ولا تنس ان تطوف بالبيت كلما دخلت

المسجد الحرام وانو به الفضيلة وان اردت الخروج من مكة وقضيت حوائجك كلها فاخر شيء تفعله

بها الطواف بالبيت وهو طواف الوداع وانو به الفضيلة. وكمل بحمد الله [illegible] سيد المرسلين وصلى الله

عليه وعلى آله واصحابه ختم الله لنا ولكم بالحسنى [illegible] بالمغفرة [illegible]

[illegible] وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما وكان الفراغ [illegible] اجل وكلي [illegible]

سلام على عباده الذين اصطفى واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين [illegible]

على يد العبد الفقير المذنب [illegible] الى سعيد [illegible]

[illegible] راجي الى [illegible] ورحمته [illegible]

[illegible]

[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم يقول

العبد الفقير الذليل الراجي عفو مولاه احمد بن عجيبة الحسني لطف الله به. امين

نحمدك يا من تجلى لقلوب اوليائه بجمال جماله وبهائه [illegible] ملكوته لاهل [illegible]

يا من تولى اسرار انبيائه واصفيائه [illegible] بحار جبروته [illegible] ونصلي ونسلم على بحر الوجود

ومطلع شمس السعود سيدنا ومولانا محمد الذي من سره [illegible] الاسرار [illegible]

معانيه [illegible] صلاة وسلاما يليقان بما له من عظيم جاه [illegible] ورضي الله تعالى عن اصحابه

الابرار واهل بيته [illegible] وبعد فهذا شرح لطيف على تصلية القطب الجامع سيدي عبد

السلام بن مشيش نفعنا الله بذكره واعاد علينا من بركته [illegible] شيخنا

العارف [illegible] سيدي محمد بن احمد البوزيدي الحسني [illegible]

الى ذلك [illegible] ولنقدم [illegible] الكلام ترجمة الشيخ

وذكر شيء من كلامه وانفاس [illegible] عنه الشيخ العارف [illegible]

[illegible] والقطب الشهير [illegible] ابو محمد سيدنا ومولانا عبد السلام

بن مشيش [illegible] ومعناه الخادم [illegible]

[illegible] ابو بكر [illegible] بن عيسى بن سلام بن مزوار ومعناه [illegible]

وبيستعمل [illegible] ابو علي بن حيدرة [illegible] بن محمد بن ادريس بن ادريس

[illegible]

ابي عبد الله الكامل ابو العصو المنتقد جر الحسن السبطي ابن علي كرم الله وجهه رضي الله [illegible]
عن جميعهم توفي الشيخ عند شهير سنة اثنين وعشرين او فيما بعدها بقليل قال ابن خلدون
فتله في العلم ... لهتلة ابو اب العزاجيين الكتامي رسا هر المرعي الشرا ويسبب
هذه الدعوى زحفت ... عسا كر بسبتة وكان عمرها سعين [illegible] وكانت وفاته
سنة خمس وعشرين وثمانمائة ودفن رضي الله عنه في قنة الجبل المعروف بالعلم قال
في المرات وآثاره هناك كثيرة من مغارات الخلوة والعبادة ومسجد حرارته فيه وموضع ... كتاب
ابيه وتحت ... الجبل عين كان يتوضأ فيها ... يقال انه توضأ منها عمر ...
ومظهر ... عبادته وارتفاعه للعجز وخلوته هناك ومن ... انه ... عليهم ... الكشف
وقد وقع الى ... والي ... مفاوز ... جميع ...
... وتحت هذه العين ... اخرى رسوم دار التي كان يسكنها ...
فيما ... التي ... عين ...
في سبع ... ابناء ... بنسبها اهل هذا النسب الشريف ... كان له من الاولاد
اربعة محمد واحمد وعبد الصمد وعلال ... ولد محمد ... واولاد العظيم ...
في منه ... ولد اخوان موسى ... وموسى ... الشعيشا وبنو ...
... عبد الله ... ولد ...
ومن ... واولاد ... واولاد ...
من المنقول عن سيدي عبد الله ... رضي الله عنه ان روضة مولانا عبد السلام مشتملة
على ثلاثة قبور ... الشيخ والذي خلف ظهره ... سيدي محمد وابن
... ابو ... عنهم ويروى ان الشيخ كان يوما بازاء خلوته
يتلو القرآن ومعه تلميذه الشيخ ابو الحسن ... الى قوله تعالى وان
... عليه ... فانقطع عن حسه ... فيه مرة
... الى السماء ... عليه الله ... له ...
... وصل الى ... له ... شغله ...
علوم ... ثم ... شهير ... في علوم ... التي ... بالخلافة
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ... فقال الشيخ ابو الحسن
دخلت العراق واجتمعت بالشيخ الصالح ابي الفتح ... مثله وكنت اطلب ... فقال ...
تطلب القطب وهو ببلادك ارجع الى بلادك ... فرجعت الى المغرب ...
الله عنه وقال ... يوما ...
الشيخ ... فقال ... ليس ...
من ... فقال ... قيل ...
من ثلاث ... وقال ايضا ... في ... هل ...
... واخبار ... وكان ...
في ... عليه في هذا الوقت ... وهو ...
... خلقه ... الخلق ... الابد ...
وقلت ... فلما ... دخلت عليه ... هيبته فقلت
يا سيدي كيف حالك فقال اشكو الى الله من برد الرضى والتسليم كما تشكو انت من حر التدبير والاختيار ... وقلت
... والاختيار ... واما شكواي من برد الرضى والتسليم

BULAC

فإذا فتنهما فقال إنما أردت أن تشغلني عن الله وقمت عن ربك فقلت يا سيدي سمعتك
أبا حامد يقول الشيخ أن فيهما من سالوك الأذى فتبسم ثم قال يا بني عرفني
ما تقول أشعر الآن لقد فلم يزد شيء من الآثار وإذا أنكر ذلك أي يكون شيء وما هذه
إجابة إنه وأمثال كلامه به اكتفاء يوم وما نقل عنه رضي الله عنه يعني كلامه الذوق الكبار
من الشكوى كلما أحدث نظرت وفي ذلك تنبيه كلما ملت أو شهوة أعلمت بالتوبة
ما تيسرت بالقوى أو وهم وعليك بمحبة الله عز وجل فتبوا النزاهة وإذ من شرب بكاسها
مع الشكر والصحو كلما أفقنا أو تيقظت شربت حتى يكون سكره وصحوه به وحتى
تغيب بجماله عن جلاله وعن الشراب والشرب والكاس بما يبدو لك من نور جماله وقدس كمال
جلاله في تعليل أخرت من لا يعرف المحبة وكان الشراب والكاس والسكر والصحو فقال له أفكيل
أجل وكم من غريق في الشيء لا يعرف بغرقه فعرفني ونبهني على ما أنا به جاهل أو
ما غرت به علي وأنا به غافل فقلت لك نعم المحبة أخذ من الله قلب من أحب بما يكشف
له من نور جماله وقدس كمال جلاله وشراب المحبة مزج الأوصاف بالأوصاف والأخلاق بالأخلاق
والأنوار بالأنوار والأسماء بالأسماء والنعوت بالنعوت والأفعال بالأفعال ويتسع فيه النظر
لمن شاء الله عز وجل والشرب سقي القلوب والأوصال والعروق من هذا الشراب ويكون الشرب
بالتدريب بعد التدريب والتهذيب فيسقى كل على قدره فمنهم من يسقى بغير
واسطة والله تعالى يتولى ذلك منه ومنهم من يسقى من جهة الوسائط
كالملائكة والعلماء والأكابر من المقربين فمنهم من يسكر بشهود الكاس ولو لم يذق
بعد شيئا فما ظنك بعد بالذوق وبعد بالشرب وبعد بالري وبعد بالسكر بالمشروب ثم
الصحو بعد ذلك على مقادير شتى كالسكر أيضا كذلك والكاس مغرفة الحق يغرف بها
من ذلك الشراب الطهور المحض الصافي لمن شاء من عباده المخصوصين من خلقه فتارة يشهد
الشارب تلك الكاس صورة وتارة يشهدها معنوية وتارة يشهدها علمية فالصورية
حظ الأبدان والأنفس والمعنوية حظ القلوب والعقول والعلمية حظ الأرواح والأسرار
فياله من شراب ما أعذبه فطوبى لمن شرب منه ودام ولم يقطع عنه نسأل الله
من فضله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقد يجتمع جماعة من المحبين
فيسقون من كاس واحدة وقد يسقون من كؤوس كثيرة وقد تختلف الأشربة بحسب
عدد الأكواس وقد يختلف الشرب من كاس واحدة وإن شرب منه الجم الغفير
من الأحبة اهـ ومن وصاياه رضي الله عنه لتلميذه أبي الحسن قال له الله الله والناس الناس نزه
لسانك عن ذكرهم وقلبك عن التماثيل من قبلهم وقل اللهم أرحني من ذكرهم ونجني
من شرهم وأغنني بخيرك عن خيرهم وتولني بالخصوصية من بينهم إنك على كل شيء قدير
وقال الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه أوصاني حبيبي فقال الأستاذ يعني ابن مشيش فقال

[illegible]

يا أبا الحسن

يا أبا الحسن لا تنقل قدميك إلا حيث ترجو ثواب الله ولا تجلس إلا حيث تأمن غالبا من معصية الله ولا تصحب
إلا من تستعين به على طاعة الله ولا تصطفِ لنفسك إلا من تزداد به يقينا وقليل ما هم. وقال أيضا رضي الله عنه
أستاذي: لا تصحب من يؤثر نفسه عليك فإنه لئيم ولا من يؤثرك على نفسه فإنه قل ما يدوم، واصحب من إذا
ذُكر ذَكر الله فالله يغني به إذا شهد وينوب عنه إذا فقد، ذكره نور القلوب ومشاهدته مفاتح الغيوب. وقال أيضا
رضي الله عنه: يا أبا الحسن اهرب من خير الناس أكثر مما تهرب من شرهم فإن خيرهم يصيبك في قلبك وشرهم يصيبك
في بدنك، ولأن تصاب في بدنك خير من أن تصاب في قلبك، ولعدو تصل به إلى ربك خير من حبيب يقطعك عن ربك اهـ. وقال
أيضا رضي الله عنه: سألت أستاذي رضي الله عنه عن قوله عليه السلام: بشروا ولا تنفروا، ويسروا ولا تعسروا، فقال
يعني دلوهم على الله ولا تدلوهم على غيره، فإن من دلك على الدنيا فقد غشك ومن دلك على العمل فقد أتعبك و
من دلك على الله فقد نصحك. وقال أيضا: سألني أستاذي فقال: يا أبا الحسن بماذا تلقى الله؟ فقلت: بفقري، فقال: والله
لئن لقيت الله بفقرك لتلقينه بالصنم الأعظم اهـ. يعني وإنما يلقى الله به لا بشيء سواه. وقال له رجل: يا سيدي وظف علي
وظائف وأورادا أعمل بها، فقال له: أرسول أنا؟ الفرائض مشهورة والمحرمات معلومة، فكن للفرائض حافظا وللمعاصي رافضا واحفظ
قلبك من حب الدنيا وحب النساء وحب الجاه وإيثار الشهوات واقنع من ذلك بما قسم الله لك، إذا خرج لك مخرج الرضى
فكن لله فيه شاكرا وإذا خرج لك مخرج السخط فكن عليه صابرا، وحب الله قطب تدور عليه الخيرات وأصل جامع لأنواع الكرامات
وحصن ذلك كله أربع: الورع وحسن النية وإخلاص العمل وصحبة العلم، ولا تتم لك هذه الجملة إلا بصحبة أخ صالح أو
شيخ ناصح. ثم أخذ رضي الله عنه عن شيخه أبي محمد سيدي عبد الرحمن المدني الحسني الملقب بالزيات لسكناه بحارة الزياتين
وكان الشيخ ابن مشيش في صغره انقطع للعبادة في مغارة بجبل العلم ... وهو ابن سبع سنين
فجاء إليه بعد مدة رجل عليه سيما أهل الخير والصلاح فقال له: أنا شيخك الذي كنت تنتظره من وقت ... وذكر
له ما وصل إليه من بدايته من المنازلات والمعارف وفصل له ذلك مقاما مقاما وحالا حالا وعين لكل حال زمنه ثم سهل ... عنه
عنه بعد ذلك ... وكنت تأخذه فقال: ... كان يقال له المدني لمسافة ... وأخذ
شيخه المذكور عن ... القطب تقي الدين الفقير بالتصغير فقيرا ونحو ... أرض العراق وهو عن القطب
فخر الدين عن القطب نور الدين أبي الحسن عن القطب تاج الدين عن القطب شمس الدين ... التركي عن القطب
زين الدين القزويني عن القطب أبي إسحاق إبراهيم البصري عن القطب أبي القاسم أحمد المرواني عن القطب أبي
محمد سعيد عن القطب سعد عن القطب محمد فتح السعود عن القطب سعيد الغزواني عن القطب أبي محمد جابر
عن أول الأقطاب سيدنا الحسن عن أبيه سيدنا علي بن أبي طالب عن سيد الأولين والآخرين سيدنا ومولانا محمد صلى الله
عليه وسلم. وتتصل نسبتنا بهذا الشيخ من طريق شيخنا العارف البزيدي الحسني عن شيخه العارف مولاي
العربي الدرقاوي الحسني عن شيخه العارف سيدي علي العمراني الحسني عن شيخه العارف سيدي العربي بن أحمد

بن عبد الله عن ابيه سيدي احمد بن عبد الله عن سيدي قاسم الخصاصي عن العارف بالله سيدي عبد الرحمن
الفاسي وعن سيدي محمد بن عبد الله الحبيب والد سيدي احمد فيهما عن القطب سيدي يوسف الفاسي
عن العارف سيدي عبد الرحمن المجذوب عن شيخه سيدي علي الصنهاجي المشهور بالدوار عن شيخه
سيدي ابراهيم افحام عن القطب سيدي احمد زروق عن شيخه سيدي احمد بن عقبة الحضرمي عن سيدي يحيى القادري
عن القطب سيدي علي بن وفا عن والده سيدي محمد بحر الصفا عن سيدي داود الباخلي عن سيدي احمد بن
عطاء الله عن القطب سيدي ابي العباس المرسي عن القطب سيدي ابي الحسن الشاذلي عن القطب الكبير العارف الشهير
صاحب التصلية التي قال في اولها اللهم ... اي بالله حرفنا ربنا ازالة السعد الذي نزل عليه وعوضنا منه
البيت د لالة على الجمع ولذلك قال الحسن من قال الاسم كالماء عادية باسمائه كلها الاسم نزل على
الجمع كلهم اي ترجمة ونقطة سيدنا ومولانا محمد اي الذي ... اي من نوره الذي هو بذرة الوجود
والسبب في كل موجود ويحتمل ان تكون من تعليلية اي من اجله صلى الله عليه وسلم انشقت اي كانت
وظهرت اوانبعثت وانفتحت ... اي اسرار الذات العلية وقد كانت قبل ظهور نوره محجوبة
باطنية تجلى فيها الحق تعالى باسمه الباطن فلما اراد ان يتجلى باسمه الظاهر اظهر قبضة من نوره
فقال كوني محمدا من تلك القبضة المحمدية فكونت الاكوان من العرش الى الفرش مما ظهرت اسرار الذات
اي من تلك القبضة النورانية فكل ما في عالم التكوين جزء من تلك القبضة مظاهر الذات وبها
صفات وبتلك الصفات وقع التكييف والتحديد والتمييز والتشكيل والتقييم والى ذلك
اشار بقوله و... اي ومن نوره صلى الله عليه وسلم المتقدم انفلقت اي انفصلت وظهرت ... اي انوار
الصفات وانوارها واثارها التي ظهرت على مظاهر التجليات من تكثيف وتلطيف وتغيير وتخصيص وتشكيل وتمييز
واعزاز واذلال وخفض ورفع وقبض وبسط وغير ذلك من اختلاف الاثار وتنقلات الاطوار فجميعها كلها من اثار
الصفات الازلية التي هي القدرة والارادة والعلم والحياة والصفات لا تفارق الموصوف لاجل ما كانت الصفات الطبيعية
اثارها الظهورات فتقسمها في المحسوسات بالذات غير الصفات والصفات عين الذات ... العرفاء وهم اهل التجلي
يشهدون الصفات في اثارها وهم محجوبون عن شهود الذات واهل الجمع وهم اهل الجذب والفناء
يشهدون الذات ويغيبون عن اثار الصفات واهل البقاء وهم الكمل يشهدون الذات في الصفات والجمع في الفرق
لا يحجبهم جمعهم عن فرقهم ولا فرقهم عن جمعهم يعطون كل ذي حق حقه ويوفون كل ذي قسط قسطه ...
الشيخ رضي الله عنه من باب التشرف فانشقت الاسرار في مقام الفناء في الذات وهم اهل الجذب والسكر
وانفلقت الانوار في اهل البقاء وهو الرجوع الى شهود الاثر بالله وهم اهل الصحو والسلوك بعد الجذب والفناء
ويحتمل ان يريد بقوله منه انشقت الاسرار اي اسرار الجبروت ومنه انفلقت الانوار اي انوار الملكوت
اونقول

أو تقول منه انكشفت لنا أسرار في أسرار الحقيقة وانغلقت لنا أنوار في أنوار الشريعة أو تقول منه
انكشفت لنا أسرار في أسرار الإحسان وانغلقت لنا أنوار في أنوار الإيمان والإسلام أو تقول منه انكشفت
لنا أسرار في أسرار عالم الغيب وانغلقت لنا أنوار في أنوار عالم الشهادة أو تقول منه انكشفت لنا أسرار في
أسرار القدرة وانغلقت لنا أنوار في أنوار الحكمة ويحتمل أن يكون كلامه من باب الترقي فيكون تكلم أولا على مقام
أهل الإحسان من أهل الشهود والعيان ثم تنزل إلى مقام أهل الدليل والبرهان وهم أهل الشهود أهل الفناء ثم
قبل شهود الذات فيكون قوله انكشفت لنا أسرار لأهل الفناء في الذات وانغلقت لنا أنوار لأهل الفناء في الصفات
قبل الفناء في الذات ما دام عالقة المتوجهين فيكون من شهود الآثار ثم يترقى إلى شهود المؤثر وبالشريعة ثم الحقيقة
وبالإسلام والإيمان ثم الإحسان وبعالم الشهادة ثم عالم الغيب وبالحكمة ثم القدرة فيكون أولا في توحيد الأفعال
لا فاعل إلا الله وهو نهاية الصالحين ثم في توحيد الصفات لا حي ولا قادر ولا مريد ولا سميع ولا بصير ولا متكلم إلا الله
ثم في توحيد الذات لا موجود إلا الله ثم يرد إلى مقام البقاء وإلى هذا أشار بعضهم بقوله يفنى ثم يفنى ثم يفنى
فكان فناؤه عين البقاء. ولقد سمعت شيخنا البوزيدي رضي الله عنه يقول طريقتنا ليس فيها إلا فناءان
فناء في الأفعال وفناء في الذات وأما فناء الصفات فهو مطوي في فناء الذات وهو كما قال رضي الله عنه لأن طريق الشاذلية
مختصرة صاحبها أول قدم يضعها في مقام الإحسان فيبقى أياما في دهش الذات فنهاية الصالحين بداية
العارفين وكذا من أيده مع من وجد شيخ التربية والناس لم يجدوه فلا كلام معه إذ لا يسير له الناقص
تجلي الذات بالأسرار وتجلي الصفات بالأنوار لأن تجلي الذات لا يدركه إلا الخواص أو خواص الخواص ومن شأن السر
ألا يدركه إلا الأفراد بخلاف تجلي الصفات وهو ما ترتيب ركة العوام والخاص كمال النور كذلك لا يخفى على أحد
وأيضا فهو أيضا السر في الشيء والنور في التجلي ما الشيء يكون أولا ثم يقع التجلي ثانيا تقول انشق الشيء إذا لم
ينفصل فإذا انفصل تقول انجلى كذلك انكشاف الأسرار يكون أولا لأهل الفناء والانجلاء للأنوار يكون ثانيا
لأهل البقاء بعد الفناء واعلم أن الأنوار الحسية ثلاثة نور النجوم ونور القمر ونور الشمس والأنوار المعنوية
كذلك نور الإسلام كنور النجوم ونور الإيمان كنور القمر ونور الإحسان كنور الشمس أو تقول نور الفناء في الأفعال
كنور النجوم ونور الفناء في الصفات كنور القمر ونور الفناء في الذات كنور الشمس فأول ما يكشف للمريد
نور ضعيف كنور النجوم فتارة يسقط وتارة يبزغ لجفاء الطريق ثم يقوى ولا يزال يقوى نور التوحيد فيصل قمرا ثم
تطلع عليه شمس المعرفة فلا يحجر عليه مكان وفي ذلك يقول الجنيد رضي الله عنه: طلع النهار على الأقمار:
ولا يغني ما ربي: الناس زارت ليلا وإذا أشرقت في قلبي: وقال أيضا: طلع النهار على قلبي: حتى نظرت بعينيا:
وقال آخر: إن شمس النهار تغرب بليل: وشمس القلوب ليست تغيب: وقلت في قصيدتي: الرائية في سر
الروح: الخمرة في كنانة ظلمة: ولكن بعد التاج في ظلمة بصرا: فإن أشرقت شمس النهار تغيبني

BULAC

غيبا هب ليلا عن سماء قلبك البرق لما اشرقت شمس الحس تغرب لبعده وليس لشمس الحق من يغيب. وأعلم
ان هذه الانوار التي انطلقت من نوره عليه السلام احتجبت بسر الحكمة في حال ظهورها اذ لابد للحسناء
من نقاب وللشمس من سحاب واحتجبت بالحجاب وتنزه لافهام وما احتجبت الا بوضع حجابها. ومن عجب
ان الظهور يستتر. قال الناس في مشاهدتها على ثلاثة اقسام قسم يشاهدونها بعد مشاهدة الاكوان
وهم اهل البدايات وابرها وقسم يشاهدونها قبل الاكوان وهم اهل الجذب والعشق من اهل مقام الاحسان
وفيه اشار بعضهم بقوله ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله وقسم يشهدونها فيها او معها وهم اهل
الرسوخ والتمكين من اهل الشهود والعيان وفيه اشار بعضهم بقوله ما رأيت شيئا الا رأيت الله فيه
ولم ار هنا شيئا وانما هو من قول بعض العارفين والله تعالى اعلم وقال الشيخ مولاي عبد السلام لتلميذه
ابي الحسن يا ابا الحسن حدد بصر الايمان تجد الله تعالى في كل شيء وعند كل شيء ومع كل شيء وقبل كل شيء
وبعد كل شيء وفوق كل شيء وتحت كل شيء وقريبا من كل شيء ومحيطا بكل شيء بقرب هو وصفه و
بحيطة هي نعته وعد عن الظرفية والحدود وعن الاماكن والجهات وعن الصحبة والقرب في المسافات
وعن الدور بالمخلوقات وامحق الكل بوصفه الاول والاخر والظاهر والباطن وهو هو هو كان الله ولا شيء معه و
هو الآن على ما عليه كان وقوله حدد بصر الايمان اي قوه ونوره وقوله وامحق الكل بوصفه من المحق وهو
المحو اي اضمحل وكلامه في غاية الظهور عند اهل الله نفعنا الله بذكرهم وحشرنا في سلكهم وامين
ثم قال رضي الله عنه [illegible] اي وفي سماء قلبه الضاحي [illegible] اي ارتفعت واشرقت شموس [illegible]
العلوم الدينية والاسرار الربانية والعلوم اللدنية فشبه قلبه عليه السلام بسماء صاحية اشرقت فيه شموس
كثيرة فاشرقت بالانوار وتزاحم الحقيقة والرقائق في الاصل واحد لانه عليه السلام اجتمع فيه من الكمال ما
افترق في غيره فكان باطنه عليه السلام معمورا بانوار الحقائق وظاهره معمورا بانوار الشرائع فكان عليه
السلام اعطاه الله القوة من الجهتين ظاهره معمور بالشرائع وباطنه معمور بالحقائق ولا يكون هذا الا له عليه
السلام او لمن كان من امته على قدمه صلى الله عليه وسلم ممن اتصل اليه بالاقتداء به ويكون هذا بعد التمكين وقد
سمعت شيخ شيخنا مولاي العربي رضي الله عنه يقول لا تجتمع مجاهدة ومشاهدة الا في رجل واحد على قدمه
عليه السلام واعني في قول الشيخ [illegible] في بعض ادعيته وزين الظاهر بالمجاهدة وزين الباطن بالمشاهدة
اذ المجاهدة في الظاهر والمشاهدة في الباطن لا [illegible] كما تقرر وقال شيخ شيوخنا سيدي علي الجمل
رضي الله عنه الولي الكامل هو الذي يكون ظاهره معمورا بالشرائع وباطنه معمورا بالحقائق قلت وهذا
قليل وقل نظيره ومن تكون عبادته باطنه محمولا فيها بالقدرة فالمجاهدة له فيها الجنة والغالب على اهل
الباطن خفاء احوالهم لانما قلبه [illegible] ونظره وشهوده في غير الابد [illegible] وعلى البعض

الامام

الا ما تيسر ثم يستغرق في بحر الفكرة والنظرة الذي هو افضل العبادات ساعة منها تفضل عبادة سنة
كما في الحديث وفي رواية سبعين سنة ويجمع بينهما ان ذلك في فكرة اهل الجد والثاني في فكرة اهل الوصال
وفيه قال الشاعر كل وقت من حبيبي قدره كالف حجة اي سنة وقال ابو العباس المرسي رضي الله عنه اوقاتنا
كلها ليلة القدر وقال في الحكم قوم اقامهم لخدمته وقوم اختصهم بمحبته كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك
وما كان عطاء ربك محظورا فاهل المحبة هم اهل الفكرة واهل الخدمة هم اهل العبادة الظاهرة او تقول اهل المحبة هم
اهل العبادة القلبية واهل الخدمة هم اهل العبادة القالبية او تقول اهل المحبة هم اهل العبادة المعنوية واهل الخدمة
هم اهل العبادة الحسية وانما كان عمل الشريعة في بداية الحقيقة والحقيقة في نهاية الشريعة الا ما لا بد منه
ومن قال خلاف هذا فهو جاهل بعلم الباطن وقد روينا في قوت القلوب لابي طالب المكي رضي الله عنه ان بعض العارفين
قال له الملك الذي يكتب اعماله يا سيدي قد جئنا بشيء من عملك الى الظهر لناخذ به الى ربنا فقال له اما يكفيك اهل
الخير مني وانظر قول الشاعر: قلوب العارفين لها عيون :: ترى ما لا يرى للناظرينا والسنة بامر لنا جح
تغيب عن الكرام الكاتبينا واجنحة تطير بغير ريش :: الى ملكوت رب العالمينا وقد ذيلت ببيتين وانا من
فقلت: واهرة تهيم بغير وجد :: الى جبروت كل من عيينا فاردت ذوق على المعاني :: قبيل روح قبل
فهذه عبارة العارفين المحققين باطنية خفية ولكن لا تستقبل عن شيء من الناس فافهم ان الله
ان يعرفه به ثم اشار رضي الله عنه الى العلم الظاهري علم عليه السلام فقال في قلبه عليه السلام
بالوحي او بالالهام عليه السلام قال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها اي الهمه اسم الشيء وبطونه
معرفة الاشياء كلها فكان يعرف اسماء الاشياء ومسمياتها والحرف كلها واللغات الالسن كلها من عربية و
سريانية وغيرهما مما تكلم به وكذلك نبينا عليه السلام علمه الله اسماء الاشياء ومسمياتها وزاد بمعرفة
خواصها ومنافعها وكان عليه السلام يعرف لغات العرب والعجم وغيرهما فكان يخاطب كل قوم بلغاتهم ويكتب
اليهم بعرف كلامهم وقد علمه الله من علوم المتقدمين والمتاخرين وشرايعهم الدارسة واخبارهم الماضية وعلم ما يكون
في امته من الحوادث والوقايع وما يلقون من المصايب والعجائب وخصه الله باسرار لم يطلع عليها احد من خلق
الله وقد كان عليه السلام يخص قوما باسرار لم يعلمها غيرهم حتى قال بعضهم رضي الله عنه كنا اذا دخل على النبي صلى الله
عليه وسلم ومعه ابو بكر وعمر يتكلمان في علم الفهم او في علم التوحيد فكانا بينهما كالزنجي مع العربي ما نفهم فقال بعضهم
حضرنا يوما في شرح المباحثة كانا اول مرة يتكلمان في علم الفهم فاذا دخل عمر امسكا ثم اشركاه في المذاكرة فاذا دخل
عثمان امسكوا ثم اشركوه في المذاكرة فاذا دخل علي امسكوا ثم اشركوه وقال بعضهم كان علي رضي الله عنه يعلم بعض
الاسرار قبل ان يشركوه في المذاكرة والله اعلم وهذه الاسرار ليست من علم الظاهر انما هي من علم الباطن المحقق
ان تذكر عند قوله وفيه الحقائق لانه ايضا في هذا الموضع فالامر فيه اذ علم الباطن لا يتحقق

لما بعد العلم الظاهر وهو ما يتعلق بإصلاح الجوارح الظاهرة. فالعلوم ثلاثة: علم يتعلق
بإصلاح الظاهر ويسمى علم الشريعة وعلم الحكمة، وعلم يتعلق بإصلاح الباطن ويسمى علم التصوف
وعلم الطريقة وهما كسبيان، وعلم موهوبي ويسمى علم الحقيقة وهو الثمرة والغاية، وكل
علم لا يبلغ صاحبه لعلم الحقيقة فهو ناقص، إذ ثمرة العلم العمل، وثمرة العمل الحال، وثمرة الحال الذوق والوجدان
وهو نهاية العرفان، وكان بعض شيوخ شيخنا يقول: ينتقل المريد من علم الشريعة إلى علم الطريقة مع تحقق الشريعة، ومن علم
الطريقة إلى علم الحقيقة مع تحقق الطريقة، وإنما تفترق في أحكامها على العموم: فالشريعة تصلح الظواهر
والطريقة تصلح الضمائر، والحقيقة تصلح السرائر. أو تقول: الشريعة أن تعبده، والطريقة أن تقصده، والحقيقة
أن تشهده. أو تقول: الشريعة للظاهرين، والطريقة للسائرين، والحقيقة للواصلين. أو تقول: الشريعة لطالب
الأجور، والطريقة لطالب الحضور، والحقيقة لرافع الستور. أو تقول: الشريعة للعوام، والطريقة للخواص، والحقيقة
لخواص الخواص. ومرجع الشريعة إلى امتثال الأمر واجتناب النهي، ومرجع الطريقة إلى التخلية والتحلية. فالتخلية
التطهير من الرذائل، والتحلية الاتصاف بالفضائل، وإن شئت قلت: التخلية هو التنزه عن أخلاق البهائم و
الشياطين، والتحلية التخلق بأخلاق الروحانيين. فأخلاق البهائم كالحرص على الأكل والشرب
والنكاح، وأخلاق الشياطين الحسد والمكر والخديعة والغش والكبر والغضب والحدة والغلو والشح
والفظاظة والقسوة وحب الجاه والمال والرياسة، وغير ذلك مما لا يحصى، حتى قال بعضهم: إن للنفس من
[illegible] من النقائص ما لله من الكمالات. وأخلاق الروحانيين سلامة الصدور وسخاوة النفوس وحسن الخلق
والتواضع والحلم والتأني والسكينة والطمأنينة والشفقة والرحمة والسهولة والليونة
وغير ذلك من الكمالات. فمن جمع هذه العلوم فهو العالم الكامل، ومن اشتغل بأحدها فهو ناقص
سابق. فمن تشرع ولم يتحقق فهو فاسق إذ لا يخلو من منازعة المقادير واعتماده على غير الواحد القادر
ومن تحقق ولم يتشرع فهو زنديق، يؤول إلى إبطال الأحكام وتعطيل الحكمة، ومن جمع بينهما فقد تحقق
لقيامه بحق القدرة مع الأدب مع الحكمة. وفي التحقيق ما ثم إلا الحقيقة، إذ لا فاعل إلا الله ولا موجود
سواه، غير أن ما برز من عنصر القدرة إن كان موافقا للحكمة سمي شريعة وطاعة، وسمي أيضا حقيقة
نورانية، وإن كان مخالفا للحكمة سمي معصية، ويسمى أيضا حقيقة ظلمانية، فالكل منه وإليه. قال تعالى
ولو شاء ربك ما فعلوه، وقال تعالى: ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا، وقال: وربك يخلق ما يشاء و
يختار، وما تشاؤون إلا أن يشاء الله. فالحقيقة عين الشريعة، والشريعة عين الحقيقة. ولله در القائل
في مدح النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال: يا زين الحقائق :: يا عين الحقيقة :: شقت الحقائق :: وحائزه وثيقة :: فإذا
تأملت كله باطنه قدرة وظاهره حكمة، فما برز من القدرة ما يوافق الحكمة كان حقيقة نورانية، وكان
علامة

علامة على سعادة العبد وان برز من العبد ما يقابلها فالحقيقة كان حقيقة كمالية وكل علامة على عقوبة العبد الا ان
يظهر حلمه وبالله التوفيق وحيث اجتمع في نبينا صلى الله عليه وسلم علم الحقائق وعلم الشرائع وعلوم الانبياء
والاخرين عجز الناس عن معرفته ولهذا قال [illegible] اي ضعيفهم عاجز عن فهمه بوجه ما ان انه عار والانقياد
لحكمه كما انقادت الملائكة بالسجود لادم حيث عجزت عن ادراك علمه وقد قال الصحابة رضي الله عنهم لما راوا
العقل يسجد له في قصة البستان قالوا يا رسول الله نحن احق بالسجود لك منها فقال لو كان احد يسجد لاحد
او لو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها فالسجود انما يكون لله وانما امر به لانه كان قبله
والمقصود بالسجود هو الذي امر به [illegible] فقد العجز المعترف وقد بينه بقوله [illegible] اي وعنه [illegible] اي
تقاصرت وقصرت وانما نحن وافهامنا [illegible] فيجتمع جميعهم اي مجموع العباد على تقصير ادراكهم ما خصه الله به من الاسرار
الالاهية والمواهب الباطنية لانهم لم يدركوا الا ما يناله الظاهر وانما الباطن فلم يعلمه الا خالقه الذي خصه به وفي بعض الاحاديث
والله ما عرفني حقا غير ربي ولهذا قال [illegible] وكيف يدرك في الدنيا حقيقته: قوم نيام تسلوا عنه بالحلم:
ولذلك قال الشيخ رضي الله عنه [illegible] معنى الخلائق [illegible] عليه في مظهره الشخصي [illegible]
بعد وجود الجسد بل كلهم كلت ابصارهم عن الاحاطة بالحقيقة المحمدية وجهلوا او يدركه بالاسباب ومن سبق
زمانه عليه السلام كالصحابة وبالاحرى من بعدهم اذ كلهم سواء في العجز عن ادراكه صلى الله عليه وسلم ولذلك قال
اويس القرني والله ما راى اصحابه من محمد الا قشره الظاهر واما الباطن فلم يعرفه احد فقيل له ولا ابن ابي قحافة والمراد
نفي الاحاطة بمعرفة سره عليه السلام واما ادراك البعض فلهم في ذلك نصيب على قدر تفاوتهم في معرفة الله وكذلك
الاولياء رضي الله عنهم فمنهم من يدرك شيئا من سره عليه السلام ومنهم من يدرك روحه ومنهم من يدرك عقله ومنهم
من يدرك نفسه فاهل السر منهم والاكبر يدركون سره عليه السلام ولا يغيب عنهم طرفة عين كالمرسي والشاذلي
واهل الشهود [illegible] من السادة [illegible] يدركون روحه عليه السلام واهل المراقبة من اهل الاستغراق انما يدركون عقله
عليه السلام واهل الحجاب من اهل الدين انما يدركون نفسه ومظهره الشخصي وبداية التجلي منهم يرونه
متجسدا في صورته التي كان عليها في الدنيا واما تمثيل بعضهم [illegible] في مرتبته لهذه المراتب بالصحابة رضي الله عنهم
فلعل ذلك كان في زمانه عليه السلام ثم فرقوا كلهم الى شهود سره عليه السلام والله تعالى اعلم وقد سمعت
شيخ شيخنا مولاي ادريس [illegible] عالما من علماء فاس [illegible] وقال في كيف [illegible] العباس المرسي
ما غاب عنه رسول الله طرفة عين كيف يكون ذلك قال رضي الله عنه قلت لهم يا هؤلاء ذلك الحساد انما كانت ابدانهم
في عالم الملكوت وهو عالم الارواح وفيه ارواح الانبياء وعينهم ولم تكن ابدانهم في عالم الاشباح وهو عالم الملك قال
ثم قلت لهم وهل تدرون اين هو عالم الارواح عالم الارواح هو حيث عالم الاشباح ثم [illegible] عنهم [illegible] فلما كان المجاهد
والانكشاف النفوس فاهل البصيرة لا يرون الا المذكور وهو عالم الارواح واهل البصر لا يرون الا الملك وقد اشار الى ذلك الشيخ في

برياض جمع روض وهو محل النزهة لاشتماله على نوار وازهار ومياه وخضرة الملكوت هو في اصطلاح
الصوفية ما يدرك بالبصيرة والعلم كما ان الملك ما يدرك بالبصر والوهم او تقول الملك ما ظهر
والملكوت ما بطن فالملكوت مدرك اهل الشهود والعيان والملك مدرك اهل الدليل والبرهان او تقول
الملكوت مدرك اهل الجمع والملك مدرك اهل الفرق [illegible] جمع زهرة وهي انوار النبات تعظم في زمان الربيع
[illegible] من الله عليه وعم [illegible] اي معجبة ومحسنة وهو من اضافة المشبه به الى المشبه فشبه
الملكوت الذي هو محل نزهة العارفين برياض مشتملة على نوار وخضرة وجمال لا تكاد تنتهي جمالها ولا يظهر
الا باتباع الشريعة المحمدية ولا كانت حقيقة ظاهرة بالكون الذي هو الملك كله ظلمة وانما انار
ه ظهور الحق فيه فكل من ادرك نور الحق في الكون انقلب في حقه ملكوتا وصار كله نورا ومن لم يدرك
الحق فيه صار في حقه كله ظلمة وكان ملكا ولا يمكن ان يظهر الحق فيه الا بالسلوك على الشريعة المحمدية
على يد شيخ عارف بها فيا بطنها وجمعا بهما الظاهرة والباطنة ولا يبقى مع ظلمة الاكوان وهجر الاوهام
[illegible] جمع مرفو وهو محل اجتماع الماء كالشهرين [illegible] وهو ما يدرك بالعقل والفهم
او بالبصيرة والعلم لا كرتبة ثانية وحاله بعد معرفة الملكوت وا[illegible] ان الملك والملكوت والجبروت محلهم
واحد وهو الوجود الا صلي والعلوي لكن تختلف التسمية باختلاف النظرة وتختلف النظرة باختلاف الترقي
في المعرفة فمن نظر الكون ورآه كونا مستقلا بنفسه قائما بقدرة الله ولم يكشف له عن رؤية صانعه
فيه سمي في حقه ملكا ظاهرا ثم ان القدرة فيه ووجوده وهي لا حقيقة له عند التحقيق ولذلك يذكر
الشيخ رضي الله عنه وكان صاحب هذه الرؤية محجوبا او متوبا مع الوهم ومن فتح الله بصيرته ونفذ الى شهود
المعنى في الكون او قبله سمي في حقه ملكوتا وكان صاحب هذه الرؤية عارفا مفتوحا عليه فان نفذت بصيرته
الى شهود اسرار الذات والمعاني وهي العظمة الازلية اللطيفة قبل ان تتجلى وتوكل انه الذي لا اول ولا آخر
بقوله صعاء ولا ماء ولطف ولا صورة ونور ولا نار وروح ولا جسم نقرس الاكايسنا من فيها فيهم
ولا شكل هناك ولا رسم وفاضتها اشياء ثم نحكمه فما احتجب عن كل من لا له فهم سمي ذلك
جبروتا فان ضم الفروع الى اصولها والكثيف الى اللطيف صار الجميع جبروتا ويسمى ايضا لاهوتا ومن نظر الى بغرد
الربوبية السابقة في الاشياء كلها وهي نعمة الايجاد ونعمة الامداد سمي ذلك رحموتا فصارت العوالم
خمسة ملكا وملكوتا وجبروتا ولاهوتا ورحموتا ومن نقص في له نظرة هذا بعض منها فقلت في اذاك
اجتنبت نفسي في سر الصمد [illegible] تعبير به العقل في معرفته وانشغلها علم اسرار الحكمة
فلم تر الا الكرة في كل وجهة فذلك عين الملك وهي تبرته وناظره محجوب في سمعا ظلمته وان نفذ
الفكر سرى الى ادراك نور الحق وانه بقدرته فذا ملكوت الله تبسمي لو شعه وناظره بحضى بعين بصيرة

الحمد لله وبه نستعين — والطلب الاصول والفروع بفكرة في تيقني

وان سبحت في الطامة والصفات فان الجبروت ليس يدركه الفناء ولكن يجوز منه طرف خفي وان الحق كل الفروع
باصلها وخاض تيار الجمع كل الحقيقة فذلك الذي يسمى باللاهوت سره وعارفه حقيقا بمكاشفة بمكينة
وان نظرت الى ذاتها في درجة وجر جبالة ذاتها من ابتغة فقال جبروت فيه بين يديه عارف تخلق باسرار الوجود كل نسبة
واعلم ان شهود عالم الملكوت يحجب عن شهود عالم الملك وشهود عالم الجبروت يحجب عن شهود عالم الملكوت وكل
من ترقى الى مقام غاب عن ما قبله الا اللاهوت فيبقى شهوده مع العوالم كلها والله تعالى اعلم والمسالك الى الجبروت
قيام بانوار الملك وانوار الملكوت اصلها القبضة النورية المحمدية فكل ما برز عن الجبروت فالنور المحمدي واسطة فيه و
امداده وهذا معنى قوله وحياض الجبروت بفيض انواره صلى الله عليه وسلم اي منصبة بفوره
فالله من هو ذا نصابه بتفيره شيئا فشيئا اشبه في الجبروت بحياض مملوءة ماء الغيب تنصب الى عالم الشهادة
شيئا فشيئا على حسب الارادة والمشيئة ولما كان نبينا صلى الله عليه وسلم هو السبب في ابراز تلك الانوار اضيفت
اليه صلى الله عليه وسلم اضافة المسبب الى السبب وان كان الكل جبروتيا لاهوتيا لاكن من لم يشكر الواسطة
لم يشكر الموصوف من لم يشكر الناس لم يشكر الله فاهل الفرق بعضهم يغيبون عن الواسطة فلا يشهدون الا
الجبروت واهل البقاء الكمال يشهدون الواسطة والموصوف ويعطون كل ذي حق حقه لا يحجبهم فرقهم عن جمعهم
ولا جمعهم عن فرقهم نفعنا الله بهم وحشرنا في سلكهم امين وانما اختار التشبيه بالحياض ولم يشبهه بالبحار مناسبة
للرياض فانه لما شبه الملكوت بالرياض ناسب ان يشبه الجبروت بالحياض اذ لا يقوم الرياض الا بالحياض كما لا يقوم الملكوت الا
بالجبروت بل هو عينه كما تقدم والحق الذي تقوم به الجبروت فوجب اثباته ثم محوه لا كون ثلاثة باثباته ثم محوه باهرية
فلاثة والاثبات والواسطة صلى الله عليه وسلم ولا شيء من الكائنات الا وهو به منوط اي متعلق
متصل اتصال الموصوف بالواسطة فكل ما برز من عالم الغيب فبسبب مولانا محمد صلى الله عليه وسلم والواسطة فيه كما ورد
في بعض الاخبار لولا محمد ما خلقت عرشا ولا كرسيا ولا سماء ولا ارضا ولا جنة ولا نارا وفي بردة البوصيري لولاه لم
تخرج الدنيا من العدم ثم ذكر علة تعلق الاشياء به صلى الله عليه وسلم فقال اذ لولا الواسطة الذي
هو نبينا صلى الله عليه وسلم لذهب كما قيل الموصوف اي لولا توسطه صلى الله عليه وسلم بين الله وخلقه لذهب الموصوف
الذي هو الحوادث فبقي على ما كان عليه من العدم فاذ تعليلية والموصوف فاعل بذهب وجملة كما قيل معترضة بين الفعل
والفاعل لاجل النبوة اذ لو تقدم الفاعل على المجرور لاختل الوزن بالكلية والتعبير انما تعلقت الاشياء به صلى الله عليه وسلم
لانه واسطة ولولا الواسطة لذهب الموصوف كما هو قول مشهور ثم ذكر معمول قوله صل وهو المصدر الذي عنى
فقال صلاة اي صل صلاة عظيمة كاملة تليق بك اي بعظمتك وكمالك وهذه الصلاة لا يعلم قدرها الا هو سبحانه
وتكون هذه الصلاة كاملة تليق به لانه واسطة الحق خلقه ولا شك ان العرباء والعجم انه نقل الى الوزراء
فالواسطة بين الملك والوزراء اعظم وانه من نقل على ... ولم تزل على شدة اعتنائه بالوزير

وهبه له الكثر بلا في الشاهد اتبع على الحجاب الواسطة ثم ذكر علة تعظيم هذه الصلاة فقال كما هو
اهله اي لاجل ما هو مستحقه صلى الله عليه وسلم من التعظيم والاجلال فالكاف تعليلية كقوله تعالى
واذكروه كما هداكم ثم ذكر وجه استحقاقه صلى الله عليه وسلم لهذه الرتبة فقال اللهم انه سرك هي
للدعاء انما هي مبالغة في الاقرار فعوله في الجواب اللهم نعم مبالغة في تمكين الجواب في ذهن السامع فكانه
قال اجيز والحقوا انه صلى الله عليه وسلم سرك الخفي الذي اختصصنا بعلمه او بسرك الذي اودعته في
هذا الكون اذ هو عليه السلام معدن الاسرار ومنبع الانوار ومنه انشقت الاسرار وانفلقت الانوار
الجامع لما فيه من عجائب بديع حكمته ووجود قدرته الالهية في الذات والصفات ولمحاسن بشرية جامعة
للمحاسن وشريعته جامعة لجميع الشرائع وكتابه جامع لسائر الكتب وهو ايضا جامع امته على
الله وبرهنهم على الجمع ويجرهم من الفرق الدال بك عليك باقواله وافعاله واحواله فكانت خطبه ومواعظه
ترق منها القلوب وتذرف منها العيون وما دعى عليه السلام الا الى الله ومع ذلك ما ترك شيئا
يجمع العباد على الله الا دلهم عليه وعرفهم به ولا راى شيئا يقطع عن الله الا حذر العباد منه لم يال جهدا ...
في نصح العباد وهدايتهم الى طريق الرشاد فجزاه الله عنا افضل ما جزى رسولا عن قومه ونبيا عن امته وبعد
ان كان عليه السلام دالا على الله كان حجابا من حجاب الحضرة لا يدخلها احد الا على يديه ولذلك قال وحجابك
الاعظم الذي يتوسط بينك وبين الداخلين الى حضرتك فكل من خدمه عليه السلام وعظمه وتبع سنته
ادخله الحضرة على نعت الهيبة والوقار والادب فاستقر في الحضرة على الدوام وكل من دخل من غير بابه
عليه السلام طرد وعوقب وفي ذلك يقول القائل واتوا بابا الله اذا امرتم واحذروا من غير بابه لا يدخل
وايضا هو صلى الله عليه وسلم حجاب لا رواح على الطلاق اذ من شان الروح ان تتطلع على الحضرة وتخوض في بحار لا تقدر عليه
من بحار الجبروت فكلما همت بالخوض فيه زجرها عليه السلام وعقلها بعقال الشريعة ولذلك قال عليه السلام
تفكروا في الآئه ولا تفكروا في ذاته اذ كنه الربوبية محجوب عن العقول فلا سبيل الى ادراكه ولا شك
ان الرسل كلهم حجب لعوالمهم الا ان المصطفى هو اعظمهم كما قال الشيخ رضي الله عنه ثم وصفه بصفة اخرى وكادت
فقال القائم لك بين يديك اي بالتعظيم والواسطة بينك وبين خلقك وترجمانا عنك في تبليغ احكامك
ثم شرع في الدعاء بالتحقق به حتى يكون على قدمه وهو اعظم الولاية فقال اللهم الحقني بنسبه الطيني و
الديني واراد دوامه على متابعته عليه السلام والا فلا ينفع النسب مع عدم الاتباع وحققني بحسبه اي خلقني
بخلقه اي بخلقه اذ الحسب هو ما يفتخر به الانسان واراد رضي الله عنه ان يكون على قدمه صلى الله عليه وسلم فان
الاولياء رضي الله عنهم منهم من يكون نوحيا ومنهم من يكون ابراهيميا ومنهم من يكون موسويا ومنهم من يكون عيسويا
ومنهم من يكون محمديا وهو اعظمهم لجمعه ما افترق في غيره وقد حقق الله رجاءه واجاب دعاءه فقد تغلغل رضي الله عنه
في علوم

في علوم القوم التي مدارها على التحلي بالأخلاق المحمودة وقال من ذلك الذي ذكرناه في تقرير بحثه وكلامه ما يخفى
ذلك نوعان أشار لهما بقوله دائما والمعتبر بالتقعود من التحلي بها أن التحلي يكون مجاهدة وكسبا والتخلق يكون غريزة وتمكنا
ثم طلب معرفته عليه السلام أنواع بيانه وقامه فقال وعرفني به طلب معرفته عليه السلام فيما يطلب معرفة الله ثمانية أنوا
سطة فلا يدخل على الله إلا من باب من عرفه عليه السلام المعرفة التامة بآدابه ومعرفته وكتبه خالص ربه بنفسه
أو بشيخ عرف به السواد الشيخ رضي الله عنه بفهم النبي صلى الله عليه وسلم متصلا وأرشاد تعالى أن يرحم عن الدعاة أدبا
مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ لو قال وعرفني بنفسه هو الذي يرحم لكان ضميره عليه السلام متصلا بضمير الشيخ فيعرفه أدبا
إذ المضمر ينبغي أن يكون غيره متصلا به ما هو متصل في مما أسند به وإذ نظره قسم ذكر نتيجة المعرفة به
عليه السلام فقال [illegible] كاملة [illegible] أي سببها [illegible] أي الوقوع في شيء من الجهل أي جهل كان ما لورود هو
الشرب وجمع على موارد والشيء رضي الله عنه الجهل بما فيلم وسارعه ذو أن يسلمه بمعرفته عليه السلام من الوقوع في الشرب
أو في [illegible] منه ذي [illegible] فقال [illegible] أي الشرب عن [illegible] من غير واسطة بالكرع هو الشرب على الفم بفعله العطش [illegible]
[illegible] أي تلك الفهم [illegible] جمع مورد وهو محل الشرب أي الشرب بتلك المعرفة من مناهل [illegible] التي هي العلوم اللدنية والأسرار
الربانية التي يكونها بالفيض والمنة لا بالكسب والفطنة والإتيان [illegible] عليه السلام ونفع بواهبها فهو لا يتزاحم عليها ولا ينقطع فيها
هلة ويرد من موارده ويأخذ فيستقي من العلوم التي علمها عليه السلام بالوحي أو بالإلهام من عمل بما يعلم أورثه الله
علم ما لم يعلم لتنبيه الشيخ رضي الله عنه العلم اللدني يمكن بأن هو وارد يرد [illegible] منها وصب من الله [illegible]
منه بلا واسطة غيره واسطته عليه السلام حتى تتطاير عرفه واطلاعه وإن صاله إذ القاعة من الله [illegible] والعلم لا [illegible]
به حتى ينتفع منه وقل أي زدني علما ثم طلب السلوك إلى حضرة القدس ومحل الأنس فقال [illegible] واحملني على سبيله
أي طريقه [illegible] أي الموصلة إلى الحضرة [illegible] مشاهدة جمال حضرتك أراد رضي الله عنه أن [illegible] محمد [illegible] كاهل
السنة المحمدية [illegible] الذي يحمل العناية الربانية فقطع في ساعة واحدة ما لا يقطع غيره في سنين
وهؤلاء يشعر [illegible] محبوبا ثم كان محبا ولا من كان مجذوبا ثم كان [illegible] يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه
من ينيب [illegible] لو كنت لا [illegible] إلا بعد محو مساويك وقطع دعاويك لا تصل إليه أبدا ولكن إذا أراد أن يوصلك إليه غطى
وصفك بوصفه ونعتك بنعته فوصلك بما منه إليك لا بما منك إليه والحضرة هي حضور القلب مع الرب أو حضور الروح
أو السر مع الحق وهي إذا على ثلاثة أقسام حضرة القلوب للطالبين وحضرة الأرواح [illegible] وحضرة الأسرار للواصلين
أو نقول حضرة القلوب لأهل المراقبة وحضرة الأرواح لأهل المشاهدة وحضرة الأسرار لأهل [illegible]
أو نقول حضرة القلوب لأهل [illegible] وحضرة الأرواح لأهل النعيم وحضرة الأسرار لأهل التمكين والحاصل أن المريد ما دام محجوبا
بنفسه عن شهود ربه وهو في حضور قلبه مع ربه فهو في حضرة القلوب وإذا تم عليه وغاب بشهود ربه عن
شهود نفسه أو نقول غاب بجمعه عن فرقه فهو في حضرة الأرواح وإذا تمكن ورجع للبقاء [illegible] لا يحجبه جمعه عن فرقه

وما برزت عن جميع عيوب حضرة الاسرار وخصه ذلك الروح مادامت منهمكة في الغفلة سميت نفسا ولم
تدخل الحضرة قط واذا تيقظت واستفاقت وجعلت تظاهر بعضها في الحضور سميت قلبا لتقلبها من الغفلة الى الحضور ومن
الحضرة الى الغفلة او لتقلبها من الطاعة الى المعصية ومن المعصية الى الطاعة واذا وصلت الى مقام الاحسان ووقع عليها
في مقام التوجه سميت روحا لتروحها من تعب الحجاب ودخولها في مقام الاقتراب واذا تمكنت وتقربت وتجلت عليها سطعت انوارها
من غبش الحس سميت سرا لخفائها عن مدارك العقول وخفائها عن غيرهم من الاسرار لا يعرفون حقيقة الروح الا
من كان الحكيم العلي فالمعنى بالحضرة الى الروح مع اختلاف تسميتها باختلاف تطورها وترقيها فقيل حضرة الاملاك
مادامت قلبا ثم حضرة الارواح مادامت روحا ثم حضرة الاسرار مادامت سرا فلما كان الحمل الى الحضرة لا يحصل
الا اذا صحبته النصرة سأل ذلك الشيخ فقال حملا محفوفا بنصرتك اي يكون ذلك الحمل محفوفا بنصرتك اي حفت
به النصرة من كل جانب ولا شك ان العبد اذا صحبته النصرة والمعونة في سيره بلغ المقصود والمأمول ووقع في ازكى
ساعة في حضرة الوصول وهو دليل قول القائل اذا كان عون الله للعبد ناصرا تيسر له من كل صعب مراده
وان لم يكن عون من الله للفتى فاول ما يجني عليه اجتهاده ٥ ثم ذكر ثمرة الوصول وهي الغيبة عن السوى فقال
وانف بي اي ادرج بي عن السوى وهو ما سوى الحق تعالى وفي الحديث اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد ألا كل
شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل فشبه السوى الذي هو الباطل بجمار له دماغ فاذا اصيب دماغه
مات ولذلك قال فادمغه اي فاصب دماغه فيتشتت ويضمحل واذا زهق الباطل جاء الحق قال تعالى جاء الحق
وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وفي الحديث ان ربك الحق فماذا بعد الحق الا الضلال ولا شك ان ما سوى الله تعالى
مفقود عند المحققين اي المحققون ان يشهدوا مع الله غيره اذ كيف تشهده وتشهد معه سواه ما حجبك
عن الحق وجود موجود معه اذ لا شيء معه وانما حجبك عنه توهم موجود معه [illegible]
وكذا التوهم عندنا ممنوع مع تحقيقنا ما اثبتت اخبارا فانا البحر واصل الموج واذا ذهبنا عن الغفلة شهود
السوى غرقنا في بحر الوحدة ولذلك قال وزج بي اي ادخلني في بحار الاحدية [illegible] بالتدرج في الاغتراف هو ما هو قال
الشاعر الخليلي اجب فلو زج بي ابدا عن سنابكم تنتهي كان فيها مضر فانم وما لي شيئا تقتطف به وقد
الاحدية مبالغة في الوحدة اي ادخلني في بحار الاحدية ذاتا وصفات وافعالا ولذلك عبر بالجمع اذ كل من منفعل بنفسه
ممن غرق في بحر التوحيد لانه غاب عن نفسه وعن شهود السوى وبقي بوجود ربه ومن غرق في بحر توحيد الصفات
غاب عن عجز نفسه وصفاته وبقي بصفة ربه ومن غرق في بحر الافعال غاب عن فعله وتدبيره وتحقق انه
خرج من تدبيره واختياره اذ لا تدبير للانسان ما يفعل غيره وانما عبر بالاحدية لانه اهم ما يبلغ من الوجد لانه لا الا
هنا من التوحيد ما كان ذوقا وحالا ومقاما لا ما كان علما واعتقادا اذ ذاك من شأن اهل الرسوم اهل الله بالله بسر
الرحمن وفي هذا المقام قال شيخنا سيدي عبد الرحمن المجذوب رضي الله عنه بابا فاز من غيب عنه التنزيه
هنا

[illegible] بيانا

هذا السهو الذي يقع فيه هذا مقام اهل التجريد الموافقين مع ربهم اذ لا يجوز هذه الرموز الا لاهل التجريد
والحضور واما من تشبث بظاهره بكثرة الاسباب فلا يطمع ان تفتح له هذه الابواب وقد سمعت شيخنا ابا عبد
الله رضي الله عنه يقول معرفة المتسبب اقرب من معرفة المتجرد وقال ايضا المتجرد الذاكر افضل من المتسبب الكامل
يعني المتهتري اذ المتسبب لا يخلو باطنه من تفكر وسمعت شيخ مولاي ادريس رضي الله عنه يقول فكرة المتجرد انفع
من فكرة المتسبب في اصغر وابلغ لانها فاشية عن انقطاع اكملها الا من رحمه الله فالمتجرد يذكر والذاكر من تذكر لله وهذا كله
في حق المستدرجين واما الواصلون المتمكنون فلا كلام عليهم اذ امرهم كله بالله وعليه جماهير الصحابة رضي الله عنهم اذ كان فيهم من
المتسببين كالصديق وابن عوف وغيرهما والاجماع على تفضيلهم ويدل ذلك على انه كان يجري على الحاسم وايضا مشاهدتهم لنور
النبوة منعتهم من ان يركنوا الى شيء سواه فنظرة واحدة من الرسول عليه السلام تخرج عن عوائده وعوايده في ساعة واحدة
والله ذو الفضل العظيم ولما كان رأيت ابي على خطر فانا ابدا بيعلم واما يعرف طلبا الالهام من الخوض في الدلالة وهي اوصافي
الشكوك والخواطر في ... وقال والسفلي ... جمع وجل وصل الخطاب في
التعليم من غير التوسط من اضافة القضية الى التشبه الى المعرفة من ترتب كلا الخطابين بما يهبه تكرير وقلبه
اشارية السوى معه وهو توحيد العوام وهو مكرر بالاوهام والشكوك والخواطر واشاربا عتقاد الحلول والاتحاد والالحاد
فان بعض الجهلة اثبتوا السوى وادعوا حلول الالوهية فيه وهو مذهب النصارى وبعضهم ادعى وجود السوى لانه
اتحد واختلط مع الالوهية وهو يجري مجرى الجهل كيفا يظهر الوجود في الهواء كيفا يتبينا الحادثة مع قدمه وثبت
الفرع واهل التحقيق الذين ينفون مع الحق سواه وراوا الكل منه واليه فالكل دون الله رسمه عدم محض التحقيق
والاعيان الثابتة من لا وجود لها الا من الله فوجوده لولاه عدم محض فلم يكن في ما ذا الا الله الحظ والسكر فلا تزال
يسقون من التوحيد خمرة صافية زلالا ولا يحيطهم اهل الكمال ومن شهودهم في التوحيد بمراتب الاكمل المصحح فان
كان صاحبا السعينية ربما اهواء اوى به الى الحيرة فكان من الفاسدين وان كان صاحبا السعينية
جاهلا فهو اوى به الى الجهل عقله وعصمته فالتصوف بدايته مواجيد فكان من المغرورين ولهذا كتب ...
في ترتيب طب الذوق في الفقه وهي الوجدة ... وقال ... في حقيقة الوجود الذي
يسمى الوجدة والمراد ان يغيب في شهود الذات وحدها فيكون مستهلكا في الحقيقة فانيا عن وجوده بوجود مشهوده
كما قال الجنيد رضي الله عنه وجودي ان اغيب عن الوجود بما يبدو علي من الشهود واذا غاب في الحق فالمراد به
به لا بنفسه ولذلك قال بعضهم كان راء في بالذات العلية وكان سمعه له بها ومنها كما قال الششتري انا بالله انطق
ومن الله اسمع وكما قال في الحديث القدسي فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي
يبطش بها ورجله التي يمشي بها الحديث وفي رواية اخرى فاذا احببته كنته والى هذا اشار الشيخ بقوله وكان الله
في باطنه ما يجري من وهن او قبض او بسط وغير ذلك من الوجد فيا تلك الاكشفية وكان يعسر من جبر او برد او يبوسة او
حرارة او غير ذلك من المحسوسات الظاهرة ابداه يعبر بها عن ... وعبر بها عن الذات العلية فيكون بعده
كله بالله ومن الله وهذا اخر الكلام عنه بقلم ثم رجع الى ... وقال والصلاة ... على
النبي صلى الله عليه وسلم ومن تقدم في قوله وما بعد ... وان تنفصل الذكر ... العظيم

BULAC

حياة روحي أي سبب حياتها من غيبتها في الوحدة والفكر والواسطة الفكر الحكمة واجعل الشريعة وتزيد والحلل
ماتت روحه ومن افردها بالحقيقة واثبت الحكمة حييت روحه وبقيت منعمة في مشاهدة الشهود على نعت الهيبة والرضا
مع الأدب العبودية فيكون باطنه يشاهد الحقيقة وظاهره يشاهد الحكمة او تقول باطنه حرية وظاهره عبودية او تقول باطنه
جذب وظاهره سلوك او تقول باطنه حقيقة وظاهره شريعة فهذا الذي تكون روحه حية باقية لا تفنى ولا تبيد حتى
يلحق بالمزيد واعلم ان انكار الواسطة فرط وبعض المريد من غير استعداد فهم على نعتها في البداية وعند الجذبة
[illegible] له شيخ او مزج عنه فلا أثر فقيد وأما ما دام في حضانة الشيخ فلا بد ان يخرجه الى البقاء
كما يخرج بعض الشيوخ بعد [illegible] الربيع وقبل الربيع [illegible] وهكذا والمراد بالواسطة الحقيقة النورانية التي
تكثفت وبرزت من الجبروت سميت محمدا من الحقها ولم ينظر الى حكمة اظهارها انكر الواسطة وكان
فانيا وساقطا ومن نظر الى حكمة اظهارها وانها ثابتة بإثباته محفوظة بالحرية ذاته اقرها باطنا وقام بحقوقها
وهي احكام الشريعة فلا بد من اثباتها وجودا والغيبة عنها شهودا فالواسطة من عين الوسعة [illegible] مع الواسطة
وحجب عن الوسعة كان حجابا بالنظر غير عارف به ومن حجب بالوسعة عن الواسطة فان [illegible] حياة روحه
بشهود ظاهري [illegible] وهو النبي عليه السلام طلب تحقيقها بتحقيق سر بشهود باطنه عليه السلام
وهو روحه فقال وروحه سر حقيقتي أي واجعل شهود روحه سبب سر حقيقتي أي سبب انقلاب روحي
سر الحقيقة [illegible] والحاصل انه نظر الى ظاهره عليه السلام فيحيي تحقيق الطريقة ولا يكون تحقيق
الروح حتى تكون سرا لأنها كانت [illegible] فلما [illegible] روحا فاذا تطهرت صارت سرا واما النظر الى جملته عليه
السلام يعني ظاهره وباطنه فيثمر تحقيق الحقيقة ولا يكون تحقيق السر [illegible] وحقيقته جامع
عوالمي أي واجعل شهود حقيقته كلها بظاهرها وباطنها تجمع عوالمي الباطنية وهي العقل والفهم والعلم
والعقل والشعور [illegible] عوالمي كلها منصرفة للحقيقة المحمدية وهي الحقيقة [illegible] او الملكية الجبروتية
مع النظر الى الجبروت [illegible] كما يأتي بعد هذا والحاصل ان ظاهره عليه السلام ملكي وباطنه ملكوتي والجمع بينهما جبروتي
فطلب اولا النظر الى ملكه ظاهره عليه السلام لتتحقق شريعته وطلب ثانيا النظر الى ملكوته باطنه عليه السلام لتحقق بطريقته
لاشراقة نور حقيقته وان شئت قلت طلب اولا بقوله واجعل الحجاب الأعظم حياة روحي قلنا بظاهره انه هو سبب حياة
الروح حسا ومعنى وهو محل التشريع [illegible] الشيخ [illegible] واجعل شهود ظاهري [illegible]
لان [illegible] الكلام انما ينصرف الى [illegible] فلا يحتاج الى تقدير المضاف ثانيا وطلب ثانيا بقوله وروحه سر حقيقتي الاقتداء
بباطنه عليه السلام وهو محل [illegible] الروح اذ [illegible] عليه [illegible] والجرأة الاقتداء
به وهو محل [illegible] وحقيقته جامع عوالمي [illegible] بالظاهر والباطن وبذلك تتنور حقيقته و[illegible]
سرها او تقول طلب اولا تحقيق مقام الإسلام بشهود ظاهره عليه السلام وطلب ثانيا تحقيق مقام الايمان بشهود باطنه
عليه السلام وطلب ثالثا تحقيق مقام الاحسان بشهود حقيقته عليه السلام او تقول طلب اولا شهوده عليه السلام
من جهة ملكه وثانيا شهوده من جهة ملكوته وثالثا شهوده من جهة جبروته وهذا احسن [illegible] الله [illegible]
الشيخ رضي الله عنه لما طلب الرجوع الى [illegible] بشهود الواسطة طلب ان يكون رجوعه الى شهود ملكها وملكوتها
وجبروتها وذلك [illegible] الواسطة الى جبروت الموسوعة فقال بتحقيق أي مع تحقيق الحق الأول وهو [illegible]

جبروت

الباطن والبا بمعنى مع كقوله تعالى وفديناه [illegible] بالذي اي معه فطلب ان تكون عن انه منصرفة الارواح والواسطة مع [illegible]

الجبروت انه سره الذي هو الباطن وهو الحق الاول والاخر وبين جبروت الواسطة وجبروت الواسطة [illegible] جبروت [illegible]

بالحكمة مغطى برداء الحق والقهرية فظاهره حكمة وباطنه قدرة ظاهره عبودية وباطنه حرية ظاهره ملك وباطنه ملكوت

بخلاف جبروت الاصل كله قدرة [illegible] جبروت الفرع اي جبروت الاصل مطلقا عن مراعاة الحكمة ورداء القهرية ووقع في الربوبية لا [illegible]

الاحكام والحكمة وخرقه رداء الحق والقهرية ومن هما مع مراعاة الحكمة ورداء [illegible] والحق تكون اما ساداتنا جامع [illegible] يصلح

للشريعة والحقيقة جعلنا الله منهم بمنه. بالاول قبل كل شي. والاخر بعد كل شي. والظاهر فوق كل شي. والباطن دون كل

شي. هكذا فسره النبي صلى الله عليه وسلم في حديث اخرجه مالك في الموطا وغيره اللهم انت الاول فليس قبلك شي. وانت الاخر

فليس بعدك شي. وانت الظاهر فليس فوقك شي. وانت الباطن فليس دونك شي. اقض عنا الدين [illegible] بالاولية عن [illegible]

وبالاخرية عن البقاء وبالظهور عن التجلي وبالبطون عن الاحتجاب بالحكمة ورداء القهرية فهو ظاهر في بطونه باطن في ظهوره

وباسمه الظاهر محو الظهور السوى وبطله لانه لا ظاهر معه سبحانه ونفي واسمه الباطن يقتضي ظهور تجلياته فلو نفي شي

لكان عليه من البطون [illegible]. ولا عبرة في الحكم الظهر كل شي. بانه الباطن وهو وجود كل شي. بانه الظاهر وفي [illegible]

المناجاة كيف تخفى وانت الظاهر ام كيف تغيب وانت الرقيب الحاضر [illegible] والحاصل ان الحق [illegible] فهو نفي هو [illegible] والظاهر

والباطن يقتضي الانفراد بالظهور دون غيره [illegible] التقدير هو الاول فلا شي معه الظاهر [illegible] الباطن [illegible] فكل ما ظهر فهو هو

وكل ما بطن فهو هو او تقول هو ظاهر كل ما بطن وباطن كل ما ظهر اي ظاهر كل ما بطن من الربوبية وباطن كل ما ظهر من [illegible]

اذ لا شي معه او تقول هو الظاهر من جهة التعريف والباطن من جهة التكييف اذ كنه الربوبية لا يكيف او تقول الظاهر بقدرته الباطن

بحكمته [illegible] حكمته فقد اظهر الحكمة وابطن القدرة ولذا اشار بعض العارفين بقوله لقد ظهرت فلا تخفى على احد

الا على اكمه لا يبصر القمرا لكن بطنت بما اظهرت محتجبا وكيف يعرف من بالعزة استترا والذي ظهر هي الحكمة و[illegible]

ان الحكمة عين القدرة والقدرة عين الحكمة اذ الحكمة [illegible] وتسمى [illegible] شيئا من القدرة وشيئا من الحكمة [illegible]

بينهما مع اتحادهما [illegible] معقول وبالتالي [illegible] في القدرة [illegible] وامره فاهم ليس [illegible] يظهر ويبطن [illegible]

ويقبض ويبسط ويعطي ويمنع ويخفض ويرفع بيده مقاليد الامور وعلى [illegible] دايرة [illegible] [illegible]

ينتهي الوصول [illegible] فلو [illegible] الاشتياق وتعرج [illegible] ارواح [illegible] وسع [illegible] اسرار [illegible]

كنه عظمته فلو [illegible] غاية [illegible] في العكوف في الحضرة والتاجي الحكمة [illegible]

يظهر [illegible] ويحصل [illegible] بالعقل [illegible] ابع والملل [illegible] من عنصر القدرة [illegible]

يستر ما يبدو من اسرار الربوبية [illegible] ويعود الحقيقة يظهر العبودية ويبطن الحرية من وقف

معه كان محجوبا ومن نعز منه الى القدرة كان واصلا مجذوبا ومن نظر اليهما معا كان كاملا محبوبا وبالعناية مصحوبا و

اعلم ايضا ان القدرة والحكمة كل واحدة تنادي على ما جنتها بلسان حالها اما القدرة فتقول للحكمة انت تحت قهري [illegible]

لا تفعلين الا ما نشاء ولا تصير منك الا ما اريد فان رمت [illegible] ردت وان سبقتني ادركتك وتقول الحكمة للقدرة انت

تحت حكمي وعن امري ونهيي فان عصيتني ادبتك وربما قتلتك وان برزت الحكمة موافقة للحكمة كان ذلك علامة الجمال

على اهلا او اهلا وان برزت القدرة مخالفة للحكمة كان علامة الجلال على اهلا او اهلا لان الحكمة منوط بالشريعة والقدرة محل

الحقيقة فاذا اخالفت الحقيقة الشريعة كانت معصية وهي سبب الجلال [illegible] وان وافقتا كان طاعة وهي سبب

الجمال [illegible] دايرين قدرة وحكمة كما هو داير بين شريعة وحقيقة والله تعالى اعلم ثم ذكر الشيخ [illegible]

نا يفيد. وقال رضي الله عنه [illegible] سماع قول الاحيا دعا في ما سمعته اي بالوجه الذي سمعته من شيخي [illegible] وهو
يعبر عنه بالاجابة على وجه خرق العادة وقد وهبناه ولدا من صلبه مع الياس منه وكبر سنه وفيه البشارة بطيب الولد
الروحاني وكان الشيخ خاف ان ينقطع الانتفاع به بعد موته حيث لم يترك وارثا لسره فاجاب الله دعاءه بابي الحسن الشاذلي
فاخذ سره ونشره في المشرق والمغرب فقد انتشرت الطريقة الشاذلية انتشار الشمس في افق السماء وكثر اتباعها شرقا
وغربا كل ذلك في صحيفة الشيخ رضي الله عنه وانه في ميزانه اتباعه فقد افتخر النبي صلى الله عليه وسلم بكثرة امته فقال وانتم
اي فوقه في الظاهر ربك لا بواسطة شيء يكون عين ما اتصل ربك حتى انصرف الآن بواسطة وما تبيل النفس الى الحكمة
الواسطة وتميل عن الوسوط خلاف ما اذا كان بلا واسطة وغاية ما عنهما ان عين شهيقها الا الحكمة في الايام الحقيقة
والباطنة اي فوقه في الباطن ربك لا بروية عيني ربك اي لا تكون عين ما اتصل ربك فقد ان النصر في الظاهر بلا واسطة والتائيد
في الباطن بروح الحق ؟ ومن اوصافه النصر ومثل النصر والتائيد بين ضرب الدنيا والجمع بينهما نصر في الظاهر والتحقيق ذاتا وتعرفها
الهداية وبواعث التائيد التوفيق وانما ما ان النصر الهداية والتائيد والتوفيق كلها الطف للكن النصر والهداية
يظهران اثرهما على الجوارح الظاهرة فيتحلى الى الطاعات وانا يستقامة وتقوى على المواظبة على العبادة والتائيد والتوفيق
يظهران اثرهما على العوالم الباطنية فيتحلى من الرذائل وتتحلى بانواع الفضائل التي هي مكارم الاخلاق كالرضى والتسليم والمحبة
والمعرفة وغير ذلك مما تقرر ذكره والله تعالى اعلم ثم ذكر ثمرة النصر والتائيد وهو الجمع على الله والغيبة عما سواه على سبيل
الاستغراق والدوام فقال واجمع بيني وبينك طلب دوامه واتصاله والا فالجمع حاصل له من قوله تعالى يا ايها الذين
والجمع شهود الربوبية متصلة على الدوام والفرق شهود العبودية منفصلة عن الربوبية او تقول الجمع شهود دائمة التي
والفرق شهود دائمة [illegible] او تقول الجمع شهود القدرة والفرق شهود الحكمة وحركاتها او تقول الجمع شهود الحقيقة
والفرق شهود الشريعة فاهل الجذب بلا سلوك يشهدون الجمع وافهل السلوك بلا جذب لا يشهدون الا الفرق والصوفية
يشهدون الجمع في الباطن على الدوام ويجعلون الفرق في الظاهر على الدوام فاسم مجموعون في فرقهم مفرقون في جمعهم او تقول اهل الكمال
الجمع في باطنهم مشهود والفرق على لسانهم موجود فاجمعهم جمعهم عن فرقهم ولا فرقهم عن جمعهم رضي الله عنهم وما ذلك
الجمع على الدوام طلب نفي ضده وهو الفرق فقال وحل بيني وبين شهود غيرك وهو الفعلة عن المعرفة والاقبال وكانه طلب
الحيلولة بينه وبين الغفلة التي تثبت الغير وهما او الحيلولة بينه وبين اثرها هم اذ هو الذي يثبتها الغيرية ولقد سمعت شيخنا
رضوان الله عنه يخبرنا انه يقول والله ما حجبنا الا توهم ان انه ما ثم الا توهم ومن عرف من لا حقيقة له انهم توهموا السوى
ولا سوى [illegible] هذا تحقيق للجمع الذي طلب وحرف انما [illegible] على الشهود بعد جمع وكذلك ثلاثا على عدد العوالم
الثلاثة الملك والملكوت والجبروت فكل مرة يغيب بها عالما ويرقى الى الذي حتى يستغرق ثلاثة في عالم الجبروت وقد قال رضي
اولا امحني عن الملك واذا امحاني امحني عن الملكوت واذا فنيت اغنني في الجبروت واستغرقني فيه وسمعت شيخنا رضي الله عنه يقول
اذا قال الانسان الله فيه الكون كله اذا تلقاه من الشيخ والقصد الملك والزهد وكان شيخه كثيرا ما يسر على بعض الخواص
ان يكون ويذكر اذا ذكر الاسم الله عليه فقط وما قاله الشيخ رضي الله عنهما صحيح فاذا قلت الله وتوجهت بقلبك الى الكون من العرش
الى العرش ذاب وتلاشى ولم يبق الا الجبار الملك الحق ولا فقد اختلف في جواز ذكر هذا اللفظ والاقتصار عليه في الذكر وهو التحقيق وفي المسألة
ثلاثة مذاهب الجواز مطلقا والكراهة والمنع مطلقا والتفصيل يجوز في النهاية والمشهور الاول قال في لطائف المنن وكان الشيخ
ابو العباس المرسي رضي الله عنه يحض عليه ويقول هو سلطان الاسماء وقال الشيخ ابو الحسن معرفة الذي هذا الاسم وقد نرقيه ابو
الحسن النوري فيتعين به ما يحرك انه انه لا يعقل ولا يحس ولا يبصر فذكر ذلك للجنيد فقال عليه فقال يا ابا الحسن ان كنت تذكره
بنفسك فانت مشرك وان كنت تذكره بالله فلست انت الذاكر فما هذا التوله فسكت وقال نعم الطبيب انت وقال ابن ابي الطيب
الذي يجب النظرة والسرور ولا نعرفه غفلة ولا فتور انما يكون بعد البعث والنشر لكن على وجه هذه زيادة على مذهب النعمة
[illegible] تسلية لما يقابل ان الذين عند ربك لا يستكبرون اي الا ذكروا في الملأ الاعلى اجتماعهم في العمل به
اربعة وغيرها فيتصل المحبوب على الدوام وامادار الدنيا فهي دار نقص ومنزل فرقة والفقار لا تنقطع ووقوع ذلك فيها ما دامت في هذه
الدار

فاما البرزخ [illegible] معهما وواجب [illegible] ثم ذكر شهداء اهل [illegible] تنبيها بهم في [illegible]
[illegible] الورثة والقرار [illegible] فقال [illegible] اعطفنا [illegible] ابي من [illegible]
امور [illegible] على [illegible] والقرب [illegible] ابن [illegible]
[illegible] وتوحيدنا من [illegible] واجعل [illegible] كله [illegible]
واجعل [illegible] وهذا [illegible] التجريد
ومعناه اذا [illegible] ثوعا [illegible] عن زيد [illegible]
مما [illegible] حبيبه وقوله [illegible] حميم ومنه قوله تعالى [illegible] دار الخلد وكانه اراد
ان يكون [illegible] كانه [illegible] وهذا [illegible]
في [illegible] وزاد بعضهم [illegible]
[illegible] وفي رواية ما يدل على تعظيم امر الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] تعالى [illegible] وتلك [illegible]
[illegible] ادم [illegible] تعالى [illegible] ادم [illegible] وفي الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم [illegible] ذكرها ابن [illegible]
فلا ينبغي [illegible] فلا [illegible] ذكر [illegible]
[illegible] مع [illegible] ثم [illegible]
في وجوب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم [illegible] والمشهور [illegible]
ثم [illegible] فلا [illegible] ثم [illegible]
انه قال [illegible] الدنيا [illegible] اخرجه [illegible]
[illegible] ما [illegible] من [illegible]
[illegible] عليه [illegible]
[illegible] على [illegible] واحمد [illegible] على [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين [illegible] وعلى اله وصحبه وسلم [illegible]
[illegible] يوم الجمعة خامس [illegible] علي بن [illegible]
[illegible] ورحم من [illegible]
[illegible] الكبير [illegible]

BULAC

٤٥٦٤
٤٧٥٠
٨٣١٤

Ce manuscrit comprend en réalité trois ouvrages distincts :

I) Auteur : 'Aḥmad Ibn 'Aḥmad ... al-BURNUSI al-FĀSI ... ZARRŪQ (m. 899/1493)

Ouvrage : Commentaire des "Ḥikam" Maximes du fameux mystique : Ibn 'Aṭā' Allah (m. 709/1309), d'où le titre : al-Ḥikam al-'Aṭāiyya.

BULAC

Observation : On sait que les "Maximes" ont fait l'objet de plusieurs commentaires et

éditions, mais ~~on~~ je ne sais pas si le commentaire de BURNŪSI est édité ou non.

N.B. les 7 premiers folios traitent de la mystique mais ne font pas partie de l'ouvrage signalé plus haut.

Belle écriture maghrébine.

II Auteur : 'Ahmad Ibn 'Ahmad... al-BURNUSI
... al-FĀSI ... ZARRŪQ (m. 899/1493)

Ouvrage : at-Tanbīh al-laṭīf ... šarḥ al
Ḥizb aš-šarīf
(Commentaire du fameux Ḥizb al
baḥr du mystique Abū l'Ḥasan
aš-šāḏili, fondateur de la Confrérie
aš-šāḏiliyya (m. 656/1256)

BULAC

T.S.V.P. →

Date de la composition de ce commentaire :

~~1161 / ≃1748~~ 875 / ≃ 1470

Date de l'exécution de ce manuscrit :

1161 / ≃ 1748

IV) Auteur : 'Aḥmad ZARRŪQ

Ouvrage : Šarḥ Ḥizb aš-Šayḫ aš-Šāḏili

(Commentaire du ḤIZB du fondateur de la ŠADULIYYA, confrérie soufique.). [il s'agit probablement ici du petit ḤIZB, alors que dans l'autre ms. il s'agissait du grand ḤIZB.]

(Sans date)

BULAC

N.B. Tout le volume est consacré au TAṢAWWUF « SOUFISME » et à la Confrérie aš-ŠADULIYYA.

GretagMacbeth™ ColorChecker Color Rendition Chart